

دِقَاتُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

جَامِعُ اسْتِرَارِ اللُّغَةِ وَخَصَائِصِهَا

لِـمُؤَلِّفِـهِـا

الْأَمِيرُ أَمِينُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ

أَمِيرُ الدَّوْلَتَيْنِ

- يُقَوِّمُ الْإِنْشَاءَ وَيَخْلِصُهُ مِنْ شَوَائِبِ الْفَسَادِ .
- يُجَنِّبُ الْكَاتِبَ مَزَالِقَ الْخَطِّ وَاللُّغَوِيِّ .
- دَلِيلُ النَّاسِ الثَّرِيعِ وَالشَّاعِرِ إِلَى سَنَنِ لُفْصَحَى .
- صَوَانُ الْكَاتِبِ مِنَ الشُّذُوزِ عَنِ الْقَوَاعِدِ .
- يُسَهِّلُ لِلْمُتَشَرِّقِينَ الْوُقُوفَ عَلَى فَلْسَفَةِ اللُّغَةِ .

دقائق والعريضة

ذِيقَانُ الْعَرَبِيَّةِ

لِـمُؤَلِّفِهِ
الْأَمِيرِ أَمِينِ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ
أَمِيرِ الدَّوْلَتَيْنِ

وَقَفَ عَلَى طَبْعِهِ وَعَفَى بِمُراقِبَةِ أَصُولِهِ
تَلْمِيزُهُ
الْعَلَّامَةُ الْأَمِيرُ نَدِيمُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ

مَكْتَبَةُ لُبَّانٍ
سَكَاةُ رِياضِ الصِّلَحِ
بِكَيْرُوتَ

مَكْتَبَةُ لُبْنَانِ
مَسَاحَةُ رِيَاضِ الصَّلَاحِ
بِكَيْرُوتَ

الطبعة الثانية ١٩٦٨
الطبعة الثالثة ١٩٨٦

حَقُّ التَّأْلِيفِ مَحْفُوظٌ لِأَلِ الْمُؤَلِّفِ ١٩٦٨ ©

توطئة الناشر

المنفور له الأمير أمين ناصر الدين من أكابر أعلام البيان واللغة في أدبنا الحديث ، وشاعر محقق متين الديباجة ، دعي بحق " أمير الدولتين " لامتلاكه ناصيتي الشعر والنثر ، وله فيهما آثار جليلة تشهد له بالأصالة والابداع .

و " دقائق العربية " - التي يسر مكتبة لبنان أن تتولى نشر طبعتهما الثانية هذه - تنطوي على الكثير من أسرار لغتنا العربية وخصائصها ، في كتاب طريف يجمع بين الدقائق اللغوية والبيانية والبديعية والعروضية ، وبلي ذلك كله بضع صفحات تعريف بأشهر أئمة اللغة العربية في إيجاز كلي .

وفي الكتاب عداً الايضاحات التي تؤثر عن علامتنا الكبير ، مأخذ استدركها على كتاب هذا العصر ، نحافها نحو المدقق اليازجي ابراهيم ، ليستقيم بتصحيحها بيانهم ، وتسلم نفثات أقلامهم من العثار . فقد كان - رحمه الله - يستتبع عثرات المنشئين بالتقويم حتى لا تعدم ، ويستدركها بالتصحيح حتى لا تنفث ، وتنفثيها في بدء نهضتنا المباركة آفة لا يصح التسكوت عنها بأية حال . ولفقيدنا العظيم في هذا الباب كتاب البيئات عدا المقالات التي دججها قلمه ، ونشرها في جريدته الصفاء ، مما لم يجمع في كتاب بعد .

وبقيننا ، وقد نفذت الطبعة الأولى من هذا الكتاب النفيس ، أن في إصداره مجدداً فائدة لا للطلاب فحسب ، بل تنعذاهم الى كبار حملة الأقلام والمنشئين أنفسهم ، ولعلمهم واجدون فيه ما ينتفي لهم من فائدة وجدوى .

مكتبة لبنان

أهم آثار المؤلف

المطبوعة

نهرات الأفكار	(ديوان شعر)
صدى الخاطر	(ديوان شعر)
اللهم	(ديوان شعر)
البيئات ، البراءة (في النقد اللغوي)	
قارة بصرى	(رواية)
الفتاة الغربية	(رواية)
جزء الحياة	(رواية)
الماسون العاصي	(رواية)
مهرات المحبين	(رواية)

المخطوطة

الفلل	(ديوان شعر)	البيئات ، البراءة (في النقد اللغوي)
نهر الجحش	(في النقد)	الأمر أو آل تافخ (تاريخ آله)
نجمت اليراع	(في النقد)	لمحات (في النقد الاجتماعي)
الرافد	(مجسم)	أوفى من معرفت (تراجيم)
غرضت المنى	(مجسم)	غرائب الظلم (رواية)
ثمر اليناع	(في النقد)	مصرع المسود (رواية)
عين السلاقي	(في اللغة)	الوصيف (رواية)

إِلَى النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ

لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ يُعْرَفُونَ بِهِ وَإِنْ مَوْطِنَ عُرْبٍ يَرْطُونَهُ وَإِنْ
لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ شَعْبٌ مَا لَهُ لَقَّةٌ تَحَوُّطُهَا دَوْلَةُ أَسْيَافِهَا قُضْبُ
لَهَا حِمَاةٌ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا غَيْرُ وَجَعَلُ ذَائِدُ عَنْ حَوْضِهَا لَجْبُ
إِنْ لَمْ يَصُونُوهُ لَمْ يُعْرَفْ لَهُمْ نَسَبُ عَلَتْ مَبَانِيهِ لَهْوُ الْمَوْطِنِ الْخَرْبُ

المؤلف

المقدمة

يَعْلَمُ أَلُو الْبَصَائِرِ أَنَّ لِكُلِّ صِنَاعَةٍ لَوَازِمَ لَا بَدْءَ مِنْهَا لِمَنْ يَزَاوِلُ ذَلِكَ
الصَّنَاعَةَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَدَّ فِيهَا مِنَ الْمُبْرِنِينَ ، وَالْأَكْثَرُ كَالَّذِي يَحَاوِلُ
أَنْ يَبْنِيَ بِإِذْخَاتِ الْقُصُورِ وَيَدُهُ يَخْلُو مِنْ الْمَالِ وَيَتَشَوَّفُ إِلَى سِنِي
الْمَرَاتِبِ وَلَا مَسَاعٍ لَهُ إِلَيْهَا سِوَى الْخَيَالِ

وَيَعْلَمُونَ أَيْضًا أَنَّ الْإِنْشَاءَ الْعَرَبِيَّ لَا تَضَارِعُهُ فِي دَقَّتِهِ صِنَاعَةٌ ، وَأَنَّ
لَهُ لَوَازِمَ إِذَا أَغْفَلَهَا الْمُنْشِئُ عَدَاهُ أَنْ يَكُونَ مَجِيدًا بَارِعَ الْأَسْلُوبِ وَإِنْ
كَانَ حَرًّا السَّلِيلَةِ ، بَاهِرًا الذِّكَاةِ غَمَرًا الْبَدِيَّةِ ، ذَلِكَ بِأَنَّ الصَّنَاعَةَ إِذَا لَمْ
تُسْتَكْمَلْ لَوَازِمُهَا عَجَزَ صَاحِبُهَا أَنْ يُعْطِيَهَا حَقَّهَا مِنَ الْإِحْكَامِ ، فَيَسْتَهْجِنُهَا
ذَوُو النِّظَرِ الصَّحِيحِ وَأَهْلُ التَّمْيِيزِ ، وَيَبْذَأُهَا أَلُو الذَّوْقِ السَّلِيمِ ، فَمَنْ
أَجَلَ ذَلِكَ أَجْمَعَ أَقْطَابُ اللُّغَةِ وَالْبَيَانِ وَجَهَابُذَةُ النِّقْدِ عَلَى أَنَّ الْفَصَاحَةَ
وَالْخَطَأَ اللِّغَوِيَّ لَا يَجْتَمِعَانِ ، وَأَنَّ مَنْ قَلَّ نَصِيبُهُ مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ
الصَّحِيحَةِ كَانَ أَقَلَّ نَصِيبًا مِنَ الْإِنْشَاءِ الْعَالِيِّ ، وَعَلَى رَأْيِهِمْ هَذَا أَفْذَاذُ
الْفَرَنْجَةِ الرَّاسِخُونَ فِي لُغَاتِهِمْ ، فَقَدْ قَالَ أَنَا طُولُ فِرَاسِ الْكَاتِبِ الْفَرَنْسِيِّ
النَّابِيُّ الذِّكْرُ مَا مَعْرَبُهُ :

« لن يستطيع الكاتب أن يأتي بالكلام السديد المنهج ، التام الروعة ، إلا اذا كان متضلعا من النحو ، متبحرا في اللغة » وقال كاتب فرنسي آخر « مهما يكن الكاتب سمح القريحة ، متفنتا في الإنشاء ، وكان ضعيف اللغة ، فلن يعد كاتباً ممن لكلامهم قيمة »

لا جدال اذا في أن التضلع من اللغة وفنونها ، والاطلاع على أسرارها ودقائقها ، هما في مقدمة لوازم الإنشاء ، وإلا فكيف يفرق المنشئ بين الفصيح والعامي ، وبين الجزل والمبتذل ، وبين المقيس والشاذ ، وكيف يجتنب الخطأ ويراعي الأصول والقواعد ، ويلبس كل غرض من أغراض الإنشاء ما يناسبه من الألفاظ ، ويضع كل جملة في الموضع اللائق بها ، ويتخير الأساليب الرائقة في منظومه ومنشوره

* * *

يقع النظر كل يوم على نظم أو نثر لو سلم من هجنة الخطأ ومن وضع الكثير من الألفاظ في غير موضعه ، ومن سخافة الأسلوب وضع التركيب — لكان سائغا لا ينبو عنه الذوق ولكنك لو عرضته على محك النقد لم تجد ذهباً ولا فضة ، فمن فعل لازم جعلوه متعدياً ، الى مصدر من الثلاثي جعلوه من الرباعي ، الى جمع مكسر من نحو السلامة ، الى لفظة مؤنثة منوا عليها بالتذكير ، واخرى مذكرة أكرموها بالتأنيث ، الى اسم منع من الصرف جعلوه مصروفاً وآخر منصرف أبوا إلا أن يجعلوه ممنوعاً الى آخر ما هنالك

وذاك بيتٌ من الشعرِ واهي الأسبابِ مزعزعُ الأوتاد ، في
فواصلهِ ألثواءُ وفي صدرِه داءٌ ، وفي عجزِه أرتقاءٌ ، فلو عالجهُ أحدُ
الأطباءِ لقال هيهاتِ الشفاءُ ، أما ناظمه فيدعي أنه أشعرُ من على
الأرضِ ومن في السماءِ ...

وتلك مقالةٌ في صدرِ جريدةٍ خيلَ الى كاتبها أنه يجري والملاحظُ
في عِنانِ واحدٍ .. يترُ نظرُك على سطورها فترى الهفواتِ اللغويةَ ،
آخذةً برقابِ المغالطِ النحويةِ والصرفيةِ ، وترى في بعضِ فقراتها المبتذلةِ
ألفاظاً جزلةً استعملها الكاتبُ كما سمعها أو قرأها ترصيعاً لإنشائه ،
فكانت كالرقاعِ الجديدةِ في الثوبِ الرثِّ ، أو كالقلائدِ الدرّيةِ في
أعناقِ إماءٍ من الزنجِ ، وزادت الانشاءُ سماجةً لأنها أجنبيةٌ عنه
ولاتناسبُ بينها وبينه

وأفطعُ من ذلك ما استباحوه من حمى البيانِ ، اذ جهلوا الفرقَ
بين مواطنِ الفصلِ ومواطنِ الوصلِ ، وبينَ الحقيقةِ والمجازِ ، وقد
يستعيرونَ الجليدَ للحديدِ والماءَ للنارِ .. والصّداحَ للبومِ والزئيرَ للحمارِ ..
وكثيراً ما يُطَبِّونَ حيثُ يجبُ الإيجازُ ، ويوجِزونَ حيثُ لا بدُّ من
الإطنابِ ، وقد يكونونَ بالكثيرِ الرمادِ عن الخطبِ الذي لا جمرَ له ...
وبالطويلِ النجادِ عن الجبلِ ... وبالجواري المنشآتِ أي السفنِ عن
الموِمساتِ ... الى غيرِ ذلك من المضحكاتِ المبكياتِ

ففي هذا ما يدلُّ على أن الذين يحاولون طمسَ العربيةِ من الأعاجمِ ،

ليسوا بأشد استخفافاً بها من الذين حذقوا اللغات الأعجمية من العرب
ولكنهم لم يدركوا من العربية إلا بعض جزئياتها فهم ينتهزون كل فرصة
لتقبيحها والهبوط بها الى دركة العامية ذلك شأن الذين جهلوا الفصحى
وخفيت عليهم أسرارها ودقائقها ، ولم يقفوا على مصادرها ومواردها ولم
يتبينوا حقائقها ، فباتت ألفاظها شجاً في حلوقهم ، وسطورها قذًى
في عيونهم

هذا ما أهاب بي الى الشروع في تأليف هذا الكتاب منذ خمس
وعشرين سنة ، فعملت فيه هدى لمن ضلوا سبيل الفصحى وكنت
أضيف اليه حيناً بعد حين ما أعتز عليه في كتب اللغة عند المطالعة من
الدقائق والفوائد ، حتى وعى منها ما لو تدبره الذين يخبطون في إنشائهم
خبط عشواء لخال بينهم وبين الخط اللغوي في معظم ما يكتبون ،
وجنبهم ما يأخذهم عليهم الكتاب المحققون ، والله الهادي الى الصواب وله
وحده العصمة

أمين آل ناصر الدين

لبنان

البَابُ الْأَوَّلُ

خصائص اللغة العربية

اللُّغَةُ

اللغةُ أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن حاجاتهم ، وهي من لُغِي فلانٍ
بالشيء أي لهج به ، وأصلها (لُغُوَّةٌ) فحذفوا واوَهَا وجمعوها على (لُغات)
وجمعها بعضهم على (لُغِيَّ) ولكن هذا قليل الاستعمال

خصائص العربية

لا مبالغة في القول إن اللغة العربية هي لغة الأعاجيب في وضعها المحكم
وتنسيقها الدقيق ، فمن استطاع أن يستجلي غوامضها ، ويستقري دقائقها ،
ويُلم بما هنالك من حكمة وفلسفة وبيان للدقائق وأسبابها المنطقية على العقل
والمنطق استيقن أن العربية قد وُضعت بالهام من المبدع الحكيم جلّت
قدرته ، فالمحدث عنها كالمحدث عن السماء وكواكبها وبُروجها ونظامها الفلكي ،
يذكر الأقل ويند عنه الأكثر ، أو كالمحدث عن البحر الجياش الفوارب
الدائم الجزر والمد ، يقول شيئاً وتقوته أشياء

ولعل لأكثر الكتاب في هذه الأيام عنراً على ما في كلامهم من خطأ
مترادف ، وشذوذ عن القواعد ، وجهل للدقائق ، وإثارة للمبتذل السخيف على
الفصيح المتين من التراكيب والأساليب لأنهم لم يدركوا في المدارس من أصول
العربية إلا الشيء الأقل الذي لا يقبهم العثار في الانشاء ، ولا يمكثهم من مجارة

الفُصحاء البُلغاء ، ولكنهم يلامون أشدَّ اللومِ على اكتفائهم بشهاداتٍ مدرسيةٍ وقعت في أيديهم ، واعراضهم عن كتبِ اللغةِ والادبِ بدَل العكوفِ عليها يطالعونها ويستفيدون ما فاتهم في المدارس ، فالمطالعةُ هي في الحقيقةِ المدرسةُ الفدَّةُ التي يخرجُ منها الطالبُ الذكيُّ متبحراً في اللغةِ مستطلعاً الكثيرَ من خفاياها ، مجيداً في الانشاء ، متخيلاً أحسنَ الأساليبِ ، أما الشهادةُ وَّحدَها فما تَبْلُ لظامي غليلاً ، ولا تنيله من الفوائدِ اللغويةِ كثيراً ولا قليلاً

انَّ أقطابَ اللغةِ والادبِ في هذا العصرِ وما قبله لم يجعلهم أعلاماً يستطيعون ذكرهم في الحافقين إلا الانصرافُ الى المطالعةِ والبحثِ والتحقيقِ ، وما عهدنا أحداً ممن اكتفوا بالشهادةِ المدرسيةِ موثقاً بقوله في صرفٍ أو نحوٍ أو لغةٍ أو بيانٍ ، ومن هذا شأنه فهل يتسنى له أن يكونَ كاتباً بليغاً أو شاعراً فحلاً أو خطيباً مصقلاً ، أو استاذاً في مدرسةٍ يلتقن تلاميذه قواعد الفصحى ويعلن لهم أسرارها

أشرتُ الى ما للعربية من خصائص ليست لغيرها من اللغاتِ على الاطلاق ، فمنها (السَّعةُ) التي لا حدَّ لها حتى كادت مفرداتها لا تُحصى ومنها (الاعرابُ) وهو كما قال اللُّغَوِي ابن فارس : الفارقُ بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه يُعرَفُ الخبرُ الذي هو أصلُ الكلام ، ولولا الاعرابُ ما مُيزَ فاعلٌ من مفعول ، ولا مضافٌ من منعوت ، ولا تعجبٌ من استفهام ولا نعتٌ من توكيد

ومنها (الشعرُ) وهو ديوانُ العربِ وحافظُ مآثرهم ، ومتيِّدُ أحسابهم ، وهيئاتُ أن يماثله شعرُ لغةٍ أخرى

ومنها (الفرق بالحركات وغيرها) بين المعاني ، يقال لآلة الرِّمِيِّ ، (رِمِيٌّ) ولمكان الرِّمِيِّ (رَمِيٌّ) وللاتاء يُجلب فيه (يُجَلْب) ولمكان الاحتلاب (يُجَلْب)

ويقال (امرأةٌ حاملٌ) بجذف الهاء لأنَّ الرجل لا يشرَّكها في حملِ البطن ، ويقال (امرأةٌ حاملةٌ) بالهاء اذا حملت شيئاً على ظهرها لأنَّ الرجل يشرَّكها في هذا الحمل

ويقال (امرأةٌ مُرضِعٌ) بحذف الهاء إذا كان لها ولدٌ تُرضعه (امرأةٌ مُرضِعةٌ) بالهاء عندما تلقيمُ الولدَ ثديها
ومنها (الفرقُ بحرفٍ بينَ معنيين) يقالُ (أقسطَ الوالي) إذا عدَلَ ،
(قسَطَ الوالي) إذا جار

ومنها (إقامةُ المصدرِ مُقامَ فعلٍ الأمرِ) نحو (صبراً يا فلان) مكانَ اصبرُ
ومنها (الاستعارةُ والكنايةُ) و (وصفُ الشيءِ بما يقعُ فيه) و (الترخيمُ في
النداءِ) نحو (يا مالٍ) في (يا مالك) و (قلبُ الحروفِ للتخفيفِ) مثل قولهم في
مَوْعِدٍ (مِينَعادٍ) و (تركُ الجمعِ بينَ ساكنينِ) وقد تجتمعُ في اللغاتِ الأعجميةِ
ثلاثةُ أحرفٍ ساكنةٍ ، و (الهمزُ في عرضِ الكلامِ) مثل (رأى) ولا يكون
الهمزُ في سائرِ اللغاتِ إلا ابتداءً

ومنها (الاختصاصُ) بالحاء والضادِ والطاء ، فهذه الأحرفُ لم تكن إلا في
العربية ، ومنها (الزيادةُ في أحرفِ الفعلِ للمبالغةِ) مثل (احلَوْلى الشيءُ)
(اعشَوْى ثبَتِ الأرضُ) و (احلَوْى لكَ الليلُ)

ومنها (الفرقُ بينَ ضدَّينِ بسكونٍ أو حركةٍ) في مثلِ (اللُّعنةُ) وهو
الذي يلعنه الناسُ كثيراً ، و (اللُّعنةُ) وهو الذي يلعنهم كثيراً و (المُرْأَة)
وهو الذي يهزأ به الناسُ ، و (المُرْأَة) وهو الذي يهزأ بهم ، ومنها « تناسُبُ
الألفاظِ والمعاني » وفيه العَجَبُ ، ومثله « دلالةُ الحروفِ على المعاني » ، ولا
بأسَ في أنْ تُتْلَقَ بخصائصِ العربيةِ أن الذي يتضلعُ من هذه اللغةِ وَيَقِفُ على
أسرارِها ودقائقِها ، لا يزالُ يبغي الازديادَ من فوائدها ، وكلما سارَ سَوَطاً
أَحْذَرَهُ البأسُ من البلوغِ إلى غاياتِها ، أمّا الذي لم يَقِفْ إلا على جزئياتِها ، فَيُخَيِّلُ
إليه أَنَّهُ أصبحَ بِأَقْصَى الدهرِ ، وأنَّ جَهاً بَذَّةَ اللغةِ وأقْطابَ الأدبِ وفِعْولَ
الشعراءِ إِنْ غامَ عِيالٌ عليه ... واللهُ في خَلْقِهِ شُؤُونُ

تناسُبُ الألفاظِ والمعاني

قال اهل التحقيق من اللغويين : يقال (صرَّ الجندبُ) لأنَّ في صوته استطالةً

فضعفوا الراء ، والتضعيف هو أن يزداد على الحرف حرف مثله ويُدغم الأصلي في الزائد ، ويقولون (صرصر البازي) لأن في صوته تقطعاً وجعلوا تكرير عين الفعل في مثل (فرّج وبشّر) بمثل لقوة المعنى بقوة اللفظ ، وإنما خصوا بذلك عين الفعل لأنها أقوى من فائه ولامه ، اذ هي واسطة لهما ومكتنفة بهما

وجعلوا المصادر التي فيها معنى الاضطراب والحركة على وزن (فعّلان) نحو (غلبان) و (دوران) و (تزوران) فقابلوا بتوالي الحركات معاني تلك المصادر

وجعلوا المصادر الرباعية التي تأتي للتكرير والزعزعة على وزن « فعّلة » نحو « القلقة والصلصة والتهقة » وهي حكاية الاغراب في الضحك ، و « الوقوفة » وهي صوت اختلاط الطير و « الركوكة » وهي هدير الحمام ، و « الزعزعة » وهي اضطراب الاشياء بالريح ، و « الرعرة » وهي اضطراب الماء الصافي على وجه الأرض و « الزقزقة » وهي صوت حفيف الريح الشديد ، و « السعسة » وهي تحريك الشيء في موضعه ليقلع مثل الوند ونحوه ، و « الششعة » وهي تحريك الشيء في موضعه لينمكن ، و « الزعزعة » وهي اضطراب الانسان في خفة وتزق

ومن ذلك استعمالهم « الحضم » لأكل الشيء الرطب ، و « القضم » لأكل اليابس فقالوا « خضمت الفشاء » و « قضمت الحمص » فاختاروا الحاء الرخوة للرطب والقاف الصلبة لليابس

واستعملوا « النضح والنضج » للماء فجعلوا الحاء لوقيتها للماء الخفيف والحاء لغلظتها لما هو أقوى منه ، وفي القرآن الكريم « عينا نضاختان » ومن ذلك « القد » وهو القطع طولاً ، و « القط » وهو القطع عرضاً ، فقالوا « قد » الثوب ، و « قَط » القلم ، لأن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً من الدال المستطيلة

ومن ذلك « الحنن » في الكلام أشد من « العنن » ، و « الرنين » أشد من

(الخنن) فاختاروا لذلك كله من الحروف ما يناسب معناه

دلالة بعض الحروف على المعاني

الحاء (ح) اذا وقع في آخر الكلمة دل على الظهور والامتداد والتفريق ، من ذلك (باح بالسرا) و (أباح الشيء) و (ساح الماء) اذا تفرق على وجه الأرض ، و (صاح الرجل) أي مدّ صوته ، و (طوح به) أي ذهب به من مكان إلى مكان ، و (فاح الطيب) أي انتشرت رائحته ، و (لاح القمر) أي ظهر ، و (سرح الشعر) و (جرح اللحم) فرّقهما ؛ و (سرح الكلام) كشفه وأزال غموضه ، و (صرح بما ينوي) أي أظهره ، و (كسحت الريح الأرض) أزالته عنها التراب ، و (فضح فلان فلاناً) أظهر سبائنه

والشين (ش) في أول الكلمة يدل على التفريق نحو (شئت شملهم) و (شطر الشيء) أي جعله قسمين ، و (شطى العود) جعله شظايا ، و (شائنا يدل على الظهور نحو (شاع الخبر) و (شف الثوب) أي أظهر ما تحته والناء (ت) اذا جاء ثاني الكلمة دل على القطع نحو (بت الحبل) و (بتر العضو) أي قطعها

والثاء (ث) اذا كان ثاني الكلمة دل على الانتشار والتفريق نحو (بث الخبر) و (بثق النهر) أي جعل ماءه ينبجر على ما حوله

والدال (د) اذا كان ثاني الكلمة دل على التفريق نحو (بدّد القوم) والذال (ذ) اذا جاء ثاني الكلمة دل على القطع نحو (جذ الشيء وجذمه) والكلمة التي ثانيها (س) أو (ص) أو (ض) أو (ط) تكون في معنى القطع نحو (حسم الداء) و (حصد الزرع) و (قص الشعر) و (قصم الشيء) و (قضب الغصن) و (قط القلم) و (قطف الثمر)

والكلمة التي أولها (غ) تدل على الاستتار والظلمة ، نحو (غابت الشمس) و (غاص الماء) و (غاص في البحر) و (غطى فلان) غرق ، و (غي الشيء) و (غسق الليل) و (غشيه الأمر) و (غمره الماء) إلى آخر ما هنالك

البَابُ الثَّانِي

الاشتقاق - النحت - الأعجمي - المعرب - الاطراد والشدوذ - اتفاق الافعال
واختلاف المصادر - الفصح والمبتذل - الفصح والأفصح

الاشتقاق

هو عند أهل اللغة أخذ لفظ من لفظ آخر بشرط تناسبها معنى وتركيباً واختلافها في الصيغة ، وهو على ثلاثة أنواعٍ أولها (الاشتقاق الصغير) وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسبٌ في اللفظ كما في (ضرب وضرب) والثاني (الاشتقاق الكبير) وهو أن يكون بينهما تناسبٌ دون ترتيبٍ مثل (جَبَدَ وجَدَ) ، والثالث وهو (الاشتقاق الأكبر) وشرطه أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسبٌ في مخرج الحروف فقط كما في (نَعَى ونَهَى) والأصل فيه أن يكون من المصادر ، وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها ، واسماء المكان والزمان ويغلب في الأعلام ويقل في أسماء الاجناس ، فلذلك قل ان يشتق اسم جنسٍ لأنه أصلٌ مُرتَجَلٌ ، وفي ما يلي طائفة من المشتقات

قالوا : ان (الجيم والنون) يدلانِ أبدأً على الستر فالجنُّ نقبضُ الانس مشتقٌ من (الاجتنان) أي الاستتار ، وقالت العربُ للدرع (جُنَّةٌ) لسترهِ الجسم ، و (أجنَّةُ الليل) أي سترُهُ ، و (هذا جنينٌ) أي مستورٌ ببطنِ أمِّه ، و (أجنٌ فلانٌ الميت) أي كَفَنُهُ ، وقيل للتبر (جَنَنٌ) لانه يستر الميت ، وللبستان (جَنَّةٌ) لسترهِ الأرض بظلِّ شجرِهِ ، وللقاب (جَنَانٌ) لكونه

مستوراً بالصدر ، ولـتـرسـر بـجـن لأن صاحبه يستتر به في الحرب ، و (الجند)
أي المسكر مشتق من (الجند) وهي الأرض الصلبة
و (الانس) نقيض الجن مشتق من الانسار ، يقال (آتست الشيء) أي
ابصرته

وقال الزجاج : قولهم (شجرت فلاناً بالرمح) تأويله جعلته كالفضن من
الشجرة ، وقولهم للحلقوم وما يتصل به (شجر) لأنه مع ما يتصل به كأغصان
الشجرة ، وقولهم (تشاجر القوم) تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة
ويقال (شجر الأمر) إذا اختلف ، و (شجرتني من الأمر كذا) معناه
صرفني عنه ، وتأويله أنه اختلف رأيي كاختلاف أغصان الشجر
وكل ما تفرع من هذا فأصله الشجرة

وقال الأخفش : اشتقاق الدكان من الدك كدك (وهي الأرض فيها غلظ
وانبساط ، والدكان بناء كالمصطبة بسطح اعلاه للعود عليه
وسأل أبو حاتم الأصمعي لم يسمي (منى) وهو مكان بمكة هذا الاسم ،
فقال الأصمعي لست أدري ، فسأل أبو حاتم أبا عبيدة فقال هذا لم أكن مع
آدم حين علمه الله الأسماء ، فسأل أبا زيد فأجاب : سمي (منى) لما يمني فيه
من دم الأضاحي ومعنى يمني يهرق

وسئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يدر فر به أعرابي محرم
فسأله أبو عمرو ، فقال الأعرابي اشتقاق الخيل من فعل السير ، فلم يفهم الحاضرون
ما أراد الأعرابي ، فسألوا أبا عمرو ، فقال ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل ، أما
ترونها تمشي العريضة تخطي خيلاء وتكثراً

وقالوا ان الجيش اشتقاقه من جيشان القدر إذا غلت ، وأصل المعنى في
ذلك الحركة والاضطراب ، يقال (جاش البحر) وغيره أي هاج واضطرب ،
وقالوا ان (الحية) مشتقة من (التحوي) وهو التلوي والتقبض والاستدارة
وان اشتقاق (البحر) من (التبخر) وهو التعمق والتوسع

وقال ابن ذريرد : سألت أبا حاتم عن (نادق) اسم فرس من أي شيء

اشتقاقه ، فقال ما أدري ، فسألت أبا عثمان الأشناندي عنه فقال : يقال (تدق المطر) اذا سال وانصب فهو تادق فمن هذا اشتقاقه

النحت

(النحت هو أن تأخذ أحرفاً من كلمتين أو بضع كلمات وتجعل ما تأخذه كلمة برأسها ، وهو مأخوذة من نحت النجار خشبتين وجعله إياهما خشبة واحدة ، وإنما أستعمل العرب النحت طلباً للاختصار ، فكان صنواً لفن (الاختزال) المعروف في هذه الأيام

قال ابن فارس : ان الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت ، مثل قولهم للرجل الشديد (صَبَطَر) من ضبط وضبر ، وكذلك (الصلْدَم) من الصلْد والصلْدَم

و (البَسْمَلَة) من (بِسْمِ اللَّهِ) و (المَبِيلَة) من (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) و (الحَوْلَة) من لا حول ولا قوة الا بالله ومثلها (الحَوْلَة) و (الحَوْلَة) من (الحمد لله) و (السَّبْحَة) من (سبحان الله) و (الحَبْلَة) من (حسي الله) و (المشْكَنَة) من (ما شاء الله كان) و (الطَّلَبَة) من (طال بئاؤك) و (الدَّمْعَرَة) من دام عزك ، و (السَّمْعَة) من (سلام عليكم)

ومن امثلة النحت في النسبة (عَبْشَمِي) نسبة الى قبيلة عبد شمس و (عَبْدَرِي) نسبة الى (عبد الدار) و (عَبْقَسِي) نسبة الى (عبد القيس) يؤخذ من الاسم الاول حرفان ومن الثاني حرفان

ويقال (عَبْشَم) فلان اذا اتصل بآل عبد شمس ، و (عَبْقَس) اذا اتصل بآل عبد القيس ، وليقس على هذه الامثلة من شاء النحت

الأعجمي المعرب

يُعرف الاسم الأعجمي المعرب بعدة علامات أولها (النقل) وهو أن يقول أحد أئمة العربية إن هذا الاسم أصله أعجمي

والثانية (مخالفة الأوزان العربية) نحو (إنبريسم) فان هذا الوزن غير معروف في الأوزان العربية

والثالثة (أن يكون أوله نوناً بعدها راء) نحو (تَرَجِس) و (تَرْد)
والرابعة (أن يكون آخره زائاً قبلها دالٌ) نحو (مُهَنْدِرْ)
والخامسة (أن يجتمع فيه الصاد والجيم) نحو (صَوْبَلْجَان) و (جصٌ)
والسادسة (أن يجتمع فيه الجيم والقاف) نحو (مِنْجَنِيْق) وهو آلةٌ لرمي الحجارة

والسابعة (أن يكون رباعياً أو خماسياً خالياً من أحرف الذلاقة) وهي (الباء والراء والفاء واللام والميم والنون) فالاسم العربي لا بد أن يكون فيه حرف منها

والثامنة (ألا يكون فيه دالٌ بعدها ذال) وقال الجوهري في الصحاح : ان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية الا أن تصكون معربةً نحو (الجُرْدَقَة) وهي الرغيف و (الجُرموق) وهو ما يلبس فوق الخف ، و (الجَوْسَق) وهو الفصر ، و (الجَوَالِق) وهو عدلٌ من صوف أو شعر و (المنجنيق) أو أن تكون حكاية صوت نحو (مُجَلْنَبَلِق) وهي حكاية صوت الباب الضخم عند فتحه واغلاقه

الانطراد والشذوذ

الكلام من حيث الانطراد والشذوذ على اربعة أضربٍ : مُطرد في القياس والاستعمال معاً وهذا غاية ما يرام نحو (قام زيدٌ وضربت عمراً ومردتُ بخالدٍ) ومُطرد في القياس شاذ في الاستعمال نحو الماضي من (يَدْرُ وَيَدْعُ) فلا يقال (وذرَّ وودع) ونحو قولهم (مكانٌ مُبْقِلٌ) على القياس ، والأكثر في الاستعمال (مكانٌ باقِلٌ) ، وبما يقوى في القياس ويضعف في الاستعمال أن يُجْعَلَ خبرُ عسى اسماً صريحاً نحو (عسى زيدٌ قائماً) فان هذا هو القياس ولكن السماع ورد بالاختصار على استعمال الفعل بدل الاسم نحو (عسى زيدٌ يقوم)

والضرب الثالث مَطْرَد في الاستعمال شاذ في القياس نحو (استصوبت الأمر) فالقياس (استَصَبْتُ الأمر) ولكنهم لا يأخذون بالقياس ولا يقولون الا (استَصَوَّبَ) ومنه (استحوذ على الشيء) و (أغلت المرأة) و (استنوق الجمل) والقياس (استحاذ على الشيء) و (أغالت المرأة) و (استناق الجمل) والضرب الرابع شاذ في القياس والاستعمال معاً نحو (مال مصون) و (مسك مدووف) و (فرس مقوود)

فما طرَد في الاستعمال وشذ عن القياس لا بُد من اتباع السماع الوارد فيه، ولكنه لا يُتخذ مثالا يقاس عليه غيره، أَلَسْتَ ترى أنك اذا سمعت (استحوذ واستصوب واستنوق) أدبت هذه الافعال بجالها ولم تتجاوز ما ورد السماع فيها الى غيرها، فلا تقول في (استقام الامر) استقوم وفي استباع استبيع، وفي استطال الشيء استطول ونحو ذلك

وما شذ في الاستعمال واطرَد في القياس، تجنبت فيه ما تجنبت العرب، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله، فلا تستعمل وذر وودع لأن العرب لم تقلها، ولكنك تستعمل نظيرهما مثل (وزن) و (وعد) وان لم تسمعها

أمثلة من الشاذ في الاستعمال

استعمال (أن) بعد (كاد) في قولك (كاد زيد أن يموت) قليل شاذ وان لم يكن قبيحاً، وقالوا (أقائم أخواك أم قاعدان) والقياس أن يقال (أقائم أخواك أم قاعد هما) ولكن العرب لم تقل الا قاعدان. وقالوا (أحزن سعيد مالكا يحزنه) بفتح ياء المضارع وهذا شاذ في القياس لأن القياس (يحزنه) بضم الياء ولكنهم لم يستعملوه الا على شذوذه. وقالوا (أحم الله فلاناً فهو محوم) والقياس (فهو محم) ولكنهم لم يقولوه على القياس، وقالوا هم الأمر فلاناً ففلان محوم والأمر مهم، ولم يقولوا هام، وهو القياس، وقالوا أجنه الله فهو مجنون، والقياس مجن، ولكنهم لم يقولوه، وقالوا أودس الشجر

فهو وارس" ولم يقولوا "مورس"، وهو القياس
 "صفوة" القول أن القياس إذا كان "مطرداً" في جميع الباب فلا عبوة باللفظة التي
 تشذ عنه، قال ابن السراج: ليس البيت "الشاذ" والكلمة المحفوظة بأدنى اسناد
 حجة على الأصل المتجمع عليه، وكذلك قال المبرِّد، وكان الأصمعي يستعمل أفصح
 اللغات ويُلغى ما عداها

اتفاق الأفعال واختلاف المصادر

يقولون في الغضب "وجدت" "موجدة"، وفي الحزن "وجدت" "وجداء"،
 وفي إصابة الشيء بعد ذهابه "وجدت" "وجداناً" و"وجوداً"،

ويقولون (وجِبَ الشيء وجوباً) أي لزم، و (وجِبَ القلب وجيباً) أي
 خقق، و (غلا فلاناً في القول غلواً) أي بالغ، و (غلا السر غلاءً)
 و (نخل الجسم نحولاً) و (نخلته من العطية نخلًا) و (عثر في ثوبه عثاراً)
 و (عثر على الشيء عثوراً) أي اطلع عليه

ويقولون (جاد فلان بالمال جوداً) و (جاد المطر جوداً) و (جاد الشيء
 جودةً) و (غار الماء غوراً) و (غار عين فلان غوراً) و (غار على
 أهله غيرةً) و (تلا الكتاب تلاوةً) و (تلا زيد عمراً تلوّاً) أي تبعه

و (حمت المريض حميةً) و (حمت الذمارة حميةً) و (شب الغلام
 شباباً) و (شبت النار شوباً) و (حل فلان بالمكان حلولاً) و (حل له
 الشيء حلاً) أي صار حلالاً، و (حل العقدة حلاً) أي فكها، و (بغت
 المرأة يناءً) أي فجرت، و (بغت الشيء بغيةً) طلبته، و (بنى فلان على
 القوم بغياً) استطال عليهم وظلمهم

و (رأيت في المنام رؤياً) و (رأيت في العلم رأياً) و (رأيت فلاناً
 رؤيةً) نظرت، و (جلوت السيف جلأً) و (جلوت العروس جلوةً)
 و (جلوت البصر بالكمال جلئاً) و (خطر الشيء بالبال خطوراً) و (خطر
 الرجل في مشيه خطراناً) و (طاف فلان حول الشيء طوفاً وطوافاً)

و (طافَ الخيالُ طيفاً)

هذه أمثلة من اتفاق الأفعال واختلاف المصادر فيها كفاية ومن طلب المزيد فعليه بالمطولات من كُتِبَ اللغة

الفصيح والمبتذل

قال حازم في المنهاج ما ملخصه أن الكلمة عدة أقسام ، أولها ما استعمله العرب دون المحدثين في الشعر وغيره استعمالاً كثيراً فهذا حسن فصيح والثاني ما استعمله العرب قليلاً ولم يحسن تأليفه ولا صيغته فهذا لا يحسن إرادته

والثالث ما استعمله العرب وخاصة المحدثين دون عامة منيهم فهذا حسن جداً لأنه خلص من الخشونة وإبتذال العامة والرابع ما كثرت في كلام العرب وخاصة المحدثين وعامة منيهم ، فهذا بأس به

والخامس ما كان كذلك ولكنه كثرت في كلام العامة ، ولمعناه اسم استغنت به الخاصة عن العامة ، فهذا يقبح استعماله لابتذاله

والسادس أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة وليس له مرادف وليست العامة أحوج إلى استعماله من الخاصة ولا هو أكثر مناسبة لأهل المهن منه لغيرهم فهذا لا يُعَدُّ مبتذلاً

والسابع أن يكون كما ذكرنا إلا أن حاجة العامة إليه أكثر فهو كثير الدوران بينهم ، فهذا مبتذل

والثامن أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى من المعاني وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر ، فهذا يجب اجتنابه

والتاسع أن يكون العرب والعامة استعمالوها دون الخاصة ولم تغيرها العامة عن وضعها ، فاستعمالها على ما نطقت به العرب ليس مبتذلاً ، ولكن إذا غيرتها العامة كان استعمالها قبيحاً مبتذلاً

الفصح والأفصح

قال البطلوسي في شرح الفصح : المشهور في كلام العرب (ماءً ملتحٌ)
وقول العامة (ماء مالحٌ) لغة قليلة

وقال ابن درستويه : قول العامة (تحرّصتُ أحْرَصُ) لغة معروفة الا انها
في كلام فصحاء العرب قليلة فهو لاء يقولون (تحرّصتُ أحْرَصُ) بفتح الراء في
الماضي وكسرها في المضارع

وقال بعض اللغويين : رُتِبُ الفصح متفاوتة فهناك فصحٌ وأفصحٌ ، من
أمثلة ذلك في الجهرة (ألْبَرُ) أفصح ممن قولهم (القمع والخنطة) و (أنصبهُ
المرضُ) أعلى من (نصبهُ المرضُ) و (غلبَ غَلْباً) بالتحريك أفصح من (غلبَ
غَلْباً) و (اللغوبُ) وهو التعب الشديد أفصح من (اللغَبُ)

وفي ديوان الادب : (الحَبْرُ) وهو العالم بكسر الحاء أفصح من « الحَبْر »
بفتحها ، و « نَبَذَ نَيْذاً » أفصح من « أُنْبَذَ نَيْذاً » ، و « انتَقِعَ لَوْنُهُ » لغة ضعيفة
في « انتَقِعَ لَوْنُهُ » ، و « وانخأ » لغة ضعيفة في « آخأ » ، و « الامتحأ » لغة
ضعيفة في « الاتحأ »

وفي الصحاح للجوهري : « ضربةٌ لازِبٌ » أفصحُ من « ضربة لازم » يقال
« صار الأمرُ ضربةً لازِبٍ » أي صار لازماً ثابتاً ، قال النابغة الذبياني

ولا يحسبونَ الخيرَ لا شرَّ بعدهُ ولا يحسبونَ الشرَّ ضربةً لازِبٍ

وعن الخليفة أبي بكر « ما هذا بضربة لازِبٍ » أي ما هو بلازم ولا واجب

البَابُ الثَّالِثُ

في أفعال التفضيل والمطامير

صيغة أفعال التفضيل

يصاغ أفعال التفضيل من الأفعال التي يسمح استعمالها للتعجب نحو قولك (زيدٌ أفضلُ من عمرو، وأكرم من خالدٍ) كما تقول في التعجب (ما أفضلُ زيداً وما أكرم خالداً)

الأفعال التي لا يصاغ منها

الأفعال التي يمتنع أن يبنى منها فعل التعجب ، لا يبنى منها أفعال التفضيل وهي كل فعل زائد على ثلاثة أحرف مثل (دحرج واستخرج) وكل فعل غير متصرف مثل (نعم وبش) وكل فعل لا يتضمن معنى المفاضلة مثل (مات وفني) وكل فعل ناقص مثل (كان وأخواتها) وكل فعل منفي مثل (ما أكل وما شرب) وكل فعل يأتي اسم الفاعل منه على وزن أفعّل مثل (عمور زيد فهو أعور، وسود فهو أسود) وكذلك كل ما كان لونا أو خلقه في الجسد مثل (حمر وعرج) وكل فعل مبني للمفعول مثل (ضرب وقيل)

استعمال شاذ

من المعلوم أن لكل قاعدة شذوذاً ، وعلى هذا صاغ بعضهم أفعال التفضيل من (اختصر) وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني للمفعول فقالوا (هذا الكتاب

أَنْصَرُ (من ذاك) وصاغوه أيضاً من فعل يأتي اسم الفاعل منه على وزن أفعِلْ، فقالوا في الشيء الشديد السواد (أودُّ من الغراب) وفي الشديد البياض (أبيضُ من الثلج) ولكن على من أراد التدقيق ألا يستعمل الشاذَّ فالقاعدة الصحيحة أولى بأن تتَّبَعَ

ما يتوصل به الى التفضيل

يُتَوَصَّلُ الى التفضيل في الافعال التي لم تستكمل الشروط بلفظة (أشدُّ أو أكثر) ونحوهما، فيقال (هذا الكتاب أشدُّ اختصاراً من ذاك) و(هذا المداد أشدُّ سواداً من الغراب) وكذلك يقال أشدُّ بياضاً وأشدُّ حمرةً وقس على هذا واعلم أن التفضيل والتعجبَ سَيَّانِ في ما يُتَوَصَّلُ به اليهما، ولكنهما يختلفان في أن المصدر في التعجب يكون مفعولاً به، وفي التفضيل يكون تمييزاً، فإذا قلت (ما أشدُّ اختصارَ هذا الكتاب) في التعجب، و(هذا الكتاب أشدُّ اختصاراً من ذاك) في التفضيل، فالمصدر أي الاختصار في التعجب مفعول به وفي التفضيل تمييز

حالات أفعَل الثلاث

لأفعَل التفضيل ثلاث حالات : الأولى أن يكون مجرداً عن الألف واللام، وفي هذه الحالة يجب أن تتصل به (مِنْ) لفظاً أو تقديرًا ويكون المفضل عليه مجروراً بها كقولك (سعيداً كرمُ من سليم) و(مررت برجلٍ أفضل من مالك) ومن وجبرورها في هذه الحالة مع أفعَل التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف فلا يجوز تقديمها على أفعَل كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف

ولكن إذا كان المجرور بمن اسم استفهام أو مضافاً الى اسم استفهام وجب تقديم من وجبرورها على أفعَل التفضيل فيقال (يَمَنَّ أَنْتَ أَفْضَلُ) و(من صديقٍ أكرمُ أَنْتَ أَكْرَمُ) وشذَّ تقديمها في غير الاستفهام للضرورة الشعرية نحو قولهم (زيد منك أعلمُ) وقد تحذف من وجبرورها إذا دلَّ عليها دليل، ففي القرآن الكريم (أنا

أكثر منك مالا وأعز نفراً) أي ، وأعز منك نفراً
والحالة الثانية لأفعل التفضيل هي أن يكون مضافاً ، وفي هذه الحالة لا تصحبه
من فيمتنع أن يقال (عمرو أفضل الناس من مالك)
والحالة الثالثة أن يكون مقروناً بالالف واللام ، وفي هذه الحالة يمتنع أن
يقترن بمن فلا يقال (خالد أفضل من عامر) وإن قاله كثير من كتاب هذه
الأيام ...

ويجب في أفعل المقرون بالالف واللام أن يطابق ما قبله تذكيراً وتأنثاً
وإنراداً وتثنيةً وجمعاً فيقال (زيد أفضل) و (الزيدان الأفضلان)
و (الزيدون الأفضلون) و (هند الفضلى) و (الهندان الفضليان) و (الهندات
الفضليات)

وجوب الافراد والتذكير

يجب الافراد والتذكير في أفعل التفضيل اذا كان مجرداً عن الف واللام أو
مضافاً الى نكرة ، فمثال المجرد (زيد أفضل من عامر) و (الزيدان أفضل
من خالد) و (الزيدون أفضل من مالك) و (هند أفضل من سلمى) و (الهندان
أفضل من سلمى) و (الهندات أفضل من سلمى)

ومثال المضاف الى نكرة (زيد أفضل رجل) و (الزيدان أفضل رجلين)
و (الزيدون أفضل رجال) و (هند أفضل امرأة) و (الهندان أفضل امرأتين)
و (الهندات أفضل نساء) فانت ترى أفعل التفضيل في حالتي التجرد والاضافة
الى نكرة مفرداً مذكراً لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع

أفعل المضاف الى معرفة

اذا أضيف أفعل التفضيل الى معرفة جاز فيه وجهان : أولهما ان يكون كالمجرد
عن الف واللام فلا يشترط فيه المطابقة لما قبله فيقال (زيد أكرم القوم)
و (الزيدان أكرم القوم) و (الزيدون أكرم القوم) و (هند أفضل

(النساء) و (الهندان أفضل النساء) و (الهندات أفضل النساء)
والوجه الثاني أن يستعمل كالمقرون بالآلف واللام فيكون مطابقاً لما قبله كما
تقدم من أمثلة المقرون بها ، وقد ورد الوجهان في القرآن الكريم ، فمن غير
المطابق لما قبله (وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) ومن المطابق لما قبله
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرُمِيهَا) ، واجتمع الوجهان في الحديث
الشريف (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَجْبَحِكُمُ إِلَيَّ وَاقْرَبِكُمُ مِنِّي مَنْزِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحَارِسُكُمْ
أَخْلَاقًا الْمُرْطَأُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ)
أما المألوف في الاستعمال فتترك المطابقة

أفعل ورفع الظاهر

إذا صلح أفعل التفضيل لوقوع فعل بمعنى موقعةً صلح أن يرفع اسماً
ظاهراً وذلك قياس مطرد ويكون في كل كلام فيه نفي بعده اسم جنس
موصوف بأفعل التفضيل وبعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين كقولهم (ما رأيت
رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) فالكحل مرفوع بأحسن لصحة
ونوع فعل بمعنى موقعة نحو (ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كزيد)
وكذلك إذا كان مكان النفي نهي نحو لا يكن أحد أحب إليه الخير منه
إليك (فالخير مرفوع بأحب

أما إذا لم يصلح أفعل التفضيل لوقوع فعل بمعنى موقعة فيستنع أن يرفع اسماً
ظاهراً ، وإنما يرفع مستتراً كما في قولك (زيد أفضل من عمرو) ففي أفضل ضمير
مستتر يعود إلى زيد ، وهناك لغة ضعيفة كقولهم (مروت يرجل أفضل منه أبوه)
على أن يكون أبوه مرفوعاً بأفضل

أفعل لغير التفضيل

إذا كان أفعل غير مقصود به التفضيل وجبت مطابقته لما قبله ولا يستعمل
غيرها ، كقولهم (الناقص والأتمج أعدا بني مروان) فالمراد عادلاً بني مروان

ولم يقصد بأعداء التفضيل ، وفي القرآن الكريم (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
 وهو أهُونُ عليه) أي هو هينٌ عليه ، و (رُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أي عالم بكم ، ومنه
 قول الفرزدق الشاعر

إنَّ الذي سمك السماءَ بنى لنا بيتاً دعائهُ أعزُّ وأطولُ

يريد دعائهُ عزيزةٌ طويلةٌ ولم يردَّ تفضيلها على السماء

هذه زبدة ما قاله أئمةُ العربية في أفعال التفضيل وفيها الكفاية للمتبصر

البَابُ السَّابِعُ

فِي سُنَنِ الدَّفَائِصِ اللُّغَوِيَّةِ

الرَّعْدُ وَالْوَعْدُ

تقول العربُ (وعدتُ الرجلَ خيراً) و (وعدتهُ شرّاً) و (أوعدتهُ خيراً) و (أوعدتهُ شرّاً) وإذا قالوا (وعدتهُ) ولم يذكروا المفعولَ الثاني فالمرادُ الخيرُ ، وإذا قالوا (أوعدتهُ) ولم يذكروا المفعولَ فالمرادُ الشرُّ ، وإذا ادخلوا الباءَ على المفعولِ الثاني لم يكن ذلك إلا في الشرِّ ، نحو (أوعدتُ فلاناً بالقتلِ) وقالوا في الخيرِ (وعدتهُ وعداً وعدةً) وفي الشرِّ (وعدتهُ وعيداً) فالفارقُ المصدرُ ، وعند العربِ أنَّ الحُلْفَ في الرِّعْدِ كَذِبٌ ، والحُلْفُ في الوَعْدِ كَرَمٌ

الْجُودُ وَالنَّفْيُ

يقولُ أهلُ اللغةِ إنَّ الجُودَ هو نفيُّ ما في القلبِ ثبوتهُ ، وإثباتُ ما في القلبِ نفيهُ ، وإنهُ ليس مرادفاً للنفي من كل وجه وقالوا إذا كان الثاني صادقاً مُسميَ كلامه نقيّاً ، وإن كان كاذباً مُسميَ كلامه جعوداً ونقيّاً أيضاً ، فكلُّ جعودٍ نفيٌّ وليس كلُّ نفيٍّ جعوداً ووردَ في (التعريفات) أنَّ الجعودَ ما انجزمَ يَلْمُ لنفيِّ الماضي نحو (لم يأتِ فلانٌ) وهو عبارةٌ عن الإخبارِ عن تركِ الفعلِ فيكون النفيُّ أعمُّ منه

التَّجَسُّسُ وَالتَّجَسُّسُ

قال الأَنْبَارِيُّ : التَّجَسُّسُ في الخيرِ والتَّجَسُّسُ في الشرِّ ، والتَّجَسُّسُ لِنَفْسِكَ والتَّجَسُّسُ لغيرِكَ ، يعني أنك إذا أردت استجلاء امر فيه خير لك من غير أن

يُشعرُ بكَ فهو التحشُّس ؛ وإذا حملك رجل على تعرفٍ أمر فيه شرٌّ فهو
التجشُّس

الْفَعَال

الْفَعَالُ بفتح الفاء وتخفيف العين اسمٌ للفعل الحسن من فاعلٍ واحد نحو (فلان
حَسَنُ الْفَعَالِ) فإن لم يكن الفاعلُ واحداً كسرت الفاء فقلت (بكروْ ونالِدُ
حَسَنُ الْفِعَالِ وَالْقَوْمُ حَسَنُ الْفِعَالِ)

الكُفَّار والكُفْرَة

الفرق بين هذين الجمعين وكلاهما جمع (كافر) أَنَّ الكُفَّار في جمع الكافر وهو
غير المؤمن أكثر استعمالاً من الكُفْرَة ، وهذا في جمع الكافر المراد به الجاحد
النعمة أكثر استعمالاً من الكُفَّار

الاياء والاياء

قالوا إذا أَشَرْتَ الى مَنْ أَمَامَكَ قلت (أومأتُ الى فلانٍ) وإن أَشَرْتَ الى
من خلفك قلت (أوبأتُ اليه) بالباء وقيل إنَّ (الاياء) هو الإشارة على أي
وجهٍ كانت ، و (الاياء) هو الإشارة الى خلف خاصة

الذكر

إذا ذكرت الشيء بلسانك قلت (ذكرتهُ ذِكرًا) بكسر الذال وإذا
ذكرته بقلبك من غير أن تتطرق قلت (ذكرتهُ ذِكرًا) بضم الذال ، ثم إن
فعلَ الذِكر إذا عُدِّي بعلی أريدَ به الذِكرُ باللسان ، نحو (ولاتأكلوا طعاماً
ما لم يذكركم اسم الله عليه) وكذلك إذا عُدِّي باللام نحو (ذكرتُ الأمر
لفلانٍ) أو بعن نحو (ذكرتُ عن فلانٍ ما هو أهلٌ له) وإذا لم يُعَدَّ بحرف
جر أريدَ به الذِكرُ بالقلب

الحمد والشكر

الحمد هو الثناء على مستحقه بما فيه من محامد ، والشكر هو الثناء عليه بما أسدى

من معروف ، ويجوز استعمال الحمد موضع الشكر ، ولكن لا يستعمل الشكر موضع الحمد

الأعجمي والعجمي

الأعجمي هو الذي لا ينطق بالكلام الفصيح وان كان من البادية ، والعجمي هو الذي انتسب الى العجم وان نطق بالفصيح

الأعرابي والعربي

الأعرابي هو ابن البادية وإن تحضر ، والعربي هو المنسوب الى العرب وان لم يكن من البادية ، وقد نسبوا الأعرابي الى الأعراب لازالة اللبس لأنهم لو قالوا له عربي لأشبه المنسوب الى العرب

البدر والنجم

قالوا إن البدر مسمي بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعاجلها المغيب ، وقبل بل مسمي بدراً لتأمله وامتلأه وكل شيء تم فهو بدر ، والقمر مسمي قرأ لبياضه ، والأقمر الأبيض ، ومسمي النجم نجماً من قولهم (نجمت أسنان الصبي) أي طلعت

ما يجب فتح أوله

في العربية ألفاظ يجب تحريك أوائلها بالفتح منها : ذهاب ، وداع ، وصاص ، وماد ، دجاج ، شهادة ، غواية ، ولأه (اسم المصدر) لان المصدر من (والى) ولأه بالكسر ، ولما اوردنا هنا الالفاظ الجارية على ألسنة الكتاب وأقلامهم ، واكثرهم يضم أوائل هذه الالفاظ أو يكسرها

ما يجب ضم أوله

وهناك ألفاظ يجب ضم أوائلها ولكن الكتاب يفتحونها أو يكسرونها ، منها : طلاوة ، نقاوة ، حثالة ، نمالة ، غرافة ، سقاطة ، نقابة ، فضالة ، نخشارة ، قبالة ، نخامة ، نخاعة ، برادة ، سحالة ، قمامة ، نخاعة ، براية ، طفاوة ، لملاظة ،

الى غير ذلك بما لا يتسع له المقام من هذا الوزن وهناك ألفاظ على وزن (فعل) منها : 'نكثت' ، 'مكثت' ، 'نضجت' ، 'نكس' ، 'نصب عيني' ، وما الى هذا

الرقيق

تستعمل هذه اللفظة بلفظ واحد للمفرد والجمع مذكراً ومؤنثاً ، فيقال عبده رقيق وعبيد رقيق وأمة رقيق وإماء رقيق

العدى

العدى اسم جمع للعدو ، اذا كسرت العين فقلت (العدى) فقد أردت الأعداء الذين تقاتلهم ، واذا ضمنت العين فقلت (العدى) فهم الأعداء الذين لا تقاتلهم

المحصنة

اذا أردت بالمحصنة المرأة ذات العفاف جاز لك فتح الصاد وكسرها فتقول (فلانة محصنة ومحصنة) واذا أردت المرأة ذات البعل التي أحصنها بعلمها لم يجز الا فتح الصاد

الأمر والدعاء والالتاس

اذا قال الأعلى لمن هو دونه (اذهب) فهو (أمر) واذا قاله الانسان لمن هو أعلى منه فهو (دعاء) واذا قاله الرجل لمساو له فهو (التاس)

المخطيء والمخاطيء

المخطيء هو من اراد الصواب فصار الى غيره ، والمخاطيء هو من تعمّد ما لا يجوز

السلام عليكم

قالوا إن معنى (السلام عليكم) دعاء بالسلامة من الآفات في الدين والعقل والعرض والجسم والمال والولد والجاه والأهل ، أي كان الله معكم حافظاً لكم

المثال والشاهد

(المثال) عند علماء العربية هو ما يؤتى به لايضاح القاعدة كقولك (كان فلان فاضلاً) موضعاً به أن كان فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، أما الشاهد فأخص من المثال لأنه يؤتى به لإثبات القاعدة ويكون من كلام الموثوق بلفظهم ، أما ترى أنهم لما أرادوا أن يثبتوا أن اسم الإشارة الذي تقدمته هاء التنبيه ، يؤتى فيه بالكاف وحدها دون اللام - استشهدوا بقول طرفة ابن العبد من معلقته

رأيت بني غبراء لا ينكروني ولا أهل (هذاك) الطراف المدد

الضيف

الضيف هو الذي ينزل على غيره دُعيّ أو لم يُدعَ ويكون للواحد والجمع مذكراً ومؤنثاً لأنه في الأصل مصدر (ضافَ فلانٌ فلاناً ضيفاً وضيافة) والمصادر لا تُثنى ولا تجمع كما يرد في غير هذا الموضع ، فعلى هذا تقول (عبد الله ضيفي) و (هند ضيفي) و (الرجلان ضيفي) و (بنو فلان ضيفي) ولكن لكثرة الاستعمال نقلوه الى الذات وأجروه مجرى غيره من الأسماء فجمعوه على ضيوف وأضياف وضيفان

الصفات الذاتية والفعلية

الصفات الذاتية هي التي يوصف بها الله تعالى ولا يجوز أن يوصف باضدادها وهي المشتقة من القدرة والعظمة والجلال وما جرى مجراها فإنه جل وعلا لا يجوز وصفه بما يضاد ذلك كالضعف والحقارة والذلة ونحوها
أما الصفات الفعلية فهي التي يجوز أن يوصف الله باضدادها كالرضى والسخط والثواب والعقاب وما الى هذا

الترادف والمتوارد

في الميزمر للسيوطي ما خلاصته أن الألفاظ تُقسم الى مترادفة ومتواردة

فالترادفة هي التي يقامُ منها لفظٌ مُقامَ لفظٍ لمعانٍ متقاربةٍ يجمعها معنى واحد كما يقال :
أصلحَ الفاسدَ ، ولمَ الثعثَ ورتقَ الفتقَ ورأبَ الصدعَ
والمترادفة هي كما تسمي الحُرَّ عقاراً وصهباءً وسلافنةً ، والأسدَ ليثاً
وِضْراً غاماً ، ولترادف الالفاظ فوائد منها أن تكثر الطرق الى الإخبار عما في
النفس ، فانه ربما نسيَ أحدُ اللفظين أو عسر النطق به فالترادف يعين على القصد ،
ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر ، وذلك
لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس
والترصيع وغير ذلك ، ومنها ان يكون احد المترادفين أجلى من الآخر فيكون
تفسيراً للآخر الخفي

العام والخاص

(الفُسلُ) ويجوز فتح العين للبدن عامٌ و (الوَضوءُ) للوجه واليدين خاصٌ ،
و (الصَّرَاحُ) عامٌ ، و (الراحيةُ) على الميت خاصٌ ، و (التحريكُ) عامٌ ،
و (الإنقاضُ) للرأس خاصٌ ، و (الحديثُ) عامٌ و (السَّمَرُ) للحديث في
الليل خاصٌ ، و (العَجْزُ) أي مؤخر الشيء عامٌ ، و (العجيرة) للمرأة خاصٌ ،
و (الطلبُ) عامٌ ، و (التَّوَحِّيُّ) لطلب الخير خاصٌ
و (البُغْضُ) عامٌ ؛ و (الفِرْكَ والفُرُوكُ) لتباغض الزوجين خاصٌ ،
و (التَّشْبِيهُ) عامٌ ، و (الوَحْمُ) للحبلى خاصٌ ، و (الرائحةُ) عامٌ ، و (القَتَارُ)
لرائحة اللحم المشوي خاصٌ ، و (السَّهَرُ) عامٌ ، و (الأرقُ) في المكروه
خاصٌ ، و (الرَّبْعُ) الدار حيث كانت عامٌ ، و (المَرْبَعُ) المنزل في الربيع
خاصٌ ، و (المَرْبُ) عامٌ ، و (الإيقاقُ) للعبيد خاصٌ
و (الزَّناهُ) عامٌ ، و (المساهاةُ) للزنا بالأماء خاصٌ ، و (النَّظَرُ) الى
الاشياء عامٌ ، و (الشَّيْمُ) النظر الى السبوق خاصٌ ، و (الشهوةُ) عامٌ ،
و (القَرَمُ) الشهوة الى اللحم خاصٌ ، و (التجارةُ) عامٌ ، و (السِّبَاءُ)
للتجارة بالتمر خاصٌ ، و (الخادمُ) عامٌ ، و (السادنُ) خادم الكعبة خاصٌ ،

وكذلك (الوافء) لحادم الكنية

ما كان خاصاً فصار عاماً

قال الأصمعي : أصل (الورد) إثيان الماء ، ثم صار إثيان كل شيء ورداً ، ويقولون (رفع فلان عقيرته) أي صوته ، والعقيرة في الأصل الساق المقطوعة ، ثم قيل لكل من رفع صوته (رفع عقيرته) وأصل ذلك ان رجلاً عُقِرَت ساقه فرفعها صائحاً من الألم

وقال ابن دريد : (النجعة) طلب مساقط الثيب في الأصل ، ثم كثرت فصار كل طلب انتجاعاً ، و (المنبحة) أصلها أن يُعطى الرجل الناقة فيشرب لبنها ، ثم صارت كل عطية منبحة ، و (الوتقى) اختلاط الاصوات في الحرب ، ثم كثرت فصارت الحرب (وغي)

وقالوا : أصل (العسى) في العين ، ثم كثرت فقالوا (عيبت عنا الاخبار) اذا استتريت ، و (المجد) أصله امتلاء بطن الدابة علفاً ، ثم صاروا يقولون (فلان ماجد) اذا امتلأت نفسه كرماءً ، و (الأقن) أصله قلة لبن الناقة ثم قالوا لئناقص العقل (أفين ومافون) ، و (الرائد) في الأصل طالب الكلاء ، ثم صار طالب كل حاجة رائداً ، و (البشَم) أصله تَحْمَةُ البهائم خاصة فكثرت حتى استعمل في تَحْمَةِ الناس

لا خلاق له

الخلاق بفتح الحاء وتخفيف اللام النصيب الوافر من الخير والأفعال الحمودة ، يقال (فلان لا خلاق له) اذا ذموه اي لا نصيب له من الخير ، وفي القرآن الكريم (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة)

ولكن كثيراً من كتاب هذه الأيام يحسبون (الخلاق) الأخلاق سقطت ألقها فيقولون (فلان من لا أخلاق لهم) ، وأي إنسان يكون بلا أخلاق أحسنه كانت أخلاقه أم قبيحة ...

الحُكْفُ والحُكْفُ

إذا كان النسلُ صالحاً قيلَ له (الحُكْفُ) بفتحين ، وإذا لم يكن صالحاً قيلَ له (الحُكْفُ) بفتح الحاء وسكون اللام ، قال ليبيد:
ذهبَ الذين يُعاشُ في أَسْناهِمُ وبقيتُ في (حُكْفٍ) كجلد الاجربِ
فإذا كان يقول لو عاشَ في هذا العصر ...

حركة الكفّة

كلُّ ما استطال في استدارة كحاشية الثوب يقال له (كِفّة) بضم الكاف ولما استدارَ غيرَ مستطيل (كِفّة) بكسر الكاف ، ومنه كِفّة الميزان

ألفاظ الوعيد

في العربية عبارات لا تقال الا في الوعيد من ذلك قولك لرجل تنوي له شراً (مكانك يا هذا) اي اثبتُ حيثُ أنت ، ومكانك منصوب بفعل محذوف ، ومنها قولك لمن تهدده (أولى لك) قيل معناه وَلَيْكَ الشرُّ أي قاربَكَ ، وقيل بل معناه : أولى لك العقاب أو الهلاك ، أو أولاك الله ما تكره ، واللام في (لك) زائدة ، وقال الأصمعي : معناه قاربَكَ ما يُهلكُك
ومنها قولهم في ختام كتب التهديد (والسلامُ على من اتَّبَعَ الهدى) و (لا عدوانَ إلا على الظالمين) و (سأجعلُكَ حديثاً للناس) اي سأمثلُ بك

صفات بدنية

يقال (رجلٌ مُظْهَرٌ) إذا كان شديدَ الظهر ، و (رجلٌ ظَهْرٌ) إذا كان يشتكي ظهره ، و (رجلٌ مِبطُنٌ) إذا كان ضامر البطن ، و (بَطِينٌ) إذا كان عظيم البطن ، و (مِبطونٌ) إذا كان في بطنه عِلّةٌ ، و (بَطِينٌ) إذا كان كثير الاكل ، و (مِبطانٌ) إذا ضغَمَ بطنه من كثرة ما يأكل
وتقول (رجلٌ مِصدَرٌ) إذا كان شديد الصدر صميحه ، و (مِصدورٌ) إذا كان يشتكي صدره ، و (أِصدَرٌ) إذا كان عظيم الصدر

أدم وأشهب

يقال (جوادٌ أدمٌ ورجزٌ دهماء) و (جوادٌ أشهبٌ ورجزٌ شهباء) ولا يقال أسود وسوداء وأبيض وبيضاء

الخلط والمزج

الفرق بين الخلط والمزج أن (الخلط) عامٌ ، و (المزج) مخصوص بالسوائل تقول (خلطتُ الحنطة بالذرة) و (مزجتُ الحمر بالماء)

الزهد والزهادة

قال الخليل : (الزهدُ) في الدين خاصة ، و (الزهادةُ) في الدنيا

الخشية

تستعمل (الخشبةُ) للخوف مع التعظيم ، كنولك (أخشى الله وأخشى الملك) ولا يقال (أخشى ابني أو خادمي) ولكن يجوز في عصر المدنية هذا أن يقول الرجل (أخشى امرأتي) ...
وقيل إن الفرق بين الخشية والخوف أن الخشية من عظمة المخشّي ، وأن الخوف من ضعف الخائف

الجمال والحسن والملاحة

الجمالُ هو الحسنُ في الخلق والخلق ، والفرق بين الجمال والحسن أن الحسن يكون في لون الوجه ، والجمال يكون في صور الأعضاء ، والملاحة تعمها كليهما ، فكلٌ مليحٌ حسنٌ وجميلٌ معاً ، وليس كلٌ حسنٌ جميلاً ، ولا كلٌ جميلٌ حسناً

السمي والسعاية

إذا كان السميُّ بمعنى المُضَيِّ والجريِّ تعدى فعله إلى نحو (فاسعوا إلى ذكر الله) وإذا كان بمعنى العمل تعدى باللام نحو (من أراد الآخرة سعى لها

سعيها) أي عمل لها ، أما السعاية فهي التسمية والوشاية ، ومع أنها والسعي من مصدر واحد لا يمكن أن ينوب أحدهما عن الآخر لاختلافهما في المعنى

الشَّيْبُ والمَشَيْبُ

قال الاصمعي : (الشَّيْبُ) بياض الشعر ، و (المَشَيْبُ) دخول الرجل في حد (الشَّيْب) جمع الأشْيَب ، وقال غيره يجوز أن يكون المشيب مصدراً ميباً لشاب فيكون معناه بياض الشعر ، ولا يقال لمؤنث الأشيب (شيباء) بل يقال لها شائبة وشمطاء اذ ليس لشاب (فَعْلَاء) ، وبما ورد في مادة (شاب) أن الرجل اذا شاب أولاده قيل (أشاب فلان)

الشوق والاشتياق

سئل أبو علي الفارسي : ما الفرق بين الشوق والاشتياق ؟ فقال : الشوق يسكن باللقاء ، والاشتياق لا يسكن به بل يزيد ويتضاعف

القَوْدُ والاقتياد

قال الخليل : أَقْوَدُ أن يكون الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها ، فان قادها لنفسه لا لغيره قيل اقتادها

اليتيم واللطيم والعجبي

اليتيم هو الذي فقد أباه قبل البلوغ ، واللطيم الذي فقد أباه وأمه ، والعجبي من ماتت أمه

الفَيءُ والظِّل

يظن بعضهم أن الفَيء والظِّل بمعنى واحد ، وليس ذلك بصواب ، قال رؤبة : كل مكان تكون فيه الشمس ثم تزول عنه فهو (الظِّل) وفي الكلبيات : الفَيء ما ينسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب ، والظِّل ما نسخته الشمس وهو من طلوعها الى الزوال ، اي حين تميل عن كبد السماء ، ويقال (ظِلُّ الجنة) ولا يقال (في الجنة) لانها دائماً ظِل

قيل ذلك لأحدهم فقال : وارجئناه لسكان الجنة في فصل الشتاء ...

العاربة والمستعربة

(العَرَبُ العاربة) هم الصُّرَحَاءُ الخُلُصُّ ، وكذلك (العَرَبُ العَرَبَاءُ) وهم الذين تكلموا بالعربية لغة يَعْرِبُ بن قحطان

و (العَرَبُ المستعربة) هم الذين لم يكونوا عَرَباً في الأصل ، ولكنهم انضموا الى العرب دُخْلَاءً فتشبهوا بهم وتخلقوا بأخلاقهم وتكلموا بلسانهم فصاروا عَرَباً ، و (العَرَبُ) بضم فسكون العَرَبُ من غير فرق ، (والعروبة) مصدر (عَرُبَ الرجلُ) أى كان عربياً خالصاً ولم يلحن ، و (العروبة) الخلوص في العربية

العروس

يقال لكلٍّ من الرجل والمرأة (عروسٌ) ما دام في إعراسها ، ويقال (هو عَرُوسُها) أي رجلها و (هي عَرُوسُه) أي امرأته ، وفي الجمع (هم عُرُوسٌ وُهَنٌ عرائسٌ)

الغنى والغناء

(غنى الدنيا) بكسر الغين والقصر ، الكفاية ، و (غناء الآخرة) بفتح الغين والمد ، السلامة

البرد والقر

البردُ عامٌ والقرُّ بضم القاف مخصوصٌ ببرد الشتاء ، قيل سُمِّيَ بذلك من الاستقرار والسكون ، وعلى هذا يستعمل البردُ والقرُّ لبرد الشتاء ، أما القرُّ فلا يستعمل لغير برد الشتاء

القرمحة

القرمحةُ في الأصل أول ما يبدو من ماء البشر عند حفرها ، وقد استعاروها لطبع الشاعر الذي يمكثه من نظم الشعر ، وعرفها أهل اللغة بأنها الملكة التي بها

يستطيع الشاعر أن يقول الشعر

الطرس والقرطاس

لا يقال (طرس) إلا إذا كان مكتوباً وإلا فهو (قرطاس) أي الصحيفة قبل أن يُنْخَطَ الكلام عليها

التقريظ والتأبين

الفرق بين التقريظ والتأبين أن (التقريظ) هو أن تمدح الرجل وهو حي ، و (التأبين) أن تمدحه وهو ميت

الكريم

عند أهل اللغة أن (الكريم) هو الذي ينفع الناس بماله غير منتظرٍ عوضاً ، أما الذي يهب من ماله ليتغني أن يعتاض بما وهب منافع تربي على ما أعطى فلا يقال له كريم لأنه أشبه بالتاجر

النفع والنفع

قال الأصمعي : ما كان من الريح (نفعاً) فهو بَرْدٌ ، وما كان (لنفعاً) فهو حَرٌّ ، ونفعَ الطبيب نفعاً فاحاً ، ونفعَ فلانٍ فلاناً بماله أعطاه إياه ، فمن هذا قالوا (لفلانٍ نفعاتٌ من المعروف)

الهلاك

(الهلاك) لغة الموت ، ولكن بعض اللغويين خصوه بميتة السوء ، فلم يستعملوه للأنبياء والأولياء والمتميزين بخلال الخير لئلا يستوي فيه البر والفاجر ، ومن معاني الهلاك : السقوط والفساد ومصير الشيء إلى حيث لا يُعرف مستقره ، والفناء والضياع والعذاب والخوف والفقر

الواغل والوارش

(الواغل) هو الداخل على القوم وهم يشربون الخمر من غير أن يدعى

و (الوارِشُ) هو الداخل عليهم وهم يأكلون ، بلا دعوة

الناس

قالوا إنَّ (الناس) اسمٌ وُضِعَ للجمع كالرُحط والقوم ، واحده (إنسان) وهو من (ناسَ ينوسُ) أي تحركَ وتدلَّى ، و (الإنسي) كالإنسان وجمعه (أناسي) وقال بعضهم بل جمع إنسان ، ويقال للأثى أيضاً إنسان ، ولم يُقَلْ (إنسانة) في كلام فصيح

جمادى و ربيع

أكثر الكتاب يقولون (جمادى الأولى وجمادى الثانية) و (ربيعٌ الأول و ربيعٌ الثاني) ولكنَّ العرب لم يقولوا إلا (جمادى الآخرة) و (ربيعٌ الآخر) وأوجبوا في الربيعين أن يكونا مسبوقين بلفظة (شهر) للفرق بين ربيع الشهور و ربيع الفصول

الشاكر والشكور

قالوا إنَّ (الشاكرَ) هو الذي يشكر على الرخاء والعطاء ، وإنَّ (الشكورَ) هو الذي يشكر على الشدة والمنع

الجلال

(الجلالُ) لفظة تخصُّ بها أهل اللغة العزة الإلهية ، فإذا قلت (ذو الجلال) فالمقصود الله جلَّ وعلا ، ولم يجزوا استعمالها لغير ذلك كما يستعملها بعض الكتاب في هذه الأيام للملوك ، ول بعض الأشياء كقولهم (... وهناك قصرٌ فائق الفصور أناقةً وجلالاً)

الوصيُّ والقيِّم

الفرقُ بين (الوصيُّ) و (القيِّم) أن الوصيَّ يفوضُ إليه حفظُ مالِ الرجل لأطفاله بعد وفاته ، والنصرفُ فيه على وجهٍ نافع ، وأنَّ القيِّم يفوضُ إليه حفظ

ذلك المال دون التصرف فيه ، أما كتاب هذه الأيام إلا أقلتهم فيستعملون
كلاً منهما في موضع الآخر ...

الفقر والمسكين

الفرق بين (الفقير) و (المسكين) أن الفقير هو الذي له بُلغة من العيش
وهي الكفاف ، وأن المسكين هو الذي لا يملك شيئاً ، فعلى هذا يُعَدُّ كل شعب
يستغنى ماله ضرائب مسكيناً ...

لاحنٌ وحنان

يقال (فلانٌ لاحنٌ) إذا صرف الكلام عن وجهه أو أخطأ في الاعراب
والبناء ، ولا يقال (فلانٌ حنانٌ) ولكن بعض أهل اللغة قالوا بل يقال حنان ،
و (اللُّعْنَةُ) الكثير اللعن ، والذي يلعنُ الناس كثيراً ، واللُّعْنَةُ بسكون
الحاء الذي يلعنهُ الناس كثيراً

الجئنة والقيئة

قال بعض اللغويين لا تسمى (الجئنة) بهذا الاسم إلا إذا كان الإنسان
قاعداً أو نائماً ، فأما القائم فلا يقال (جئتهُ) وإنما يقال (قئتهُ) والقيئة هي
أعلى الرأس ، والبدن والقامة

الهوام والسوام ..

قال ابن الأعرابي : (الهوامُ) ما يدبُّ على وجه الأرض ، و (السوامُ)
ما له سُمٌ قتلٌ أو لم يقتل ، و (القوامُ) كالقنافذ والقتران وما أشبهها

الآل والسراب

(الآلُ) هو ما يبدو كالسراب ويكون في أول النهار وآخره ، أما (السرابُ)
فهو ما يُرى في وسط النهار كأنه ماء ، وفي القرآن الكريم (كسراب بقيعةٍ
يحبسه الظلماتُ ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً)

المسافة

المسافة من (السَّوْف) وهو الشمُّ ، كان الدليل يأخذ الترابَ فيشمُّه ليعلم هل هو ضالٌّ ، ثم كثر استعمال ذلك حتى قيل للبُعد مسافة ، نحو (بينَ البلدين مسافةٌ مِيلٌ) أي بُعدٌ مِيلٌ .

قاسط ومُقسِط

يقال (قَسَطَ الوالي) أي جازَ فهو (قاسِطٌ) ، و (أَقْسَطَ الوالي) أي عدلَ فهو (مُقْسِطٌ) والمصدر من قسطَ بمعنى جازَ (القَسْطُ والقُسُوط) والمصدر الذي بمعنى العدل (القِسْطُ) بكسر القاف

العاقبة والعقاب

قالوا (العاقبةُ) الجزاءُ بالخير ، و (العقاب) الجزاءُ بالشرِّ

الخلافاً والضماد

الخلافاً أعمُّ من المضادة ، لأنك تقول مثلاً (الأبيضُ خلافاً للأحمرِ والأسودِ) ولا تقول (الأبيضُ ضدَّ الأحمرِ والأسودِ) بل (الأبيضُ ضدَّ الاسودِ) فيكون الخلافاً قد جرى على الأحمرِ والاسودِ ؛ والضمادُ على الاسودِ فقط

الجنس والنوع

(الجنسُ) الضربُ من كلِّ شيء ، وجمعه أجناسٌ وجنوسٌ ، وهو أعمُّ من (النوع) فالحيوان (جنسٌ) والإنسان (نوع) لأنه أخصُّ من الحيوان ، هذا قول المولدين

وصف اللص

في فقه اللغة : إذا كان الرجل يسرق المتاعَ فهو (سارقٌ) فإذا كان يقطع الطُرُقَ فهو (لِّصٌّ وقُرضوبٌ) فإذا كان يسرق الجِمالَ فهو (خاربٌ) فإذا كان يسرق الغنمَ فهو (أحمصٌ) فإذا كان يسرق الدراهم بين أصابعه فهو (قفَّافٌ) فإذا

كان يشقُّ مواضع الدنانير من الثياب ويأخذها فهو (طَرَّارٌ) فإذا كان له تخصص بالحِثِّ والتلصُّص والفِسق فهو (طَمْلٌ) فإذا كان يسرق ويؤذي الناس فهو (داعِرٌ) فإذا كان يدلُّ اللصوص ويندسُّ لهم فهو (رِشَصٌ) فإذا كان يأكل معهم ويحفظ متاعهم ولا يسرق معهم فهو (لَغِيفٌ) فإذا كان داهياً في اللصوصية فهو (سَبْدُ أَسْبَادٍ) فإذا كان خيئاً مُنْكَرَراً فهو (عِفِرٌ) فإذا كان من أخبث اللصوص فهو (مُحْرُوطٌ)

أثر الموصات على اليد

جعل اللغويون صفة اليد التي عليها أثر ما قلصه على وزن (فَعِلَة) بفتح فسكون ففتح ، وهذا ما عثرنا عليه في كتب اللغة

تقول (يدي من اللحم تَغْمِرَة) و (من الشحم وَدِكَة) و (من لحم الطير زَمِيَة) و (من السمك صَمِيرَة) و (من البيض زَفِرَة) و (مَذِرَة) و (زَهَكَة) و (من اللبن والزبدة وَخِرَة) و (من الجبن سَنِيَة) و (من الزيت وأنواع الدهن قَنِيَة) و (من القديد زَنِيخَة) و (من الجلود دَفِرَة) و (من الدم سَلِطَة وَخَرِجَة) و (من النَجْوَرَة ذِرَة وَطَفِيسَة) و (من البول وَشَلَة)

وتقول (يدي من الوَسَخ دَرِنَة) و (من الحَبِيس لَمِصَة) و (من العجين لَوِثَة) و (من الطين وَدِغَة) و (من الدقيق نَشِرَة) و (من الرماد وَدِغَة) و (من التراب تَرِبَة) و (من العسل سَعِبَة) و (كَلْرِجَة) و (من الخل نَقِبَة وَخِطَة) و (من النِفْط نَسِكَة) و (من الماء لَثِقَة وَبَلِغَة) و (من الزعفران عَمِكَة وَعَلِكَة) و (من المسك ذَفِرَة) و (من سائر الطيوب عَطِرَة وَعَقِيقَة) و (من الروائح الطيبة أَرِجَة) و (من الأزهار والرياحين زَهْرَة وَدَرِكَة)

وتقول (يدي من الحِضَاب وَدِغَة) و (من الحمر تَخْمِرَة) و (من التمر سَمِيَة) و (من الفاكهة لَرِغَة) و (من الفرساد قَنِيَة) و (من الحبر طَرِيسَة وَزَوِطَة) و (من الذهب والفضة قَنِيَة) و (من الحديد سَكَة) و (من الحطب قَشِبَة) و (من العمل تَجِكَة)

الشهوة الى الاشياء

يقال (فلانٌ جائعٌ الى الخبز) و (قَرِيمٌ الى اللحم) و (غَيَّانٌ الى اللبن) و (بَرْدٌ الى التمر) و (تَجَمِّعٌ الى الفاكهة و (عطشانٌ الى الماء)
ويقال في الشهوة الجنسية (اغتَلَمَ الانسان وشقيقاً) و (هاجَ الجمَلُ)
و (قَطِمَ الفرسُ) و (استودقت الحِجرُ) و (استوبلت النعجة) و (استدرت العنزُ) و (استقرعت البقرة) و (استجعلت اللبوءة والكلبة)

البخيل والثلثم

البخيل هو الشحيح الذي يَصْنُ بالفلس والرغيف على السائل ، والثلثم هو الذي اجتمع فيه البخل والطمع ، وافتزنت الأثرة بالدناءة

المداجاة

المداجاة النفاق ، وأن يسائر الواحد الآخر بالعداوة وبخفيها عنه ، فكأن المداجاة مأخوذة من الدجبة أي الظلمة ، والمعنى فيها هو الستر

البعث والمحض

البعث الصِرف والخالص من كل شيء ، يقال (عَرَبِيٌّ بَحْتٌ) و (شَرَابٌ بَحْتٌ) للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً وهو الأفصح ، والمحض كالبعث معنىً واستعمالاً نحو (زيدٌ عَرَبِيٌّ بَحْتٌ ومحضاً) فالرفع على الصفة والنصب على المصدر فيكون اذا نصب مفعولاً مطلقاً

الغبيضة والغبنة

(الغبيضة) الشجر الملتف وبينه ماء ، و (الغبنة) الشجر الملتف ولا ماء بينه

أبرار وبرورة

للبرِّ معانٍ كثيرة كالصلاح والخير والاحسان والصدق والعدل والحجَّ وضد العقوق للآباء ، وكلَّ فعل محمود ، والطاعة لله باطنياً وظاهراً ، فاذا وُصفَ به

الناس قيل (رجالٌ أبرارٌ) وإذا وُصفَ به الملائكة قيل (ملائكةٌ برّرةٌ)

الابتهار والابتيار

(الابتهارُ) أن يقول الرجل (فعلت كذا) ولم يكن فعّله ، والعامّة تسميه (البهوّرة) ، و (الابتيار) أن يقول (فعلت كذا) وقد فعّله ، قال الكميت الشاعر :

قبيحٌ بمثلي نعتُ الفتاةِ لما ابتهاراً ولما أبتياراً

حيص بيص

يقال (وقَعَ القومُ في حَبِصٍ بَيْصٍ ، وَحَبِصٍ بَيْصٍ ، وَحَبِصٍ بَيْصٍ ، وحيصٍ بيصٍ ، وحيصٍ باصٍ) أي وقعوا في ضيق واختلاطٍ لا تحييصَ لهم عنها ، ومنه (جعلتم الأرضَ عليه حَبِصٍ بَيْصٍ)

هيُّ بنُ بِيٍّ

يقال للوضع الحامل الذكر (هيُّ بنُ بِيٍّ) و (هيَّانُ بنُ بِيَّانٍ) وايضاً (صَلَمَعَةُ بنُ قَلَمَعَةٍ) و (ضَلُّ بنُ ضَلٍّ) و (قُلُّ بنُ قُلٍّ) و (طامِرُ بنُ طامِرٍ) ويقال فلانٌ ممن أفناء الناس إذا لم يُدْرَ من هو

الحافظة والذاكرة

(الحافظة) هي القوة التي تحفظ ما تدركه القوةُ الوهمية من المعاني ، و (الذاكرة) هي القوة التي تستحضر المعاني التي وَعَتْها الحافظة وتذكرها ، ولكن أكثر كتاب هذا العصر يحسبون الحافظة والذاكرة بمعنى واحد ...

الحلم والرؤيا

يغلبُ (الحلم) على ما يراه النائم من الشر والقيح ، وتغلب (الرؤيا) على ما يراه من الخير والأشياء الحسنة

التوبة وأختها

عند بعض اهل اللغة أن (التوبة) ثلاثة اقسام : الاول (التَّوْبَةُ) والثاني (الإِنَابَةُ) والثالث (الأَوْبَةُ) فمن يَتُوبُ خوف العقاب فهو صاحب توبة ، ومن يَتُوبُ طمعاً في الثواب فهو صاحب إنابة ، ومن يَتُوبُ طاعةً لله لا خائفاً من عقاب ولا طامعاً في ثواب فهو صاحب أوبة ، وفي الآية الكريمة (نِعِمَّ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) يعني أيوب

المُحَضَّرَم

(المُحَضَّرَم) هو من مضى نصف عمره في الجاهلية ونصفه الباقي في الاسلام شبهوه بالناقة المحضَّمة وهي التي قُطِعَ طرفُ أذنها ، كأن ما ذهب من عمره في الجاهلية ساقط لا عبرة به ، فلذلك قيلَ لِلْبَيْدِ الْعَامِرِيِّ صاحب المعلقة وأمثاله من الشعراء الذين ادركوا الاسلام (الشعراء المحضَّرمون)

الذهن والفتنة

استعداد النفس لاكتساب العلم يُسَمَّى (ذِهُنًا) وقوة ذلك الاستعداد تسمى (فِطْنَةً) والعهد الذِّهْنِيّ هو ما أُشير به الى معهود في الذِّهْنِ مقروناً بأل كقولك (زوتُ الصديق) أي الصديق المعهود في ذِهْنِي

صُلَحٌ دُمَاجٌ

إذا اضطرَّ المصلحون الى ان يعقدوا صلحا بين فريقين في خفاء كيلا يحول دونه المفسدون ، قيل له (صُلَحٌ دُمَاجٌ)

المرازمة

(رَازَمَ فلانٌ في الطعام) أكل يوماً اللحم ويوماً اللبن ويوماً البيض وحيداً الله ، قال الخليفة عُمرُ : إذا اكتم فرازموا

الوطانة

الوطانة هي التكلم بلفظ أعجمية ، يقال (رَطَنَ فلانٌ لفلانٍ) أي كلمه بغير العربية ، و(تَرَاطَنَ القومُ) كلّم بعضهم بعضاً بالأعجمية ، ويقال إنَّ الوطانة من (الرُّطْبَيْتَى) وهي الكلام غير المفهوم

الزعم

الزَّعْمُ هو القول الذي يتنازعهُ عاملاً الصدق والكذب ، ولكن أكثر استعماله في ما يُشَكُّ فيه ويرتجح كونه كَذِباً ، ولذلك قالوا (زَعَمَ مطيةُ الكذب) وقيل هو القول بلا دليل ، والغالب أن الزعم الى الكذب أميلُ لكثرة استعماله فيه

السَّدُّ

قالوا إنَّ (السَّدَّ) بضم السين هو مما تَخْلُقُ اللهُ ، وإذا قلت (هذا سَدٌّ) بفتح السين كان مما بنى البشر ، وهو الحاجز بين شيئين

الصمت والسكوت

(السكوتُ) تركُ التكلم مع القدرة عليه، وبهذا القيد يفارق (الصمت) لأن القدرة على التكلم غير مشروطة في الصمت ، فمن ضمَّ شفتيه إنما يكون ساكناً ولا يكون صامتاً الا اذا طالت مدة ضمَّ الشفتين ، وقيل إنَّ السكوت إمساكٌ عن قول الحق ، والصمت إمساكٌ عن قول الباطل

السانح والبارح

السانح ما يأتي من جانب اليمين ، والبارح ما يأتي من جانب اليسار ، وكانت العرب تسمن بالسانح ، وتشاءم بالبارح ، ويقال لما استقبلك (الناطحُ) ، ولما استدبرك (القعيدُ)

طبقات الناس

قال الزمخشري : (أَلشَّعْبُ) الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها العرب ، وهي : الشعب ، والقبيلة ، والعمارة ، والبطن ، والفخذ ، والفحيلة فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العائلات ، والعمارة تجمع البطون ، والبطن يجمع الافخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، وقد زادوا طبقة سابعة وهي العشيرة ، يريدون بها بني الأب الأفرين ، وسميت الطبقة الأولى شعباً لأن القبائل تنشعب منها ، وقال بعضهم إن كل جماعة من الناس كثيرة ترجع الى أب مشهور بامر زائد هي شعب ، والحي يصدق على الجميع

الصلاة

يقول بعض اللغويين إن الصلاة من (الصَلَا) وهو العظم الذي عليه الأليمان ، لأن المصلي يحرك صَلَوَتِهِ في الركوع والسجود ، ومعنى الصلاة الدعاء والاستغفار وطلب الرحمة ونحو ذلك من جليل الأغراض ، ولكن معناها قد انقلب الى ضده في هذه الايام عند كثير من الناس ...

الضوء والنور

قالوا ان الفرق بين الضوء والنور أن الضوء شيء ذاتي قائم بالمضيء لذاته كضوء الشمس ، وأن النور شيء عَرَضِي قائم بالمضيء لغيره كضوء القمر المستمد من ضوء الشمس

وقالوا ايضاً إن الضوء اسم للإشعاع ، والنور اسم لأصل الإشعاع ، فالضوء أتم من النور ، والنور أعم من الضوء ، وفي القرآن الكريم (هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا)

الدوي والطين

الدَّوِيُّ والطينين من الاصوات ، والفرق بينهما أن (الدَّوِي) أَلْبَنُ وأعظم ، و (الطنين) أهدأ وأدق ، فلذلك قيل لصوت النحل دوي ، ولصوت الذباب طنين

العفو والغفران

الفرق بين العفو والغفران أن (العفو) يقتضي إسقاط اللوم والذم عن المعفو عنه ، ولا يقتضي نيل الثواب ، أما (الغفران) فيقتضي إسقاط العقاب وإعطاء الثواب ، ولا ينسب الى غير الله تعالى ، وقيل الغفران يكون في الآخرة فقط ، ولا يكون في الدنيا ، وإنه صيانة الانسان عما استحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه .

الغريزة

الغريزة عند اهل اللغة هي الصفة التي لا تراها العين ، ولكنها تعرف بالتجربة وبالنظر المتعلق بالقلب ، وقال بعضهم إن الغريزة هي الطبيعة من خير او شر . وإنها ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ، ويقرب منها الخلق ، إلا أن للاعتياد مدخلا في الخلق دونها .

الفداء والفدى

قال المبرد إن (الفداء والفدى) ما يُعطى من المال عوض المَفْدِيّ ، و (المُفَاداة) أن تعطي رجلاً وتأخذ رجلاً (ذلك يتعلق بامرئ الحرب) وقبل إنها والفدى بمعنى واحد .

التأويل والتفسير

قالوا إن (التأويل) هو الظن بالمراد من الكلام ، و (التفسير) هو الجزم به ، وقالوا أيضاً إن التأويل هو بيان ما يحتمله اللفظ ، والتفسير هو بيان ما يريد المتكلم ، والتأويل أكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية .

فرند السيف

يظن بعض الكتاب أن (فرند السيف) هو تحده ، فيقولون (سيف ماضي الفرند) والصواب أن الفرند هو جوهر السيف الذي يبدو على صفحته كالغبار أو مدب النمل ، أو ما يجاكي الوشي في الثوب .

الفار

(الفار) من فرّة قراة وفراية ، أي حذق ونشط وخف ، يقال (برذون فار) و (بغل فار) و (حمار فار) و (جمل فار) ولا يقال (فرس فار) ، وقال الزمخشري : يقال رجل فار وقينة فار ، بلاها .

الفقرة

الفقرة من النثر المسجع كالبيت من الشعر ، من ذلك في (سورة الضحى) (فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) ، ومنه قول أحد البلغاء : اذا انتقمت فبأسك الأقوى وان عفوت فهو أقرب للتقوى وقال بعض اللغويين إن الفقرة في اللغة اسم لكل تحلي يصاغ على هيئة فقار الظهر ، ثم استعيرت لأجود بيت في القصيدة تشبيهاً له بالتحلي ، ثم استعيرت للجملة المختارة من النثر تشبيهاً لها بأجود بيت في القصيدة ، جمعها فقر وفقرات

المقطع

المقطع في القرآن موضع الوقوف ، وعند الصرفيين هو حرف مع حركة ، أو حرفان ثانيهما ساكن ، وتخرج الحرف ، والمقطع عند الشعراء هو آخر بيت من القصيدة لانه يقطع الانشاد

الهوى

يقال (هوى الشيء هويًا) بفتح الهاء اذا تصدّ و (هوى الشيء هويًا) بضم الهاء اذا انحدر

الأيادي الثلاث

الأيادي وهي المراد بها المتن : (يد بيضاء) وهي الابتداء بالمعروف ، و (يد خضراء) وهي المكافأة على المعروف ، و (يد سوداء) وهي المن بالمعروف

البديهة والارتجال

ألبديهة أصلها الارتجال في الكلام ، وغلبت في قول الشعر بلا كد فكر ،

وقال بعضهم ان "الارتجال اسرع من البديهة"، والروية تأتي بعدها

الإفراط والتفريط

(الإفراط) هو تجاوز الحد من جانب الكمال، و (التفريط) هو تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير، فإذا مدحت رجلاً بأكثر مما يستحق فذلك إفراط، وإذا مدحته بأقل مما يستحق فذلك تفريط

العطاء والرزق

عند أهل اللغة أن (العطاء) هو ما يفرض للمقاتلة، وأن (الرزق) هو ما يعطاه الفقراء

الزاكية والزكية

يقولون (النفس الزاكية) وهي التي لم تذب قط، ويقولون ان (النفس الزكية) هي التي أذنبت ثم غفرت لها

الكتاب والرسالة

الفرق بين (الكتاب) و (الرسالة) أن الكتاب يكون كاملاً في الفن الذي كتبت فيه، والرسالة لا تكون كاملة

الأزل والأبد

(الأزل) ما لا نهاية له في أوله، أي لا يعرف وقت بدئه، أما (الأبد) فهو ما لا نهاية له في آخره

أحباء المرأة

(أحباء) المرأة هم أبو زوجها وأقارب الزوج الأدنون، قيل لهم ذلك لأنهم مكلفون حمايتها، ومفرد الاحياء (حم) وهو من الاسماء الستة، وقال الأصمعي: (الأحباء) من قبل الزوج، و (الاختان) جمع (الحسن) من قبل المرأة، لا يقال غير ذلك

السفير والسفارة

(أَلَسْفِيرُ) لغةً هو المصلح بين القوم ، و (السَّفَارَةُ) إيقاعه الصلحَ بينهم ، أما السفير اصطلاحاً فهو رجلٌ ينوب عن دولته لدى دولة أخرى ، في الأمور السياسية وغيرها ، فأنت ترى أن معناه اللُّغويّ ومعناه الاصطلاحيّ متناقضان وخصوصاً في العصر المتأخرة ، فطالما كان بعض السفراء سبباً للعداوة بين دولهم والدول الأخرى ...

السُّحْتُ

(السُّحْتُ) بضمّ فسكون الحرام ، أو ما نخبث وقبّح من المكاسب الشائنة كسمن الخمر والخنزير ، وكالرشوة وما يؤخذ من مال الاوقاف المحبوسة على الفقراء والعجزة ، وهو من سحت فلان الشيء (أي استأصله أو لأنه يسحت صاحبه بشؤمه ، وقد يستعمل مبالغة في وصف الحرام فيقال (حرامٌ سُحْتٌ)

العاهل

(أَلْعَاهِلُ) هو الملك الأعظم الجسيم الملك القويّ العزيز ، فمن الخطأ الدالّ على الضعف في اللغة والجهل لمعاني الألفاظ أن كثيراً من حلوا القلم يحسبون كل من كان ملكاً ولو على شعب صغير يجوز أن يقال له عاهل و"يجمع العاهل على عُهَالٍ وُعُهَلٍ

استوى

قالوا إنه لا يقال في شيء من الأشياء (استوى) إلا إذا ضمّ إليه غيره نحو (استوى عامرٌ ومالكٌ في الذكاء) أي تساويا ، ولكن إذا تضمن هذا الفعل معنى النهاية جاز استعماله للواحد نحو (استوى فلانٌ) أي انتهى شبابه

علم وأعلم

قال الراغب الاصبهاني : علّمته وأعلمته واحدٌ في الأصل ، إلا أن (الإعلام) اختص بما كان بإخبار سريع ، و (التعليم) اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى

يحصل منه أثر في نفس المتعلم

تَحَدَّ وَهَمَدَ

يقال (تَحَدَّتِ النَّارُ مُخَوِّدًا) اذا سَكَنَ كَلْبُهَا ، و (هَمَدَتْ هُمُودًا) اذا طَفَّتِ الْبَثَّةُ

أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ

يقول بعضهم (أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ) ولا يجوز ذلك لأن الفعل ليس للسفينة فانما هو للملاح ، يقال (أَقْلَعَ الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ) اذا رَفَعَ قِلْعَهَا اي شَرَّاعَهَا ، أو اذا عَمَلَ لَهَا قِلْعًا

كَبُرَ

يقال (كَبُرَ فُلَانٌ فِي الْمَقَامِ كِبْرًا) و (كَبُرَ فِي السَّنِّ كِبْرًا) أي عُلْتُ سِنُهُ

جَزَزَ وَحَلَقَ

يقال (جَزَزْتُ الشَّاةَ وَحَلَقْتُ الْعِزَّةَ) ولا يكون الحلق في الضأن ولا الجز في المعزى

كَشَطَ الْبَعِيرَ

تقول العرب (كَشَطَ فُلَانٌ بَعِيرَهُ) أي نَزَعَ جِلْدَهُ . ولا تقول سلخَ بَعِيرَهُ

زَاغَ وَتَمَرَّ

اذا تَحَيَّرَ الْبَصَرُ مِنْ خَوْفٍ وَنَحْوِهِ ، قِيلَ (زَاغَ بَصَرُ فُلَانٍ) واذا تَحَيَّرَ الْبَصَرُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الثَّلَجِ قِيلَ (تَمَرَّ فُلَانٌ)

رَعَفَ وَأَرَعَفَ

قال البغدادى : اذا قَطَرَ الْمِدَادُ مِنْ رَأْسِ الْقَلَمِ ، قِيلَ (رَعَفَ الْقَلَمُ) يَرَعَفُ

وهو راعفٌ) وإذا كثَرَ المدادُ أي الجبر القاطر ، قيل (أَرَعَفَ القلمُ إِرْعافاً وهو مُرَعَفٌ)

قَتَلَ وَاقْتَتَلَ

إذا قَتَلَ الرجلُ بالسيفِ أو غيره قَيْلَ (قَتَلَ فلانٌ) وإذا قَتَلَهُ عَشَقُهُ النساءُ قيل (أُقْتَتِلَ فلانٌ)

نَمَاءٌ وَنَمَاءٌ

إذا نَقَلَ الرجلُ الحديثَ على جهةِ الإِصلاحِ قيل (نَمَى فلانٌ الحديثَ) بيم خفيفة ، وإذا نَقَلَ على جهةِ الإِفسادِ قيل (نَمَى فلانٌ الحديثَ) بيم مشددة

مَطَرٌ وَأَمْطَرٌ

يقال في ما هو من الرحمة (مَطَرَتْنَا السَّهَاءُ غِيثاً) وفي ما هو من النعمة (أَمَطَرْنَا عَلَيْنَا حَبَارَةً مِنْ سَجِيلٍ)

فَقَلَ وَأَغْفَلَ

يقال (غَفَلَ فلانٌ عن الشيء) تركه سهواً ، ويقال (أَغْفَلَ فلانٌ الشيء) إذا تركه إهمالاً من غير نسيان

شَرَقَ وَأَشْرَقَ

يقال (شَرَقَتِ الشَّمْسُ شَرْوفاً) إذا طلعت ، و (أَشْرَقَتْ إِشْرافاً) إذا ضاءت عند طلوعها

خَفَقَ وَأَخْفَقَ

إذا غاب النجمُ قيل (خَفَقَ النجمُ) وإذا أَوْثَكَ أُنْثِ يَغيبُ قيل (أَخْفَقَ النجمُ) فالألف فيه للحيونة ، أي حان أن يخفق ، ويقال للطائر إذا حركَ جناحيه (أَخْفَقَ الطائرُ)

جَازَ وَأَجَازَ

تقول (جُزِتْ المكانَ) إذا مرت فيه ، و (أُجِزَتْ المكانَ) إذا قطعت

سَجَدَ وَأَسْجَدَ

يقال (سَجَدَ المصلي) إذا ألقى جبهته بالأرض ، و (أَسْجَدَ المصلي) إذا طأطأ وانحنى

فَصَحَ وَأَفْصَحَ

يقال (فَصَحَ فلانٌ) إذا أحسن اللغة دون لحنٍ ، ويقال (أَفْصَحَ الأعجميُّ) إذا تكلم العربية

وَعَى وَأَوْعَى

يقال (وَعَى فلانٌ العلمَ) إذا حفظه ، و (أَوْعَى المتاعَ) إذا وضعه في الرعاء

خَلَفَ وَأَخْلَفَ

إذا توفي أبو الرجل أو أمه أو قريبه ، قيل له (خَلَفَ اللهُ عليك) ، وإذا توفي ابنه أو ذهب له مالٌ أو شيء يستعاض منه ، قيل له (أَخْلَفَ اللهُ عليك)

عَيْتُ وَأَعَيْتُ

تقول (عَيْتُ في الكلام فأنَا عَيٌّ) و (أَعَيْتُ في المشي فأنَا مُعْيٍ) أي شديد التعب

أَعْشَبَتْ وَأَعْشَوْشَبَتْ

إذا لم يكن العشبُ عاما قيل (أَعْشَبَتْ الأرضُ) وإذا كان عاما قيل (أَعْشَوْشَبَتْ الأرضُ)

افْتَرَقَ وَتَفَرَّقَ

يقال (اِفْتَرَقَ آراء القوم) ولا يقال (تَفَرَّقَتْ) إلا على ضعفٍ ، لأنَّ (تَفَرَّقَ)

يستعمل في الأشخاص والاجسام دون غيرها نحو (تفرّق الناس وتفرّقت الحجارة)
أَقْعُدْ واجْلِسْ

يقال للقائم (اقعّد) وللنائم أو الساجد (اجلس) لأن القعود هو الانتقال من عُلوٍّ الى سُفْلٍ ، والجلوس هو الانتقال من سُفْلٍ الى عُلوٍّ ؛ ولكن معظم حملة القلم العصريين يرون قعدَ وجلسَ سيئين ...

سَكَتَ وَأَسَكَتَ

إذا صمتَ الإنسان قيلَ (سَكَتَ) ، فإذا انقطع ما يتكلم أو أفعِمَ قيلَ (أَسَكَتَ)
طَرَدَ وَأَطْرَدَ

يقال (طردتُ الذبابَ) ونحوه ، و (أطرَدَ السلطانُ فلانا) إذا أمرَ باخراجه من البلد ، والفرق بينَ طَرَدَ وأَطْرَدَ أن الأول فيه معنى إبعاد الشيء باليد أو بآلة في اليد ، والثاني فيه معنى الإبعاد بالأمر

طَبَخَ واطْبَخَ

إذا طبخَ الرجل للناس طعاماً قيلَ (طَبَخَ) وإذا طبخَ لنفسه خاصة قيلَ (اِطْبَخَ)

نَزَلَ المَطَرُ

يقال نَزَلَ المَطَرُ وهطل وانهمرَ وغير ذلك من هذه الأفعال ، ولا يجوز أن يقال (سقطَ المَطَرُ)

خَدَعَ وخَادَعَ

الخداع هو الختل وإرادة المكروه بخفيها عنك من يحاول مضرتك ، فإذا بلغ الخداع مراده من المخدوع قيلَ (خَدَعَهُ) وإذا لم يبلغ مراده قيلَ (خَادَعَهُ) ، وفي الكتاب الكريم (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفُسَهُمْ)

انقطع وانخزع

إذا قُطِعَ الشيء من طرفيه قيل (انقطع) وإذا قُطِعَ من نصفه قيل (انخزع)

أدّج وأدّج

يقال (أدّج القوم إذا لجأ) إذا ساروا من أول الليل ، والاسم الدّج والدّجّة ، ويقال (أدّج القوم إذا لجأ) إذا ساروا من آخر الليل

دمق عليه

إذا دخل رجل على آخر بلا إذن قيل (دَمَقَ فلانٌ على فلانٍ)

أدال

يقال (أدال الله الشيء إذا داله) جعله مُتَدَاوِلًا ، أي جعله تارة لقوم وطوراً لآخرين ، و (أدالنا الله من عدونا) جعل الكثرة لنا عليه فغلبناه ، ويقال (اللهم أدلني من فلان) أي انصرتني واجعلني غالباً ، و (أدال الله خالداً من بكر) أي نزع الدولة من بكر وأعطى خالداً أباه

خَفِضَتْ وخِن

يقال (خَفِضَتِ الجارية) كما يقال (خِنَ الفلام) هذا يقطع الخائن غرلته وتلك تقطع الخافضة نوقها

راضع الطفل

يقال (راضع الطفل) إذا رضع أمه وهي مُجَبِي ، و (راضع الطفل طفلاً آخر) إذا رضع معه ، والرضيعان الأخران في الرضاعة كلاهما رضيع الآخر

رَدَّى

إذا سقط إنسان في بئر قيل (رَدَّى فلانٌ في البئر) ويقال (رَدَّى زيدٌ عمراً في البئر) أي أسقطه فيها

افعال الريبة

الريبةُ الشكُّ والتهمة ، وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها ، يقول أهل اللغة (أرأيتني الأمرُ) اذا جعلك في شكٍّ فاذا استيقنته قلت (رأيتني الأمرُ) بجذف الألف ، ويقال (تريبَ فلان بالشيء ومنه) أي تخوفَ ، و (ارتاب من الشيء) شك فيه ، و (ارتاب بفلان) رأى منه ما يريبه ، و (استراب استرابة) وقع في الريبة ، و (استراب بفلان) رأى منه ما يريبه

سام واستام

(سامَ البائعُ السلعةَ سوءاً ما وسوأم) عرضها وذكر ثمنها ، و (استامَ بالسلعة وعليها) غالى ، و (استامَ الشاري البائعَ السلعةَ) سألهُ تعيين ثمنها ، و (تساومَ البائعُ والشاري في السلعة) غالى البائعُ بها ، فعينَ الشاري له أقلَّ من الثمن الذي طلبه
شط

يقال (شطَ فلانٌ على فلانٍ في قوله أوحكمه) جازَ وأفرطَ في الجور و (شَطَ فلانٌ في ثمن السلعة شَطَطاً) جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق

شاءكم السلام

في الصحاح للجوهري أنه يقال (شاءكم السلام) كما يقال (عليكم السلام) وإنما يقوله الرجل لأصحابه اذا اراد أن يفارقهم ، ومعناه لا فارقكم السلام ، ويقال ايضاً (أشاءكم الله السلام وبالسلام) اي جعله تابعاً لكم

ولده يَسَرّاً

اذا وضعت الحبل الولد بسهولة قيل (وَلَدَتْهُ يَسَرّاً) واذا عسرت عليها الولادة قيل (عَضَلَتْ المرأة بولدها فهي مُعَضِّلٌ)
صبَّعه وصبَّعَ عليه

اذا تملَّقَ سعيدٌ سليماً وبالغَ في إطرائه حتى استيقن سليم أنه ذو منزلة رفيعة

تبيع له أن يُعجَب بنفسه ، قيل (صَبَعَ سَعِيدٌ سَلِيماً) أي جعله متكبراً ، وإذا أشار رجل بإصبعه الى رجل آخر وهو يذمُّه قيل (صَبَعَ فلانٌ على فلانٍ أو صَبَعَ به)

صَعِدَ وَصَعَّدَ

يقال (صَعِدَ فلانٌ في الدَّوْرَجِ والسُّلَّمِ صُعُوداً) ، و (صَعَّدَ في الجبل تصعيداً) لأنهم جعلوا تشديد العين من (صَعَّدَ) دليلاً على صعوبة التصعيد من سُفْلٍ الى عُلوٍ ليطابق اللفظُ المعنى ، ولا يقال (صَعِدَ في الجبل) الا شذوذاً

علا وعلِّي

قال الجوهري : (علا في المكان يعلو 'علوًا') و (علِّي في الشرف يعلو علَاءً)

قَرَى وَأَفْرَى

عن الكسائي : يقال (أفريتُ الأديمَ) أي الجلد - اذا قطعته على جهة الافساد ، و (قَرَيْتُ الأديمَ) اذا قطعته على جهة الاصلاح

قَصَمَ وَقَصَمَ

يقال (قَصَمَ فلانٌ الشيءَ) اذا كسره من غير إبانة ، و (قَصَمَ الشيءَ) بالقف اذا كسره فأبانته ، أي جعله قطعتين منفصلتين

أَحْسَنَ وَأَنْعَمَ

الفرق بين (أَحْسَنَ) و (أَنْعَمَ) هو أن " الاحسانَ يكون لنفس الانسان ولغيره ، والانتعام لا يكون من الانسان الا على غيره

جمع العبد

العبد اذا أُضيف الى الله تعالى نحو (عبد الله) ونحو ذلك يجمع على (عِبَاد) ، والجمع الغالب في غير هذا (عبيد وأَعْبُدْ وعِبْدان)

المِثْل

(المِثْل) لفظة نسوية وهو على ثلاثة أوجه ، فإما ان يكون بمعنى التشبيه وإما

ان يكون الشيء عينه ، وإما ان يكون للزيادة ، ويوصف به المذكر والمؤنث
والمتنى والجمع

اعتقدَ

يقال (اعتقدَ فلانٌ) أي أغلقَ بابه على نفسه من شدة جوعه وأبى أن يسأل
احداً طعاماً ، ولا يزال كذلك حتى يموت

فماذا على كتاب الجرائد اذا استعملوا (اعتقدَ) بدل قولهم (أضربَ فلان
عن الطعام ليموت جوعاً) ، إن الأضراب معناه الإعراض عن الشيء غير مخصوص
بأمر دون غيره ، أما الاعتقاد فهو مخصوص بالإعراض عن الطعام طلباً للموت

أقرأه السلام

يقال (أقرأ عامراً خالداً السلام عن بكرٍ) أي أبلغه إياه ، ولا يقال ذلك الا
اذا كان السلام مكتوباً ، ولكنهم يقولونه في هذه الأيام أمكتوباً كان ام غير
مكتوب ...

نفسَ عليه

يقال (نفسَ زيدٌ على عمرو نَعَمَتَهُ) أي حسده عليها ولم يرهُ جديراً بها

نكى في أعدائه

(نكسَ فلانٌ في أعدائه) أي قتلَ وجرحَ وقهرَ ، فهو ناكٍ والعدو منكبي ،
والاسم النكابة ، أما العائمة فتسبي نكابة كل فعل أو كلام أو إشارة بما يراد به
الاضغاب

همَّ بالأمر

يقال (همَّ فلانٌ بأن يفعل كذا) أي أرادَه وعزمَ عليه وقصده ولكن
لم يفعله ، ومنه في سورة يوسف (ولقد هممتُ به وهمَّ بها)

ولغَ

يقال (ولغَ الضاري في الماء وفي الإِنَاء) اذا شربَ ما فيه بطرف لسانه أو

أدخل لسانه فيه فعرّكه ، وهو مخصوص بالكلب وغيره من الضواري فلا يقال (وَلَخَّ الرجلُ في الماء) ولا (ولغت الشاة في الإِنَاء) فإنما يستعمل هذا الفعل لكل ما يشرب الماء بطرف لسانه

هَانَقَتِ الْمَرْأَةُ

يقال (هَانَقَتِ المرأةُ مهانقةً وَهِنَافاً) إذا ضحكت في فتور كضحك المستهزئ ، وهذا مخصوص بالمرأة فلا يقال (هانفت الرجلُ)

انْتَقَرَا

يقال (انتقر القومَ فلانٌ وانتقر بالقوم) أي دعا بعضهم دون بعض فمن ذلك سموا الدعوة الخاصة (التَقَرَّى) وهي خلاف الدعوة العامة التي سموها (الجلَفَلَى)

أَنَفَضَ رَأْسَهُ

إذا حرّك الرجل رأسه كالمتعجب أو المستهزئ قيلَ (أَنَفَضَ فلانٌ رأسه) وفي القرآن الكريم (فسيُنفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ) أي يجركونها تعجباً أو استهزاء

زَرَعَ وَغَوَسَ

يقال (غرسَ فلانٌ أرضه شجراً) و (زرعَ أرضه قمحاً) ولا يجوز أن يستعمل كلا الفعلين (غرسَ وزرعَ) في موضع الآخر لأن الغرس مخصوص بالشجر ، والزرع بالحبّ والبذر

أَكَلَ وَافْتَرَسَ

قال النضر بن شميل : يقال (أَكَلَ الذئبُ الشاةَ) ولا يقال افترسها كأنّ الافتراس مخصوص بالأسد

اضْطَهَدَ

يقال (اضْطَهَدَ فلانٌ فلاناً) إذا قهره وآذاه بسبب الدين ، ولا يقال (اضطهدَ) في غير ذلك ، ولكن كتاب الجرائد يستعملون الاضطهاد لكل قهر

وأذية على الإطلاق ، فقد يقول الواحد منهم (اضهدّ عبدُ الله أخاه محمدًا)
والأتخوانِ على دين واحد ...

استلم

الاستلام في اللغة هو مسحُ الشيء بالكفّ أو تقييده ، يقال (استلمَ الحاجُّ
الرُّكنَ) إذا مسحه أو قبله وهو يطوف بالبيت الحرام ، ولكنَّ الكثرة من حملة
القلم تستعمل استلمَ بمعنى تسلّم ، فيقولون (استلمَ فلانُ المالَ) فيكون المعنى
مسحَ المال بكفه أو قبّله ...

نكّل عن الأمر

يقال (نكّلَ فلان عن الأمر) أراد أن يفعله فغشيَ فعله فأحجمَ عنه ، ولكن
الكتاب إلا أقلّهم يستعملون النكول لكل تركٍ للأمر وإن لم يكن فيه معنى
الحشية ...

ضلّته وأضلّته

قال السيرافي : إذا ضلّتَ عن شيء وكان مقبلاً قلت (ضلّته) وإذا ذهبَ
منك قلت (أضلّته)

تبع ونحوه

يقال (تبعَ بكرٌ خالدًا) إذا مشى خلفه أو إذا مرَّ به فمضى معه ، وتقول
(أتبعْتُ القومَ) إذا سبقوك فلحقهم ، واتبعْتُ القومَ) إذا مروا بك فمضيت
معه ، و(تتبعتُ الشيءَ) إذا طلبته في مهلة

لسع ونحوه

يقال (لسعَ الزنبورُ والعقربُ) لأنها يضربان بمؤخرهما ، و(لدّعتِ الحيةُ)
لأنها تضرب بفيها ، ويقال (نهشَ الذئبُ والكلبُ) ونحوهما لأنها يقبضان بألسنهما

جورض وشرّق

إذا أخذَ الإنسانُ مٌ أو حزنٌ فابتلع ريقه وعض به قيل (جورضَ فلانٌ

بريقه) والجريض الريق الذي يُفَصُّ به ، ويأتي شَرِقَ بمعنى تجرَّضَ في مثل قولك (شَرِقَ فلانٌ بريقه) وقولك (شَرِقَ بدمعه) ، أي بكى حتى نزل دمه على فمه ففَصَّ به كالريق

نشرت الريح

قال ابن الأعرابي : إذا هبت الريح في يوم غيمٍ قيل (نَشَرَتِ الرِّيحُ) ولا يقال ذلك إلا في يوم غيمٍ

أساغ به

إذا احتاج زيدٌ إلى ستة رجالٍ مثلاً في شأنٍ من شؤونه فجاءه خمسة لم يتمَّ بهم الأمر ، فإذا جاء السادس قيل (أساغَ زيدٌ بفلانٍ) أي تمَّ به أمره . وكذلك إذا كانت به حاجة إلى عشرة دنانير ولم يحصل إلا على تسعة ، فإذا حصل على العاشر قيل (أساغَ به)

تبدى وتبادى

يقال (تبدى فلانٌ) إذا أقامَ بالبادية ، و (تبادى فلانٌ) إذا تشبَّه بأهل البادية

اختصر واقتصر

يقال (اختصرَ فلانُ الكلامَ) إذا حذفَ شيئاً منه ، وإذا أوجز الكلامَ بغير حذف قيل (اقتصرَ الكلامَ)

البكاء والبكى

(البُكاء) بالمدَّة هو إخراج الدمع والصوت معاً ، و (البُكى) بالقصر هو إخراج الدمع فقط ، قال بهذا فريق من أهل اللغة ، وما إخال ذوي التحقيق ... من كتاب العصر إلا مكتفين بالبكاء وإن لم يكن مع الدمع صوت ...

الاسم النكرة بعد المبتدأ والخبر

إذا كان خبرُ المبتدأ ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو اسم استفهام عن غير الزمان ،

وتمّ الكلام بالمبتدأ والخبر ، وجاء بعد الظرف أو الجار والمجرور أو اسم الاستفهام نكرة جاز في النكرة الرفع والنصب ، فتقول (سعيدٌ عندك جالسٌ أو جالساٌ) و (سليمٌ في الدار قائمٌ أو قائماً) وابن خالدٌ واقفٌ أو واقفاً فالرفع على جعلك الاسم النكرة خبراً للمبتدأ والغائبك الظرف والجار والمجرور واسم الاستفهام ، أما النصب فعلى جعلك النكرة حالاً وجعلك ما ألفيته في حالة الرفع خبراً للمبتدأ في حالة النصب

وإذا توسط الاسم النكرة بين المبتدأ والظرف والجار والمجرور وجب الرفع ولم يحز النصب فتقول (سعيدٌ جالسٌ عندك) و (سليمٌ قائمٌ في الدار) وكذلك يجب الرفع إذا كان اسم الاستفهام من الزمان نحو (متى خالدٌ قادمٌ) لأن (قادم) هو الخبر بدليل أنك لو قلت (متى خالدٌ) لمّا تمّ المعنى ، ولا يخفى أن الاسم المستفهم به عن الزمان لا يأتي خبراً عن الانسان

المبالغة في صفّي المذكر والمؤنث

إذا أردت المبالغة في الصفة ألحقت الماء بصفة المذكر فقلت للكثير العلم (علامة) وللواسع الرواية (واوية) وللعليم بالأنساب (نسابة) وللکثير البحث (بحثاة) وإذا شئت المبالغة في صفة المؤنث حذف الماء منها فقلت للكثيرة الصبر (أمرأة صبور) وللکثيرة التعطر (أمرأة معطار) وللشديدة الكسل (أمرأة مكسال) وإنما فعلوا ذلك ليدلوا بتغيير الصفة عن أصلها الموضوع لها على معنى حدث فيها وهو المبالغة ، ولا يجوز إلحاق الماء بالصفات الإلهية تنزيهاً لله تعالى عما يدل على التأنيت

أجل ونعم

أجل بمعنى نعم إلا أنها أحسن منها في التصديق ، ونعم أحسن من أجل في الاستفهام ، فإذا قيل لك (أنت سوف تذهب) فقلت (أجل) كان أحسن من أن تقول (نعم) وإذا قيل لك (أنت تذهب) فقلت (نعم) كان أحسن من أن تقول (أجل) أما سبب ذلك فهو أن (أجل) تصديق لما أخبرك به الخبر ،

و (نَعَمْ) جوابٌ منك للمستفهم بما لا جحد فيه
الآن

(الآن) اسمٌ للوقتِ الحاضر المتوسط بين الماضي والمستقبل و (آل) فيه ليست للتعريف بل زائدة ، بدليل أن كل ما أنت (آل) فيه للتعريف يجوز إسقاطها منه فتقول في (الرجل) رَجُلٌ وفي (الكتاب) كتابٌ وفي (العلم) علمٌ ، ولكن لا يجوز أن تقول (جاء فلانٌ الآن) تريد جاء الآن ، لأن العرب لم يقولوا ذلك قط

بلى وكلا

(بلى) حرف جواب يقع بعد النفي فيجعله إثباتاً ، وذلك يكون ثارة في الخبر نحو (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل بلى) وثارة في الاستفهام نحو (ألسن بربكم ، قالوا بلى) أي بلى يبعثون وبلى أنت وربنا وإذا قلت لرجل لك عندك دينٌ (أما لي عندك دينٌ) فقال بلى ، كزومه الدين ، وإذا قال نَعَمْ لم يلزمه الدين ، لأن ما بعد نَعَمْ يكون على حسب ما قبلها نفياً وإثباتاً ، أما بلى فتجعل النفي الذي قبلها إثباتاً كما تقدم أما كلا فحرف جواب يتضمن معنى الزجر ولا يستعمل إلا في النفي وزاد الكسائي وأبو حاتم على الزجر معنى ثانياً وهو كونها بمعنى (حقاً) أو بمعنى (ألا) الاستفتاحية أو بمعنى (أي) و (نَعَمْ) وقد نجي بعد الطلب لنفي إجابة الطالب كقولك لمن قال لك (لافعل كذا) كلا أي لا تجاب إلى ذلك ، ومن جبي كلا بمعنى حقاً قوله تعالى (كلا إن الإنسان ليطغى)

أول

إذا جعلت لفظة (أول) صفةً منعتها من الصرف نحو (لقيت صديقي عاماً أول) وإذا لم تجعلها صفةً صرفتها نحو (الحمد لله أولاً وآخر) وتقول (ما لقيتك منذ عامٍ أول) و (منذ عامٍ أول) فمن رفع الأول جعله صفةً لعام كأنه قال أول من عامنا ، ومن نصبه جعله كالظرف كأنه قال

مذ عام قبل عامنا

ويقالُ (لَقَبْتُكَ عاماً أوَّلاً) و(العامُ الأوَّلُ) منصوباً على الظرفية و(لَقَبْتُكَ عامَ الأوَّلِ) و(مضى عامُ الأوَّلِ) بإضافة الشيء إلى نفسه ، وقال سيبويه: إذا قلت (عامٌ أوَّلُ) فأنما جاز هذا الكلام لأنك تعني العامَ الذي يليه عامُك كما أنك إذا قلت (أوَّلُ من أمسٍ) و(بعدَ غدٍ) فأنما تعني الذي يليه أمسٍ والذي يليه غدٌ

مُذْ وَمُنْذُ

مُذْ وَمُنْذُ لهما ثلاثُ حالاتٍ : الأولى أن يليهما اسمٌ مجرورٌ فيكونا حرفي جرٍّ بمعنى (مِنْ) أن كان الزمان ماضياً وبمعنى (فِي) أن كان حاضراً ، وبمعنى من وإلى جميعاً أن كان معدوداً ، نحو (ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجمعةِ) أو (مُذْ يومِنا) أو (مُذْ ثلاثةِ أيامٍ) وأكثر العرب على وجوب جرِّهما للعاضِر وعلى ترجيح جرِّ مُنْذُ للماضي على رفعه وترجيح رفع مُذْ للماضي على جرِّه .

والثانية أن يليهما اسمٌ مرفوعٌ نحو (ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجمعةِ ومذ يومانِ) ففي هذه الحالة قيل لهما مبتدآن وما بعدهما خبر ، وقيل هما ظرفان مُخْتَبَرٌ بهما عما بعدهما ، فعنى ما لقيتُهُ مذ يومانِ (بيني وبين لقائه يومانِ) وقيل هما ظرفان مضافان إلى جملة مُحذِفٍ فعلُها وبقي فاعلُها ، والأصل (مذ كان يومانِ)

وقيل هما خبر لمبتدأ محذوف أي ما رأيتُهُ من الزمان الذي هو يومانِ بناءً على أنْ مُنْذُ مركبة من كلمتين (مِنْ) و(ذو الطائفة) التي بمعنى الذي

والثالثة أن يليهما الجمل الفعلية والاسمية كقول القائل :

ما زال مُنْذُ عقدتُ بداءهُ إزارهُ فسما فأحركَ خمةَ الأُشبارِ

وكقول آخر:

(ما زلتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافع) والمشهور حينئذٍ أنها ظرفان مضافان إما إلى الجملة وإما إلى زمنٍ مضافٍ إلى الجملة ، وقيل بل هما مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف إلى الجملة فيكون هو الخبر

الأعلام التي لا تقترن بأل

في العربية أعلامٌ لا تقترن بأل منها (نُخْصَارَةٌ) وهي عِلْمٌ للبحر و (ذُكَاة) عِلْمٌ للشمس و (سَعُوبٌ) عِلْمٌ للموت و (حَضَوْنٌ) و (هَاوِيَةٌ) و (لَطِي) أعلامٌ لجهنم و (دِجْلَةٌ) عِلْمٌ للنهر العراقي المشهور

كل وبعض وغير وكافة وقاطبة

قال ابن خالويه : ألعوامُ وكثيرٌ من الخواص يقولون (الكلُّ والبعضُ) وإنما هما (كلٌ وبعضٌ) لا تدخلهما الألف واللام ، لأنها معرِفَتَانِ في نية الإضافة ، وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو في شعر القدماء

وقال الأصمعي : قرأت آداب ابن المقفع فلم أرَ فيها خطأ إلا قوله (ألعلمُ أكثر من أن يحاط بالكلِّ منه فاحفظوا البعض)

وقال البغدادي : لا تدخل الألف واللام على (غير) كما لا تدخل على (كافة) و (قاطبة) ذلك لأن المقصود من إدخال (أل) على التكررة تخصيصها بشيء معين ، فإذا قيل (الغير) اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى ولم تتعرف بأل كما أنها لم تتعرف بالاضافة فلم يكن لإدخال أل عليها من فائدة

أفضل وإخوته

قال الحريري : يقولون (زيدٌ أفضلُ إخوته) فيخطئون فيه لأنَّ أفعَلَ الذي ليس للتفضيل لا يُضاف إلا إلى ما هو داخلٌ فيه ومتنَزِّل منزلة الجزء منه ، وزيدٌ غير داخل في جملة إخوته ، ألا ترى أنه لو قيل لك (مَنْ إخوةُ زيدٍ) لعددتهم دونهُ فلما خرجَ عن أن يكون داخلاً فيهم امتنع أن يقال (زيدٌ أفضلُ إخوته) كما لا يقال (زيدٌ أفضلُ النساءِ) لتمييزه من جنسهن وخروجه عن أن يُعدَّ في جملتهن ، فتصحيح هذا الكلام أن يقال (زيدٌ أفضلُ الاخوةِ) أو (زيدٌ أفضلُ بني أبيه) لأنه حينئذٍ يدخل في الجملة التي أُضيف إليها ، بدلالة أنه لو قيل لك (مَنْ الاخوةُ) أو (مَنْ بنو أبيه) لعددتهم فيهم وأدخلته معهم

لَبَّيْكَ وَنَحْوَهُ

(لَبَّيْكَ) مما يأتي بلفظ المثني ولا واحد له ، قال بعضهم إنه من أَلَبَّ بالمكان أي أقام فيه ، فعلى هذا يكون معنى قولك (لَبَّيْكَ يَا فلان) أنا مقيم عند أمرك ، وقال آخرون إنه من لَبَّى أي أجاب فيكون معناه (تلبية بعد تلبية) و (دَوَّالْبِكَ) أيضاً مما ورد بلفظ المثني ولا واحد له ، ومعناه مداولة بعد مداولة ، و (حَنَاتِيكَ) معناه تحن بعد تحن ، و (هَذَا ذِيكَ) معناه هذا بعد هذا ، و (سَعْدَ ذِيكَ) معناه إسعاد بعد إسعاد وقيل بل هو من المساعدة ، و (حَبَّازِيكَ) من المحاجة ، ويقولون (الشيء حَوَالِينَا) ولم يرد له واحد إلا في شعر شاذٍ

ولا تحسن إضافة (لَبَّى) وأخوانه إلى الاسم الظاهر فلا يقال لَبَّى زيد وسعدى عمرو وان يكن بعضهم استعمل ذلك شذوذاً ، وثبتت إضافتها إلى ضمير الغيبة نحو (لَبَّيْهِ) ، وهذه الألفاظ يقصد بها التكرير لا التثنية كما هو شرط المثني

بَيْنَ

بَيْنَ لفظة تقتضي التنصيف والتشريك وحققها أن تضاف إلى مثني أو مجموع نحو (بَيْنَ الرجلين خصومة) و (دخلت بين الرجال)

وإذا أضيفت إلى الواحد وجب أن يُعطفَ عليه بالواو ، وذلك نحو (المال بين سعيد وعامر) ولا يجوز في مثل هذه الحالة تكرير بين كقول من يقول (المال بين سعيد وبين عامر) أما كتاب هذا العصر فيكررونها ولا يبالون . . . فإن أضيفت إلى مضمرة وجب تكريرها نحو (المال بيني وبينك)

وإذا أضيفت (بين) إلى الزمان كانت ظرف زمان نحو (أزورك بين الظهر والعصر) أو إلى المكان كانت ظرف مكان نحو (داري بين دار مالك ودار خالد) وإذا أخرجت عن الظرفية أعربت كسائر الأسماء

وتلحقها الألف في مثل قولك (بينا أنا جالس جاء فلان) أي جاء فلان في وقت جلوسي ، فعُذِفَ (وقت) وأُتِيَ بالألف عوضاً ، ولا يجوز في هذه

الحالة أن يؤتى بإذ نحو (بينا أنا جالسٌ إذ جاء فلانٌ) ولكن إذا زيدت ما على بينَ جازَ أن تقول (بينا أنا جالسٌ إذ جاء فلانٌ) لأنَّ زيادة (ما) غيّرت بينَ عن حكمها

كبرى وصغرى

قال أبو القاسم الفضل النحوي : إنَّ فعلى تنقسم الى خمسة أقسامٍ أولها أن تأتي أسماً علماً نحو (حُزوى) والثاني أن تأتي مصدراً نحو (رُجمى) والثالث أن تأتي اسم جنس نحو (بُهمى) والرابع أن تأتي تأنيثَ أفعَلَ نحو (الكبرى والصغرى) والخامس أن تأتي صفةً محضاً ليست بتأنيثَ أفعَلَ نحو (حُبلى) فإذا كانت تأنيثَ أفعَلَ تعاقبَ عليها لام التعريف والإضافة ولم يَجُزْ أن تُعرى من أحدهما ، وذلك نحو قولك (الكبرى والصغرى) و (طولى القصائد وقصرى الأراجيز) ولم يشذَّ عن ذلك إلا (دُنْيا وأخرى) فإنها لكثرة مجالها في الكلام استعملتا نكرتين ، وقد عيَّبَ على أبي نوَّاسٍ قوله كأنَّ كبرى وصغرى من فواقيها حصاء دُرٍّ على أرضٍ من الذهبِ أي كان يجب أن يقول الكبرى والصغرى

أن لا وألا

قال الحريري في دُرَّة الغواص : إذا وقعتْ (أن) الملققة بها (لا) بعد أفعال الرجاء والخوف والإرادة كتبت بإدغام النون ، نحو (رَجوتُ ألاَّ تهجرَ) و (خفتُ ألاَّ تفعلَ) و (أردتُ ألاَّ تخرجَ)

وإن وقعتْ بعدَ أفعالِ العلم واليقين أظهرتْ النون لأن أصلها في هذا الموطن (أن) المشددة وقد خففتْ ، وذلك في مثل قوله تعالى (أفلا يرون أن لا يُرجعَ اليهم قولاً) وكذلك ان وقع بعد (لا) اسم نحو (علمتُ أن لا خوفَ عليه) لأن التقدير في الموطنين (أنه لا يُرجع اليهم قولاً) و (أنه لا خوفَ عليه) وإن كان وقوعها بعد أفعال الظنِّ والخيالة جاز اثبات النون وإدغامها لاحتماها في هذا الموطن أن تكون هي الخيفة في الأصل أي الناصبة ، وأن تكون

الخفيفة من الثقيلة وبهذا قرئ: (وحسبوا ألا تكون فتنة) أو (وحسبوا أن لا تكون فتنة) فمن نصب الفعل أدغم النون ومن رفعه أظهرها وقال ابن قتيبة وقوله في هذا المعنى فصل الخطاب ما ملخصه :
إن الادغام واجب إذا كانت (أن) عاملة في الفعل أي ناصبة نحو (أردت ألا تفعل) و (أحببت ألا تقول خطأ) فإن لم تكن أن عاملة في الفعل لم تدغم نحو (علمت أن لا تقول) و (تيقنت أن لا تذهب) لأنها تكون مخففة من الثقيلة، والتقدير (علمت أنك لا تقول) و (تيقنت أنك لا تذهب)

ابن بين علمين

إذا وقعت لفظة (ابن) صفة بين علمين أو كنيتين أو لقبين مضافة إلى ما بعدها ، حذفت ألفها خطأ وأسقط التنوين من الاسم الذي قبلها لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن فأسقط التنوين لئلا يلتقي ساكنان فعلى هذا تقول (جاء علي بن محمد) و (أتى خالد بن أبي الحسن) و (قتل محمد بن الرشيد) و (زارنا أبو سليم بن سليمان) و (هذا أبو سعيد بن أبي عامر) و (هذا الرشيد بن المهدي) وقس على ذلك
وتثبت الف ابن وتنوين الاسم الذي قبلها إذا لم يكن ابن صفة نحو (إن علياً ابن محمد) فإن في هذا المثال خبر إن لا صفة لهي ، وكذلك إذا أضيف ابن إلى مضمرة نحو (هذا سعيد ابنك) أو إذا تقدمه أسم استفهام نحو (هل سليم ابن مالك) أو إذا نسي أو جمع نحو (زيد وعمر وأبنا خالد) و (طالب و خليل وعامر أبناء يحيى) ، وتثبت ألف ابن أيضاً إذا أضيف إلى الجدة أو إلى الأم نحو (علي ابن عبد المطلب) و (المسيح ابن مريم)
هذا موجز ما أطنب فيه النعاة في هذا المعنى

إضافة الأعلام الشخصية ونسبتها

إذا كان أسمك سعيداً وأسم أبيك حسناً قلت (أنا سعيد بن حسن) ولا يجوز أن تقول (أنا سعيد حسن) على طريقة الكتاب في هذه الأيام

وإذا أردت الانتساب الى جدّ أسرتك واسمه عامر مثلاً قلت (أنا سعيد بن حسن العامري) فتقرن اسم الجدّ بالآلف واللام وتلحقه ياء النسبة ويجوز لك أن تقول (أنا سعيد بن حسن ابن عامر) بآليات ألف ابن المضاف الى الجد وهو عامر

وإذا أردت أن تكتفي بذكر اسمك والانتساب الى جدّ أسرتك كالا كثيرين في هذه الأيام قلت أنا سعيد العامري (أو) أنا سعيد ابن عامر) بآليات ألف ابن أما أبناء القبائل العربية فكثيراً ما يتبع الواحد منهم اسمه لفظة (آل) نحو (فواز آل نيم) و (غالب آل الرشيد) قيل إن الأصل في هذا (فلان من آل فلان) ولكن حذفت (من) لكثرة الاستعمال ، وقد ورد حذف أحرف الجرّ سماعاً كقول بعضهم (خير والحمد لله) جواباً لمن قال له كيف أصبحت ، أي في خير أو على خير

على أن الطريقة المثلّية في الانتساب الى الجدّ الأعلى هي إلحاق ياء النسبة باسمه إذا كان مفرداً ، أما الأسماء المركبة مثل عبد الله وعز الدين ونحوهما فلا تحسن النسبة اليها لوجوب إلحاق ياء النسبة بالجزء الاول منها عملاً بمقتضى اللغة وفي ذلك ما يوقع في اللبس ، فمن كان اسم جدّه مركباً فالأخلق به أن يضيف اليه (ابن) بآليات الآلف أو يحدو حدو أبناء القبائل في إضافة (آل) اليه

ينتسب كثير من الأسر الى أجداد كانوا ذوي صناعات ومهن غلبت على أسمائهم الشخصية من بعدهم ، فهناك النجار والحداد والخياط والصباغ والحائك والصائغ والدبّاس والتّيان والحجاز وغير ذلك ، فيقول المنتسبون اليهم سليمان النجار وسعيد الحداد ويوسف الصائغ ومحمد الصباغ وجرجس الحجاز وهلمّ جراً ، جاعلين اسم جدّ الأسرة صفةً لأسماء المنتسبين اليه من ذريته حتى الإناث منها فيقال سلمى الحائك وفريدة الحداد ، وكان واجباً أن تلحق بأسماء أولئك الأجداد ياء النسبة على القاعدة الصحيحة أو أن يقال فلان ابن الصائغ أو النجار بآليات ألف ابن أما في سوربة الداخلية فأكثر الأسر يرعى النسبة حقّ رعايتها ، فهناك البكري والعمرى والخالدي والجابري والحسني والرافعي وغير ذلك ، وأكثر ما تراعى

قاعدة النسبة عند المنتسبين الى البلدان والمدائن فانهم لا يقولون حيث كانوا الا الشامي والمصري والحلي والطارابلسي والصفدي الى آخر ما هنالك

أدوات النفي

لَمْ وَلَمَّْا تختصان بنفي الماضي ولا تدخلان إلا على المضارع ، فتقلبان معناه الى المضارع نحو (لَمْ يَقُمْ عِبدالله) أي ما قام ، و (لَمَّْا يَقُمْ مالك) ولكن الفعل المنفي بلمّا يستمر من الماضي الى الحال كما يبدو من البيت التالي
فإن كنتُ ما كولاً فكن خبراً آكلٍ وإلا فأدر كني ولمّا أمزق
(وليس) تختص بنفي الحال نحو (ليس يقوم أحد) أي ليس يقوم الآن
و (ما) تنفي الماضي والحال نحو (ما قام فلان) وما يقوم فلان
و (لا) تنفي الماضي والمستقبل نحو (لا صدق ولا صلي) للماضي و (لا يقوم الرجل) للمستقبل ، و (لن) تختص بنفي المستقبل نحو (لن يصلح الفاسد)
و (إن) غير الجازمة تنفي الحال نحو (إن يقوم خالد) أي ليس يقوم الآن ، وقبل بل هي مثل ما تنفي الماضي والحال

المضارع بعد حتى

يُنصَبُ المضارع بعد حتى بأن مضمرة وجوباً بشرط أن يكون مستقبلاً نحو
(سِرتُ حتى أدخل المدينة) اذا قلت ذلك قبل أن تدخلها ، واذا قلت حال دخولك رفع المضارع نحو (سِرتُ حتى أدخل المدينة) وكذلك اذا قلت حكاية حال ماضية نحو (كنتُ سِرتُ حتى أدخل المدينة) وتكون حتى في هذين المثالين ابتدائية

ويرفع المضارع أيضاً بعد حتى اذا كان مسبباً عما قبلها وذلك نحو (مريض فلان حتى لا يرجونه) فان انقطاع الرجاء مسبب عن المرض ، فان لم يكن الذي بعدها مسبباً عما قبلها ، وجب نصب المضارع فتقول (سِرتُ حتى تطلع الشمس) لأن طلوع الشمس ليس مسبباً عن السير ، وكذلك يجب النصب في قولك (ما سِرتُ حتى أدخل المدينة) لان انتهاء السير لا يسبب دخول المدينة

المضارع بعد إذن

يُنصَّب المضارع بإذن إذا كانت في صدر الجملة وكانت متصلة بالفعل وكان الفعل مستقبلاً ، فإذا قال لك قائل (أريد أن أزورك) قلت له (إذن أكرمك) بنصب المضارع

فإن لم ترد (إذن) في صدر الجملة رُفِع المضارع فتقول (أنا إذن أكرمك) وكذلك إذا قلت له (إن زرتني إذن أكرمك) أو إذا قلت (إذن أنا أكرمك)

وأجاز بعضهم النصب إذا فصل بين إذن والفعل المضارع بلا النافية نحو (إذن لا يذهب زيد) أو بالقسم نحو (إذن والله يذهب فلان) أو بالنداء نحو (إذن يا زيد أكرمك)

الأفعال في القسم

أَلْقَسَمُ تأكيداً للكلام ، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزومه اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة كقولك (والله لأفعلن) وإن كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم ترد النون على اللام فتقول (والله لفعلت) لأن النون لا تدخل على فعل قد وقع ، أو تقول (والله لقد فعلت) وإذا حلفت على فعل منفي لم تغير عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف فتقول (والله لا أفعل) و (والله لا فعلت كذا) و (والله لا فعلت إلا كذا)

نفي الفعل

قال سيبويه : إذا قال (فَعَلَ) فإن نفيه (لم يفعل) وإذا قال (قد فعل) فإن نفيه (لما يفعل) وإذا قال (لقد فعل) فإن نفيه (ما فعل) لأنه كأنه قال (والله لقد فعل) فقلت (والله ما فعل) وإذا قال (هو يفعل) فإن نفيه (ما يفعل) وإذا قال (هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه (لا يفعل) وإذا قال (ليفعلن) فنفيه (لا يفعل) كأنه قال (والله ليفعلن) فقلت (والله لا يفعل) وإذا قال (سوف يفعل)

فإن نفيه (لَنْ يَفْعَلَ)

من إذا اتصلت

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : تكتب (عَمَّنْ سَأَلَتْ وَيَمَّنْ طَلَبَتْ) فتصل للاِدغام وهي هنا بمعنى الاستفهام ، تريد عن أيِّ الناس سألت ومن أيِّهم طلبت

وتكتب (سَلْ عَمَّنْ أَحْبَبْتَ واطْلُبْ مِمَّنْ أَحْبَبْتَ) فتصل أيضاً للاِدغام وتكتب (فِيَمَّنْ رَغِبْتَ) فتصل للاستفهام ، وتكتب (كُنْ رَاغِباً فِي مَن رَغِبْتَ إِلَيْهِ) مقطوعة لأنها اسم

وتكتب (عَمَّا) إذا كانت صلة أو غير صلة موصولة للاِدغام نحو قول الله عز وجل (عَمَّا قَلِيلٍ لَتُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) فهي هنا صلة لأنه أراد (عن قليل) وتكتب (سَلْ عَمَّا صَارَ إِلَيْهِ) فهي هنا في موضع اسم ، فأما مع (مَنْ) فإنها مفصولة إذا كانت اسماً أو استفهاماً تقول (مع مَنْ أَنْتَ) و(كُنْ مع مَنْ أَحْبَبْتَ) و(كُلُّ مَنْ) مقطوعة في كل حال ، فأما (يَمَّنْ وَمِمَّا) فإنها موصولتان أبداً

فَعُولٌ وَفَعِيلٌ

ما كان من الصفات على وزن (فَعُول) بمعنى (فَاعِل) جاء مؤنثه بلاهاء نحو (أمرأة صبور وشكور وغيور) ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا (عدوّة) فقالوا (فلانة عدوّة الله)

وكذلك ما كان على وزن (فَعِيل) بمعنى مفعول وهو صفة لمؤنث فإنه يأتي أيضاً بلاهاء نحو (امرأة قتيل أو جريح) ولكن إذا لم يذكر الموصوف مع الصفة وجب إلحاق الهاء بها فيقال هذه فتيلة أو جريجة لفقدان القرينة إذا حذفت الهاء فلو قلت (في البلدة قتيل) لما علم الناس أرجل القتل أم امرأة ، وإذا ذهبوا بالصفة مذهب الاسماء وجب أيضاً أن تلحقها الهاء وذلك نحو الذبيحة والنطيحة والفريسة ، لأن هذه الصفات أصبحت كسائر الاسماء المؤنثة لتجردها عن الوصفية

أما (فعِل) الذي بمعنى (فاعِل) فأن مؤنثه لا يكون الا بالهاء نحو شريفة
وكريمة وحليمة وسعيدة وسليمة وما جرى هذا المجرى

أفعلُ وفعلاء

إذا كان أفعلُ الذي مؤنثه فعلاء صفةً جمع المذكر والمؤنث قياساً على
(فُعِل) من غير فرق بينهما ، فتقول رجالٌ بيضٌ ونساءٌ بيضٌ ورجالٌ حمرٌ
النساء حمرٌ الثياب بيضٌ وسهولٌ خضرٌ ورياضٌ خضرٌ وفتيانٌ غرٌ وفتياتٌ
غرٌ وقس على هذا كل صفة على أفعل وفعلاء ، ولكن بعد أن يأذن لك معظم
كتاب العصر الذين ما يزالون شيئاً من هذه الدقائق ، فكلهم يقول الايادي
البيضاء والقامات الهيفاء والقصائد الفراء والأنوف الشماء... وهلم جرا
ولتزيد هذه القاعدة إثباتاً نورد ما قاله سيبويه في كتابه بالحرف ، وهو :
« أفعلُ إذا كان صفةً يُكسّر على (فُعِل) نحو أحمرٌ وحمرٌ وأخضرٌ وخضرٌ
وأبيضٌ وبيضٌ وأسودٌ وسودٌ وكذلك المؤنث نحو حمراءٌ وحمرٌ وصفراءٌ وصفرة
» أما فعلاء التي ليس مذكراً فاعل المتمكن في الصفة فتجتمع على فعلاوات
وفعالى نحو صحراوات وصحارى جمع صحراء ، وأما أفعل الذي ليس بتمكن في
الصفة كالأصفر والأكبر فإنه يجمع على (أفاعِل) لأنك لا تقول رجلٌ أصفر ولا
رجلٌ أكبر كما تقول رجلٌ أزهر فتقول في الجمع أصاغر وأكابر ، وإن شئت قلت
الأصفرون والأكبرون ،

لا رجلٌ في الدار

إذا قلتَ (لا رجلٌ في الدارِ) فقد عمت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك
هذا جواباً من قال لك (هل من رجلٍ في الدارِ)
وإذا قلتَ (لا رجلٌ في الدارِ) برفع رجلٌ فالمراد نفي الخصوص وكان
قولك جواباً من قال لك (هل رجلٌ في الدارِ) وفي هذه الحال تقول أيضاً
(لا رجلٌ في الدارِ بل رجلانِ) لأن معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ، ولا
يجوز أن تقول (لا رجلٌ في الدارِ بل رجلانِ) لتناقض الكلام فيه ، لأن

أول الكلام يقتضي هموم نفي الرجال بقولك (لا رجل) فلا يصح ان يُعقب بالاثبات

النكرة بعد إلا

كل اسم نكرة جاء بعده (إلا) يجوز في خبره إثبات الواو وحذفها نحو (ما رأيت غزالاً إلا وله قرنان) وإن شئت قلت (إلا له قرنان) فإن كان ما يقع على النكرة ناقصاً وجب حذف الواو كقولك (ما أظن رغباً إلا هو مشبعك) ولا يجوز ان تقول (الا وهو مشبعك) لأن فعل الظن يحتاج الى شيئين فلا يُعترض فيه بالواو لأنه يصح كالفعل الذي يكتفي باسم واحد، ولكن أجازوا إثبات الواو مع ليس خاصة فقالوا (ليس أحد إلا وهو قائم)

الظرف المتصرف وغير المتصرف

الظرف المتصرف هو الذي لا يلزم الظرفية بإخراجه عنها واستعماله كغيره من الأسماء وذلك نحو اليوم والساعة ، تقول (صام فلان يوم الجمعة) و (نام فلان ساعة) وتخرجها عن الظرفية فتقول (يوم الجمعة يوم مبارك) (وساعة الوداع محزنة)

والظرف غير المتصرف هو الذي لا يخرج عن الظرفية مثل حيث وكذا ولدى ولدى ومنى وأين وأين وأنتى ومذ ومنذ ومع وكيف وهنا وعند ، ومع أن (عند) تجر بمن ، لا يجوز إخراجها عن الظرفية وإن يكن الجر بالحرف مشبهاً للظرفية

صفة المفعول المطلق

يجوز حذف المفعول المطلق وإقامة صفته مقامه نحو (قلت له جيلاً) و (ضربته شديداً) و (ذكروا الله كثيراً) أي قلت له قولاً جيلاً وضربه ضرباً شديداً وذكروا الله ذكراً كثيراً

جزم جواب الأمر ورفع

إذا كان الفعل المضارع جواباً للأمر جازاً جزمه ورفع ، فإذا قلت (زرنى

أزورك) بالجزم فقد جعلت الجواب معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه على إرادة الجزاء ، وكان معنى قولك (زُرني أزورك) إن يكن منك إتيانك فلذلك انجزم الجواب ، وإذا قلت (زُرني أزورك) برفع الجواب فقد جعلته غير معلق بالأول وابتدأته وجعلت الأول مستغنياً عنه ، فكانك قلت : (زُرني ، أنا أزورك) قال شاعر :

يا مالٍ والحقُّ عندَهُ فقِفُوا تَوْتُونَ فيهِ الوفاءَ معترفاً
فرقعَ جواب (قِفوا) وهو (تَوْتُونَ) كأنه قال قِفوا ، انكم تَوْتُونَ الوفاء

مَوْ وُكْلٌ وَإِسِيرٌ

إذا صُغِّتَ فعل الأمر من يَأْمُرُ قلتَ (مُرْ) أصله أَوْمُرْ فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغنيَ عن الهمزة الزائدة أيضاً فصار (مُرْ) وقد يُتَوَكَّ على أصله إذا تقدَّمه واوٌ أو فاء كما في الآية الكريمة (خذ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)

وإذا أمرتَ من يَأْكُلُ قلتَ (كُلْ) ولكن هذا لا يجوز ردهُ إلى أصله إذا تقدَّمه واوٌ أو فاء ، تقول (لِشَرِّبَا وَكَلَّا) ولا يجوز أن تقول (وَأَكَلَّا) وهذا شأن ما جرى مجرى (كُلْ) مثل (خُذْ) يقال (وما أُعْطِيتُمْ فخذُوهُ) ولا يقال فَاخذوه

وإذا أمرتَ من (يَأْسِرُ) ونحوه قلتَ (ائْسِرْ) أصله ائْسِرْ فكَرِهوا الجمع بين الهمزتين فحوَّلوا إحداهما يَاءً فصار ائْسِرْ

الْأَلْ

آلُ الرجلِ أَهْلُهُ وأُسْرَتُهُ ، أصلُهُ أَهْلٌ فأبدلت الهمزة همزةً فصار (أَلْ) فلما توالى همزتان أبدلت الثانية ألفاً فصارت (آلْ)

ولا تضاف هذه اللفظة إلا إلى ذي شرفٍ ومنزلةٍ عالية ، فيقال (آلُ النبيِّ) و (آلُ الخليفةِ) و (آلُ الأميرِ) و (آلُ الرئيسِ) ونحو ذلك ولا يقال

(آلُ الخيالِ) و (آلُ البيطارِ) و (آلُ الإسكافِ)

وُخِصَّتْ (آل) بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ، ودون الأمكنة والأزمنة ، فيقال آلُ قريش وآل قحطان وما جرى هذا المجرى ، ولا يقال آلُ رجلٍ ولا آل مكان كذا أو زمان كذا ولكن يقال أهل المدينة وأهل الزمان

ما جاء بلفظ الجمع ولا واحد له

بما جاء بلفظ الجمع ولا واحد له (خلايس) وهو الشيء الذي لا نظام له وكذلك (سماهيج) اسم موضع ، و (سمادير) وهو ما يراه المعنى عليه كالحلم ، و (هراميت) آثار مجتمعة بناحية الدهناء ، و (معاليق) ضرب من التمر ، و (أياقث) موضع باليمن ، و (أثارب) موضع بالشام ، و (معافير) موضع باليمن ، و (عباديد وشماطيط) من قولهم تفرق القوم عباديد وشماطيط أي فرقاً ومنه (المزاهير) أي الشدائد ، و (الذعاليب) وهي أطراف الثياب ، و (التعاشيب) القطع المتفرقة من العشب ، و (الشعاريب) من تفرق القوم شعاريب ، و (مرقأ البطن) وهي ما رقت منه ولان ، و (المحاسن والمساوي) ، و (المقابح والمعائب) ، و (الأباسق) وهي القلائد ، كل ذلك لم يعرف له واحد

حركة اللام

إذا كانت اللام مفتوحة فهي للابتداء نحو (تزيد قائم) و (لانت فاضل) والمستغاث نحو (يا يزيد) وجواب لو نحو (لو لقيتك لدعوتك) وجواب لولا نحو (لولا الإيمان لهلك الإنسان) وجواب القسم نحو (والله لأجعلنك نادماً) ولتوكيد مضمون الجملة نحو (إن ربي ليسيع الدعاء) ولتخليص المضارع للحال نحو (إن عامراً ليصلي) أي يصلي الآن ، وللتعجب نحو (يا لك كريماً) وإذا قلت (يا للدهاهية) بفتح اللام فهي لام استغاثة وإذا كسرتها قلت (يا للدهاهية) فهي للتعجب ، وتكون اللام مفتوحة أيضاً إذا كانت حرف جرٍّ للمضرات نحو (لك وله ولهم ولهن) ما عدا المتصلة بباء المتكلم نحو (لي) ، فهي مكسورة

واللام المكسورة تكون للجر ولها عدة معاني ، وللتعليل نحو (أنزلنا إليك
الذكرَ إِنبَيِّنَ للناس) ولتوكيد النفي ويقال لها لام الجعود نحو (وما كان الله
لِيُطْلِعَهُمْ عَلَى الْغَيْبِ) وبمعنى بعد نحو قول القائل

فلما تفرقنا كأني وما لكأ ليطول أجتاع لم تنبت ليلة معاً

أي بعد طول اجتاع ، وللتعجب نحو (لله دراك بطلا) ولتقوية عامل
ضعيف نحو (هدى ورحمة للذين هم لربهم يهابون) وللأمر نحو (ليذهب فلان)
وهذه تكثر كثيراً بعد الفاء والواو نحو (فليبقم زيد وليؤمن بالله)

فوارس وهوالك

لا يجمع فاعل إذا كان مذكراً عاقلاً على فواعل ما عدا (فوارس وهوالك)
أما فارس فقد جمع على (فوارس) لانه لا يكون في المؤنث فلم يُخَفَّ فيه
اللبس ، وأما هالك فقد جمع على (هوالك) لانه جاء في المثل قولهم هالك في
الهوالك فأجري على أصله

هنبدة ونصيف

إذا صغرت أسماء مؤنثاً لم تظهر فيه علامة تأنيث كهند ونار ويد قلت (هنبدة
وتؤنثرة ويديته) بالهاء لأن التصغير يرُدُّ الأشياء إلى أصولها، ولكن إذا صغرت
صفة مؤنث مثل (نصف) وهي المرأة بين الحدة والمسنة قلت (نصيف)
بلا هاء

التعدية بحرف الجر وبالحزمة

تقول (ذهبتُ بالشيء وأذهبتُهُ) و (دخلتُ به وأدخلتُهُ) و (خرجتُ به
وأخرجتُهُ) وعلوتُ به وأعليتُهُ) و (غفلتُ عنه وأغفلتُهُ) و (جنّ عليه الليلُ
وأَجَنَّهُ)

ما يتعدى بنفسه وبحرف الجر

تقول (اشتقتُ فلاناً واشتقتُ إليه) و (قصدتُ وقصدتُ إليه) و (بلغتُ

المكانَ وبلغتُ إليه) و(هديتهُ الطريقَ وهديتهُ إليه) و(ظفرتُ الشيءَ وظفرتُ به) و(جاورتُ القومَ وجاورتُ فيهم) و(نويتُ البلدَ ونويتُ به) و(أمسكتُ الشيءَ وأمسكتُ به) و(حلتُ المكانَ وحلتُ به) و(طرحتُ الشيءَ وطرحتُ به) و(رمىتهُ ورمىتهُ به) و(سميتهُ فلاناً وبفلانٍ) و(كنيتهُ أباً سعيدٍ وبأبي سعيدٍ) و(زوجَ فلاناً فلانةً وزوجهُ بها) وفي العربية كثير من هذه الأفعال تستقصى بالمطالعة

بِألف وبلا ألف

قال ابن قتيبة : من الأفعال ما يأتي بالألف وبلا الألف نحو (جَدَّ فلانٌ في الأمرِ وأجَدَّ فيه) و(أَلَقَّ الدواةَ ولاقَها) و(أخاضَ القمرُ وضاءً) و(أَلَحَضَنِي النَّصْحَ وَتَحَضَّنِيهِ) و(أَعْمَرَ الدارَ وَعَمَرَهَا) و(أَبْنَعَ الثمرَ وَبَنَعَ) و(أَخْلَقَ الثوبَ وَخَلَقَ) و(عَصَفَ الرِّيحُ وَأَعْصَفَ) و(هَرَفَتِ الدَّمُ وَأَهْرَقَتْهُ) و(جَرَمَ فلانٌ وَأَجْرَمَ) و(فَرَزَ فلانٌ الشيءَ وَأَفْرَزَهُ) و(دَجَنَتِ السماءُ وَأَدَجَنَتْ) و(وَفَى زيدٌ بالعهدِ وَأَوْفَى بهِ) و(جَهَشَ فلانٌ بالبكاءِ وَأَجْهَشَ) و(بَلَّ من المرضِ وَأَبَلَّ) و(صَعَقَتْ السماءُ وَأَصَعَقَتْهُ) و(مَضَّ الحزنُ وَأَمَضَّهُ) و(جَهَرَ بالقولِ وَأَجْهَرَ بهِ) و(غَمَدَ السيفَ وَأَغْمَدَهُ) و(هَالَ الثُّرَابَ وَأَهَالَهُ) و(نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ) و(غَامَتِ السماءُ وَأَغَامَتْ) و(جَدَبَ الواديَ وَأَجْدَبَ) و(خَصَبَ وَأَخْصَبَ) و(مَرَعَ وَأَمْرَعَ) و(قَنَّ الشيءَ وَأَنْقَنَ)

لما لم يُسَمَّ فاعله

بعض الأفعال لم يُستعمل إلا لما لم يُسَمَّ فاعله ، من ذلك (وَثَّثَ رَجُلٌ فلانٍ) و(صَدَّعَتْ يَدُهُ) و(زِيَّيَ فلانٌ) فهو مَزَّهُوَ أي مُعْجَبٌ بنفسه ، و(نَحَّيَ فهو مَنْخَوْ) و(عَنَى بالشيءِ) و(أَوَّلَعَ بهِ) و(أَرَعَدَتْ فرائضُهُ) و(بُهِتَ ، وأسْقِطَ في يَدِهِ ، وأَغْمِيَ عليه ، وأَرَبَجَ عليه ، ودَثِرَ بهِ ، وأَمْتَنَعَ لونهُ ، وأَحْتَضِرَ ، أي دخلَ في النزع ، واستشهِدَ ، أي قُتِلَ في سبيلِ الله

قد والسين وسوف

قال سيبويه : (قد) لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وايضاً (سوف) لأنها بمنزلة السين التي في قولك (سيفعل)

فعلى قول سيبويه الذي هو إمام العربية غير منازع أنه لا يجوز أن يقال (قد لا يأتي فلان) ، وسوف لا يأتي (ولكن هل يفهم أكثر كتاب هذا العصر كلام سيبويه ..

اسم الجمع وشبه الجمع

اسم الجمع ما دلّ على الكثرة معنىً ولفظاً ولم يُفرّق واحدهً مثل (قوم) و (رهط) و (نفر) فالقوم الجماعة من الرجال خاصة سمو بذلك لقيامهم بالمعاش والمهمات ، وقوم الرجل اقرباؤه الأدنون والذين يقيم بينهم على طريقة المجاز ، جمعه أقوام ، ويجوز فيه التذكير والتأنيث فيقال جاء القوم وجاءت القوم ويفضل التذكير .

والرهط قوم الرجل وقيلته ، وعدد من الذكور يجمع من الثلاثة الى العشرة ليس فيهم أنثى ، جمعه أرهاط وأرهط ، والنفر من ثلاثة الى عشرة كالرهط ولا يقال نفر في ما زاد على العشرة ، ولذلك صلح أن يقال ثلاثة نفر ، جمعه أنفار أما شبه الجمع فهو ما يُفرّق واحدهً بالهاء مثل (شجر) فإن واحده شجرة ، و (التمر) وواحدة تمر ، و (الزيتون) وواحدة زيتونة و (زهر) وواحدة زهرة ، فكل ما لا فرق بينه وبين واحده الا الهاء فهو شبه جمع ويسمى ايضاً (اسم الجنس) وهو كثير في العربية ، ولا يجوز جمعه فلا يقال في شجر أشجار ، وإذا جمع كان جمعه شذوذاً

وقال المبرد إن ذلك انما يكون في المخلوق ولا يكون في المصنوع فلا يقال في (جفنة) (جفن) ولا في (جرة) (جر) ولا في (صحفة) (صحف)

امرؤ وامرأة

إذا دخلت على لفظة (امرء) همزة الوصل ضُمَّت الراء في حالة الرفع وجمي

بعدها بواو ، وفتحت في حالة النصب وجيء بعدها بألف ، وكُسرت في حالة الجر وجيء بعدها بياء ، فعلى هذا نقول (هذا امرؤٌ ورأيتُ امرأً ومررتُ بامرئٍ)

كَيْفَ

(كَيْفَ) اسم يراد به الاستفهام الحقيقي نحو (كيف زيدٌ) وغير الحقيقي نحو (كيف تكفرون بالله) ولا يأل به الا عن حال الانسان من الصحة أو المرض ونحوهما نحو (كيف زيدٌ أصبح أم عليلٌ) ولا يقال (كيف فلان أقائم أم قاعدٌ)

ويقع (كيف) خبراً قبل ما لا يستغنى عنه نحو (كيف انت وكيف كنت) ويقع حالا قبل ما يستغنى عنه نحو (كيف جاء زيدٌ) ومنعولاً مطلقاً نحو (كيف فعل وبك) يعني أي فعل فعل ، وإذا دخلت ما على كيف أصبح اسم شرط يجزم فعلين نحو (كيفما تذهب تلقى خيراً)

المصدر على مفعول

ليس في كلام العرب مصدرٌ على وزن مفعول الا (معقول) أي عقل و (مجلود) أي تجلد ، و (مردوع) أي سكينه ووقار ، وزاد بعضهم على الثلاثة مصدرين على هذا الوزن هما (مخلوف) و (ميسور)

فاعل بمعنى مفعول

ليس في كلام العرب فاعلٌ بمعنى مفعول الا قولهم (ترابٌ سافٍ) أي مسفٍي ، و (عيشةٌ راضية) أي مرضية ، و (ماءٌ دافقٌ) أي مدفوق ، و (مرٌ كاتم) أي مكتوم ، و (ليلٌ نائمٌ) أي ينام فيه ، و (ليلةٌ ساهرة) أي مسهورة فيها ، وأضاف متدثر العرب الى ذلك (ليلةٌ راقصة) ...

هَبْ

هَبْ فعل أمر بمعنى أحسب ، ماضيه ومضارع غير مستعملين ، وهو يتعدى

الى مفعولين نحو (هَبْ عامراً صديقاً) و (هَبِ الأمر واقعاً) و (هَبْ صادقاً)
و (هَبْنِي مخلصاً) و (هَبْكَ مخطئاً)
ويجب في هذا الفعل ان يتصل بمفعوله من غير فاصل بينهما كما في الأمثلة، ويخطئ
من كتاب هذه الأيام من يقول (هَبْ أَنْ الأمر كذا) و (هَبْ أَنْتِي عارضتك)
و (هَبْ أَنْك مسافر) وما الى ذلك

دخلت أوّل

يقال (دخلت على الراجي أوّل) ببناء (أوّل) على الضم على تقدير الاضافة
أي دخلت أول الناس ، فلما قطع عن الاضافة بني كأسماء الغايات ، كما يقال
(لله الأمر من قبل ومن بعد)

المعطوف على خبر ليس

إذا قلت (ليس زيدٌ بكَاتبٍ ولا شاعر) جاز ان تجرّ لفظة شاعر عطفاً على
لفظة كاتب ، فيكون التقدير (ليس بكَاتبٍ ولا بشاعرٍ) وجاز أن تقول (ليس
زيدٌ بكَاتبٍ ولا شاعراً) عطفاً على محل كاتب لأن الأصل ليس زيدٌ كاتباً لكونه
خبر ليس والباء زائدة

بسم الله

تُحذف الألف من (بسم الله) في أوائل الكتب وفواتح السور لكثرة
الاستعمال والجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير (أبدأ بسم الله) وإنما تُحذف
الفعل لدلالة القرينة عليه ، فإذا ذكر الفعل وجب إثبات الألف فتقول (أبدأ
باسم الله) ومنه الآية الكريمة (اقرأ باسم ربك الأعلى)

ما الاستفهامية

إذا دخل على (ما الاستفهامية) حرف جرّ حذفت ألفها وجوباً وجعلت
الفتحة عوضاً عنها لتدلّ عليها نحو (يَمْ نطالبني) و (يَمْ جيثك) و (على مَ
لو مَك) و (ألم تجادلني) و (حتى مَ تعاندني) و (عمّ تسأل) و (ممّ تشكو)

و (لَمْ تَغْضَبْ) وأجاز بعضهم استعمال حتى وإلى وعلى مع ما الاستفهامية كالكلمة الواحدة فيكتبون بالألف نحو (حَتَّامٌ وَإِلَّامٌ وَعَلَامٌ)
 أما حذف ألف (ما) في الاستفهام فليفرق بين الاستفهام والخبر ، لأنك تقول في الخبر (أحسن فلانٌ بما فعلَ) و (الصواب في ما تقول) و (إنَّ سؤال فلانٍ عما يريد حقٌ) باثبات ألف ما فلولا حذفها في الاستفهام لوقع الالتباس

بعض دقائق العدد

قال ابن قتيبة ما خلاصته: يقال (هذه مِئَةُ درهمٍ وألفُ درهمٍ وثلاثةُ آلافِ درهمٍ ومئةُ ألفِ درهمٍ) في حالة التنكير والإضافة ، فإذا أردت التعريف قلت (مِئَةُ الدرهمِ وألفُ الرجلِ وعشرةُ الدراهمِ وثلاثةُ الأثوابِ) لأن المضاف يُعرف بما يضاف إليه

أما ما ميّزت به العدد فلا تُدْخِلُهُ الألف واللام ، ولا تَقُلْ (عشرون الدرهمِ) لأن العشرين ليست بمضافة إلى الدرهم ، فالجيد أن يقال (العشرون درهماً) و (الثمانى عشرةً بجاريةً) وكذلك ما بين أحد عشر إلى تسعة وتسعين فتُدْخِلُ في الأول الألف واللام ، فأما العشرة وما دونها ، والمئة وما فوقها فإدخال الألف واللام خطأ في القياس

وإذا جاوزت العشرة تقول : الثلاثة عشر ثوباً ، والأحد عشر رجلاً ، والتسع عشرة امرأةً ، والعشرون رجلاً ، وكذلك إلى التسعة والتسعين ، فإذا بلغت المئة رجعت إلى الإضافة فقلت : مئةُ الدرهمِ ومئتا الدرهمِ وخمسةُ الدرهمِ ، فإذا بلغت الألف قلت : ألفُ الدرهمِ وثلاثةُ آلافِ الدرهمِ ، إلى آخر ما هناك وإذا أردت عدد كثير من الألفاظ ألحقت (أل) بآخر لفظة فقلت : ثلاثة ألفِ الدرهمِ وخمسة ألفِ الدرهمِ ، وقس عليه

كم الخبرية

الاسم الذي يأتي بعد (كم الخبرية) يجوز فيه ثلاثة أوجه أو ثمانية عشر بمن مقدرة نحو (كم غلامٍ لك) والثاني الرفع بالابتداء نحو (كم غلامٌ لك) والثالث النصب

على التمييز نحو (كم غلاماً لك)

وإذا فصل بين (كم) والاسم الذي بعدها فاصل كالنداء والظرف والجار والمجرور ، نصب ذلك الاسم نحو (كم يا زيد غلاماً لك) و (كم لك عندي يداً) أما رفعه فقيح ضعيف

بكم ثوبك

لا يفرق الضعيف في العربية بين قولك (بكم ثوبك مصبوغاً) وقولك (بكم ثوبك مصبوغ) مع أن بين القولين فرقاً يختلف فيه المعنى وهو أنك إذا قلت (مصبوغاً) كان انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ ، وإذا قلت (مصبوغ) كان الرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو (ثوبك) وكان السؤال عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب

الذي ومن

الأسماء الموصولة قسمان : قسم يجتمع والموصوف تارة وينوب عنه تارة أخرى ، وهو (الذي والتي) وفروعها ، وقسم لا يجتمع والموصوف ولكنه ينوب عنه ابداً وهو (من وما وأي)

تقول جاء الرجل الذي أكرمه ، والمرأة التي حسن ذكرها ، والرجلان اللذان أودّهما ، والرجال الذين أعرفهم ، والنساء اللواتي أفضلهن ، وإن شئت حذف الموصوف فقلت : جاء الذي أكرمه ، والتي حسن ذكرها ، واللذان أودّهما ، والذين أعرفهم ، واللواتي أفضلهن

وتقول : جاء من أكرمه ، وجاءت من حسن ذكرها ، إلى آخر ما هنالك ولا يجوز أن تذكر الموصوف فتقول : جاء الرجل من أكرمه ، وجاءت المرأة من حسن ذكرها ، الخ

وتقول : أعجبني ما صنعت ، ولا يجوز أعجبني الشيء ما صنعت ، ويسرني أيهم هو قادم ، ولا يجوز يسرني الرجل أيهم هو قادم

ما 'يجز' عن وعن

'تستعمل' (من) في الأشياء التي تنتقل نحو (أخذتُ الدواحمَ من أخي)
أما عن فتستعمل في الأشياء التي لا تنتقل أي التي لا تلمس باليد وذلك نحو
(أخذتُ العلمَ عن الأستاذ)

أما بعدُ

(أمّا بعدُ) أصلها (أما بعدَ دعائي لك) فاستغنوا عن دعائي لك لكثرة
الاستعمال ، وبنوا (بعد) على الضمّ اذ جعلوها غاية بعد أن حذفوا ما أضيفت إليه

صكّيا

إذا دخلت (ما) على (كي) فللنحاة فيها مذهبان : أوّلها أن (ما) تكفيها
عن العمل في الفعل فلا تنصبه ، والثاني أن (ما) زائدة غير كافّة و (كي) باقية
على عملها من نصب الفعل ، ويروى على الوجهين قول القائل
إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنّا 'يرجى الفتى كيا يضرّ وينفع'
وان شئت قلت : كيا يضرّ وينفع

ما لا يتعرف بالاضافة

قال ابن السراج النحويّ من كلام ... أما (مثل) و (غير) و (سوى)
فانهم إذا أضيفن إلى المعارف لم يتعرّفن ، لانك إذا قلت (مثلُ زيد)
فمثلُه كثيرٌ ، واحدٌ في طوله وآخر في علمه وآخر في صناعته وآخر في حسنه ،
وهذا يكاد يكون بلا نهاية ، وكذلك إذا قلت (غيرُ زيدٍ) لان كلّ شيء الا
زيداً فهو غير زيدٍ ، فهذا وما أشبهه لا يتعرف بالاضافة ، فإن أردت (مثل
زيدٍ) المعروف بشبه زيد فهو معرفة

وأي العلمي والبصريّ

إذا كان الفعل (رأى) بمعنى (علِمَ) نصبَ مفعولين نحو (رأيتُ زيدا
كريماً) وإذا كان بمعنى (أبصرَ) نصبَ مفعولاً واحداً نحو (رأيتُ الهلالَ)

واذا وجدت بعده اسمين منصوبين نحو (رأيت الهلال طالعا) فالثاني منها منصوب على الحال

بالغ وبالغة

يقال (غلام بالغ) و (جارية بالغ) اذا كان الموصوف مذكورا كما في المثال ، فان لم يكن الموصوف مذكورا قالوا للذكر بالغ وللأنثى بالغة

وراء وقُدَّام

قال ابو زيد : وراء وقُدَّام ممنوعان من الصرف لانها مؤنثان بسدليل أن تصغيرهما ورَيْئَة وقُدَيْدِمَة ، والتصغير يراد الأشياء الى أصولها

المهمز حيث لا يجوز

يميز سواد الكتاب المعاصرين ما لا يجوز ، فمن ذلك قولهم (مكائد) بالمهمز و (معائب) و (مشايخ) و (معائش) وما أشبه ذلك ، والصواب أن يقال (مكاييد ومعايب ومشايخ ومعائش) بلا همزة وشذو عن هذه القاعدة (مصائب) ويقولون (مغائر ومغاير) والاصل (مغاور ومناور) ولكن بعض اهل اللغة أجاز (مغائر) شذوذاً ، ومن المعلوم أن حرف المد اذا كان من اصل الكلمة لا يهمز ، وان كان محيف المد زائداً يُقلب همزة فيقال (صعايف وعجاير) وان كان اصيلاً ويُقلب همزة في المفرد بقي مهموزاً في الجمع ، فيقال في جمع نائبة (نوايب) وفي جمع قائمة (قوائم)

إنما

قال ابن السكيت : إنما لها معنيان ، أحدهما تحقير الشيء وتقليله ، والثاني الاقتصار عليه ، فأما احتقار الشيء وتقليله فمكرجل سمعته يزعم أنه يجب الهبات ويوآسي الناس بما له فتقول (إنما وهبت درهماً) تحتقر ما صنع ولا تعتده شيئاً ، وأما الاقتصار على الشيء فنحو رجل سمعته يقول (زيد شجاع وكريم وعاقل وعالم) فتقول (إنما هو شجاع) اي ليس له من هذه الصفات غير الشجاعة

وتستعمل إنما أيضاً في ردّ الشيء الى حقيقته اذا وصف بصفات لا تليق كقوله تعالى (إنما الله واحد) وقوله (إنما انا بشر مثلكم) وهذا راجع الى الاختصار

الى ومع

(الى) و (مع) تتداخلان في معنييهما ، فلو قلت (إن زيدا شجاع كريم الى نسب شريف) فالعنى أن له شجاعة وكراماً مع نسب شريف ، ويجوز أن يكون الجار متعلقاً بمحذوف تقديره (مضافين) الى نسب شريف

حدث وقدم

(حدث) الشيء بفتح الدال تقيض قدم ولكنهم ضموا دال (حدث) لتشاكل دال قـم اذا اجتمع الفعلان في جملة واحدة كنولهم (أخذ فلاناً من حادثات الدهر ما قدم وما حدث) ولا تضم دال حدث الا عند اجتماع الفعلين

سبق

اذا كان هذا الفعل (سبق) في النفع عدي باللام نحو (سبقت لهم منا الحسنى) واذا كان في الضرر عدي بعلى نحو (سبق على فلان الحكم بالعقاب)

يحيا ويتزيا

الأصل في هذين الفعلين وما مائلها من الافعال أن تكتب الألف بصورة الياء (يحيى ويتزى) ولكنهم اوجبوا ان تكتب هكذا (يحيا ويتزيا) كيلا يجتمع حرفان بصورة الياء ، فاذا قيل لماذا والحالة هذه يكتب الاسم العكس (يحيى) بألف في صورة الياء ، فالجواب أنهم يفعلون ذلك تمييزاً للعكس عن الفعل

الاستئناف

ما تواضع عليه الكتاب ورجال القضاء في هذا العصر استعمالهم الاستئناف بمعنى الرجوع الى الأمر بعد الانقطاع عنه ، فيقولون (استأنف فلان العمل) يريدون أنه رجع الى العمل بعد تركه إياه ، والوجه أن يقال عاد الى العمل او

رجع الى العمل

ويقولون في ما يتعلق بالامور القضائية (استأنف فلان القضية) بمعنى أنه حوّلها من المحكمة الابتدائية الى المحكمة التي تعلوها ، وذلك ليس بصواب لان الاستئناف في اللغة هو الابتداء ، فاذا قلت استأنف فلان القضية فكأنك قلت (ابتداء القضية) لا حوّلها من محكمة الى اخرى ، فالوجه ان يقال (عاد فلان القضية) لان اهل اللغة قالوا (عاد فلان الشيء عوداً وعباداً) بداءً ثانياً ، وان يقال (عود القضية أو عيادها) بدل استئنافها وأن يسوا المحكمة التي تحوّل القضايا اليها (محكمة الفصل) لان الفصل من أخص معانيه القضاء بين الحق والباطل ، ومن ذلك سمي الحاكم فيصلاً ، ويقال (حكم فيصل) أي مبرم بات

كيف تكتب الهمزة

اذا كانت الهمزة في اول الكلمة كتبت بصورة الألف نحو (أقعد) و (أكرم) و (إلفظ) واذا كانت في وسط الكلمة وكانت متحركة وقبلها فتحة كتبت بحرف حر كتبها نحو (سأل ولؤم ويئس) واذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة كتبت بحرف حركة ما قبلها وذلك مثل (مؤثّل وسؤال ولثام) واذا كانت متحركة وما قبلها ساكن كتبت بحرف حركتها نحو (يواب ويلؤم) وان كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو (بأس وشؤم وبشر)

واذا كانت الهمزة في آخر الكلمة وكان ما قبلها متحرراً كآ كتبت بحرف حركته نحو (قرأ وجروء وظمى) اما اذا كان ما قبلها ساكناً فتكتب هكذا (جزء وتوء وفي) اي بصورة علامة القطع

واذا وقعت بين ألف وضمير غير الباء وكانت مفتوحة كتبت كعلامة القطع نحو (ذكرت نعماءه) وان كانت غير مفتوحة كتبت بحرف حركتها نحو (ترادفت الآؤه) وتحدث بمكرمه آباره)

وإذا وقعت بعدها ياء كتبت كعلامة القطع نحو (طال التتاهي وزال شقاهي
وحمد الناس آلاي ومشوا تحت لواي) وإن جاءت بعد الياء ألف أو تاء تأنيث
كتبت بصورة الياء نحو (أصبح فلان ثائياً وقلت قصيدة يائية)
وإذا كانت متطرفة وبعدها تاء التأنيث وكان الحرف الذي قبلها صحيحاً
ساكناً كتبت بصورة الألف نحو (زبأة ونشأة) فإن كان ما قبلها متحرراً
كتبت بحرف حركته نحو (فئتة ولؤلؤة وسأسأة) وإذا كان ما قبلها حرف
علة كتبت بعد الياء بصورة الياء نحو (خطبئة) وبعد الواو بصورة علامة القطع
نحو (نبؤة) وكذلك بعد الألف نحو (قراءة)

أين

أين ظرف مبني على الفتح ، يُسأل به عن المكان الذي فيه الشيء نحو (أين
زيد) تريد مكان وجوده ، فإذا دخل على أين (من) سئل به عن مكان ظهور
الشيء نحو (من أين جاء فلان)

ويستعمل عدا ما تقدم للفرق بين شيئين وللدلالة على البعد نحو (أين الثرى
من الثرى)

إي

(إي) حرف جواب بمعنى (نعم) ولكنه لا يقع إلا قبل القسم نحو
(إي والله) والعامية تحرفه فيصر (آ) فإذا سألت أحداً (هل جاء فلان)
وكان قد جاء قال المؤول (آ) وقول العامة عند تعديق الخبر (أبوة) محرف
عن (إي والله)

جمع المصدر

المصدر هو اسم الحدث الدال على ما يدل عليه الفعل ، والحدث هو الشيء
الذي يحدثه الفاعل كالضرب والقتل والقيام والقعود والمشي والبعد والقرب
والإحسان إلى غير ذلك مما يكاد لا يحصى

فإذا كان المصدر مقصوداً به مجرد الحدث الذي يدل عليه لفعل لم يكن

لتثنيته وجمعه فائدة فهو من هذا الوجه مشابه لاسم الجنس لانه موضوع للحقيقة التي يشترك فيها القليل والكثير كاسم الجنس فان مسا في الصفحة الصغيرة من الزيت يقال له (زيت) كما يقال لما يملأ ألف خابية (زيت)

والكن اذا كان المراد بالمصدر الدلالة على تكرار الحدوث والمجيء على هيئات مختلفة جاز أن يثنى ويجمع كقولك (ضربتُ فلاناً ضربتين وضربات) وكذلك اذا نُقِلَ المصدر الى الذات ، اي الى الاسم الذي يقوم بذاته كرجل و فرس ونحو ذلك ، فمن المصادر التي نقلوها الى الذات (الوقف) و (الرهن) و (الدائن) و (الهبة) فقلوا أوقاف وديون ورهون وهبات ، لان هذه الاسماء أصبحت كأنها مجردة عن معنى الحدث فهي كسائر الاسماء التي تثنى وتجمع

وأجازوا جمع اسم المصدر وهو ما ساوى المصدر في الدلالة ونخالفه بخلوه من بعض ما في فعله دون تعريض ، فمن أجل تلك المخالفة أجازوا جمع اسم المصدر إلا ألفاظاً منه لم يستعملوها بمجموعة ، أ.أ. كتاب هذه الايام حتى بعض القرّح منهم فلم يكثرثوا لقاعدة جمع المصدر فجمعوا من المصادر ما لم يكن قطعاً مجموعاً ، وعدّوا هذا العبث بقواعد اللغة منتهاً لهم عليها ، فكانوا كالذي يسي ثم يعدّ الإساءة احساناً

(المجد) مصدر وهو شيء يشترك فيه القليل والكثير كغيره من المصادر وهو غير متكرر الحدوث ولا يختلف الهيئات ولا منقول الى الذات ومع هذا أبرأ في هذا العصر إلا أن يجمعوه على (أجداد) حملاً له على مصادر اللغات الاعجمية التي تجمع مصادرها بلا قيد ولا شرط ، وكذلك فعلوا (بالجهد) فجمعوه على (جهود) وبالبعد فجمعوه على (أبعاد) وبالفعل فجمعوه على (أفضال) ، ان كانوا موقنين أنهم على صواب في جمعهم هذه المصادر ، فحق عليهم أن يجمعوها بجمليتها ، استكمالاً لشرف اللغة وعزتها ... فكما جمعوا المجد على اجداد والجهد على جهود عليهم أن يقولوا في جمع قتل قتل و في جمع نوم أنوام وفي جمع أكل أكول وفي جمع طلب أطلاب وفي جمع فخر فخور وفي جمع تجور أجوار ، وهذا أحق المصادر بالجمع في هذا العصر الأزهر ، لأنه اي التجور متكرر الحدوث

يأتي على هيئات مختلفة

وإلا فليستعملوا ما استعمله واضعوا اللغة ويغفلوا ما عداه إن كانوا يَصْنُون
بلغتهم أن تبتذل وإنشائهم أن يشبه السخف

المصدر الموصوف

إذا وُصِفَ المصدر وبعده ظرف أو جار ومجرور ، وجب أن تؤخر
صفة المصدر عنها لئلا يُظن أنها متعلقان بها وما هما كذلك ، فتقول (إن إخلاصي
لك الشديد بما لا ريب فيه) و (إقامتي عندك الطويلة جعلتني محباً لك) ولا
يجوز أن تقول (إخلاصي الشديد لك) و (إقامتي الطويلة عندك)

من شواهد ابن هشام في كتاب (قطر الندى) على وجوب ما تقدم البيت التالي
إن وجدني بك الشديد أراني عاذراً فيك من عهدت عذولا
أما حكمة القلم العصريون فقد أفسموا بكل ما تجوز به الأيمان إنهم لن يؤخروا
صفة المصدر عن الظرف والجار والمجرور ما دامت السماء سماء والأرض أرضاً...

لام التقوية

اللام التي في مثل قولك (فلان محب لي) و (ساءني ضربك لزيد) يقال لها
(لام التقوية) وتتراد بعد الصفة والمصدر كما مر ولا تتراد بعد الفعل

العليا والعليا

العليا نقيض السفلى تضم عينها فتقصر وتفتح العين فتبدل ، والضم مع
القصر أكثر استعمالاً

معاذ الله

المعاذ الملجأ يقال (معاذ الله أن أفعل كذا) أي أعوذ به فيكون معاذ
مفعولاً مطلقاً والتقدير أعوذ معاذاً

المفرد والمركب

أوضح تعريف للمفرد والمركب أن المفرد هو ما لم يدل جزءه على جزء

معناه مثل (كتاب) فان كلاً من أجزائه وهي الكاف والتاء والألف والباء لا يدل معناه اذا أفرد على معنى الاجزاء بمجموعة
أما المركب فهو ما يدل جزءه على جزء معناه نحو (كتاب زيد) فان
كلاً الجزئين (كتاب وزيد) يدل على جزء معناه

واو عمرو

تُرادُ الواو في آخر عمرو ولا تُلفَظ ، للفرق بين (عمرو وُعمرو) في حالتي
الرفع والجر فيقال (جاء عمرو ومرت بعمر) ولا تُراد في حالة النصب لانتفاء
اللبس بين اليمين لأن عمراً منصرف وُعمراً غير منصرف تقول (رأيتُ عمراً)
و (رأيتُ وُعمراً) وكثيراً ما سمعت بعض المتأدبين يلفظون واو عمرو لجهلهم
حقيقتها ، قال أحد الشعراء

إنما أنت من سليمى كواوٍ الحِقَّتْ في الهجاء ظلاماً بعمر

مرحى و برحى

(مَرَحَى) كلمة كانت العرب تقولها عند إصابة الرامي الهدف استعساناً أو
تعجباً ، كأنهم يقولون له أجبت بإصابتك المَرَح أي السرور ، لأن مَرَحَى مشتقة
من المَرَح

وإذا أخطأ الرامي الهدف كانوا يقولون له (بَرَحَى) وهي مشتقة من البرَح
وهو الأذى الشديد ، كأنهم يقولون أخطأت فأصابك البرَح

أما كتاب هذه الأيام فيقولون (مَرَحَى) لكل من قال أو فعل شيئاً
يستحسنونه مع أنها موضوعة في الأصل للإصابة في الرمي

علامة المفعول له

قال الحريري : المفعول له هو العلة في إيقاع الفعل ولا يكون الا مصدراً غير
أن العامل فيه لا يكون إلا فعلاً من غير لفظه ، نحو (يعملون أصابعهم في آذانهم
من الصواعق تحذَر الموت) فيُصَب (تحذَر) على أنه مفعول له وهو مصدر
والناصب له (يعملون) وهو من غير لفظه ، ومن شرطه أن يُرى جواباً (لم

فعلتَ) ألا ترى أنه لو قال لك قائل (لِمَ يجعلون أصابعهم في آذانهم) لقلت له
(تحذرو الموت)

علامة واو الحال

علامة (واو الحال) أن يصح وضع (إذ) موضعها ، فإذا قيل (جاء فلان^١
والشمس طالعة^٢) علمت أن هذه الواو للحال بدليل أنك لو حذفتها ووضعت^٣
موضعها (إذ) فقلت (جاء فلان^٤ إذ الشمس طالعة) لبقى المعنى تاماً لا خلل فيه

مفعّل ومفعلة

قال ابن السكيت : كل اسم أوله ميم زائدة بما يُنقل أو يُعمل به فهو
مكسور الأول ويكون على وزن مفعّل ومفعلة ، وذلك نحو مثير ومخلب
ومخيط ومقطع ومطرقة ومروحة ومراة ، إلا أحرفاً جاءت نواذر
بالضم وهي : مُدْهِن ومُنْخَل ومُدْق ومُنْصَل ومُكْجَلَة

بما لم يرد في كلام العرب

قال ابن خالويه ما خلاصته : ليس في كلام العرب كلمة أولها واو^١ وآخرها
واو إلا اسم هذا الحرف (و) فلذلك يجب أن يكتب كل مقصور أوله واو^٢
بالياء نحو (الوّحى والوّجى والوّغى) ، وكذلك ما كان ثانيه واو^٣ من
المقصور مثل (المّوى والنّوى والجّوى)
وليس في كلامهم (فَعَالٌ) جمع على (فواعِل) إلا (دَخَانٌ ودواخن
وعُثَانٌ وعوائن) والعُثَانُ الغبار والدخَانُ
وليس في كلامهم (أَفْعَلٌ فهو مفعّل) إلا ثلاثة (أَحْصَنٌ فهو مُحْصَنٌ)
و (أَلْفَجٌ فهو مُلْفَجٌ) و (أَسْهَبٌ في الكلام فهو مُسْهَبٌ)
وليس في كلامهم (أَفْعَلُ الشَّيْءِ وَفَعَلْتُهُ) إلا (أَكَبُّ زَيْدٌ وَكَبَبْتُهُ)
و (أَقْشَعَتِ الْغَيْوَمُ وَقْشَعْتَهَا الرِّيحُ) و (أَنْسَلَ الرِّيشُ وَالْوَبْرُ وَنَسَلْتُهَا)
و (أَنْزَفَتِ الْبِشْرُ وَنَزَفْتُهَا) و (أَشْتَقَ الْبَعِيرُ - رَفَعَ رَأْسَهُ - وَشَقَّتُهُ -
حَبَسَتْهُ بِزِمَامِهِ)

وليس في كلامهم مقصورٌ مُجْمَعٌ على أفعلة الا (قَفَا) جموعه على (أَقْفِيَّة)
ولا اسم ممدود وجمعه ممدود الا (دَاء) جموعه على (أدواء)
ولم يأت في كلامهم على وزن (مُفْعِل) في غير التصغير الا (مُهَيِّمِن
وَمُسَيِّطِرٌ وَمُبَيِّطِرٌ) وكل (فَعِيل) يجوز فيه ثلاث لغات ، تقول (رجلٌ
طويل) فإذا زاد طوله قلت (طَوَّالٌ) فإذا زاد قلت (طَوَّالٌ) بواو مشددة

تَسْجِدٌ

مذهب سيبويه أن " المسجد بكسر الجيم هو اسم لموضع العبادة أَسْجِدَ فيه أم
لم يُسْجِدْ ، فان نُظِرَ فيه الى معنى الفعل قيل (تَسْجِد) بفتح الجيم لأن اسم
المكان من المضارع المضموم العين مثل (يَسْجُدُ) يبنى على مَفْعَل بفتح العين

قَرَرْتُ وَقَرَرْتُ

قال ثعلب في الفصح (قَرَرْتُ به عيناً أَقَرُّ) بكسر عين الفعل في الماضي
وفتحها في المستقبل ، و (قَرَرْتُ في المكان أَقِرُّ) بفتحها في الماضي وكسرها
في المستقبل ، ومصدر الأول (الْقَرُّ وَالْقُرُور) بضم أولهما وهو البرد ، ومصدر
الثاني (الْقَرَارُ وَالْقَرُّ) بالفتح

الضُّحَى

الضُّحَى اسم لوقت شروق الشمس ، تستعمل مذكرة ومؤنثة ، فمن ذكرها
ذهب الى أنها اسم على وزن (فَعْل) مثل (أدَد) ومنعها من الصرف اذا كانت
معينة لضحى يومه ، فيقول (لَقِيْتُهُ ضُحَى) بلاثتوين ، واذا أريد بها ضحى يوم
غير معين قيل (لَقِيْتُهُ ضُحَى) بالثتوين ، ومن أثنها جعلها جمع ضُحُوَّة

إقامة الواحد مقام الجمع

من الجائز إقامة الواحد مقام الجمع كقولك (طابَ الناسُ نفساً وقرءوا
عيناً) أي طابوا نفوساً وقرءوا عبوناً ، وفي القرآن الكريم (والملائكة بعد ذلك
ظهِرُوا) أي ظهرء

من غير بُدّ

يرد في بعض الجرائد قول بعضهم (سأذهب من كل بُدّ) والصواب (من غير بُدّ) لأنّ البُدّ معناه العِوضُ والبدل فإذا قلت (سأفعل كذا من كل بُدّ) فكأنك قلت (سأفعله من كل عِوض) وهذا لفظ بلا معنى

يغدون ويروحون

قال أحد الكتاب : (رأينا الناس تلك الليلة يغدون ويروحون) وفي هذا القول من الخطأ ما فيه ، لأنّ الغدوّ هو الذهاب غدوةً والروح هو الذهاب في العشيّ ، فأعجب بكاتب يجمع بين الصباح والمساء في وقت واحد...

إنصاع

قال كاتبٌ : (إنصاع فلانٌ لكلام صديقه) فهذا الفعل (إنصاع) يستعمله أكثر الكتبة بمعنى أطاع فيخطئون لأنّ معناه (انقلّ راجعاً مسرعاً ومرّ) فكأن الكاتب قال (انقلّ فلانٌ راجعاً مسرعاً ومرّ لكلام صديقه) فمن لا يضحك إذا سمع هذا التعبير...

من أعظم آفات الانشاء في هذا العصر استعمال تحمّة القلم مفردات اللغة بلا تحقيق ولا تمحيص ، فيضعرون اللفظة حيث لا يجوز أن توضع طابعاً بعضهم على غرار بعض ، حتى إذا تتبع المتعقب سقطاتهم انكشف عوار إنشائهم وبدت ألفاظهم بعيدة عن الأغراض التي يريدونها بعد الباطل عن الحق

برأ من العيب

ورد في كلام أحد الكتاب قوله : (برأ فلان من العيب) وكان واجباً أن يقول (برئ من العيب) لأن برأ من البرء أي الشفاء من المرض ، وبرئ من البراءة التي أرادها الكاتب

رضخ

رضخ فعلٌ معناه كسر شيئاً كسراً ، يقال (رضخ فلان الجوزة) أي

كسرها ولكن "أكثر حملة القلم في هذه الأيام يستعملونه بمعنى خضع خطأ" ، يقول المعاصرون من الكتاب (رضح سعيد سليم) يريدون خضع له ، فيكون المعنى (كسر سعيد سليم) شيئاً صلباً ، فهل يعنون بالشيء الصلب رأس سليم؟ ...

طَرَقْنَا صَبَاحاً

يقول كثير من الكتاب: (طَرَقْنَا الزَّوْراً صباحاً) وهذا من الخطأ البين لأن الطروق لا يكون إلا في الليل نحو (طرقت القوم فلاناً) أي جاءوه في الليل ، أما إذا كان الذين طرقهم الزوراً صباحاً يريدون أنهم ضربوهم بالمطرقة فليس في قولهم خطأ ...

مُطْلٌ دَمُهُ

يقال: (مُطْلٌ دَمُ فُلَانٍ) أي أبيع أو لم يُثَارَ به ، و (أَطْلُ السُّلْطَانُ دَمَ فُلَانٍ وَأَهْدَرَهُ) أي أباحه فلا يطالب سافكه به (ولكن فته من كتاب هذه الأيام تظن الدم المطلول أو المهدور بمعنى الدم المسفوك من غير فرق

التحرير

يستعمل أكثر كتاب الجرائد (التحرير) بمعنى الإنشاء مع أن التحرير هو تقويم ما يكتب وتحسينه وإصلاح خطئه وتهذيب عبارته ، فمحرر الجريدة أو المجلة هو الذي ينظر في ما يرد من المقالات والرسائل ، وفي ما ينشئه كتابها فيصحح ما يقتضي التصحيح ويحذف ما يجب حذفه ، ويهذب العبارات وينسقها ، إلى غير ذلك مما لا بُدَّ منه ، فلا يجوز إذاً أن يسمى محرراً كل من كتب في جريدة أو مجلة

من صالح

يقولون: (من صالحى أنت أفعل كذا) ، و (هذا أمر ينافي صالح الوطن) والصواب أن يقال (مصلحتي ومصلحة الوطن) لأن الصالح هو ضد الفاسد ولا

يستعمل بمعنى المصلحة

الهرَج والمَرَج

الهرَج معناه الفتنة والاختلاط والقتل ، والمَرَج القلق والاضطراب والاختلاط ، وأصله المَرَج بفتحين ، ولكن سكنت راؤه للمزاوجة بينه وبين الهرَج

يقال : (الناسُ في هَرَجٍ ومَرَجٍ) أي في فتنة واضطراب وقلق وقتال فلا يستعمل ذلك الا في الشر ، ولكن أحد الكتاب وصف قوماً استخفهم الطرب فأخذوا يفتنون ويمزجون ويصفقون ويقهقهون ويكزعون الخمر فقال في ذلك (وبقي ذلك الحفل الطروب في هرج ومرج... معظم النهار) أليس ذكر الهرج والمرج في مثل تلك الحال مما يضحك...؟

حَمَارَةٌ وَصَبَارَةٌ

(الحَمَارَةُ) براء مفتوحة مشددة هي شدة الحر ، و (الصَّبَارَةُ) براء مفتوحة مشددة شدة البرد ، ولكن أكثر الكتاب المعاصرين يشددون الميم من حَمَارَةٌ والباء من صَبَارَةٌ فيقولون (حَمَارَةُ الصيف) و(صَبَارَةُ الشتاء) ولا معنى للحَمَارَةُ المشددة الميم عند العرب الا جمع الحمار وهو صاحب الحمار وسائقه ولا معنى للصَبَارَةُ الا الأرض الغليظة الصلبة تبدو كأنها حجر واحد

الثورة والفتنة

قل من كتاب هذه الأيام من يفرق بين الثورة والفتنة بحسبها بمعنى واحد ، مع أن الثورة هي أن يثور شعبٌ بولاة أمره الظالمين المستبدين فيقاتلهم للتخلص من إرهابهم وجورهم ، والفتنة هي أن يُغري المفسدون المضللون فريقاً من الشعب بفريق آخر فيقتل الفريقان

الغالية والطارئة

إذا ذكرنا الذين غادروا هذه البلاد ونزلوا غيرها لسبب ما ، وجب أن

نسميهم (الجالية) لانهم أجلوا عن وطنهم ، واذا ذكروهم سكان البلدان التي تزلوها وجب أن يسموهم (الطارئة) لطروئهم عليهم ، ولكن كتاب الجرائد ما يقولون الا الجالية...

حمام الزاجل

يقال (زجل الرجل الحمام) أي أرسلها على بعدٍ وهي الحمام التي تحمل الرسائل فالرجل (زاجل) والحمام (مزجول) ويقال (حمام الزاجل) باضافة الحمام الى زاجله ، أما الكتاب المحققون .. فيجعلون الزاجل صفةً للحمام ويقولون (الحمام الزاجل)

بكى وأجهش بالبكاء

يقول (بمض الكتاب) : (بكى فلان وأجهش بالبكاء) وهذا تعبير غريب لان معنى أجهش هم بالبكاء ونهياً له ، أفيكون البكاء قبل التهيؤ له؟...

إنذهل وإندهش

يقولون (إنذهل فلان من كذا وإندهش بما رأى) والصواب ذهّل ودهش لانه لم يرد من هذين الفعلين (إنفعل)

المصانع

يقول الكتاب للمكان الذي يزاول فيه اصحاب الصناعات عملهم (مصنع) وجمعه (مصانع) ولم ترد المصانع في اللغة الا بمعنى القرى والقصور والحصون

أسد كاسر

كثير من الكتاب يصف الأسد بالكاسر وهذا خطأ ظاهر ، لأن الكاسر لا يكون صفة لغير الطائر ، يقال (نسر كاسر) وهو من كسر الطائر جناحيه اي ضمها يريد الانقضاض ، اما صفات الأسد فكثيرة فليختاروا واحدة منها ...

نخر السوس العود

يقول بعض الكتاب: (نخر السوس العود) وهذا خطأ لأن العود ينخر لا السوس، يقال (نخر العظم أو العود) أي يلي وتفتت فهو ناخر لا منخور، والفعل (نخر) لازم لا متعد.

ما يوصف به المفرد والجمع

يقال (رجلٌ زورٌ وقومٌ زورٌ) و (رجلٌ صرورةٌ وامرأةٌ صرورةٌ ورجالٌ صرورةٌ) و (عربيٌ محضٌ أو بجتٌ أو فحٌ) وكذلك الانثى والجماعة و (أرضٌ جَدْبٌ وأرضونٌ جَدْبٌ) و (ماءٌ فَرَاتٌ ومياهٌ فَرَاتٌ) و (رجلٌ سُوقَةٌ وامرأةٌ سُوقَةٌ ورجالٌ سُوقَةٌ)

الأبن من غير العاقل

الأبن من غير العاقل يجمع بالألف والتاء فيقال (بنات آوى وبنات عرس) ولكن المحققين العصريين لا يجذون مانعاً من أن يقولوا (أبناء آوى وأبناء عرس) ...

كبت وذبت

'يكنى عن الفعل (بكبت وكبت) وعن القول (بذبت وذبت) تقول (فعل فلان كبت وكبت) و (قال فلان ذبت وذبت) ولا تستعملان إلا مكررتين بواو العطف

فلان والاملان

'يكنى بفلان منونا بلا (أل) عن الاسم المذكر للمذكر العاقل، وبفلانة مجردة عن (أل) عن الاسم المذكر للمؤنث العاقل، فإن استعمال كنايةين عن غير العاقل اقتونا بآل للفرق بين العاقل وغيره فتقول (وكبت الفلان) كناية عن فرس معروف باسمه و (حلبت الفلانة) كناية عن ناقه أو شاة معروفة باسمها

وصف المؤنث كالمذكر

تقول (ثوبٌ خَلَقٌ وبُرْدَةٌ خَلَقٌ) و (غلامٌ أَمْلُودٌ وجاريةٌ أَمْلُودٌ) و (رجلٌ عَانِسٌ وامرأةٌ عَانِسٌ) و (سعيدٌ بَكْرٌ أبويهِ وهندٌ بَكْرٌ أبويها) و (رجلٌ رَقُوبٌ وامرأةٌ رَقُوبٌ) إذا لم يعيش لهما ولد ، و (كَفَى غِرٌّ وفتاةٌ غِرٌّ) و (رجلٌ مُحِبٌّ وامرأةٌ مُحِبٌّ) و (رجلٌ عاشقٌ وامرأةٌ عاشقٌ) و (رجلٌ وَقَّاحٌ الوجهِ وامرأةٌ وَقَّاحٌ الوجهِ) و (رجلٌ عاقِرٌ وامرأةٌ عاقِرٌ) و (رجلٌ ضامرٌ وناقَةٌ ضامرٌ) و (رأسٌ نَاصِلٌ من الخضابِ ولحيةٌ نَاصِلٌ) و (رجلٌ أَيْمٌ وامرأةٌ أَيْمٌ) و (رجلٌ تَيْبٌ وامرأةٌ تَيْبٌ) و (فَرَسٌ كَمَيْتٌ وحَجَرٌ كَمَيْتٌ) و (غلامٌ نَاشِئٌ وجاريةٌ نَاشِئٌ)

وقال صاحب المغرب : الخادم واحد الخُدَمِ أغلاماً كان أم جارية ، إلا أنه أكثر استعمالاً في الحديث للجارية ومنه (فمنعها بخادمٍ سوداء) وقل أن يقال للأنثى خادمة

الإخوة والأخوان

يجمع الأخ من الأب والأم على (إخوة) ، والأخ بمعنى الصديق يجمع على (إخوان) ولا فرق عند أكثر كتاب العصريين الجمعين...

أشعروٌ وشعرانيٌ ولحيانيٌ

قال الأصمعي : يقال (رجلٌ أشعروٌ) إذا كان كثيرَ شعر البدن ، ويقال (رجلٌ شعرانيٌ) إذا كان طويل شعر الرأس ، وأما الرجل الذي لحيته طويلة عريضة فهو اللحيانيُّ

روحانيٌ ونحوه

من مصطلحات واضعي اللغة أنهم زادوا ألفاً ونوناً على المنسوب إلى ما يراد تعظيمه ، فقالوا في المنسوب إلى الرب (رَبَّانِي) وإلى الروح (روحانيٌ) وإلى النفس (نَفْسَانِي) وإلى الصدر (صَدْرَانِي) وإلى الجسم (جَسْمَانِي) وإلى اللعبة

الطويلة العريضة (لحياثي) وقد ذكر هذا الأخير

صفات لا أسماء

اجتمع فريق من أهل اللغة منهم ابن خالويه ، وأبو عليّ الفارسي فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسماً ، فقبس أبو عليّ وقال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال أبو عليّ : هذه صفات لا أسماء

التغليب

التغليب هو إعطاء الشيء حكم غيره ، أو ترجيح أحد المغلوبين على الآخر ، وإطلاق الحكم عليها مجازاً لأجراء المختلفين مجرى المتفقين ، وذلك مثل إطلاقهم (الأبوين) على الأب والأم و (القمرين) على القمر والشمس و (العمرين) على أبي بكر وعمر ، و (المروتين) على المروة والصفاء وهما مكانان بمكة ، و (البصرين) على الكوفة والبصرة ، و (الموصلين) على الموصل والجزيرة جواحي وجواح

(الجراحي) هو الطبيب الذي يضمد الجروح ويعالجها ، و (الجراح) هو الذي يسلط شفرته على الأعضاء فتبترها ، ومشرطته على الدمايل ونحوها فيضعها ، ولكن كتاب هذه الأيام ما يقولون إلا (الجراح) مع أن هذه الصفة الدالة على المبالغة في التجريح لا يطابق معناها (الجراحي) الذي يضمد الجروح ويداويها حتى تندمل

مرآقي

إذا نسبت إلى أمرئ القيس صاحب المعلقة قلت (مرآقي) وإذا نسبت إلى المسمين غيره بهذا الاسم قلت (مرآي)

نسبة الأُمّي

الأُمّي من يجهل القراءة والكتابة ، وقد نسبوه إلى الأُمّ لانه بقي على ما ولدته أمّه لا يقرأ ولا يكتب

أَحْلَى وَأَمْرٌ

قال الغريون إنَّ كلَّ طعامٍ أو شرابٍ فيه حلاوة أو مراوة يقال فيه (حلا يحلو) و (مَرٌّ بِمِرٍّ) ولكن ما كان من دهرٍ أو عيشٍ أو أمرٍ يشتدُّ ويلين قيل فيه (أحلى مُحلي وأَمْرٌ مُمِرٌّ) قال شاعر :

إذا ما العطايا لم تكن برمكيةً فإنَّ العطايا ما مُمِرٌّ وما مُحلي

رَعَدَ وَأَرَعَدَ

يقال (رعدتِ السماءُ وبرقتْ) بلا همزة ، ولكن إذا هدَّ رجلٌ رجلاً قيل (أرعدَ فلانٌ وأبرقَ)

غَضِبَ لَهُ وَغَضِبَ بِهِ

يقال (غضبَ زيدٌ لعمرٍو) إذا غضبَ لغضبِ عمرو وهذا حيٌّ ، فإذا كان عمرو قد مات وقال قائل فيه ما يسوء فغضب زيد قيل (غضبَ زيدٌ بعمرو)

أَعْجَبَنِي وَعَجِبْتُ

يقال في الاستحسان (أعجبني فلانٌ) بالالف ، وفي غير الاستحسان يقال (عَجِبْتُ) أي إذا استحسنت شيئاً قلت (أعجبني هذا الشيء) وإذا لم تستحسنه قلت (عَجِبْتُ من هذا الشيء أو عَجِبْتُ له)

الْمُتَعَدِّي إِذَا لَمْ يَذْكُرْ مَفْعُولَهُ

الفعل المتعدي إذا لم يذكُر مفعوله جرى مجرى الفعل اللازم ، كما تقول (شربَ زيدٌ) ولم تذكُر الماء أو الشراب وهما مفعولان ، وكقولك (نظمَ فلانٌ) ولم تذكُر الشعر وهو مفعول نظمَ

عَطَفَ

إذا ملئتَ إلى رجلٍ قلتَ (عطفتُ إليه) وإذا رثيتَ له من أمرٍ أصابه قلتَ (عطفتُ عليه)

بَاءَ

قالوا إنَّ هذا الفعل (بَاءَ) مقلوب (آَبَ) أي رجَعَ ، ولكنَّ (بَاءَ) يغلب استعماله في الشر نحو (بَاءَ الظالمُ بغضبٍ من ربه)

النفس بين التأنيث والتذكير

إذا أُريدُ بالنفس الشخص فهي مذكرة قال الخطيئة (ثلاثة أنفس وثلاث ذَوْدِ) أي ثلاثة أشخاص ، وإن أُريد الروح فهي مؤنثة نحو (كادت النفس أن تفيض عليه)

المدائن والمدائن

من ذهبَ إلى أن وزن مدينة فعيلة من (مَدَنَ) أي أقام قال في جمعها (مدائن) بالهمز ، ومن ذهب إلى أن وزنها مفعلة من (دانَ) جمعها على (مدائن) بلا همز

ما أحببني

إذا قلتَ (ما أحببني لسعيد) أو (ما أبغضني له) فانت فاعل الحب والبغض ، أي أنت تحبه كثيراً أو تبغضه كثيراً ، وإذا قلتَ (ما أحببني إلى مالك) أو (ما أبغضني إليه) فمالك فاعل الحب والبغض أي هو يحبك جداً أو يبغضك جداً

رفع نعل الشرط وجوابه

تقولُ (من يأتينا نأتيه) فتجزم فعل الشرط وجوابه ، وتقول (أتذكرُ إذ من يأتينا نأتيه) برفع الاثنين ، ذلك لأن هذا الموضع ليس من مواضع الجزاء كما يفهم من معنى الجملة ، وقد يجوز جزمها لضرورة الشعر ولكنه غير حسن

متى يلغى عمل أسماء الشرط؟

معلومٌ أن أسماء الشرط تجزم فعلين ، وأن لها صدر الكلام ، ولا يعمل فيها ما قبلها نحو (مَنْ يسألُ يُجيبُ) و (ما تفعله تفجازه عليه)

ولكن اذا جعل اسم الشرط معمولاً لما قبله زائله معنى الشرطية ورفيع المضارع بعده، فتقول اذا جعلت اسم الشرط اسماً لا ين : (إن من يسأل يجاب) و (إن ما تفعله تجازي عليه)

فان كان العامل حرف جر بقي لاسم الشرط عمله نحو (يمن تشق أثق) وكذلك اذا كان العامل مضافاً نحو (غلام من تضرب أضرب) لأن المجرور بالحرف هو في الحقيقة مفعول لما بعد اسم الشرط، والمضاف استفاد صدر الكلام بإضافته الى اسم الشرط

الفاعل المختار

الفاعل المختار هو الذي يصح أن يصدر الفعل عنه مع قصد وإرادة نحو (قام سعيد) و (ذهب سليمان)

أما الفاعل غير المختار فهو نحو (مرض زيد) و (نزل المطر) لأن زيدا لم يمرض بقصد وإرادة، والمطر لم ينزل بقصد وإرادة

الأسماء المبهمة

الأسماء المبهمة هي : أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، ولما سماها علماء اللغة الأسماء المبهمة لأنها لا تدل على المعنى إلا بوسيلة

اذا قلت (هذا) ولم تشير بيدك أو عينك أو رأسك، بقي الاسم مبهماً، فلا يعرف المشار اليه، واذا قلت (جاء الذي) بلا صلة بقي الذي مبهماً، أو قلت (كيف) دون أن تذكر المستفهم عنه بقي كيف مبهماً، ولو قلت (مها) ولم تذكر فعل الشرط وجوابه بقي (مها) مبهماً

المذكر والمؤنث حقيقةً ومجازاً

المذكر الحقيقي هو ما كان له أنثى كرجل فإن أنثاه امرأة، وظبي فأنثاه ظبية وما أشبه ذلك

والذكر المجازي هو ما لم تكن له أنثى مثل قمر وجبل وما جرى مجراها
والمؤنث الحقيقي هو ما كان له ذكر والمجازي ما لم يكن له ذكر مثل شمس
ودار وقربة وغير ذلك

المؤنث اللفظي والمعنوي

المؤنث اللفظي هو ما كانت فيه علامة من علامات التأنيث وهي : الهاء مثل
(فاطمة) والألف المقصورة مثل (سلمى) والألف المدودة مثل (هيفاء) أما
المؤنث المعنوي فهو ما لم تكن فيه علامة تأنيث ظاهرة نحو (هند وزينب وناور
ويد وكف) ونظائرها

اسم العین واسم المعنى

إذا دل الاسم على شيء قائم بنفسه فهو اسم عين مثل (رجل وأسد وماء
وذهب وفضة) ونحو ذلك فكل هذه الأسماء قائم بنفسه وليس غيره سبباً
في حصوله

وإذا دل الاسم على شيء قائم بغيره فهو اسم معنى نحو (ذكاء واجتهاد
وفضل وشجاعة) وكل ما كان من هذا النمط ، فالذكاء لم يحصل بغير الذكاء
والاجتهاد لم يحصل بغير المجتهد ، والفضل لم يكن لولا الفاضل والشجاعة لم تكن
لولا الشجاع

حركة الضمير

تضم الهاء إذا كانت ضميراً للجر نحو (له ومنه وعنه) إلا إذا وقعت بعد
ياء ساكنة فإنها حينئذٍ تكسر نحو (فيه وعليه) وكذلك إذا كانت بعد حرف
مكسور نحو (به) وتشبع حركة الضمير بعد متحرك مثل (له وبه) حتى
كأنك تقول (لهو) و (ربي) ويجوز اختلاسها وإشباعها بعد ساكن مثل (منه
وعليه) و (يغزوه) وإذا كانت الهاء للغاية فتحت وجوباً في كل حال نحو
(منها ولها وعليها)

هو وهي

يجوز تسكين الهاء من (هو وهي) اذا وقعت بعد الواو والفاء نحو (وَهُوَ الْغَفُورُ الْرَّحِيمُ) و (فَهَوَّ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِ) وبعد اللام الواقعة في خبر إن نحو (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْحَقُّ) وورد تسكينها قليلاً بعد همزة الاستفهام نحو (أَهوَ صديقكم) و (أهى التي تحدثم عنها)

ميم هم

يجوز في ميم (هم) ثلاثة أوجه : السكون نحو (هم) والضم نحو (هم) وإشباع الضمة نحو (همو)
وإذا جاء بعدها ساكن وجب الضم نحو (هم الأصدقاء) وإذا كان ما قبل الهاء مكسوراً جاز كسر الميم نحو (بهم) وضمها نحو (بهم)

واو العطف وواو المعية

قال ابن عقيل : المفعول معه هو الاسم المنتصب بعد واو بمعنى (مع) والناصب له ما تقدمه من الفعل أو شبهه ، فمثال الفعل (سينري والطريق) أي سيري مع الطريق ، ومثال شبه الفعل (زيد سائر والطريق) و (أعجبنى سيرك والطريق) وسمي مع من كلام العرب نصبه بعد (ما وكيف) الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل نحو (ما أنت وزيد) و (كيف أنت وقصة من تريد) والتقدير (ما تكون وزيد) و (كيف تكون وقصة من تريد) ولا تقول (والنيل سرت) بتقديم المفعول معه على الفعل ، ولا (سار والنيل زيد) وبعضهم أجاز الثاني قليلاً

وقال الحريري : الفرق بين واو المعية والواو التي بمعنى العطف أن واو المعية تؤذن بالمصاحبة فقط ، وواو العطف توجب الشركة في المعنى ، فان كان الأول على معنى الفاعل فالثاني على معنى الفاعل وان كان الأول على معنى المفعول فالثاني مثله

ضمير الفصل

ضمير الفصل (هوَ وأنا وأنتَ ونحنُ وهم) وأخواتهن ، وعند وروده في الكلام لا يغيرُ ما بعدهُ عن الحال التي كان عليها قبل أنْ ذَكَرَ الضمير فتقول (تحسبتُ زيداً هو خيراً منك) و (كانَ عبدُ اللهِ هوَ الكريم) بنصب (خيراً) لأنه المفعول الثاني لحسبَ ، ونصب (الكريم) لأنه خبر كانَ ويُجرى هذا المجرى بقية ضمائر الفصل

ولا يحسن أن يكون (هوَ) فصلاً حتى يكون ما بعده معرفة أو ما أشبه المعرفة ، وشبه المعرفة هو ما طال ولم تدخله الألف واللام مثل (خيرٌ منك) و (مثلك) و (أفضل منك) و (شرٌ منك) كما أنه لا يكون فصلاً إلاً وقبلة معرفة أو ما يشبهها ، وبعض العرب جعلوا (هو) وأخواته مبتدآتٍ ما بعدها مبنيٌ عليها فقالوا (أظنُّ زيداً هو خيرٌ منك) بالرفع وقال أبو نؤاس (ودأوني بالتي كانت هي الداء)

أنا

قال سيبويه : أعلمُ أن كلَّ موضعٍ تقع فيه (أن) المفتوحة الهززة تقع فيه (أنا) وما أبْتَدِىَ بعدها صلة لها ، كما أن ما أبْتَدِىَ بعد (الذي) صلة له ، ولا تكون هي عاملة في ما بعدها كما لا يكون (الذي) عاملاً في ما بعده فمن ذلك قوله عز وجل (قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إلي أنما ألهم الله واحد)

المضارع المرفوع بين مجزومين

تقول (مَنْ يأتيني - يأتيني - أجبه) برفع يأل لأنه في موضع حال ، فلا يجوز أن يجزم بمن ، كأن تقول مَنْ يأتيني سائلاً أجبه ، وكذلك (إن نجثني - تعتدرو - أكرمك) أي معتذراً

إياك

تقول (إياك وأن تفعل كذا) بإدخال الواو على (أن) يعني إياك والفعل

وتقول (إِيَّاكَ وَزَيْدًا) وَلَا تَقُلْ (إِيَّاكَ زَيْدًا) وقد يجوز ترك الواو إذا ضمير فعل نحو (إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ) على تقدير إِيَّاكَ أَعْظُ مخافة أن تفعل الدعاء، والمدعو له أو عليه

قال سيبويه : إن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما تقول دعاء لأنه استعظم أن يقال أمر ونهي، وذلك قولك (اللَّهُمَّ زَيْدًا فَاعْفِرْ ذَنْبَهُ) و (اللَّهُمَّ زَيْدًا فَاصْلَحْ شَأْنَهُ) و (عمرًا لِيَجْزِيَهُ اللَّهُ خَيْرًا) وتقول (زَيْدًا قَطَعَ اللَّهُ يَدَهُ) و (زَيْدًا أَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ) قال أبو الأسود الدؤلي :

أَمِيرَانِ كَانَا آخِيَانِي كِلَاهُمَا فَكُلَا جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا بِمَا فَعَلْ
كل ذلك بنصب المدعو له والمدعو عليه

التوكيد بالنفس والعين

النفس والعين من الألفاظ المؤكدة ، تدل الأولى على الذات حقيقة وتدل الثانية على الذات مجازاً ، وتجب إضافتها إلى ضمير الاسم المؤكد بهما نحو (جاء زيد نفسه وعينه) ويجوز جرهما بالياء الزائدة نحو (جاء زيد بنفسه وبعينه)

وتقول (سلمى ذهبت هي نفسها) ولا يجوز (ذهبت نفسها) بلا الضير (هي) ولا (سلمى ذهبت عينها) لثلاثي يوم أن المراد ذهبت حياتها أو بصرها فأتوا بالضير دفعاً للالتباس ، ثم حملوا على ذلك بقية الصور فقالوا (زيد ذهب هو نفسه) وإن لم يكن هناك التباس ، ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد كما يجب جمعها على وزن (أفعل) مع المثني والمجموع ، نحو (جاء الزيدان أنفسهما وأعنيهما) ، وجاء الزيدون أنفسهم وأعنيهم ، وجاءت الهندات أنفسهن وأعنيهن ، ولم يقولوا في التوكيد نفوسهم ولا عيونهم

توكيد الضير المتصل بالمنفصل

يجوز توكيد كل ضمير متصل بضمير الرفع المنفصل ، فتقول (مرت بك

أنتَ ورأيتُه هوَ وقتُ أنا (

ادِّعاهُ وادِّعى بهِ

(ادِّعى الشيءَ ادِّعاهُ) زعمَ أنه له حقاً أو باطلاً ، و (ادِّعى به) نسبته اليه
زاعماً أنه له

على حين

في قول الشاعر (على حينَ ألمي الناسَ جلُّ أمورهم) مذهبان الاول جر
حين بعلى (على حينِ) والثاني بناؤها على الفتح وهو الافصح فتقول على حينَ
ألمى الناس النخ

الاسم والحرف

قال الحريري في ملحة الاعراب : الاسم مشتق من السمو ولهذا صغرَ
على سمي ، وانما سمي اسماً لأنه لما استغنى عن الفعل والحرف سما عليها
والحرفُ سمي حرفاً لاستغناء الاسم والفعل عنه اذا ائتلفا فكأنه صار بمنزلة
الآخر ، وقيل لانه وقع طرفاً وآخر كل شيء حرفه

معاني الكلام

معاني الكلام عشرة : الخبر والاستخبار والأمر والنهي والنداء والقسم
والطلب والعرض والتمني والتعجب

الاسم النكرة

يعتبر الاسم النكرة بحسن دخول رب عليه ، مثل رجل وكتاب ، وبهذا
استدل على أن (مثلك) و (غيرك) نكرتان لجواز دخول رب عليها ، قال الشاعر :
يا (ربُّ غيرِكِ) في النساء عزيزة بيضاء قد متعتها بطلاق
وقال امرؤ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقتُ وموضعِ فألهبتها عن ذي ثنائِمَ محولٍ
يريد (فرُبُّ مثلكِ) لان رُبُّ تضرع بعد الفاء كما تضرع بعد الواو

الماضي والمضارع بعد 'رُب'

أجاز النحاة أن يأتي بعد ('رُب') الماضي والمضارع ولكن الماضي أكثر استعمالاً لشدة ارتباطها به فمن ورود المضارع بعدها قول أحد الشعراء :
 'رُب' من ترجو به دفع الأذى عنك (يأتيك) الأذى من قبلك
 ولا يخفى أن (من) التي بعد 'رُب' ليست موصولة ولا مصدرية بل هي نكرة بمعنى (رجُل) كما أن (ما) في مثل ذلك نكرة بمعنى (شيء)
 وقال شاعر :

وَمُقَرَّطَقٍ (يعني) النديم بوجهه عن كَأْسِهِ المَلَأَى وعن إِيْرَقِهِ
 أي و'رُب' مُقَرَّطَقٍ ، وقال شاعر آخر :
 وَمُشَبَّهِ بالفصن قلبي (لا يزال) عليه طائر

احرف العلة

الأحرف الثلاثة التي هي الألف المنفتح ما قبلها ، والياء المنكسر ما قبلها ، والواو إذا انضم ما قبلها تسمى احرف العلة واحرف المد واللين ، والحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة مجانسة لها ، وعند أكثر النحويين أن الحركات مأخوذة منها ، وعند بعضهم أن الأحرف مأخوذة من الحركات بدليل أنه متى أشبعت الفتحة صارت ألفا ، والضمة صارت واواً والكسرة صارت ياءً ، فإن لم يكن ما قبل الواو مضموماً ، ولم يكن ما قبل الياء مكسوراً لم يكونا حرفي علة

ذوات الواو وذوات الياء

إذا وجدت الواو في بعض تصاريف الكلمة فهي من ذوات الواو، وإن وجدت الياء فهي من ذوات الياء ، فتقول في تثنية قَفَاً وَعَصَا (قَفَوَانِ وَعَصَوَانِ) لأن تصريف الفعل في قفا (قَفَوْتُ) ومن عصا (عَصَوْتُ)
 وتقول في تثنية هَدَى وَرَحَى (هَدَيَانِ وَرَحَيَانِ) لأنها من هديت ورحيت

تثنية الاسم الممدود

إذا تثبت الاسم الممدود أبدلت همزته واواً في غير المنصرف وأبقيتها في المنصرف فتقول في تثنية حمراء وحسنا (حَسَنَّاوَانٍ وحمراوَانٍ)

اشتغال الفعل بالهاء

إذا قلت (زيدٌ ضربته) فزيد مبتدأ وجملة ضربته خبر المبتدأ ، وإذا قلت (زيداً ضربته) فزيداً مفعول به والناصب له فعل مضمر من جنس الفعل والتقدير (ضربتُ زيداً ضربته) ، وقد قُمِىءَ و (القمرُ قد وناه منازل) يرفع القمر ونصبه

البيئة

(البيئة) كل مكان ينزل فيه الناس ، والحالة ، والهيئة ، وليس بفصيح استعمالهم المحيط

للبيئةالطيلة

(الطيلة) العمر ، يقال مدَّ اللهُ في طيلتك أي عمرك ، أما الكثيرون من المعاصرين فيستعملونها بمعنى الطول ، يقولون (قضيت في العمل طيلة وقتي) فيكون معنى الجملة قضيت في العمل عمر وقتي ...

ومن المضحك أن بعض المشهورين بصحة اللغة تشبهوا بالذين يخطون فيها خبط عشواء

استعمال تركي

يستعمل الترك كثيراً من الألفاظ العربية ويجعلونها على وزن (مفعولية) فيقولون (المسؤولية) و (المبنوية) و (المحسوبة) و (المشروعية) و (المحظوظية) و (المعلوماتية) و (المشروطية) وهلم جرا

وما يزال العدد الكثير من العرب الذين يعدّون أنفسهم كتاباً فصحاء محتفظين بهذا الاستعمال

النصب بأن محذوفة

يجوز نصب المضارع بأن محذوفة بعد حرف عطف قبله اسم صريح نحو
قول القائل:

ولبّس عباءة (وتقر) عيني أحب إلي من لبس الشُّفوفِ
نُصِبَ تَقْرُ بأن محذوفة لأن قبل الواو اسماً صريحاً هو (لبس) ومنه
قول القائل:

لولا تَوَقُّعٌ مُعْتَرٍ (فأرضيه) ما كنتُ أوثِرُ لإتوَاباً على تَوَبٍ
نُصِبَ (أَرْضِيهِ) بأن محذوفة بعد الفاء العاطفة لأن قبلها اسماً صريحاً هو
(تَوَقُّعٌ)

النصب بأن بعد أو وإلا

أوجب النحاة إضمار أن الناصبة بعد (أو) التي بمعنى (حتى) إذا كان الفعل
الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً كما في قوله:

لأستسهلن الصعب (أو أذكرك) المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر
نُصِبَ الفعل (أذكرك) بأن المضرة وجوباً لأن الفعل (استهلن) مما
ينقضي شيئاً فشيئاً بالصبر

أما (أو) المقدرة (بالإلا الاستثنائية) ففي نحو قوله:

و كنت إذا غزت قناة قوم كسرت كعبها (أو نستقي)
أي (إلا أن تستقيم)

حرف المجاء وحرف المعنى

الفرق بين حرف المجاء وحرف المعنى أن حرف المجاء جزء من الكلمة وحرف
المعنى كلمة بذاتها لأنه يدل على معنى في غيره ، فإذا قلت (هل زيد عندك)
فالاستفهام عن زيد الذي هو اسم ، وإذا قلت (هل قام زيد) فالاستفهام عن
الفعل الذي هو قام ، ولا تدل لفظة (هل) على معنى في ذاتها بل على معنى في
الاسم والفعل

الجُمْلُ المحْكِيَّة

الحكاية هي أن تحكي لفظ المتكلم كما قاله هو ، فإذا قال لك قائل (عندي كتابان) وأنت غير مكترث للكتابين قلت له (دعني من كتابان) وتكون الجملة المحكية في المحل الذي يقتضيه العامل من الإعراب ، فتقدّر ولها حركات الإعراب أو أحرفه تقديرًا فتقول في إعراب (دعني من كتابان) إن دعني فعل أمر ومن حرف جرّ وكتابان مجرور بمن وعلامة جره ياء مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرف الحكاية

والفردات والجُمْلُ المحكية تنزل منزلة الاسم العلم لأنها جرت مجراء في التعيين والمبني منها يحكى كما هو ويقدّر إعرابه ، والمعرب يُعطى حقه من الإعراب

الرفع والنصب بعد القول

إذا وردت بعد القول جملة إسنادية فشأنها أن تحكى بلفظها نحو (قالوا سعيد قائم) و (قل محمد جالس) فسعيد قائم ومحمد جالس جملتان محكيّتان ، وكلتاهما في موضع نصب على المفعولية

وإذا لم يكن في الجملة إسنادٌ نصّب الاسم نحو (سألت فلاناً عن أصحابه فما قال زيداً ولا عمراً) وقد يجرى القول مجرى الظن فينصب ما بعده من الأسماء بشرط أن يكون فعل القول مضارعاً للمخاطب مسبقاً باستفهام ، ولا فاصل بينه وبين الاسم نحو (أتقول زيداً قائماً) أي أنتظن زيداً قائماً

قط

(قط) تستعمل لما مضى من الزمان نحو (ما رأيت فلاناً قط) أي ما رأيته مرة في ماضي زماني ولا يجوز استعمالها لغير الماضي ، أما كتاب هذا العصر إلا أقلّهم فكثيراً ما يقولون (لا أصعب فلاناً قط) ... والوجه أن يقال (لا أصعب فلاناً أبداً)

وقد تستعمل قط اسم فعل بمعنى يكفي فتلحقها نون الوقاية مع ياء التكلم

فيقال (قَطِني) مخففة الطاء أي يكفيني

سائر الناس

يقول أكثر كتاب العصر: (هذا أمرٌ يعلمه سائرُ الناس) يريدون جميع الناس ، وهذا خطأ لأن هذه اللفظة معناها بقية ، يقال (أعطني من هذه الدنانير ديناراً) وتُخذ سائرُها (أي بقيتها)

خيرٌ وشرٌ

يقال (زيدٌ خيرٌ من عمرو) و (بكرٌ شرٌ من خالد) وكلاهما أفعل للفضل فأصل خيرٌ أخيرٌ وأصل شرٌ أشرٌ فلما كثر استعمالهما في الكلام حذفت همزاهما للتخفيف فأصبحا لا يُلفَظان على أصلهما إلا في التعجب ، فيقال (ما أخيرٌ زيداً وما أشرٌ مالِكاً)

لعلٌ وحكمها

لعلٌ من أخوات إن تنصب الاسم وترفع الخبر ، ومعناها توقع أمرٍ مرجوٍّ أو تخوفٍ ، تقول (لعلَّ اللهَ راحمٌ) و (لعلَّ العدوَّ قادمٌ) فإذا جعلت الخبر فعلاً وجب أن يكون مضارعاً ، نحو (لعلَّ اللهَ يرحمُ) و (لعلَّ العدوَّ يقدِّمُ) لأن التوقع أي الانتظار لا يكون إلا لما يقع في المستقبل لا لما وقع في الماضي فلا تقول (لعلَّ اللهَ رحيمٌ) و (لعلَّ العدوَّ قديمٌ) وإن قاله أكثر كتاب العصر

نداء الأب والأم

المختار في نداء الأب والأم أن يقال (يا أبه ويا أمه) موقوفاً عليهما بالهاء ، ويستحسن أيضاً أن يقال (يا أبتي ويا أمتي) و (يا أبت ويا أبتاه) ولا يجوز إثبات ياء المتكلم نحو (يا أبتي ويا أمتي) لأن الناء عوض عن الياء التي حذفت ، ولا يجمع بين العوض والمعوّض منه

المنادى الصحيح الآخر

إذا كان المنادى المضاف الى ياء المتكلم صحيح الآخر جاز فيه عدة أوجه الأول حذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة نحو (يا ربِّ ويا عمِّ ويا أمِّ) وهذا أكثر الوجوه استعمالاً ، والثاني إثبات الياء ما كتبه نحو (يا ربِّي ويا عمِّي ويا أمِّي) والثالث قلب الياء ألفاً وحذف هذه الألف والاستغناء عنها بالفتحة ، والرابع إثبات الياء محرّكة بالفتح

وإذا أضيف المنادى الى مضاف الى ياء المتكلم وجب إثبات هذه الياء وذلك نحو (يا ابنَ صديقي) ولكنهم استثنوا من هذه القاعدة المضاف الى الأمِّ والعمِّ لكثرة الاستعمال فقالوا (يا ابنَ أمِّ ويا ابنَ عمِّ) بحذف ياء المتكلم وكسر الميم وأجاز جماعة فتحها نحو (يا ابنَ أمِّ ويا ابنَ عمِّ) ويُفَضَّل الكسر

ابنة وبنت

تكتب (هذه هندُ ابنةُ عمِّك) بالألف والهاء ، فإذا أسقطت الألف كتبت (هذه هندُ بنتُ عمِّك) بالتاء المبسوطة

رحمان والرحمن

تُحذف الألف من رحمان إذا دخلت عليه (أل) نحو (بسم الله الرحمن الرحيم) فإذا لم تدخل عليه (أل) ثبتت الألف كما في قولك (يا رحمان الدنيا والآخرة)

صحفي

يقول كتاب العصر : (فلانٌ صحفيٌّ) بضم الصاد والحاء نسبة الى الصحفي جمع الصحيفة ، والصواب ان يُنسب الى الصحيفة فيقال (فلانٌ صحفيٌّ) بفتح الصاد والحاء كما أن النسبة الى حنيفة (حنفيٌّ) لأن النسبة إنما تكون الى الواحد لا الى الجمع ، إلا اذا جعل الجمع اسماً عاماً مثل (الأنبار والمدائن) المدينتين المعروفتين فحينئذ يقال (أنباريٌّ ومدائنيٌّ)

حقّ وحقّ

يقال (حقّ عليك الأمرُ) بالبناء للفاعل ، أي وجب عليك ، ويقال (حقّ)

لكَ الأمر) بالبناء للمفعول ، أي وجبَ لك

وسط

إذا قلتَ (جلستُ ووسطَ الدار) وجبَ أن تسكنَ سينَ وسط لأن الدار ليست
مما يتجزأ ، ولكنك تقول (جلستُ ووسطَ القوم) بفتح السين لوقوعها في ما
يتجزأ وعلامة وسط المفتوحة السين أن تحل محل (بين) فقولك (جلستُ
وسطَ القوم) مثل قولك جلستُ بينهم

وقال ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح : إذا سكنت السين كانت (وسط) ظرفاً
وإذا فتحتها كانت اسماً ، فانما يكون اسماً إذا اردت به الوسط كله ،
ويكون ظرفاً إذا لم ترد به الوسط كله ، وذلك إذا حسنت فيه (في) تقول
(قعدت وسطَ الدار) فوسط الدار ساكن السين لأنه ظرف ، ولأنك لا تأخذ
بعودك وسط الدار كله وإنما تريد (قعدت في وسطِ الدار) فلما سقطت (في)
انتصب (وسط) على الظرف

فإن قلت (ملأت وسطَ الدار قمحاً) فتحت السين لأن (وسط) مفعول
لأن ملأت لا يقع إلا على الوسط كله فقمح نصب على التمييز لأن التقدير ملأت
وسط الدار من قمح

همزة الاستفهام والوصل

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، ثبتت همزة الاستفهام وسقطت
همزة الوصل ، في مثل قولك (أشتريت ثوباً) أصله (أأشتريت ثوباً) وقولك
(أستفدت علماً) أصله (أأستفدت علماً)

همزة الاستفهام وأل

إذا دخلت همزة الاستفهام على (أل) التي للتعريف وضعت على الهمزة ممدّة
() فتقول (آله خير أم ما يشركون) أصله آله خير أم ما يشركون

نون إذن

قال الفرّاء : ينبغي لمن نصبَ بأذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون (إذن)

فاذا توسطت وكانت ملغاة "كُتِبَتْ" بالألف (لِإِذَا) ، وقال بعضهم اذا وُفِفَ عليها وإن لم تكن ناصبة "كُتِبَتْ" بالنون

الوصف بالمصدر

بما أستعمله العرب كثيراً الوصف بالمصدر بلفظ واحد للفرد والمثنى والمجموع مذكراً ومؤنثاً ، تقول (سعيدٌ رجلٌ عَدْلٌ) و (فاطمةُ امرأةٌ عَدْلٌ) و (عليٌّ وأحمدٌ رجلانِ عَدْلٌ) و (بنو فلانٍ رجالٌ عَدْلٌ) ذلك لأن المصادر لا تشي ولا تجمع

أسماءُ وجوه الإعراب

لأننا سَمَّيَ الضمَّ رفعاً لأن الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين وهما أرفع من الفم ، وسَمَّيَ الفتحُ نصباً لأن الفتحة من الألف والألف حرف منتصب يمتدُّ الى أعلى الحنك ، وسَمَّيَ الكسرُ جرّاً لأنه من الياء التي تهوي عند النطق بها صفلاً فكأنه مأخوذ من (جرّ الجبل) وهو سفحه ، وسَمَّيَ الجزمُ جزمًا لقطعه الحركة ، والجزمُ القطع

لماذا جعل الإعراب في آخر الكلمة

قالوا إن الإعراب جعل في آخر الكلمة لأنه وُضِعَ لتبيين المعنى وتمييز الصفات المتغايرة في الأسماء ، وسبيل الصفة أن تأتي بعد أن يُعلم الموصوف ولا طريق لعلمه إلا بعد انتهاء صيغته فلهذا جعل الإعراب في آخر الكلمة

الحال وصاحبها النكرة

إذا كان صاحب الحال نكرة وجب تأخيرها عن الحال ، نحو (جاء راكباً وجلٌ) فإذا كان نكرة خاصة قُدِّمَ على الحال كما هو الأصل نحو (جاءني صاحبٌ حاجةٍ مسرعاً)

غداة يوم معتين

إذا أردت بالغداة غداة يوم بعينه منعته من الصرف كقولك (جئتُ نهاراً

الجمعة غداة (وإذا لم ترد غداة يوم معين صرفتها نحو (جئت في أحد الأيام غداة)

صباح مساء

يقال (فلان يأتينا صباح مساء) بالبناء على الفتح كخمس عشرة ، أي يأتينا صباحاً ومساءً ، ويقال فلان يأتينا صباح مساءً بالإضافة أي يأتينا كل صباح .

أمهات وأمات

قالوا إن (الأمهات) جمع الأم مخصوص بها العاقل ، وإن جمع الأم لغير العاقل (أمات)

النعث والوصف

الفرق بين النعث والوصف أن النعث لا يستعمل إلا في المدح ، وأن الوصف يستعمل في المدح والذم ، فقولك (فلان كريم فاضل) يجوز أن يسمى نعثاً ووصفاً ، أما قولك (فلان لئيم ناقص) فهو وصف ولا يصح أن يسمى نعثاً فكل نعث وصف وليس كل وصف نعثاً

الزلزال

قال الفراء إن الزلزال بكسر الزاي الأولى مصدر زلزل ، والزلزال بفتحها اسم المصدر

كافة وقاطبة وطوا

يقال (جاء القوم كافة) أي جاءوا جميعاً ، ولا يقال (جاءت كافة الناس) ولا (جاءت الكافة) وهي إبداء منصوبة على الحال ولا تثني ولا تجمع ولا نستعمل في غير العاقل ، فلم يقولوا (جئت البلاد كافة) ومثل كافة (قاطبة وطوا) يقال (جاء القوم قاطبة وجاء الناس طوا) بالنصب على الحال

مصدر المرة

ليس في كلام العرب مصدر للمرة الواحدة إلا "على وزن (فَعْلَة) وذلك نحو (سجدتُ سجدةً) و (ضربتُ ضربةً) و (قمتُ قومةً) ولكن خرجَ من هذا الحكم (حَبَّجْتُ ورؤيةً) فتقول (حَبَّجْتُ حَبَّجَةً) و (رأيتُ فلاناً رؤيةً) الأولى بكسر الحاء والثانية بضم الراء

آوِنَة وَعِلِيَّة

"يُجَمِّعُ أَوَانٌ على آوِنَة كزمان وأزمنة ، وَعِلِيَّةُ القوم كبرأؤهم والمفرد "علي" ، مثل صبي وصبيّة ، يقال (فلانٌ من عِلِيَّةِ قومه) ويقال أيضاً (عِلِيَّةُ القوم وَعِلِيَّتُهُمْ وَعِلِيَّتُهُمْ) أي من أهل العلاء والشرف

جمع على غير القياس

"يُجَمِّعُ دُخَانٌ على (دَوَانِينِ) . على غير القياس ، وجمعت (النُفَسَاءُ) وهي المرأة التي وضعت حملها على (نِقَاسٍ) وقيل في جمعها أيضاً (نَفَسَاوَاتٌ ونَوَافِسٌ وَنُقُسٌ)

رفاهية وما على وزنها

يقول أكثر الكتاب (رَفَاهِيَّةٌ وَكَرَاهِيَّةٌ وَعِلَانِيَّةٌ) والصواب تخفيف الباء فيقال (رَفَاهِيَّةٌ وَكَرَاهِيَّةٌ وَعِلَانِيَّةٌ)

ألف العرض والوجدان والخيونة

تقول (أَقْتَلْتُ فلاناً) أي عرضته للقتل ، و (أَبَعْتُ الشيءَ) عرضته للبيع و (جِئْتُ فلاناً فَأَذَمَّمْتُهُ) أي وجدته ذمياً ، و (جِئْتُ فَأَحْدَثْتُ) أي وجدته محمداً ، و (قَاتَلْتُهُ فَأَجَبْنْتُهُ) أي وجدته جباناً ، و (زَرْتُهُ فَأَبْجَلْتُهُ) أي وجدته بخيلاً ، قال عمرو بن معدي كرب لبني سليم : قَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ وَسَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْجَلْنَاكُمْ وَهَاجَبْنَاكُمْ فَمَا أَفْجَحْنَاكُمْ وتقول (أَرَكَبَ المهرُ) أي حَانَ أَنْ يُرَكَبَ) ، و (أَحْصَدَ الزرعُ)

حان أن يُحصَد، و (أقطَفَ الكرمُ) حان وقت قطافه ، و (أفصحَ النصارى)
حان فصحتهم وهو العيد المعروف

سين الصيرورة

هذه السين تكون في مثل قولهم (استأنَسَدَ الكلبُ) و (استنمرَّ الهرُّ)
و (استنوقَ الجملُ) و (استنسرَّ البُغاثُ) أي صار الكلب كالأسد والهرُّ
كالنمر والجمل كالناقة والبُغاث كالنور ، يقال ذلك في الضعيف إذا استقوى
والقوي إذا ضعف

حامل وحاملة

قال الأزهري : يقال (أم أمةٌ حاملٌ وحاملةٌ) إذا كانت مُحبلًى ، فمن قال
(حامل) قال هذا نعت لا يكون الا للمؤنث ، ومن قال (حاملةٌ) بنسأه على
الفعل لأنه يقال قياساً (حملتُ فهي حاملةٌ) فإذا حملت المرأة شيئاً على رأسها أو
ظهرها فهي (حاملةٌ) لا غير

تصغير الترخيم

تصغير الترخيم هو أن تحذف الحرف الزائد من الاسم ثم تصغره ، فتقول في
تصغير أزهر (زَهر) وفي تصغير أسود (سُويد) ، وقس على هذا

إينه

(إينه) اسم فعل بمعنى الاستزادة والاستنطاق ، تقول (إينه يا فلان) بلا
تنوين إذا استزدته من حديث بينكما سابق ، كأنك تقول هات الحديث المعلوم
وإذا استزدته من الحديث على الإطلاق قلت (إينه يا فلان) بالتنوين
كأنك تقول هات حديثاً ما ، وإذا قلت (إينه) بالبناء على الفتح فمعناه السكوت
والكف ، وكذلك (إنيهاً) وحكمها من جهة التنوين وتركه حكم إيه وإينه ،
وقد تأتي (إنيهاً) بمعنى التصديق والرضى ، قال ابن الزبير لما قيل له (يا ابنَ
ذاتِ النطاقين) يراد بها أمه إنيهاً والاولى دلالةً على تصديقه ورضاه

صَهْ وَهْ

(صَهْ) اسم فعل بمعنى (اسكت) فإذا قلت (صَهْ يا فلان) أو (صَهْ يا زيد) فكأنك تقول له اسكت عن حديث معين ، وإذا قلت (صَهْ يا رجل) بالتثنية فمعناه اسكت عن كل حديث ، و (هَهْ) اسم فعل معناه اكفف وحكمه حكم صَهْ كما تقدم

هَلُمْ

(هَلُمْ) اسم فعل معناه الدعوة الى الشيء ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، تقول (هَلُمْ يا سعيد ، وهَلُمْ يا رجلاً ، وهَلُمْ يا قوم ، وهَلُمْ يا هند وهَلُمْ يا نساء) وبعض النحويين يجعلونه فعل أمر ويلحقونه الضمائر فيقولون للمفرد المذكر (هَلُمْ) وللمثنى هَلُمَا وللجمع هَلُمُوا وللمؤنثة هَلُمِّي وللمعها هَلِمِيْنِ) على أن الأفصح استعماله اسم فعل بلفظ واحد

رَوَيْدٌ

(رَوَيْدٌ) عند بعض النحاة اسم فعل وعند بعضهم مصدر ، والأكثر على أنه اسم فعل وإن يكن استعمل أحياناً صفةً وأحياناً حالاً نحو (سار القوم رَوَيْداً) أي على مهل على أنه حال ، و (سار فلان سيراً رَوَيْداً) على أنه صفة قال الليث : إذا أردت بروَيْد الوعيد نصبت بالتثنية كقول بشر بن بُرْد رَوَيْدٌ تَصَاهُلٌ بالعراق جبادنا كأنك بالضحاك قد قام ناديةً وتقول للساير رَوَيْداً يا فلان أي سيراً على مهل ، ورَوَيْدٌ فلاناً أي أمهله

طائفة من أسماء الأفعال

من أسماء الأفعال (بَلَّهْ) ومعناه (دَعْ) و (تَجِبْهَلْ) ومعناه أقبيل و (هَبْ) ومعناه (أَسْرِعْ) و (آمِنْ) ومعناه (اسْتَجِبْ) و (هَاكْ) معناه (خُذْ) و (إِلَيْكَ) معناه (انْزِلْ) و (مَكَاتِكَ) معناه (اثْبِتْ) و (أَمَامَكَ) معناه (تَقَدَّمْ) و (حَذَارِ) معناه (احْذَرْ) و (نَزَالِ) معناه

(انزِلْ) و (دَرَاكَ) معناه (أدرك) و (وراةك) معناه (تأخر)
و (هَيَّاتِ) مثلثة التاء معناه (بَعُدْ) و (سَرَّعَانْ) معناه (أسرع)
و (آه) معناه (أتوجع) ومثله (أوه) و (أف) معناه (أتضجر) و (واهاً)
و (وَّيَّ) معناه (اتعجب) و (بَخْ) معناه (أستحسن) و (زه) معناه
(يستحق) و (شتَّانَ) معناه (افرق) و (عليك الشيء) معناه (إلزمه)

شروط اسم الفعل

يشترط في اسم الفعل أن يُقدّم على معموله وألا " يفصل عنه ، فلا يجوز أن
تقول (زيداً دراك) ولا (حذارِ يا رجلُ زيداً) وعلامة اسم الفعل أنه لا يقبل
نون التوكيد فلا يجوز أن تقول في حه (صهن) كما تقول في الفعل (اسكتن)
و (أقبلن) وقس على هذا

هلا

(هلا) كلمة تحضيض مركبة من (هل) و (لا) تدخل على الماضي فيكون
معناها اللوم على ترك الفعل نحو (هلا أحسنت إلى الفقير) وتدخل على المضارع
فيكون معناه الحض على الفعل نحو (هلا تصلح بين القوم)

ويح

(ويح) كلمة ترحم وتوجع ، تقول (ويح لفلان ووبخاً له) فالرفع
على الابتداء ، والنصب على إضمار فعلٍ كأنك تقول (ألزمه الله ووبخاً)

طالما وقلها

« طالما » مركبة من طال وما الكافّة ، والدليل على كون ما كافّة أن
طال لا يقتضي الفاعل عند اتصاله بها ، وأنه يتهيأ لوقوع الفعل بعدها نحو « طالما
أيقظك الدهر فتناست »

قال أبو عليّ الفارسيّ : إن طالما وقلها ونحوهما أفعال لا فاعل لها مضمراً
ولا مظهراً ، لأن الكلام لما كان محمولاً على النفي سوغ ذلك ألا يحتاج إلى

الفاعل ، و « ما » دخلت عوضاً عنه

أما اذا فصلت « ما » عن « طال » فقلت « طال ما نصحت لزيد » كانت « ما » موصولة حرفياً في محل رفع فاعل ، أي « طال نصحي لزيد » ولا يجوز في هذه الحالة اتصال ما بـ « طال » ، وكذلك تقول « قل ما » كما أنه لا يجوز انفصال « ما » عن الفعل عندما تكون كافة عن عمل الرفع

وتدخل (قلما) على المضارع ومن الشواهد على ذلك قول أحد الشعراء :

قلما يبرح الليب الى ما يورث المجد داعياً او مجبياً

أما (طالما) فهي مخصوصة بالماضي

وقف وأوقف

العرب لا تقول إلا « وقف » بغير ألف نحو « وقفت الدابة » و « وقفت فلاناً عن السير » ولا يقال « أوقف »

وقال بعضهم « الفصيح » وقفت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك « ما أوقفك هنا » اذا أردت أن تقول « أي ثأن حملك على الوقوف » فان سألت عن إنسان قلت « من وقفك هنا » بغير ألف

سها فلان

يقال « سها فلان » في الأمر يسهو ، اذا تركه عن غير علم به ، ويقال « سها عن الأمر » اذا تركه وهو يعلمه ، أما أكثر كتاب العصر فيخرجون هذا الفعل عن صيغته فيقولون « سهي سهي » ويستعملونه على غير ما استعمله العرب فلا يقولون الا « سهي عن فلان الامر » ...

فعل المبالة

قال أبو عمرو بن العلاء : المبالة أكثر ما تستعمل في النفي ، وربما استعملوها في لايجاب بشرط ان يكون في اول الكلام أو في آخره فعل المبالة متفياً نحو

(ما بالى بك أخوك ولكن بالى بك صديقك) ونحو (إن باليت بهذا الأمر ما بالى به أخوك) فان فقد هذا الشرط امتنع استعمال فعل المبالاة في الايجاب ، فلا يقال (بالى فلان بالامر)

كسَفَ وخَسَفَ

الفصح في هذين الفعلين أن ينبأ للفاعل فيقال « كَسَفَتِ الشمسُ » و« خَسَفَ القمرُ » ولكن الاكثرين لا يقولون الا « كُسِفَتِ الشمسُ » و« خُسِفَ القمرُ » مبنيين للمفعول وهذا مذهب عصري ..

بعثه وبعث به

يقال « بعثت الى فلان رسولا » من غير ان تعدّي الفعل الى رسول بالباء ، لان الرسول يتصرف بنفسه ، وتقول « بعثت الى فلان بكتاب » فتعدّي الفعل بالباء لان الكتاب بما يحمل ولا يتصرف بنفسه ، ولا يجوز ان يقال « بعثت اليه برسول » وقد يقوله بعض كتاب هذه الايام ...

كفى بالله شهيداً

تراد الباء على فاعل كفى نحو (كفى بالله شهيداً) فوضع اسم الجلالة رفعاً على الفاعلية ، وشهيداً تمييزاً ، وفس عليه نحو (كفى بالدهر مؤذناً وبالعلم هادياً)

أن بعد لما

أجمع النحويون على كون (أن) التي ترد أحياناً بعد (لما) وقبل الفعل هي زائدة ، كما في قولك (أجفلَ الفرسُ لما أن رأى الأسدَ) واذا وردت لما وورد الفعل بعدها ولم تقدمه (أن) كما في المثال دل ذلك على حالة لا مهلة فيها ، واذا تقدمت (أن) فذلك دليل على المهلة

الوقف وهاء السكت

اذا أردت أن تقف على الفعل المعتل الآخر المجزوم وقفت عليه بهاء

تسمى (هاء السكت) فقلت في (فلان لم يرم) (لم يرميه) ومنه قولهم (من يعيش يرم)

وتقول في فعل الأمر المعتل الآخر (يا رجل ارم) أصله ارم و (يا فلان ع) أصله (ع) وتقف على مثل (فتاة وحياة) بإبدال التاء المدوارة هاء فتقول (ما أحسن هذه الفتاة) و (قد مللت الحياة) و (لم يعدل القضاء)

الوقف على ما بعده هاء

'بحر ك' الساكن الذي بعده هاء المذكر في الوقف نحو (غضبت هند على ابنها فضربتة) أصله (فضربتة) فلما التقى ساكنان تاء التانيث وهاه المذكر نقلت ضمة الهاء الى تاء المؤنث

وعلى هذا تقول (اذا ضربك فلان فاضربه) أصله (فاضربه) وتقول (جاءني كتاب منه) أي (منه) و (سمعتُ خبراً عنه) نفس على هذا أمثاله ، ويسمي النحويون هذا (الوقف بالنقل)

الوقف على كاف المؤنث

اذا سكنت كاف المؤنث التبت بكاف المذكر عند تسكين هذه فاذا وقفت قلت في (أكرمتك) أكرمتك لم يفهم المؤنث هذه الكاف أم للمذكر ، فلأجل منع الالتباس ألحق العرب بكاف المؤنث في الوقف شيئاً فقالوا (أكرمتكش) لتكون هذه الشين فارقاً بين كاف المؤنث وكاف المذكر ، ومنهم من فضل السين على الشين فقال (أكرمتكس) وقد اشار سيبويه الى ذلك في كتابه

قلت ليتهم وجدوا فارقاً بين الكافين غير السين والشين ، فالالتباس خير منها...

الوقف على النون وغيرها

قال سيبويه في الكتاب ما خلاصته: تقول (هنة وضربتة وذهبتة)

في 'هن' وضربتُنْ وذهبتُنْ ، وتقول (أَيْنَ) تريد أينَ و (لَيْتَ) تريد لَيْتَ ، وقالوا في الوقف (كَيْفَهِ وَلَيْتَهُ وَلَعَلَّهُ) في كيف وليتَ ولعلَّ ، وقالوا (انطلقتُ) في انطلقتُ ، و (رَيْبَهُ) في هي ، و (هَوَهُ) في هو ، و رَيْبَهُ وَلَيْتَهُ وَرَيْبَهُ وَحَتَامَهُ في فِيمَ وَلَيْتَ وَبِمَ وَحَتَامَ ، وقالوا (هذا قاضٍ وهذا غازٍ) في قاضٍ وغازٍ

بالرفاء والبنين

يقال لمن تزوج (بالرفاء والبنين) أي بالالتئام وجمع الشمل واستيلاد البنين ، والباء من قولهم بالرفاء متعلقة بمحذوف تقديره ليكون تزوجك بالرفاء والبنين ، أما معظم الكتاب المعاصرين فيحسبون (الرفاء) لفظة لا معنى لها فيغفلونها ويقولون (بالرفاء والبنين) مسبوقين بفعل الدعاء وليس ذلك بفصيح ، فان العرب يقولون للمسافر (على الطائر الميمون) ولا يذكرون الفعل المقدّر (سر) وهذا شأن قولهم (بالرفاء والبنين)

بين ظهرائنا

كان العرب اذا أقام بينهم تزيل يستظهر بهم ويستند اليهم ، يقولون (أقام فلان بين ظهرائنا وظهرائنا وأظهرنا) أي في وسطنا هذا أصل استعمال هذه الألفاظ ، أما أكثر كتاب الجرائد في هذه الايام فيستعملونها لكل من أقام مدة في بلد ، فلو أقيم ملك عظيم ببلدان مثلاً ففقد في أياماً ثم غادره لقاتل الجرائد (غادر البلد صاحب الجلالة الملك فلان بعد أن أقام (بين ظهرائنا) أياماً) ... بكسر التون الاولى مع أن فتحها واجب

واو بلا معنى

كثيراً ما يرد في الجرائد قول بعض كتابها (منذ مدة وولاية الأمر يُعَنَوْنَ بكذا) فهذه الواو التي تقدمت ولاية الأمر لا معنى لها ، فالوجه أن يقال (منذ مدة يُعَنَى ولاية الأمر بكذا) لان هذه الواو ليست للعطف ولا للحال فما محلها من الاعراب إذَنْ؟ ...

تساءل وتراجع

من المضحكات أن بعض الكتاب يقولون (تساءل فلان عن الأمر) و(تراجع فلان في المحكمة) مع أن هذين الفعلين من الأفعال التي تقتضي المشاركة فلا يسندان إلى فاعل مفرد ، فالوجه أن يقال (تساءل الرجلان أو القوم عن الأمر) أي سأل بعضهم بعضاً ، و (تراجع الحصان أو الحصوم إلى القاضي) أي تحاكموا إليه

التوكيد في الاستفهام

من غرائب كتاب الجرائد وغير الجرائد أنهم يؤكدون الجملة حيث لا محل للتوكيد ، فيقولون مثلاً (لست أدري أصادق فلان أم أنه كاذب) فالواجب حذف أن التوكيدية لأنه لا يصح توكيد ما ليس معلوماً ، ولو كان معلوماً لما اقتضى الاستفهام عنه

بعد مضي خمسين سنة

قال أحد مشهوري الكتاب لصديقي له: (لأنك لتتجدني بعد مضي خمسين سنة مخلصاً لك كما تجدني اليوم) ألم يدرك الكاتب أن اللام إذا دخلت على خبر إن وهو فعل مضارع خلصته للحال ، فلو قلت (إن زيداً يقرأ) كان المعنى أنه يقرأ الآن ، فله در الكاتب الذي يستطيع أن يجعل الحال بعد مضي خمسين سنة...

حتى الظهر

قال كاتب: (انتظرت فلاناً حتى الظهر فما أتى) ألم يعلم الكاتب أن حتى الجارة لا تجر إلا ما كان آخر أو متصلاً بالآخر وأن الظهر هو نصف النهار وهل من جناح عليه أن يقول (انتظرت فلاناً إلى الظهر)

إذا بدل هل

قال أحدهم: (شك فلان في فلان فلم يعلم إذا كان صديقاً أو عدوياً) والصواب

أن تحذف أداة الشرط (إذا) إذ لا معنى لها في هذه الجملة وتوضع مكانها (هل)
فيقال (شكّ فلان في فلان فلم يعلم هل كان صديقاً أو عدواً) أو يقال (فلم يعلم
أصديق هو أم عدو)

أنجب وأغدق

(أنجب) فعل لازم ، تقول (أنجب الرجلُ أو المرأةُ) إذا وَلَدَا أبناء
نجباء ، و (أنجب الغلامُ) كان نجيباً ، ولكن السواد الأعظم من الكتاب
المعاصرين جعلوا هذا الفعل متعدياً فقالوا (أنجب فلانُ ابناً) و (فلانٌ خير من
أنجبهم الوطنُ) ...

و (أغدق) فعل لازم ، ففي متن اللغة غدقت الأرض إذا ابتلّت بالغدق
والعين غزرت ، وأغدق المطر كثرة قطره ، ولكن الكتاب أجروا (أغدق) مجرى
(أنجب) فقالوا (أغدق فلانُ المالَ على فلانٍ) ...

مشين ومُعيب

يقالُ (شان الأمرُ فلاناً) ضدّ زانه فاسم الفاعل (شانٌ) واسم المفعول
(مشينٌ) بفتح الميم ، و (عابَ سليمانُ مالكاً) فسليان (عابٌ) ومالك
(معيبٌ) بفتح الميم ، ولكن كثيراً من كتاب هذه الأيام ما يقولون إلا
(مشين ومُعيب) بضم الميم جاعلين الماضي (أشان وأعاب) وهو خطأ بينٌ

اهتمّ للأمر

من الخطأ الفاشي قولهم (اهتمّ فلانٌ للأمر) فيُعَدُّون اهتمّ باللام وحقّه
أن يُعَدّى بالياء نحو (اهتمّ فلانٌ بأمر وطنه) أما اكثرت الذي حقه أن
يُعَدّى باللام فيُعَدُّونه بالياء وفي هذا الدليل على قلة التحقيق

تزوج من فلانة

يقال (تزوّج فلانة أو تزوّج بها) فلا أنت تدري ولا المنجم يدري لماذا

يقول كثير من كتاب العصر (تزوج سعيد من هند) ولماذا استبدلوا بالباء (من) فكانت في هذا الموطن حرف تبعية كما في قولك (شربت من الماء وأخذت من الدراهم) أي شربت بعض الماء وأخذت بعض الدراهم، فهل يريدون بقولهم (تزوج فلان من فلانة) أنه تزوج بعضها دون بعض؟ ..

عهد إليه

في مقال لأحد الكتاب قوله: (عهد الحاكم الى فلان حل بعض المشكلات) فهذا خطأ لأن (عهد) اذا كان بمعنى الأمر وجب ان يتعدى الى المفعول بالحرف (في) فيقال (عهد الحاكم الى فلان في حل بعض المشكلات)

البتة

(ألبتة) مصدر منصوب بفعل محذوف والتاء للمبالغة ويكون الكلام معها مقطوعاً فيه ، تقول (ما كلمت فلاناً البتة) وقد تستعمل بلا (أل) نحو (لم انظر فلاناً بتة) وهذا قليل

أمام

أمام نقيض وراء وهو ظرف ملازم للإضافة نحو (وقفت أمام الدار) وقد يستعمل متصرفاً اي خارجاً عن الظرفية نحو (صدرك أمامك) بالرفع

أمس

أمس ظرف زمان يراد به اليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه ، وهو مبني على الكسر نحو (رأيت فلاناً أمس) فاذا أريد به يوم من الأيام الماضية دخلته (أل) وأعرب ، فتقول (لقيت فلاناً بالأمس) و (كان أمس غير اليوم)

البارحة

البارحة أقرب ليلة مضت ، وهي من بَرَح أي زال ، تقول العرب قبل الزوال وهو ميل الشمس عن كبد السماء الى جهة الغرب (فعلنا الليلة كذا)

وتقول بعد الزوال (فعلنا البارحة كذا) فتكون البارحة ظرفاً ، وإذا اردت اللبلة التي قبل البارحة قلت (البارحة الأولى)
أنى

إذا جرمت (أنى) فعلى كانت ظرفاً بمعنى (أين) نحو (أنى تقعد أفعد)
وتأتى بمعنى (من أين) نحو (أنى لك هذا المال) وبمعنى (كيف) نحو (أنى
يحيى الله الانسان بعد موته) وبمعنى (متى) نحو (أنى جئت)
ما يجمع على مفاعلة

إذا جمعت الاسم جمع تكسير وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحي كثرته
على (مفاعلة) فتقول في آل المنذر (المناذرة) وفي آل الأحمر (الأحامرة) وفي
آل المهلب (المهالبة) وفي آل الأزرق (الأزارقة) وقس عليه
أما وألا

أما وألا حرفا استفتاح يُبدأ بهما الكلام ، وأكثر ما ترد (أما) قبل القسم
نحو (أما والله لقد انصفت) وتأتى تحقيقاً لما بعدها نحو (أما إن خالداً كريم)
أي كريم حقيقة لا مجازاً ، وتأتى للعرض فتلزم الفعل نحو (أما تزورنا) وللتأكيد
نحو قوله (أما إنّه لولا الحليط المودع)
وأكثر ما تقع (ألا) قبل (إن) نحو (ألا إن وعد الله حق) وقال
بعضهم إن معنى (أما وألا) تنبيه السامع الى ما يأتي بعدها من الكلام
جمع مفعول

ما كان على وزن مفعول يجمع بالواو والنون مثاله (مضروب ومضروبون)
و (مشهور ومشهورون) وأجاز بعضهم تكثيره على (مفاعيل) فقالوا (مكسور
ومكاسير) و (ملعون وملعين) و (مشؤوم ومشائيم) و (منكود ومناكيد)
و (مسلوخ ومساليخ) قال هذا سيبويه
يبدأ أنه

(يبد) اسم ملازم للإضافة الى أن وصلت إليها ، وله معنيان : الأول أنه

يأتي بمعنى (غير) إلا أنه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً ولا صفة ولا استثناء متصلاً، ولكن يستثنى به في الانقطاع خاصة، نحو (فلان كثير المال بيد أنه مجيل) والثاني أن يكون بمعنى (من أجل) كما في قول الراجز:

عمداً فعلتُ ذلكَ بيدَ أنِّي أخافُ إن هلكْتُ أن تُرتي
أي من أجل أني أخاف، ومنه الحديث الشريف (أنا أفصح من نطق بالضاد
بيد أني من قريش) أي من أجل أني من قريش

وهبَ ونصحَ

تقول (وهبتُ لزيد مالاً) فتعدّي الفعل إلى المفعول الأول باللام، ولا يقال في الفصح (وهبتُ زيدا مالاً) ولكن الفقهاء يقولونه
وتقول (نصحتُ لفلان) إذا وعظته وأخلصت له المودة وبعضهم يعدّيه
بنفسه فيقول (نصحتُ فلاناً) ولكن الفصح ما تعدّي باللام، وفي الآية الكريمة
(إن أردتُ أن أنصحَ لكم)

وبه ووبها ووبه

هذه الألفاظ تستعمل للإغراء وتكون للواحد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث، تقول (وبها يا زيد ويا هند ويا قوم) وهكذا وبه ووبه ومعناها
الحض على أمر من الأمور

حيثُ

(حيثُ) ظرف مكان مبني على الضم، يلزم الإضافة إلى الجملة المؤنثة
بالمصدر نحو (جلستُ حيثُ جلس سعيد) أي حيثُ جلس سعيد
وأكثر ما يضاف إلى الجملة الفعلية كما تقدم وقد يضاف إلى الجملة الاسمية نحو
(جلستُ حيثُ سعيد جالس) ومن النادر إضافته إلى المفرد كما في قول القائل:
(أما ترى حيثُ سهيل طالعاً) وقد يأتي ظرف زمان بمعنى (حين) في محل
نصب كما يأتي في محل جر بمن كما في قول علي بن الجهم:

عيونُ المَهْمَا بينَ الرصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
أو في محل جرٍّ يلى كقولهم (اذهبُ الى حيثُ يعوي الذئبُ) وإذا اتصلت
بـحيث ما الكافة ضمن معنى الشرط نحو (حيثُما تذهبُ اذهبُ) فيجزم فعلين
وخصوصاً...

قال الحريري في إحدى مقاماته : (ولن يصقلَ الحاطر وينشطَ الفأتر كقائنة
المواجر وخصوصاً في شهري ناجرٍ) فقوله (وخصوصاً) إما ان يكون منصوباً
على الحال عند بعض النحاة والتقدير خاصاً أو مخصوصاً ، وإما أن يكون منصوباً
على المصدرية أي مفعولاً مطلقاً ، والتقدير أنخصُ هذا خصوصاً ، ويجوز في هذه
اللفظة أن تفتح خاؤها بناءً على أنها صفة من باب (فعُول) وأن تُضمَّ الحاء بناءً
على أنها مصدر ، وكثيراً ما يستعمل النحويون (خصوصاً) بمعنى (لا سيما)

أذهبهُ وذهبَ بهِ

اختلفوا في الفرق بين (أذهبهُ) و (ذهبَ بهِ) فقال بعضهم لا فرق بينهما
وقال آخرون بل الفرق ظاهر وهو أن معنى أذهبهُ « أزالهُ » أي جعله ذاهباً ،
ومعنى ذهبَ بهِ استصحبه ومضى معه

ذات ليلة وذا صباح

يقال « لقيت فلاناً ذاتَ ليلة » و « ذاتَ مرة » و « ذا صباح » فذات وذا
في هذا المثال ونحوه صفتان قامتا مقام الموصوف المحذوف ونصبنا على
المفعولية المطلقة . فمعنى قولك « لقيته ذاتَ ليلة » لقيتهُ لقيه ذاتَ ليلة ،
و « لقيته ذاتَ مرة » لقيتهُ لقيه ذاتَ مرة ، و « لقيته ذا صباح » لقيته
لقاءً ذا صباح .

النسبة الى الدنيا

يقال في النسبة الى الدنيا « دُنْيَوِيٌّ » و « دُنْيَاوِيٌّ » ، والأول أفصح ، وأكثر
النحاة يمنعون « دنيا » من الصرف لأن ألفها للتأنيث كألّف عُلَيّا

سَفِهَ وَسَفِهَ

قال المبرِّد : اذا كان (سَفِهَ) مكسور الفاء فهو متعدٍّ نحو (سَفِهَ زيدٌ على عمرو) واذا كان مضموماً الفاء فهو لازم نحو (سَفِهَ فلانٌ) أي كان ذا سَفِهٍ

يَا تُرَى

اذا قيلَ (يا تُرَى ويا هل تُرَى) فالأصل (يا فلانُ هل تُرَى) وقد حذفت أداة الاستفهام في الأول وحذف المنادي في كليهما وفعل الرؤية فيهما من رؤية القلب فهو بمعنى يظنُّ ولا يكون الا مبنياً للمفعول فلا يقال (يا تُرَى ويا هل تُرَى) بفتح التاء

أَزْمَعْتُ الْأُمُورَ

قال الفرَّاء : يقال (أَزْمَعْتُ الْأُمُورَ وَأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ) وقال الكسائي : لا يقال أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ بل أَزْمَعْتُهُ ، وهذا الأَفْصَحُ

سَأَلَ

فعل السؤال اذا كان بمعنى الالتماس تعدَّى الى مفعوليه بنفسه نحو (سألتُ سعيداً درهماً) واذا كان بمعنى الاستخبار تعدَّى الى المفعول الاول بنفسه والى المفعول الثاني بنحو (سألتُ سعيداً عن سليم) أو بالباء متضمنةً معنى (عن) نحو (سَلْتُ بِهِ خبيراً) أي سل عنه خبيراً

سَبَّحَانَ اللَّهِ

قال اهل اللغة (سَبَّحَانَ اللَّهِ) عَلمٌ للتسبيح لا يُصَرَّف ولا يتصرف وإنما يكون منصوباً على المصدرية أي مفعولاً مطلقاً ، وقال بعضهم إنَّ (سَبَّحَانَ) مصدرٌ نكرة يلزم الإضافة الى اسم الجلالة فيصير بذلك معرفة لا بالعلمية ولا ينفكُ عن المفعولية المطلقة

ستة رجال ونسوة

قال ابن السكيت : تقول (عندي ستة رجال ونسوة) أي ثلاثة من هؤلاء وثلاث من هؤلاء ، وإن شئت قلت (عندي ستة رجال ونسوة) بعطف النسوة على الستة ، فيكون المعنى عندي ستة من الرجال وعندي نسوة . وكذلك كل عدد احتمل أن يفرد منه جمان مثل الستة والسبعة وما فوقها فلك فيه وجهان ، أما إذا كان العدد لا يحتمل أن يفرد منه جمان مثل الخمسة والأربعة والثلاثة فالرفع لا غير ، تقول (عندي خمسة رجال ونسوة) ولا يكون الحذف (أي خفض نسوة) الخلاصة إذا كان العدد ينقسم إلى قسمين كل قسم منها يصلح للجمع بكونه ثلاثة فصاعداً يجوز فيه الحذف كالسنة فانها تنقسم إلى ثلاثة وثلاثة فيجوز أن يقال (ثلاثة رجال وثلاث نسوة) بخلاف الخمسة فانها تنقسم إلى ثلاثة واثنين فاذا قيل ثلاثة رجال لم يبق من النساء ما يضاف إليه العدد لانه لا يضاف إلا إلى الجمع فتمتنع الإضافة ، يعني ابن السكيت انه لا يجوز في مثل هذا الرفع نسوة

سحقاً له

السُّحْقُ بضم فسكون البعد ، فقولك (سحقاً للظالم) معناه بُعِداً له وهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفي القرآن الكريم (فسحقاً لأصحاب السعير) أي فسحقهم الله سحقاً أي أبعدهم عن رحمة

سقط في يده

قولهم (سقط في يد فلان) مثل " يضرب " للنادم على فعله " فعلة " ومعناه ندم لأن من شأن الذي اشتد ندمه وحسرتة أن يعرض يده غماً فتصير يده مسقوطة فيها ، أي أن " نه سقط فيها ، وبعضهم يفضل أسقط على سقط

سمع

إذا كان الفعل (سمع) للإجابة تعدى باللام نحو (سمع الله لمن حمده)

وإذا كان للقبول تعدّي بمن نحو (سمعَ عليٌّ من عامرٍ) وإذا اقتضى الاتقياد
تعدّي باللام نحو (سماعون للكذب) وإذا كان للإصغاء تعدّي بإلى نحو (سمعت
إلى حديثِ فلانٍ)

سُوتٌ وأسأتٌ

يقال (سُوتٌ بفلانٍ ظناً) و (أسأتٌ به الظنُّ) أي بألف التعدية إذا دخلت
(أل) على الظن ، ولا يؤتى بها إذا لم تدخل (أل) ويكون (ظناً) منصوباً
على التمييز ، و (الظنُّ) منصوباً على كونه مفعولاً به .

اكثرتُ

يقال : لم يكثر فلانٌ للأمر ، مُعدّي باللام ، ولا يعدّي بالياء نحو : لم
يكثر بالامر . وهذا الفعل من الأفعال التي لا تستعمل إلا منفية فلا يجوز أن
يقال : اكثرت فلانٌ للأمر ، وإن قاله المعاصرون ...

شَتَانٌ

(شَتَانٌ) اسمُ فعلٍ بمعنى (بَعْدَ) وهو مبنيٌ على الفتح ، وأنجاز بعضهم
كسرَ نونه ولكنَّ الأفصح فتحها ، قال الأصمعيُّ : لا يقال (شَتَانٌ ما بينَ
زيدٍ وعمرٍ) واستشهد بقول الأعشى :

شَتَانٌ ما يومي على كورها ويومٌ حِثَانٌ أخِي جابرٍ
يريد أنه يجب وضع (ما) موضع (ما بين) فيقال (شَتَانٌ ما زيدٌ وعمرٌ)

أصبحَ الصبّاحُ

يقال (أصبحَ الرجلُ) أي دخلَ في الصبّاح ، و (أمسى فلانٌ) أي دخلَ
في المساء ، وفي الكتاب الكريم (فسبحانَ اللهِ حينَ تُقْسِنُ وحينَ تصبحونَ)
أي حينَ تدخلونَ في المساء وحينَ تدخلونَ في الصبّاح
فمن العجب أن تحمّلة القلم في هذه الأيام إلا أقلّهم يقولون (أصبحَ الصبّاحُ)
و (أمسى المساء) فيكون معنى قولهم هذا (دخلَ الصبّاحُ في الصبّاح و دخلَ

المساء في المساء) أفليس هذا التعبير جـداً مضحكاً ...

صاحب

قل بين الكتاب حتى بعض خاصتهم من يدري قاعدة المصاحبة فقد يقولون مثلاً (صاحب الملك الوزير) و (صاحب القائد الجندي) و (صاحب المخدم الخادم) ونحو ذلك ، وهذا غير صواب لأن فعل المصاحبة لا يكون فاعله إلا الأذن ، ويجري مجراه ما كان بمعناه من الأفعال ، فيقال (صاحب الوزير الملك) و (صاحب الجندي القائد) و (صاحب الخادم المخدم)

النسبة الى اليمن والشام ونهامة

قالوا إن النسبة الى اليمن (يمني) على القياس و (يمني) على غير القياس ، ولم يقولوا (يمني) لأن الألف دخلت قبل الباء لتكون عوضاً عن التثنية ولا يجوز الجمع بين العوض والمعرض عنه ، ولكن بعض أهل اللغة قالوا (يمني) واستشهدوا بقول شاعر جاهلي :

ويهما يستاف الدليل ترابها وايس بها إلا اليمني مخلف
ويقال في النسبة الى الشام (شامي وشامي وشام) وفي النسبة الى نهامة (نهامي ونهامي)

وي

(وي) لفظة تعجب أو زجر . تقول (وي فلان) أي أعجب به ، وقد نلها كاف الخطاب كما في قول عنتره من معلقته :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدم

المبتدأ الصريح

المبتدأ الصريح هو غير المؤول بالفعل نحو (مالك كريم) أما المبتدأ المؤول بالفعل فنحو (وأن تصوموا خير لكم) فإن وتصوموا مؤولان بمصدر هو الصيام أي (وصيامكم خير لكم)

المفعول الصريح

المفعول الصريح هو الذي يصل إليه الفعل بنفسه نحو (أكرمتُ سعيداً)
أما المفعول غير الصريح فهو الذي يصل الفعل إليه بحرف الجر نحو (عطفتُ
على الفقير)

مضمون الجملة

مضمون الجملة عند النحويين هو مصدر تلك الجملة المضاف إلى الفاعل أو إلى
المفعول ، فقولك (جاء الرجل) مضمونه مجيء الرجل ، وقولك (لقيت زيداً)
مضمونه لقاءك إياه ، وقد يُراد بمضمون الجملة ما يُفهم منها وإن لم تكن
موضوعة له دالة عليه بالمصدر ، فقولك (فلان علي ألف درهم) مضمونه
الإقرار بما له عليك وهو أمرٌ مفهوم ، وقولك (لزيد عندي يدٌ بيضاء) مضمونه
الإقرار بصنعه اليك شيئاً

عَبَّرَ

يقال (عَبَّرَ زيدٌ خالداً غدره) وهو الأوضح ، قال السوأل :
تعبّرنا أنا قليلٌ عديدنا فقلت لها إن الكرام قليلٌ
وبعضهم يقول (عَبَّرْتُ فلاناً بغدره) معدّياً الفعل بالباء وهذا قليل

عَيَّ بِأَمْرِهِ

يقال (عَيَّ فلانٌ بأمره وعن أمره يَمَيَّ) بالادغام ، و (عَيَّيَ يعياً) بالفتك
إذا عجزَ عن الأمر أو لم يهتدِ إلى وجه مراده واسم الفاعل (عَيَّ) بالادغام
و (عَيَّيَ) بالفتك ، وإذا كان ذلك في المنطق قيل (عَيَّيَ فلانٌ عياً) فهو
عَيٌّ والعَيُّ أي مصدر عَيَّيَ هو عجزه عن الكلام

أحرف التفسير

من أحرف التفسير (أي) و (أن) و (إذا) أما (أي) فموضوعة لتفسير
ما قبلها نحو (رأيتُ لبناً أي أسداً) و (هذا عسجدٌ أي ذهبٌ) فيكون ما

بعد (أي) عطف بيان أو بدلاً، وتفسر بأي المفردات كما تقدم، والجمل أيضاً نحو قول القائل (وترمينني بالطرف أي أنت مذنب) يعني أن نظرها إليه نظرة غضب أو تأنيب تفسرها (أنت مذنب)

وأما (أن) فموضوعة لتفسير الجمل مشترطاً فيها أن تكون بين جملتين في الأولى منها معنى القول دون لفظه نحو الآية الكريمة (فأوحينا إليه أن اصنع الفلأكل) في الجملة الفعلية ، ونحو (ونودوا أن تلکم الجنة) في الجملة الاسمية وإذا قيل (أشرت إليه أن لا تذهب) جاز أن تكون (لا) نافية فيرفع الفعل المضارع على جعل (أن) مفسرة ، وجاز نصبه على جعلها مصدرية، وجاز جزمه على جعل (لا) حرف نهي ، وفي حالة الجزم يتعين كون (أن) مفسرة ، وإذا حذف (لا) جاز الرفع والنصب وامتنع الجزم

وعد بعضهم (إذا) من أحرف التفسير في مثل قولك (التهمت الطعام إذا ابتلعت) وتكون تاء الفاعل بعدها مفتوحة كما في المثال خلافاً لتاء الفاعل بعد (أي) فإنها تكون مضمومة للمتكلم نحو (التهمت الطعام أي ابتلعت)

قُرَيْش

إذا أردت بقُرَيْش الحبي صرفته فتقول (نزلت على قُرَيْش) أي على حبي قُرَيْش ، وإذا أردت القبيلة منعت من الصرف للعلمية والتأنيث فتقول (قُرَيْشُ قبيلة النبي) ونحو (الفصاحة في قُرَيْش)

قضى العجب

يقول كتاب العصر : (قضى فلان العجب مما رأى) يريدون أنه بلغ من العجب إلى أقصى غايته، ويقول أهل اللغة أن هذا لا يكون إلا منفيًا ليكن توفية العجب حقه ، فالوجه أن يقال (لم يقض فلان العجب مما رأى) يعني أن ما رآه من خطورة الأمر لا ينقضي العجب منه

القطع

القطع عند النحويين هو ترك الإتيان في الأعراب نحو (الحمد لله الحميد) برفع

المجيد على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي (هو المجيد) أو ينصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف أي (أعني المجيد) ، والقطع جائز إذا كان المراد بالنعى المدح أو الترحيم ، فإن أريد به تعيين المنعوت أو رفع إبهامه أو اتباع الاستعمال فهو أي القطع ليس بجائز لكون النعت مع المنعوت بمنزلة الاسم الواحد

ولكن القطع يكون واجباً إذا اختلفت العاملان أو عملها نحو (أكرمت زيداً وعنت عمرأ التاجران) ولا يجوز أن تقول (التاجران) بالاتباع لئلا ينسلط عاملان مختلفا المعنى على معمول واحد من ناحية واحدة

كل

(كل) اسم وضع لاستغراق أفراد المنكر ، نحو (كل نفس ذائقة الموت) ولاستغراق مجموع المعرفة نحو (كلهم فاضل) ولاستغراق أجزاء المفرد المعرفة نحو (كل مالك حسن) أي كل أجزاء جسمه ولا يستعمل (كل) إلا مضافاً لفظاً أو تقديرأ ، وإذا دخلت عليه (ما) المصدرية الظرفية تضمن معنى التكرير نحو (كلما أتاك زائر فأكرمه) ولا يؤكد به إلا ما يقبل التجزئة حثأ نحو (أخذت المال كله) أو يقبلها حكماً نحو (اشتريت الفرس كله) لأن الفرس قد يكون نصفه لزيد ونصفه الثاني لعمرو ، وقد يكون لثلاثة أو أربعة

وهذا الاسم (كل) حكمه الأفراد والتذكير ، ومعناه بحسب ما يضاف إليه فإن كان مضافاً الى نكرة وجب مراعاة معناه نحو (كل نعيم زائل) أو الى مفرد مؤنث قيل (كل فتاة بأبيها معجبة) ، وإذا كان مضافاً الى معرفة جاز مراعاة لفظه ومراعاة معناه نحو (كل القوم حضروا) و (كل القوم حضر) وإذا وقع النفي بعده شمل النفي الأفراد نحو (كلهم لم يقوموا) وإذا نعت (بكل) دل على كمال المنعوت وبلوغه الى الغاية نحو (فلان العالم كل العالم) ولا يجوز استعماله مقروناً بالالف واللام كما يقول كتاب العصر (الكل يقرءون بفضل فلان) ...

كَلَا

قال ابن هشام : سُئِلْتُ عن قول القائل (زيدٌ وعمروٌ كَلَاهُمَا قائمٌ وكَلَاهُمَا قائمانِ) أيُّها الصواب فكتبت : إنَّ قَدَرَهُ (كَلَاهُمَا) توكيداً قيلَ (قائمانِ) لأنه خبرٌ عن زيدٍ وعمروٍ ، وإنَّ قَدَرَهُ مبتدأٌ فالوجهانِ والخيارُ الاِفرادُ (قائمٌ) وعلى هذا فإذا قيلَ (إنَّ زيداً وعمراً كليهما قائمانِ) فالوجهانِ ويتعين مراعاة اللفظِ في نحو (كَلَاهُمَا محبٌ لصاحبه) لأنَّ معناه كلٌّ منها (أي لا يجوز أن يقال كَلَاهُمَا محبانِ لصاحبه) وكذا قوله :

كَلَانَا غِنًى عن أَخْبَرِ حَيَاتِهِ ونحن إذا متنا أشدَّ تغانيا
وما قيلَ في (كَلَا) يقالُ في « كَلْنَا »

الَلْعَن

الَلْعَن قسمان : جليٌّ وخفيٌّ ، فالجليُّ هو خطأٌ يعرضُ لِلتَّفْظِ وَيُخِلُّ بِالْمَعْنَى والعُرْفُ كتغيير كلِّ من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم عن قاعدته ، أو تغيير المبني عماله من حركة وسكون والخفيُّ هو خطأٌ يعرضُ لِلتَّفْظِ وَلَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى ولكنه يُخِلُّ بِالْعُرْفِ كتكرير بعض الحروف وخصوصاً الراء والنون ، والمراد بالعُرْفِ هنا ما يفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغويُّ ، فإذا قلت « رَرَرَر » عند لفظ « رجل » ، أو « نَنَن » ، في لفظ « نعم » فهذا لا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى ولكنه أَخْلَ بِمَفْهُومِ اللفظ ، أما اللَعْنُ في القرآن الكريم فيُطْلَقُ على التطويل في ما يُقْصَرُ والتقصير في ما يُطَوَّلُ

تَتَوَى

يقال « جاء القومُ تَتَوَى » أي جاءوا واحداً بعدَ واحدٍ ، وهو من التَوَاتُرِ مصدر تَوَاتَرَتْ ، ومعناه تتابعُ الأشياءِ وبينها فترةٌ ، فهو خلاف التدارك الذي لا فترةَ فيه ، ومحلُّ تَتَوَى النصب على الحال في مثل « جاء القومُ تَتَوَى » أما كتاب اليوم فإنَّ تَتَرَى عندم فعلٌ مضارع...

عند

« عند » اسم لمكان الحضور حقيقة نحو « جلست عند فلان » ، وبجازاً نحو « عند فلان مال » ، ولا يقع الا ظرفاً كما مر ، ولا يجوز جرّه الا بمن خاصة نحو « جئت من عند صديقي » ، ولكن كتاب العصر يحرفه إلى ولا يزالون ، فيقولون « ذهبت الى عند فلان » ، فكأن القواعد أزياء يغيرونها كما يريدون... وقد يأتي لزمان الحضور نحو (أتيتك عند العصر) وبمعنى الاعتقاد نحو (عندي أن الأمر كذا) وبمعنى الملك نحو (عندي دار) وللإغراء نحو (عندك زيداً) أي « خذ » فتكون في مثل هذا أمم فعل.

أفعل فهو فاعل

قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب (أفعل فهو فاعل) الا « أعشبت الأرض فهي عاشب » و (أوردس الرمث فهو وارس) و (أيفع الغلام فهو يافع) و (أبقلت الأرض فهي باقل) و (أغضى الليل فهو غاض) و (أحل البلد فهو ماحل) اما القياس فهو ان يقال معشب ومورس وموقع ومبقل ومفض ومجحل لأن افعال هذه الاسماء رباعية ولكن السماع قد يغلب القياس في بعض الأحيان

الاستفهام بالهمزة وهل

همزة الاستفهام (أ) يطلب بها التصديق وهو اقتناع الذهن بمحصل علاقة بين شيئين ، او بأن تلك العلاقة غير حاصلة نحو (أقام سليم) فانك تطلب بهذا الاستفهام ان يقتنع ذهنك بقيام سليم او بأنه لم يقم وتأتي الهمزة ايضاً لطلب التصور وهو تعيين أحد الشيين ، كقولك (أدينار في كفيك أم درهم) فانك عالم بمحصل شيء في الكف ولكنك تطلب تعيين ذلك الشيء ، وكقولك (أفي الحاية عسلك أم في الزق) علماً أن العسل إما في الحاية وإما في الزق ، ولكنك تطلب التعيين ويجب ان يلي الهمزة المسؤول عنه ، فاذا أردت السؤال عن زيد قلت (أزيد

عندك أم عمرو) وإذا سألت عن مكان زيد قلت (أعندك زيد أم في بيته) والعطف بعد الهمزة يكون بأم كما في الأمثلة، وتأتي الهمزة للتسوية نحو (سواء علي أفت أم فعدت) فتخرج بذلك من الاستفهام الحقيقي، وتأتي للإنكار نحو (ألربك البنات ولهم البنون)، وللتوبيخ نحو (أطرباً والناس في حزن)، والأمر نحو (أنا كل) أي كل.

ومما خصت به همزة الاستفهام أنها إذا دخلت على جملة فيها عطف بالواو أو بالفاء فقد مت على العاطف نحو (أو لم ينظروا) أصلها (وَأَلَمْ يَنْظُرُوا) و (أفلم يعلموا) أصلها (فَأَلَمْ يَعْلَمُوا) وبسبب النحويين الهمزة (أم أدوات الاستفهام).

أما (هل) فتأتي لطلب التصديق فقط نحو (هل قام زيد) و (هل عمرو قائم) وإذا طلب بها التعيين جاز العطف بعدها بأم كالمهمزة نحو (هل أكلت لبناً أم عسلًا) وفي الحديث الشريف (هل تزوجت بكراً أم ثيباً) والأكثر العطف بأو على الأصل.

ولا يستفهم بهل في الكلام المنفي فلا يقال (هل لم يقم زيد) ولا تدخل على اسم بعده فعل فلا يقال (هل زيد قام) ولا على جملة شرطية فلا يقال (هل إن قام زيد قام عمرو) ولا على إن التوكيدية فلا يقال (هل إن زيداً قائم) وإذا دخلت هل على المضارع خلصته للاستقبال نحو (هل تقوم غداً) ولا يقال (هل تقوم الآن) ولا تجتمع وواو الحال فلا يقال (هل تمزح وانت تصلي) لما بين هل وواو الحال من التثافي فهي للاستقبال والواو للحال فيجب الاستفهام بالهمزة نحو (أتمزح وانت تصلي).

زيادة الباء واللام وأن

يزاد بعض أحرف المعاني في مواضع معينة لأغراض مقصودة، فالباء تزداد في المبتدأ الذي يأتي بعد إذا الفجائية نحو (نظرت فاذا بالشمس قد طلعت) وفي خبر ليس وما الحجازية نحو (ألست بوبكم) و (ما ربك بغافل عما تعملون) وفي فاعل فعل التعجب إذا ورد بصيغة الأمر نحو (أكرم يزيد) فزيد عند سيبويه

فاعلٌ زيدت عليه الباء وأكرمٍ معناه كرمٌ وإن كان لفظه بصيغة الأمر ، وفي المفعول به نحو (ألقى فلانٌ يديه) وفي التوكيد بالنفس والعين نحو (جاء سعيدٌ بنفسه أو بعينه) وفي فاعل كفى نحو (كفى بالله شهيداً) أما اللام فتزاد في المفعول به لتقوية العامل نحو (ساءني ضربك لفلانٍ) و (عمروٌ ضاربٌ لعبد الله)

وتزادُ (أن) الحقيفة المفتوحة الهززة بعد لما نحو (فلما أن جاء البشيرُ القاء على وجهه) وقبل (لو) الواقعة بعد فعل القسم كقول القائل :
فأنسيمُ أن كورَ التقينا وانتمُ لكانَ لكم يومٌ من الشرِّ مظلمٌ
وتزادُ (إن) المكسورة الهززة بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية أو اسمية نحو (ما إن سمعنا بمثلِ فلانٍ) وبعد ما المصدرية نحو (أوَدُّ فلاناً ما إن وجدته وفيّاً)

الإباحة والتخيير

الإباحة هي ترديد الأمر بين شيئين يجوز الجمع بينهما ، نحو (رافقٌ زيداً أو عمراً) والتخيير يمنع الجمع بين الشيئين كقولك (خذ درهماً أو ديناراً) ويفضل بعضهم إحلال (إما) محل (أو) على أن تكون مسبقةً بمثلها نحو (خذْ إما درهماً وإما ديناراً) وأبست إما حرف عطف بدليل دخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على مثله

تعوّد عليه

يقولون في هذه الأيام (تعوّد فلانٌ على الشيء) فيعدّون تعوّدَ بعلی ، والصواب أن يقال (تعوّد فلانٌ الشيء واعتاده) لأن هذين الفعلين يتعديان إلى المفعول بلا حرف جرٍّ ، قال أبو تمام :

تعوّدَ بسطَ الكفِّ حتى لو أنه ثناها لقبضٍ لم تطيعهُ أناملُهُ
أمكن كهـ

بما يعدّ به كتاب اليوم باللام وهو متعدّ بنفسه (أمكن) فيقولون (لو

أمكن السفرُ لفلانٍ لأفْلَحَ (والصواب (لو أمكنَ السفرُ فلاناً)

ما زالَ وما دامَ

من سقطات الكتاب الشائعة استعمالهم (ما زالَ) في موضع (ما دام) من غير فرق كأنهم يجهلون أنَّ (ما) الداخلة على (زال) نافية وإنَّ (ما ، الداخلة على (دام) مصدرية ظرفية تؤوّل مع الفعل بالمصدر ، فعلى هذا يقولون « لا أصافي فلاناً ما زلتُ حياً » باعتبارهم « ما ، النافية مصدرية ظرفية فيكون معنى قولهم هذا « لا أصافيه مدةً زوالٍ حياً » وهذا تعبير مضحك جداً ، فالصواب أن يُقال « لا أصافي فلاناً ما دمت حياً » أي مدة دوامي حياً ، ولا ريبَ في أنَّ بين « مدة زوالٍ » و « مدة دوامي » بعض فرق ...

جمع فعلة على اختلاف لفظها

إذا كانت « فعلة » صفةً تُجمَعُ على « فعلات » بسكون العين وذلك نحو ضغمة وضغمت وضغمة وضغمت وعيلة وعيلات وسمجة وسمجات وما جرى هذا المجرى وإذا كانت « فعلة » اسماً جمعت على « فعلات » كقولك في جفنة جفنت وفي صحنه صحنات وفي أكلة أكلات وفي ضربة ضربات وفي زهرة زهرات ، ويجوز أن يجمع بعض هذه الأسماء على « فعال » كجفان وصحاف ولكن ليس كل اسم على وزن فعلة يجمع على « فعال » كما يجمع على فعلات فلا يقال في جمع زهرة وضربة وأكلة زهار وضراب ولا كال وإذا كان ثاني الاسم واواً أو ياءً سكنت العين من فعلة في الجمع فتقول في جمع روضة روضات وفي جمع بيضة بيضات ، وكذلك إذا كان ثاني الاسم مشدداً فتقول في جمع مرّة مرّات

وما كان على وزن (فعلة) يجمع على (فعّل) نحو ظلمة وظلم وظلم ويطم ويطم بالالف والتاء بضمّ ثانيه وفتح وتسكينه نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات وما كان على وزن (فعلة) يجمع على (فعّل وفعلات) كقولهم في جمع (الجمعة) وهو من أيام الأسبوع اليوم المعروف بالجمع والجمعات

وما كان على وزن (فَعْلَة) بكسر الفاء يجمع على فَعَلٍ (نحو سِدْرَة وَسِدَرٍ
وعلى (فعلات) بفتح العين وكسرها وتسكينها نحو سِدْرَة وَسِدَرَاتٍ وَسِدَرَاتٍ
وَسِدَرَاتٍ

وما كان على وزن (فَعِلَة) يجمع على (فَعِلٍ وَفَعِلَاتٍ) كقولهم في كلمة
كَلِمٍ وكَلِمَاتٍ

وما كان على وزن (فَعْلَة) يجمع على (فَعَلٍ) نحو رُطْبَة وَرُطَبٍ

لا يخفأك

بما يقوله كثير من الكتاب « لا يخفأك أن الأمر كذا » وهذا خطأ لأن
« خفي » يتعدى بعلى فالوجه ان يقال « لا يخفى عليك أن الأمر كذا »
لا سبباً

« لا سبباً » مركبة من « لا » النافية للجنس و « سبباً » بمعنى « مثل » و (ما)
وهي إما موصولة ، وإما نكرة تامة ، وإما زائدة ، وتستعمل (لا سبباً) لتفضيل
ما بعدها على ما قبلها نحو (يُعجبني القوم ولا سبباً عامراً) والمشهور استعمالها مع
الواو كما في المثال ، قال امرؤ القيس :

ألا « رب » يوم صالح لك منها ولا سبباً يوم بدارة تُجلجل
أما الاسم الذي بعد (لا سبباً) فيجوز فيه الرفع على أن (ما) موصولة ويُعرب
(يوم) خبراً لمبتدأ محذوف ، أي ولا مثل اليوم الذي هو يوم بدارة تُجلجل ،
ويجوز النصب على أن (ما) نكرة بمعنى (شيء) فيُعرب (يوم) تمييزاً ، ويجوز
الجر على أن (ما) زائدة و (يوم) مضاف إليه ، أي ولا مثل يوم بدارة جلجل ،
وهذا هو الوجه الأصح

شروط زيادة من

تستعمل (من) زائدة بعدة شروط ، الأول ان يتقدمها نفي نحو (ما
جاءني من أحد) والثاني ان يتقدمها نهي نحو (لا يقم من أحد) والثالث ان
يتقدمها استفهام جهل نحو (هل من آله غير الله) والرابع ان يتقدمها شرط

نحو (ومها يكن عند امرئ من خليفة) والخامس ان يكون مجرورها نكرة كما في الأمثلة

وأجاز الأخفش أن تزداد على المعرفة نحو (ولقد جاءك من نبي المرسلين) وهذا مخالف لمذهب الجمهور ، كما خالفه إجازة الكوفيين زيادتها في الإيجاب نحو (قد كان من مطر)

ضمير الشأن

ضمير الشأن عند النحويين هو ضمير الغائب يؤتى به قبل جملة 'تفسيره' مثل (هو) من (قل هو الله أحد) و'متمي' (ضمير الشأن) لأنه يعود الى ما في ذهن المتكلم من شأن ، فيكون المعنى أن 'الشأن' المراد ذكره هو كذا وكذا

ولا يجوز إيراد ضمير الشأن الا في جملة ذات شأن عظيم كالآية الكريمة ومثل قولك (هو الخطب 'واقعه') و (هو الملك 'ساخط') وعلى هذا لا يصح أن يقال (هو المغني 'منشد') و (هو الرجل 'ضاحك')

ويأتي ضمير الشأن مؤنثاً اذا كان ما بعده مؤنثاً فيسمى في هذه الحالة (ضمير القصة) قال أحدهم :

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
وكقولك (هي الحرب 'واقعة') و (هي الدولة 'مزعزة') ولا يكون ضمير الشأن الا للغائب المفرد مذكراً أو مؤنثاً ليطابق ما يراد به من الشأن او القصة ويُعرَّب مبتدأً والجملة التي بعده خبره ، ويشترط فيها أن تكون خبرية صريحة الجزئين ، ولا يجوز حذف ضمير الشأن ولا حذف خبره ولا تقديم خبره عليه ، ولا توكيده ولا الإبدال منه ولا العطف عليه ولا يُفسر الا بجملة

ليس ولام الجحود

تدخل على خبر كان المسبوقه بما النافية اذا كان الخبر فعلاً مضارعاً ، لام يسميها النحويون (لام الجحود) وقائدها توكيد النفي نحو (ما كان الله ليطلعكم

على النيب) ويُنصب الفعل بعدها بأن مضرة ، ولا ترد اللام الا مسبقة (بما كان) أو (بلم يكن) نحو (لم يكن الوفي ليخفّر الذمام) ولا تستعمل مع غير كان من الأفعال الناقصة ، ولكن المحققين ... من تحمة القلم يحملون (ليس) على (كان) فيقولون (ليس الله لينصر الظالمين) ...

متى تكرر ولا وجوباً

يجب تكرير (لا) في النفي اذا وردت بعدها جملة اسمية مصدرية بمعرفة كقول محمد بن هانيء الأندلسي :

لا أرضها حلب ولا ساحاتها مصر ولا عرض الخليج النيل
ولما وجب تكريرها لأنك لو قلت (لا أرضها حلب وساحاتها مصر) لم يفهم المراد بذلك . وكما ورد في الآية الكريمة (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) فلو حذف (لا) الثانية من الآية لالتبس المعنى . ويجب تكريرها أيضاً اذا وقعت بعدها نكرة لم تعمل (لا) فيها نحو (لا فيها غول ولا هم عنها يزفون) فاذا قلت لا فيها غول وهم عنها يزفون ضاع المعنى المقصود

ويجب تكريرها اذا وقع بعدها مفرد من خبر نحو (سعيد لا كاتب ولا شاعر) واذا وقع بعدها مفرد من صفة نحو (عندنا رجل لا عربي ولا اعجمي) واذا وقع بعدها مفرد من حال نحو (جاء علي لا ضاحكاً ولا باكياً) واذا وقع بعدها فعل ماضٍ لغير الدعاء نحو (لا صام فلان ولا صلت) فانت ترى أن حذف (لا) المكررة من جميع هذه الامثلة يخل بمرادها

اما اذا ورد بعد (لا) فعل مضارع او فعل ماضٍ للدعاء الذي يضمن الفعل معنى المستقبل فان ذلك مُغنٍ عن الاتيان بجملة تكرر فيها لا فتقول (لا اطالبكم بمالي) و (لا فض الله فاك)

من ذا وماذا

اذا قيل لك (من ذا رأيت) فقلت (زيد) بالرفع كانت (ذا) موصولة

بمعنى (الذي) وزيدٌ خبراً لمبتدأ مضر ، أي الذي رأيتُ زيدٌ ، وإذا قلت (زيداً) بالنصب كانت (ذا) ملغاةً و (زيداً) مفعولاً به لفعلٍ مقدّر أي رأيتُ زيداً ، وكذلك حكم (ذا) مع (ما) فإذا قلت (ماذا فعلتُ أخيراً أم شراً) بالرفع فيكون (خيراً) خبراً لذا الموصولة أي الذي فعلته خيراً ، وإذا جعلت ذا ملغاةً فقلت (ماذا فعلتُ أخيراً أم شراً) بالنصب كان (خيراً) بدلاً من ماذا وهو في محل نصب على المفعولية

وإذا قيل (ماذا الكتابُ) كانت ذا اسم إشارة وما استفهامية ، أمّا الضابط في كون ذا موصولة أو اسم إشارة ، فهو أنه إذا كان ما بعدها اسماً كما في المثال الأخير كانت إشارية لأن ما بعدها لا يصلح للصلة ، وإذا كان فعلاً نحو (ماذا فعلتُ) فهي موصولة لأن ما بعدها صلة لها ولا يصلح للإشارة

من وما النكوتان

(من) و (ما) قد تأتيان نكرتين فيظنّهما غير المحقق اسمين موصولين ويُشكّل أمرهما عليه ، قال الخليل : إن شئتَ جعلت (من) بمنزلة (إنسان) و (ما) بمنزلة (شيء) نكرتين ، ومن شواهد كتاب سيبويه قول حسان الأنصاري : فكفى بنا فضلاً على (من) غيرنا 'عجب' النبيّ محمّدٍ إيانا (أي فكفى بنا فضلاً على أناسٍ غيرنا) وقول الفرزدق :

لاني وإياك اذ حلّت بأرحلينا (كَمَن) بواديه بعد المحل بمطور

أي كأنسان بمطور بواديه بعد المحل ، ومن ورود (من) نكرة موصوفة قولهم (مررتُ بمن مُعجِبٍ لك) أي بإنسانٍ معجبٍ لك ، وقول القائل :

رُبّ (من) أنضجتُ غيظاً قلبه قد تمّني لي موتاً لم يُطع

أي رُبّ إنسانٍ ، ومن أمثلة ورود (ما) نكرة قول القائل :

(لما) نافع يسعى الليب فلا تكن لشيء يعيد نفعه الدهر ساعياً

أي لشيء نافع يسعى الليب ، وقول الآخر :

ربما تكره النفوس من الأمر (ما) له فرجة كحلّ العقال

أي قد تكره النفوس شيئاً له فرجة ، فمن يصعب عليه معرفة من وما

النكرتين 'يزل' الصعوبة اذا علم أنه لا صلة لها ، والموصولات لا بد لها من صلة
تم بها معانيها

إثبات الكثرة للواحد...

من الخطأ البين أن كثيراً من الكتاب يقولون مثلاً (زارني فلان أكثر
من مرة) و (عرفت من القوم أكثر من واحد) فيثبتون الكثرة للواحد وهذا
محال ، فما لا جدال فيه أن المفضل عليه يشارك المفضل في المعنى ، فاذا قلت
زيد اشرف من عمرو (فقد أثبت الشرف لعمرو مع زيادة زيد عليه فيه ،
وهكذا الأمر في (أكثر من مرة واكثر من واحد)

أما الموثوق بعربيتهم فلما يقولون (زارني فلان غير مرة) و (عرفت من
القوم غير واحد) لأن غير الواحد لا بد ان يكون اثنين فما فوق

بل

بل حرف إضراب اذا تلاه مفرقة فهو عاطف ، ثم ان تقدمه أمر أو إيجاب
نحو (اضرب زيداً بل عمراً) و (قام زيد بل عمرو) فهو يجعل ما قبله
كالسكوت عنه ، أي لا ينفي الحكم عنه ولا يثبت له ، ويثبت الحكم لما
بعده ، وإن تقدمه نفي أو نهي فهو لتقرير ما قبله على حاله وجعل ضده لما
بعده ، نحو (ما قام زيد بل عمرو) و (لا يقم زيد بل عمرو) فإنه يُقَرَّرُ
زيداً على نفي القيام ويجعل إثباته لعمرو

أما

تكون (أما) (حرف شرط) وجوابها جملة تلازمها الفاء نحو (أما الذين آمنوا
فيعلمون أنه الحق من ربهم) وغالباً تأتي (حرف تفصيل) نحو (جاءني زيد
وعمرؤ أما زيد فأكرمه وأما عمرو فأهنته) ويجوز ان تأتي غير مكررة نحو
(فأما الذين آمنوا واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه) وتأتي أيضاً (حرف
توكيد) نحو (أما زيد فمنطلق) اذا أردت أنه منطلق من غير شك ، ويُفصل بين
أما والفاء بالمبتدأ كما في المثال السابق ، وبالحبر نحو (أما في الدار فزيد) وبجملة

الشرط نحو (فأما ان كان من المقربين فرّوحٌ وربحانٌ وجنةٌ نعيمٌ) وباسم منصوب
بالجواب نحو (فأما اليتيم فلا تقهر) و (أما السائل فلا تنهر) وبمفعول محذوف
يفسره ما بعد الفاء نحو (أما زيداً فاضربه) وبظرف معمول لأما نحو (أما اليوم
فاني ذاهب) ويجار ويجرور نحو (أما في الدار فانه زيداً جالس)

وقيل انها هي على كل حال في تأويل أداة شرط وفعله . فيكون التقدير معها
يكن من شيء او ان سألت عن فلان فهو كذا . وبهذا التقدير تلزم الفاء في ما
بعدها ويسى جواباً لها .

الموصول والصلة

'بعد' الموصول وصلته كالكلمة الواحدة ، فغير جائز تقديمها عليه كما لا
يجوز تقديم الجزء الثاني من الكلمة على جزئها الأول ، وغير جائز أن يتبع أو
يخبر عنه أو يستثنى منه قبل تمام الصلة ، ولا يفصل بينه وبينها بأجنبي فعلي هذا
يمنع أن تقول (رأيت الذين إلا زيداً أحبهم) و (الذي زيداً أكرمني) ،
ولكن أجازوا عند الضرورة الفصل بين الموصول والصلة بالقسم نحو (هذا الذي
والله يعجبني) وبالنداء نحو (جاء الذي يا وجل أحبّه)

وقد أجمع النحويون على أن الجملة التعجبية لا يجوز أن تكون صلة للموصول
لما فيها من الإيهام المنافي للمراد بالصلة من بيان الموصول فلا يقال (جاء الذي ما
أكرمه) كذلك لا يجوز أن تكون الصلة إنشائية فلا يقال (جاء الذي ليته
عالم) وإنما تكون الصلة جملة خبرية فقط

الحال مع صاحبه

إذا كانت الحال تصلح لصاحبه قبلها ، وجب أن تكون للذي تليسه ولو
تقديراً ، فان كانت مفردة نحو (لقيتُ زيداً ماشياً) كانت لزيد ، وإذا أريد
أن تكون للتكلم قيل (لقيتُ ماشياً زيداً) وإن لم تكن مفردة نحو (لقيتُ
زيداً ماشياً راكباً) كانت الأولى (ماشياً) لزيد والثانية (راكباً) للتكلم

أسماء وضعت موضع الحال

بدت (قمرآ) ومالت (نحوط بان) وفاحت (عنبرآ) وورثت (غزالا)

في هذا البيت اسماء منصوبة على الحال وهي لبست بصفات مشتقة كما اشترط في الحال ، ولكنهم أولوها بالمشتق ، وهي قرأ وخوط بان وعبراً وغزلاً قال الواجدي : هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى «بدت مشبهة القمر في حننها» و «مالت مشبهة غصن بان في تننيها» و «فاحت مشبهة عنبراً في طيب رائحتها» و «رنت مشبهة غزلاً في مراد مقلتها» وقد نصب على الحال اسماء وردت بعد الاستفهام كقولك (ما شأنك قائماً) و (ما بالك ماشياً) و (من ذا بالباب جالساً) ومنه قوله تعالى (فمالهم عن التذكرة معرضين)

وبما نصب على الحال قولهم (بعته بدوم فصاعداً) اي فزاد الدوم صاعداً ، و (بينت حبابه باباً باباً) و (جاء القوم جميعاً) و (ادخلوا اولاً اولاً) و (هلموا واحداً واحداً) و (بعته يداً بيد) والمعنى بينت له حبابه مفصلاً ، وجاء القوم مترافقين ، وادخلوا مرتبين ، وبعته منافداً ، وهلموا مرتبين ، ففي هذه الاسماء المنصوبة على الحال معنى الاسماء المشتقة من الافعال

كلمته فاه الى في

قال الفراء : أكثر كلام العرب (كلمته فاه الى في) بالنصب ، والرفع صحيح في ما أشبه هذا نحو (حاذيته ركبته الى ركبتي) فاذا كانت نكرة فالنصب المختار (نحو كلمته فاهاً لفم) و (حاذيته ركة لركبة) ورفعها وهو نكرة جائز على ضعف اذا جعلت اللام خبراً لفم ، أي اذا قلت (كلمته فم لفم) كانت فم مبتدأ واللام الجارة متعلقة بخبر محذوف تقديره ملاصق لفم.

العلم المضاف

في خزانة الادب للبغدادي أن العلم اذا أضيف تكرر بجعله واحداً من جملة من سمي بذلك اللفظ كزيد فانه معرفة بالعسمية ولما أضيف تكرر واكتسب التعريف من الاضافة ، وقد ورد في الخزانة الشاهد التالي :

علا (زيدنا) يوم النقا رأس (زيدكم) بأبيض ماضي الشرفين يما في

اسم الفاعل المفعول بأل وما يليه

علمتُكَ الباذلَ المعروفَ : في شرح شواهد ابن عقيل أن (المعروف) يجوز فيه النَّصب لان الباذل وهو اسم الفاعل يعمل عملَ فعله ، ويجوز فيه الجر بإضافة الباذل الى مفعوله

متابع ومتواتر

قولكَ (جاء القومُ متتابعين) معناه جاء بعضهم في إثر بعضٍ ، وقولكَ (جاء القومُ متواترين) معناه تلاحقوا وبينهم فصل

الورث والارث

قال ابن الأعرابي : (الورث) في الميراث ، وهو الموروث من مالٍ أو عقالٍ ، و(الارث) في الحسب وهو الموروث من مفاخر السلف

زوج وزوجة

كان الأصمعيُّ ينكر أن يقال حليلة الرجل (زوجة) ويقول إنما هي (زوج) ويحتج بقول القرآن الكريم (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) فأنشده أبو حاتم قولَ ذي الرِّثَّةِ

أذو (زوجة) بالمصرِّ أم ذو خصومةٍ أراك بها بالبصرة اليومَ ثوبا فقال الأصمعيُّ : ذو الرِّثَّةِ طالما أكلَ الملحَ والبقلَ في حوانيت البقالين ، يعني أنه لا يوثق بقوله لمعاشرته سكان المدن

اشتقاق الاخ

قالوا إن (الأخ) مشتق من الآخية وهي عودٌ يوضع طرفاه في حائطٍ أو يدفنان في الأرض ويبقى بارزاً منه مثلُ الحلقة تُشدُّ اليها الدابة ، فكأن الأخوين طرفا ذلك العود كلاهما مشدود ومتعلق بالآخر ، ويستعار الأخ لكل مشاركٍ في أمرٍ أو معروفٍ بذلك الأمر ، فيقال للعاقل (أخو حجي) وللفقير (أخو عيال) وللشجاع (أخو شجاعة) وللكريم (أخو كرم) وللثيم (أخو لؤم) ، وللنوم (أخو الموت)

الحلف والكذب

الفرق بين الحلف والكذب أن الكذب يكون في ما مضى كأن يقول الانسان قلت كيت وكيت أو فعلت ذيت وذيت ولم يكن قد قال ولا فعل، والحلف يكون في ما يستقبل كأن تقول (سوف أفعل) ثم لا تفعل ما يستعمل في الشر خاصة

في اللغة ألقاظ تستعمل في الشر دون الخير، منها (تهافت) فان هذا الفعل لم يرد الا في المكروه كقولك (تهافت الناس على المنكر) ولا يقال (تهافتوا على المعروف)

ومنها (أشقى) نحو (أشقى فلان) أي امتنع شقاؤه وأشرف على الموت ، لا يستعمل في غير هذا ، ومنها (الأرق) وهو ذهاب النوم من علة ، والسهر في مكروه ، ومنها (سواسية) لا يقال الا للذين تساوا في الشر ، وفي الأمثال (سواسية كاستنان الحمار) وهذه اللفظة جمع سؤاء، وقيل بل وضعت موضع سواء، ومنها (جاس) في مثل قولك (جاس القوم خلال الديار) أي داروا فيها بالعبث والإفساد وعند الفارة ولم يسع هذا في غير الشر

السوء والسوء

قالوا إن (السوء) بضم السين امم جامع للشر والقبيح ، وإن (السوء) بفتح السين يستعمل في مقام الذم

تقول (لا خير في قول السوء) بفتح السين وضمها ، فاذا فتحت فالمعنى (لا خير في القول القبيح) واذا ضمنت فالمعنى (لا خير في أن تقول سوءاً) وقال الازهري في التهذيب : تقول في النكرة هذا رجل سوء (واذا عرفت قلت (هذا الرجل سوء) لأن السوء يكون صفة للرجل ولا يكون صفة للعمل وقال آخرون (أشار فلان علي مشورة سوء) بالفتح ، و (ورطة طني في ورطة سوء) بالضم أي في ورطة شر

الحث والحض

قال الخليل: الفرق بين الحث والحض أن الحث يكون في السير والسوق وكل شيء، والحض لا يكون في سير ولا سوق، يعني أنك تقول (حثت فلاناً على السير وحثت الفرس) ولا تقول (حضضته على السير وحضضت الفرس) وإنما تقول (حضضت فلاناً على كذا) أي بعثته عليه ورغبته فيه

النعمة والنِعمة

النِّعمة بفتح النون اسم من التَّعَمُّم ، يقال (فلانٌ في نعمةٍ) أي في تنعمٍ ودعةٍ ومالٍ ، والنِّعمة بكسر النون ، المِنَّة والصَّنِيعَة ، تقول (أتتني من فلانٍ نِعمةٌ) أي منةٌ ، وفي الكتاب الكريم (اذكروا نعمة الله عليكم) أما مُعْظَم الكتاب فما يدرون الفرق بين النِّعمة بالفتح والنِّعمة بالكسر ، فكلتاها عندهم مكسورة النون ...

تخوف وتخيف

إذا قلت (هذا شيءٌ مخوفٌ) كان إخباراً عما حصل الخوف منه ، وإذا قلت (هذا شيءٌ مخيفٌ) كان إخباراً عما تولد الخوف منه لمن رآه

ما يذكر ويؤث

في اللغة طائفة من الألفاظ يجوز تذكرها وتأنيتها ، منها (السيل) أي الطريق ، و (السكتين) و (العنق) و (الطريق) و (الدلو) و (السوق) و (العضد) و (السلم) و (الحر) و (اللسان) من ذكره جمعه على ألسنة ومن أنثه جمعه على ألسن ، و (الصراط) و (الذراع) و (القدم) و (الحال) و (الروح) و (الدرع) المنسوجة من زرد ، أما الدرع المراد به قميص المرأة فلا يكون إلا مذكراً

وبما يذكر ويؤث (الحرب) و (السلم) قال الأزهري: أنشوا الحرب لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة ، وكذلك السلم فانهم ذهبوا بها إلى المسالمة ، وتصغير

حرب (تُحَرِّب) بلا هاء

الضَّرُّ والنَّفْعُ

الضَّرُّ ضدُّ النَّفْعِ ؛ فإذا جمعتَ بينهما فتحتَ الضَّادَ فقلتُ (في يدِ فلانِ الضَّرُّ والنَّفْعُ) وكذلك إذا وردَ الضَّرُّ مفعولاً مطلقاً نحو (ضَرُّني فلانٌ ضَرًّا) ، ولكن إذا ورد الضَّرُّ وحده أو لم يكن مفعولاً مطلقاً ضُمَّتِ الضَّادُ نحو (فلانٌ يشكو الضَّرَّ) وقيل الضَّرُّ بالفتح شائع في كل ضرر ؛ وبالضم مخصوص بما في النفس والجسم من حزنٍ ومرضٍ

العَرَجُ

إذا كان عَرَجُ الإنسانِ من عِلَّةٍ لزمتهُ قيلَ (عَرَجَ فلانٌ يَعْرِجُ) بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع ، وإذا أصاب الإنسانُ شيءٌ في رجله فَضَمَّ قِيلَ (عَرَجَ يَعْرِجُ) بفتح الراء في الماضي وكسرها في المضارع ويقال للرجل إذا كان العَرَجُ بِخَلْقَةٍ (أعرج) وإذا كان العَرَجُ ليس بِخَلْقَةٍ قيل للرجل (عارج)

المجازاة والمكافأة

المجازاة لغةً المكافأة ، ولكن غلب في الاستعمال أن تكون المجازاة في الشرِّ ، وأن تكون المكافأة في الخير ، فتقول (المجرمُ يُجَازَى بِجِرمِهِ) و (المحسنُ يُكَافَأُ على إحسانِهِ)

السَّخَطُ والغَضَبُ

الفرق بين السَّخَطِ والغَضَبِ أن السَّخَطَ يكونُ من الأعلى على مَنْ دونهُ ، يقال (سَخَطَ الملكُ على الوزيرِ) ولا يقال (سَخَطَ الوزيرُ على الملكِ)

الضَّعْفُ والضعفُ

الضَّعْفُ بفتح الضَّادِ يكونُ في العقلِ والرأيِ نحو (آفةُ فلانٍ ضَعْفُ عقلِهِ) و (ما أضرَّ بفلانٍ إلاَّ ضَعْفُ رأيِهِ) أما الضَّعْفُ بضم الضَّادِ فيكونُ في البدنِ

نحو (مجسم فلان ضعيف)

السُّخْفُ والسَّخَافَةُ

الفرق بين السُّخْفِ والسَّخَافَةِ أنه لا يستعمل الا في العقل نحو (يزيدٌ سُخْفٌ) أي رقة في عقله ، أما السَّخَافَةُ فتكون في العقل وغيره

السُّرُورُ والحُبُورُ والفرح

قال علماء اللغة إن السُّرُورَ لذةٌ في القلب عند حصول نفعٍ أو انتظاره ، أو اندفاع ضررٍ ، وهو الحُبُورُ والفرح أشياء متقاربة معنىً ولكن السُّرُورُ ما كان مكتوماً ، والحُبُورُ ما يُرى أثره في ظاهر الوجه ، ويستعملان في المحمود ، أما الفرح فهو ما يورث بطراً ولذلك يُدَمُّ ، فالسُّرُورُ والحُبُورُ مصدرهما القوة الفكرية ، والفرح مصدره قوة الشهوة

الحِصَّةُ والحِلَّةُ

الحِصَّةُ الفضيلة ، والفرق بينها وبين الحِلَّةِ أن الحِصَّةَ لا تكون الا في الخير ، والحِلَّةُ تكون في الخير والشر ، فعلى هذا تقول (فلانٌ حَسَنٌ الحلالِ أو قَبِيحٌها) ولا تقول (فلانٌ دنيءٌ الحِصَالِ أو قَبِيحٌها) لأن الفضائل لا توصف بأنها دنيئة أو قبيحة

الرُّؤْيَا والرُّؤْيَةُ

(الرُّؤْيَا) ما يراه الانسان في نومه و(الرُّؤْيَةُ) ما يراه في يقظته ، ولكن بعض الكتاب المعاصرين لا يفرقون بينهما...

العِلَاقَةُ

(العِلَاقَةُ) بفتح العين تكون في المعاني كعِلَاقَةِ المودة بين اثنين. أما (العِلَاقَةُ) بكسر العين فتكون في الاشياء الملموسة كعِلَاقَةِ السيف ونحوها

العَمَى والعَمَّةُ

العَمَى عامٌ في البصر والبصيرة ، أما العَمَّةُ فمختص بالبصيرة

المَيْت والمَيِّت

الفرق بين المَيِّتِ والمَيْتِ أن المَيْتَ بالتخفيف هو من فارق الحياة والمَيِّت بالتشديد هو الذي أوشك أن يموت

عطشان وعاطش

يقال (فلانٌ عطشانٌ) للعالم ، فإذا أردت الاستقبال قلت (فلانٌ عاطشٌ)

مُسِيرٌ وثامرٌ

إذا أطلعَ الشجرُ ثمره قبل (شجرٌ مُسِيرٌ) فإذا نضجَ الثمر قبل (شجرٌ ثامرٌ)

النقص والنقصان

النقصُ بمعنى النقصان ، إلا أن بينهما فرقاً هو أنك تقول في (دُرٍّ بن فلانٍ وعقله نقص) ولا يقال فيها نقصان ، وتقول في (وال زيدا نقصان)

الغَيْبَةُ ونحوها

الغَيْبَةُ بكسر الغين بمعنى الاغتيال ، وهي أن تذكر الانسان وهو غائب بالمذمة ، فإن كان ما ذكرته حقاً فهو (الغَيْبَةُ والاغتيال) وإن لم يكن حقاً فهو (البُهتان) وإن واجهته به فهو (الشتم)

الأسرى والأسارى

قال أبو عمرو بن العلاء : (الأسرى) هم الذين استأسروا أي سلموا أنفسهم ، و(الأسارى) هم الذين يكونون في الوثاق والسجن ؛ وقد تُضمُّ الهزة فيقال الأسارى

العَوَج

(العَوَج) بكسر العين وفتح الواو اسم من (عَوَجَ) ويستعمل في المعاني نحو (فلان في عَوَجٍ عَوَجٌ) وإذا استعمل في الاجسام ونحوها كان مفتوح العين نحو (زيدٌ في قامته عَوَجٌ)

الضعيف والمنكر والمتروك

في المزهري للسيوطي : الضعيف ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه وأقل استعمالاً ، والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم ترك واستُعمل غيره ، من ذلك (انتقع لونه) لغة ضعيفة في امتقع ، و(واخاه) لغة ضعيفة في (آخاه) و(الامتحاء) لغة ضعيفة في (الامتحاء)

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : تقول العامة (حَرَصْتُ أَحرَصُ) والفصيح (حَرَصْتُ أَحرِصُ) ومن تلك الالفاظ المتروكة (اختدع) وهي (الضِفْدَع) والبعقوط والبلقوط وهو القصير ، والعرتنة أي طرف الانف ، والخرومة الناتئة في وسط الشفة العليا ، والكُثَّة وهي الناصبة ، والصفص اي العصفور ، الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام

ان الوصلية

قد تستعمل (إن) بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط فتستغني عن الجواب نحو (زيد وإن كثرت ماله بخيل) ويقال لها في هذه الحالة إن الوصلية

همزة بين بين

هي الهمزة المخففة فهي بين الهمزة وحرف اللين وهو الحرف الذي منه حركاتها فان كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف كسأل وان كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء كسئيم ، وان كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو كلوهم

التعليق

هو إبطال عمل أفعال القلوب لفظاً لا محلاً ، وحروف التعليق هي (ما وإن) النافيتان وحرف الاستفهام نحو (علمت ما زيد كاتب) و(ظننت إن عمرو فاضل) و (علمت أزيد قائم أم عمرو) ولام الابتداء نحو (ظننت لزيد قائم)

جمع فعيل المصاب ونحوه

قال ثعلب : يجعل أسرى من باب جرحى في المعنى لأنه لما أصيب بالأسر صار

كالجريح والديغ فكُسِّرَ على فَعَلَى لَمَّا كُسِّرَ الجريح ونحوه ، وَفَعَلَى جمع لكل من أصيبوا في أبدانهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحمق وتحقّى وسكران وسكّرَى ، أما أسارى وأسارى فجمع الجمع

المولودون

المولّد على وزن مظهر هو المحدث من كل شيء ، ومنه المولدون من شعراء العرب سُمُّوا بذلك لحدوثهم بعد المتقدمين ، وفي كليات أبي البقاء: المولّد مَنْ وُلِدَ عند العرب وتادب بأدابهم ، وكل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهمزة أو تسكين أو تحريك فهو مولّد ، والمولّد من الكلام هو المحدث ، وورد في الأساس : الكلام المولّد هو ما استحدثه العرب ولم يكن من كلامهم في ما مضى

الجناب والحضرة

الجناب بفتح الجيم ما قرُبَ من البيوت ، أي الساحة ، ومثله الفناء بكسر الفاء والذّرا بفتح الراء والحضرة ، والحضرة معنى آخر يراد به مكان حضور الرجل ، واستعمل المولدون الجناب والحضرة لتعظيم كبراء الناس فقالوا جنابك وحضرتك في مخاطبة ، وإلى جناب فلان أو حضرة فلان في المكاتب ، وجلست في حضرة الخليفة أو الأمير أي مكان حضوره

وفي هذه تلزم الحضرة والجناب صيغة الافراد ، فيقال للواحد جنابك أو حضرتك وللاثنتين جنابكما أو حضرتكما وللجماعة جنابكم أو حضرتكم ، أما في ما عدا مخاطبة والمكاتب فشأن الجناب والحضرة شأن غيرهما من مفردات اللغة في التثنية والجمع

التمييز

(التمييز) هو كل اسم نكرة متضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله من إجمال نحو (طابَ زيدٌ نفساً) و (عندي ذراعٌ أرضاً)

وهو نوعان التمييز المبين اجمال ذات، والمبين اجمال نسبة فالمبين اجمال الذات هو الواقع بعد المقادير نحو (له ذراع أرضاً) والمكيلات نحو (له رطل قمحاً) والموزونات نحو (له قنطار قمراً) والاعداد نحو (عندي خمسون درهماً) وهو منصوب بما فتره أي بذراع و رطل وقنطار وخمسين

والمبين اجمال النسبة يستعمل لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول نحو طاب زيد نفساً فهذا منقول عن الفاعل والأصل طابت نفس زيد وغرست الأرض شجراً والأصل غرست شجرة الأرض ، ويجوز جر التمييز بمن نحو : يا لك من ثمر شهية ، ولا يجوز الجر في تمييز العدد فلا تقل عندي خمسون من درهم ، ولا في التمييز الذي هو فاعل نحو طاب زيد من نفس ، ولا في التمييز المحول عن المبتدأ نحو زيد أكثر منك من مال ، ولا في التمييز المحول عن المفعول نحو فجرنا الأرض من عيون ولا في التمييز الذي ليس محمولا عن شيء نحو لله درك من فارس

الظروف وهو المفعول فيه

(الظرف) نوعان ظرف زمان وظرف مكان ، وكلاهما متضمن معنى (في) بإطراد بشرط أن لا تلفظ ، نحو (جئت يوم الجمعة) و (غبت شهراً) أي جئت في يوم الجمعة وغبت في شهر ، فان لم تكن الاسماء متضمنة معنى (في) لم تكن ظروفًا زمانية بل أسماء زمان فتعرب كغيرها من الأسماء نحو (يوم الجمعة يوم مبارك) و (شهر رمضان ميسون) فيوم وشهر مبتدآن

ومن ظروف المكان (داري شرقي دارك) فان لم يتضمن معنى في أعرب كغيره من الاسماء نحو (شرقي دارك فسيح)

وقد ينصب بعض المصادر نصب ظرف المكان نحو (زيد منك مناط الثريا) و (مزجر الكلب) وتقدير الكلام زيد منك مكان مناط الثريا ومكان مزجر الكلب

التحذير

قد يعمل الفعل محذوفاً اذا دلت الحال عليه ، فتقول للناس عندما يستهل

الهلالة (الهلالة أيها الناس) بنصب الهلال أي شاهدوا الهلال
 وإذا رأيت رجلاً يدخل غابة قلت له (الأسد) بنصب الأسد أي احذر
 الأسد ، ويجوز اظهار الفعل الناصب ، فتقول شاهدوا الهلال واحذر الأسد ،
 فإذا كررت الاسم فقلت (الهلالة الهلال) و (الأسد الأسد) لم يجوز اظهار
 الفعل لان تكرير الاسم قام مقام اظهار الفعل
رفع غير ونصبها

إذا قلت (عندي مئة درهم غير درهم) برفع (غير) على أنها صفة لزمك
 مئة ، لان التقدير (عندي مئة لا درهم) وان نصبها على الاستثناء فقلت (عندي
 مئة درهم غير درهم) لزمك تسعة وتسعون درهماً

الاغواء

(الاغواء) هو الحضي على الفعل الذي يخشى قوائمه ، وألفاظ الحضي (عليك
 ودونك وعندك) فإذا قلت (عليك زيداً) نصبت الاسم على الاغواء ، ومعناه
 خذ زيداً ، وإذا قلت (عندك زيداً) فالمعنى خذه من حضرتك ، أو قلت
 (دونك زيداً) كان المعنى خذه من قريبك

والغالب أن تستعمل ألفاظ الاغواء في ضمير المخاطب كما مر غير أن على
 تختص بشيئين الأول ادخالها على ضمير الغائب والثاني الحاق الباء منصوبها نحو
 (عليك بالصدق)

الاختصاص

الاختصاص يشبه النداء لفظاً ويخالفه من ثلاثة أوجه ، أحدها أنه لا يستعمل
 معه حرف نداء ، والثاني أن يسبقه شيء ، والثالث أن تصاحبه الألف واللام ،
 مثاله (نحن العرب اسخى الناس) (فالعرب) منصوب بفعل مضمر تقديره
 (أخص العرب)

التأليف والتركيب

التأليف أخص من التركيب ، لان التركيب ضم بعض الكلمات الى بعض

مطلقاً ، أما التأليف فهو ضم بعضها الى بعض مع الارتباط بينها

رفع المثني

'يرفع المثني بالالف نحو (جاء الزيدان) لان الألف ضميره المرفوع في نحو (يضربان)

علامة الرفع في جمع المذكر السالم

جعلوا الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم نحو (جاء المؤمنون) لانها ضميره المرفوع في نحو (يضربون)

تقدير الفتحة

يجوز في النثر والنظم تقدير الفتحة على الواو والياء على خلاف الاصل للتخفيف فتقول لن يدعوا والاصل لن يدعوا ، ولن يرسي والاصل لن يرسي

وجوب انفصال الضمير

أوجبروا ان يكون الضمير منفصلاً في ما وقع محصوراً نحو (أمر أن لا تعبدوا إلا إياه) . أو منصوباً بعامل في مضمير قبله غير مرفوع مع اتحادهما في الربة نحو (ظننته إياه) أو منصوباً بمصدر مضاف الى المرفوع معنى نحو (عجبت من ضرب الأمير إياك)

من زيد وهذا أنت

إذا كان المبتدأ والخبر اسمين موصوفين فأعرّفهما وأخصهما 'يعرب' مبتدأً نحو (من زيد؟ وما الحرب؟ وهذا أنت ، وأنت أخي حقاً) فمن وما خبران مقدمان ، وهذا وأنت مبتدآن

زيد راض عنه أبواه

'يعرب زيد' في هذا المثال مبتدأ وراض خبر عن زيد والجار والمجرور متعلق براض وأبواه فاعل راض

ولا يجوز أن يكون راضٍ خبراً مقدماً وإبواه مبتدأ مؤخراً إذا لا مطابقة بينهما ولكن إذا قلت (زيد راضٍ عنه إبواه) أعرب راضٍ خبراً مقدماً وإبواه مبتدأ مؤخراً .

الظهور والضم

الظهورُ بالظاء خلاف البطن وهو من الانسان من مؤخر الكاهل الى ادنى العجز جمعه أظهر وظهور وظهران ، والضم بالضاد من الجبل اعلاه

أم أيضاً

أم حرف عطف ولها وجهان : الأول أن تكون متصلة فتأتي لطلب تعيين ما دخلت عليه الهمزة نحو (أزيد عندك أم عمرو) و (أعندك زيد أم عند عمرو) ولا يجوز أن يقال (أعندك زيد أم عمرو) بل يقال (أعندك زيد أم في الدار)

وأن تقع بعد همزة التسوية ملفوظاً بها نحو (سواة علي أقت أم قعدت) أو مقدرة نحو (سواة عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم)

والوجه الثاني أن تكون منقطعة فتقع بين جملتين مستقلتين نحو (هل يستوي الأعمى والبصير أم تستوي الظلمات والنور) ونحو قول عنترة في مطلع معلقته :

هل غادر الشعراء من مُتردِّم أم هل عرفت الدار بعد كَوَّهم

إما

(إما) مركبة من إن وما ، ولها خمسة معانٍ : أحدها (الشك) نحو (جاءني إما زيد وإما عمرو) إذا لم تعلم من جاء منها ، والثاني (الإيهام) نحو (وآخرون مُرجؤون لأمر الله إما يعتبهم وإما يتوب عليهم) (جاءني إما زيد وإما عمرو) إذا عرفت من جاء منها وارتد الإيهام على المخاطب

والثالث (التخيير) نحو (ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنى) ، والرابع (الإيابة) نحو (تعلم إما فقهاً وإما نحواً) والخامس (التفضيل) نحو

(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) وانتصاب شاكرًا وكفورًا على الحال المقدرة

عضوة...

من الخطأ المضحك أن بعض كتاب هذه الآيام كتبوا في الجرائد عندما أعطيت المرأة حق الرجل ... (عُيِّنَتْ فُلَانَةٌ عَضْوَةً فِي الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ) أو في غيره ، فهل نسوا أو تناسوا أن العضو لا مؤنث له ، فالعين في اللغة يقال لها (عُضْوُ الْبَصَرِ) وهي مؤنثة ، والاذن عضو السمع وهي مؤنثة أيضاً ، فهل اخطأ اللغويون في أنهم لم يقولوا عضوة البصر وعضوة السمع ...

كل عام وانتم بخير

يقول الناس بعضهم لبعض في اول كل عام وفي كل عيد (كل عامٍ او عيدٍ وانتم بخير) وليس هذا التعبير فصيحاً ، فيجب ان يقال (هنيئاً لكم هذا العام او هذا العيد)

أهلاً وسهلاً

يجعل كثير من حملة القلم ان هاتين الكلمتين منصوبتان بفعالين محذوفين وان الاصل (جئتم أهلاً ونزلتم سهلاً) والأفضل ان يقال للزائرين (على الرحب والسعة)

نحو زيد قائم

سأل سائل ما معنى (نحو) في قولهم (نحو زيد قائم) فالجواب ان هذه اللفظة تستعمل عند ايراد الامثلة اللغوية ومعناها (مثل)

كثيراً ما يقولون

يقول أهل اللغة في قولك (كثيراً ما يقولون ولا يفعلون) إن (كثيراً) مفعول مطلق و (ما) زائدة للمبالغة في الكثرة وفائدته التأكيد والمعامل فيه الفعل الذي يُذكر بعده

من أوزان صيغ المبالغة

هذه الأوزان تشتق من الفعل بمعنى اسم الفاعل ومن أشهرها (فَعَّالٌ) (كفَّلَابٌ) ،
و (فَعِيلٌ) (كصِدِّيقٌ) و (مَفْعِيلٌ) (كسَكِينٌ) و (مَفْعَالٌ) (كفضالٌ) ،
و (فُعُولٌ) (كقُدُّوسٌ) و (فَيْعُولٌ) (كفَيْئومٌ) و (فَاعِلَةٌ) (كراويةٌ) ،
و (فَعَّالَةٌ) (كعَلَّامةٌ)

والتاء التي تزداد في هذه الصيغ لا يراد بها التانيث بل المبالغة ولهذا يوصف بما
تزداد فيه المذكر والمؤنث نحو (رجلٌ علامَةٌ) و (أمرأةٌ خطَّالَةٌ)

من أحكام النسبة

إذا أردت النسبة إلى بلدٍ أو قبيلة أو غيرها ألحقت بالمنسوب إليه ياءً مشددة
قبلها كسرة ، فتقول في النسبة إلى دمشق (دمشقيٌّ) وتوضع حركات الإعراب
على ياء النسبة

وإذا نسبت إلى اسم في آخره تاء التانيث وجب حذف التاء فتقول في النسبة
إلى مَكَّةَ (مَكِّيٌّ)

وإذا نسبت إلى اسم آخره ياءً مشددة قبلها ثلاثة أحرف فما فوق حذفت الياء
وجوباً ووضعت مكانها ياء النسبة ، فقلت في النسبة إلى الإسكندرية (إسكندريٌّ)
وإذا كان حرف واحد فتحت ثاني الاسم وجعلت ثالثه واواً فقلت في النسبة إلى
حَيٍّ (حَيَوِيٌّ)

وإذا كان الاسم المنسوب إليه ثلاثياً مكسور العين وقبل كسرتها حرف واحد
فتحت عين الاسم فقلت في النسبة إلى كَبِدٍ (كَبْدِيٌّ)

وإذا كان مكسور الفاء مثل عَنَبٍ قلت في النسبة إليه (عَنَبِيٌّ) وإذا كان
الاسم رباعياً قبل آخره كسرة قبلها حرفان ثانيهما ما كن صحيح جاز في النسبة
إليه وجهان فتقول في مَغْرِبٍ (مَغْرَبِيٌّ) و (مَغْرَبِيٌّ) وإذا كان ثاني
الحرفين ألفاً وجب الكسر في النسبة فتقول في وَاِثِلٍ (وَاِثِلِيٌّ)

وإذا كان في الاسم ياء ثالثة بعد متحرك قلبت الياء واواً فتقول في النسبة إلى الشَّجِيّ (شَجَوِيّ) وإذا كان الاسم مؤنثاً مثل قَرْيَة قلبت الياء واواً فقلت في النسبة إليه (قَرَوِيّ)

وإذا كان آخر الاسم ياءً رابعة أبدلت هذه الياء واواً فقلت في النسبة إلى القاضي (قاضَوِيّ) وجعلت كسرة الضاد فتحة

وهناك أسماء نسبت على غير القياس منها شَامٌ وَبَمَانٍ منسوبين إلى الشام واليمن والنسبة إلى عليّ (عَلَوِيّ) وإلى أب وأخ (أَبَوِيّ وَأَخَوِيّ) وإلى قَتَّى وعَصَاً (قَتَوِيّ وَعَصَوِيّ) وإلى سوداء (سودَاوِيّ) وإلى سَمَاءَ (سَمَاءَوِيّ) وسَمَاوِيّ) وإلى أبي بكر (بَكْرَوِيّ) وإلى قُرَيْشٍ (قُرَشَوِيّ) وإلى هَذَلٍ (هَذَلَوِيّ)

من أحكام النداء

حروف النداء خمسة (يَا - أَيَا - هَيَا - أَيّ - أ)
أما (يا) فينادى بها القريب والبعيد ، وأما (أيَا وهَيَا) فلنداء البعيد ، وأما (الهزمة) فلنداء القريب ، وأما (أيّ) فلنداء المتوسط
إذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجبَ نصبُه تشبيهاً له بالمفعول به فتقول إذا رأيت جماعةً من الركبان (يا رَاكِباً قِفْ لي) ما تريد راكباً بعينه فإن قصدت راكباً مخصوصاً دخلَ في حكم المعرفة فوجب ضمُّ آخره فتقول (يا رَاكِبُ قِفْ لي)

وإذا ناديت الاسم المفرد المعرفة بنيته على الضم نحو (يا زَيْدُ) ويكون في موضع نصب على تقدير (أنادي زيداً) فإذا وصفته بصفة مفردة أو عطفت عليه اسماً معرفاً بالألف واللام جاز لك في الصفة والعطف الرفع والنصب نحو (يا زَيْدُ الكَرِيمُ والكَرِيمَ)

وإذا ناديت اسم الله تعالى قلت (يا اللهُ) بوصل الهزمة و (يا اللهُ) بقطعها ،

ولكن العرب حذفت من اسم الجلالة حرف النداء والحقت بالاسم ميماً مشددة فقالوا (أَللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي)

وإذا ناديت المضاف الى ظاهر نصبتَ بلا تنوين لاجل الاضافة فتقول (يا غلامَ زيدٍ يا صاحبَ الدارِ) وصفة المنادى تنصب تبعاً له نحو (يا غلامَ زيدٍ الطريفَ) و (يا صاحبَ الدارِ الكريمَ)

من أحكام لا النافية للجنس

(لا النافية للجنس) اذا فصل بين اسمها وصفته فاصل جاز في الصفة النصب والرفع ، فيقال (لا رجلَ عندنا كريماً او كريماً) و (لا غلامَ لنا حَسَنَ الوجهِ او راكبَ فرساً) بالنصب والرفع

وكذلك شئت الصفة مع موصوفها غير المفرد نحو (لا غلامَ سَفَرٍ جميلاً او جميل عندنا) و (لا صاحبَ علمٍ في المدينة بارِعاً او بارِعٌ) وقس على هذا

مواقع الالف المفردة

اذا كانت الالف لينت ساكنة قيل لها (الحرف الهاوي) ولا يجوز الابتداء بها لانها لا تقبل الحركة ، واذا كانت متحركة قيل لها (الهمزة)

وتكون أصلية في مثل (أَخَذَ وما) وزائدة في مثل (أَكْرَمَ وكتاب) وقطعية في مثل (أحمد) ووصلية في مثل (أبن وأستخرج) وللتثنية في مثل (الزيدان ويقومان) وللجمع في مثل (هندات ومساجد) وللتفضيل في مثل (أفضل) وللندبة في مثل (واصديقه) وللتأنيث في مثل (حمراء وسكرى) وللنصب في مثل (لقيت أخاك) ومحولة عن واري في مثل (قال) وأصله قَوْلَ او عن ياء في مثل (رَمَى) وأصله رَمَى

والهمزة تأتي حرف نداءً للقريب نحو (أزيدُ) اي يا زيد وحرف استفهام

وهي أصل ادوات الاستفهام ، ولذلك نُخصت بجواز حذفها سواءً اتقدمت عليها (أم) أم لم تتقدم، وبإتيانها لطلب التصور نحو (أبكر قائم أم خالد) ، ولطلب التصديق نحو (أزيد قائم) ، وبدخولها على الاثبات كما مر وعلى النفي نحو (ألم يأت عمرو)

وخصت أيضاً بالتصديق فقدّمت على العاطف نحو (أو لم يعلموا) أصله وألم يعلموا ونحو (أقلم يذهبوا) أصله فألم يذهبوا

وقد يخرجونها عن حقيقة الاستفهام فتكون للنسوية نحو (ما أبالي أبقيت أم ذهبت) ، وللإنكار نحو (أربك البنات ولهم البنون) ، وللتوبيخ نحو (أطرباً وأنت في شدة) ، وللتقرير نحو (أنت فعلت كذا) ، وللتعجب نحو (أفطرتك تأمر بك بكذا) ، وللأمر نحو (أناكل) أي كُئِلْ ، وللتعجب نحو (ألم تَرَ إلى ربك كيف مدّ الظِّل) ، وللإستبطاء نحو (ألم يَشْنِ رجوع الرسول)

مواقع الباء المفردة

الباء المفردة حرف جري يؤدي معاني الافعال الى الاسماء، ولها اربعة عشر معنى :
الأول (الايضاق) حقيقةً نحو (أمسكتُ يزيد) أو مجازاً نحو (مروتُ يزيد)

والثاني (التعدية) وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر نحو (ذهبَ اللهُ يتوهم) أي أذهب

والثالث (الاستعانة) وهي الداخلة على آلة الفعل نحو (كتبت بالقلم)

والرابع (السببية) نحو (ظلمتم أنفسكم بظلالكم)

والخامس (المصاحبة) فتكون بمعنى (مع) نحو (اذهب بسلام) أي مع سلام

والسادس (الظرفية) فتكون مثل (في) مكاناً نحو (ولقد نصركم اللهُ بيدري) أو زماناً نحو (نجيناكم بسحر)

والسابع (البَدَل) كقول القائل :

فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا
شئوا الاغارة فرساناً ورُكباناً
اي فليت لي بَدَلهم

والثامن (المقابلة او التعويض) نحو (وشروهُ بثمانٍ بخسٍ)

والناسع (المجاورة) فتكون مثل عن وتختص بالسؤال نحو (فاسأل به خبيراً)
أي فاسأل عنه

والعاشر (الاستعلاء) فتكون بمعنى (على) نحو (ومنهم مَنْ إن تأمنهم بقنطار
لا يؤدّيه اليك) أي إن تأمنهم على قنطار

والحادي عشر (التبعية) نحو (عينا يشربُ بها عبادةُ الله) أي يشرب منها
والثاني عشر (القسم) نحو (بحيايتك أخبرني)

والثالث عشر (الغاية) مثل (إلى) نحو (قد أحسنَ بي ظنَّه) أي اليَّ

والرابع عشر (التوكيد) وهي الزائدة ، وزيادتها في ستة مواضع : احدها
الفاعل وذلك وجوباً في نحو (أسمعُ بهم وأبصرُ) ، وجوازا في فاعل كفى نحو
(كفى بالله شهيداً)

والثاني (المفعول) نحو (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) والثالث (المبتدأ)
نحو (بحسبك درهمٌ) ، والرابع (الخبر المنفي) نحو (ليسَ زيدٌ بقائمٍ) و (ما الله
بفاقلٍ) ، والخامس (الحال المنفي عاملها) نحو قول القائل :

فما رجعتُ بخاتبةٍ ركبُ حَكيمُ بنِ المسيَّبِ منتهاها

والسادس (التوكيد بالنفس والعين) نحو (جاء زيدٌ بنفسه أو بعينه) وتأني
ايضا في مثل (خرجَ زيدٌ بشابهٍ) ، و (للتجربة) نحو (لقينا زيدا بخير) ، وبمعنى
(حيث) نحو (لا تحسبهم بفازة من العذاب) أي حيث يفوزون

مواقع الفاء المفردة

الفاء المفردة لها عدة أوجه : الأول ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور :
 الترتيب المعنوي مثل (قام زيدٌ فعمرو) والترتيب الذكري وهو عطف المفصل
 على المجرى في مثل (فأزلهما الشيطانُ عنها فأخرجها مما كانا فيه) والتعقيب نحو
 (تزوج زيدٌ فزوجه) إذا لم يكن بينها إلا مدى الحمل ، وتأتي بمعنى (ثم) نحو (ثم خلقنا
 النطفة علقةً فخلقنا العلقة مضغةً فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً)
 وتأتي بمعنى الواو في مثل قول امرئ القيس :

فقال بك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسطط الأولى بين الدخول فحقو مل
 وتأتي للسببية نحو (فوكزه موسى فقضى عليه) ، وإذا حذف المعطوف عليه
 قيل لها الفاء الفصيحة كما في قول الشاعر :

قالوا خراسانُ أقصى ما يرادُ بنا ثم الغفولُ فقد جئنا خراسانا

وقيل لها الفصيحة لأنها تفصح عن المحذوف وتبين السبب

ويجوز دخول الفاء الفصيحة على خبر المبتدأ في الأمثلة التالية نحو (الذي يأتيني
 فله درهم) ، و (كل رجل في الدار فله دينار) ، و (كل نعمة فمن الله) ، و (كل
 رجل استغاثك فأغته) ، و (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، و (ما هممت به من
 حسنة فلك عند الله ثوابها)

ويندر دخول الفاء الفصيحة على ان المفتوحة الهمزة نحو (واءلموا أن ما غنم
 من شيء فإن لله خمسة)

وقال الزمخشري : للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : أحدها أن تدل على ترتيب
 معانيها في الوجود كما في قوله :

يا لهف ذيادة العارث العا م بع فالغائم فالايب

أي الذي صبح فغم فآب

والثاني ان تدلّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الرجوه نحو (تُخَذِ الْأَكْمَلُ
فَالْأَفْضَلَ وَاعْمَلِ الْإِحْسَنَ فَالْأَجَلَ)

والثالث ان تدلّ على ترتيب موصوفتها في ذلك نحو (وَحَمَّ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ
فَالْمَقْصَرِينَ)

وثاني رابطة للجواب حين لا يصلح ان يكون شرطاً ويشترط ان يكون
الجواب جملة اسمية نحو (وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير)، أو ان يكون
الجواب فعلاً جامداً نحو (ان تبدوا الصدقات فنعىها هي)، أو فعلاً انشائياً نحو
(ان كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله)

أو ان يكون الجواب فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى إما حقيقةً نحو (ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل) وإما مجازاً نحو (من جاء بالسيئة فكُبِّرَتْ
وجوههم في النار)

أو ان يكون الجواب مقترناً بحرف استقبال نحو (وما تفعلوا من خير فلن
تكفروه)، وثاني عدا ما تقدم فاصبةً للمضارع بأن مضرة وجوباً في النفي نحو
(ما أعرفُ داركُ فأزوركُ)، وكذلك في الامر والنفي والدعاء والاستفهام
والعرض والتعريض والتمني والترجي نحو (زرني فأكريمك) وقس عليه
ومن خصائص الفاء السببية ايضاً ان تكون للاستئناف فقطع المعنى السابق
وتبتدىء بغيره نحو (يقول له كُنْ فيكون) برفع يكون اي فهو يكون

وأن تكون زائدة نحو (أخوك فزيدٌ وزيدٌ فلا تضربه) و (لما جئتُ
فجئنا)

وتفرد هذه الفاء بأن تكتفي بضمير واحد في ما تضمن جملة من صلة
نحو (الذي يجيء فيغضبُ زيدٌ خالدٌ)، أو صفةٍ نحو (مررتُ بامرأةٍ تضعكُ
فيكي زيدٌ)، أو خبرٍ نحو (زيدٌ يقومُ فتعدهُ هندٌ)، أو حالٍ نحو (جاء زيدٌ
يضحكُ فتبكي هندٌ)

مواقع الكاف المفردة

تأتي الكاف المفردة جارة وغير جارة ، والجارة حرف واسم ، والحرف له معانٍ خمسة : الاول (التشبيه) نحو (فلان كالاسد) ، والثاني (التعليل) نحو (واذكروا كما هذاكم) ، والثالث (الاستعلاء) عند الكوفيين نحو (كخير) اي على خير جواباً لمن قال كيف أصبحت
والرابع المبادرة اذا اتصلت بما في نحو (سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت) ، والخامس التوكيد وتكون الكاف فيه زائدة نحو (ليس كمثله شيء)
واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة (مثل) كقوله (يضحكن عن كالبرد)
اما الكاف غير الجارة فنوعان مضر منسوب أو مجرور نحو (خلقت ربك) ، والنوع الثاني أن تكون حرف معنى للخطاب وهي اللاحقة لاسم الإشارة في مثل (ذلك) والضمير المنفصل المنسوب في مثل (اياك) واللاحقة لبعض أسماء الأفعال نحو (حيثلك ورؤيدك)

مواقع الواو المفردة

الواو المفردة تكون عاطفة نحو (ارسلنا نوحاً وابراهيم) ويجوز احياناً ان تعطف الشيء على مرادفه نحو (قول زيد كذب وامين) والمين مرادف الكذب وتأتي للاستئناف في نحو (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) اي وانت تشرب اللبن

وللحال نحو (جاء زيد والشمس طالعة) ويقال لها واو الابتداء ، وتدخل ايضاً على الجملة الفعلية نحو (جاء زيد وقد طلعت الشمس)
وللمصاحبة نحو (سرت والنبل) وهي واو المفعول معه

والقسم ولا تدخل الا على اسم ظاهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو (والقرآن الحكيم) اي اقسم بالقرآن الحكيم
وواو رب نحو (وليل كموج البحر ارخى سدوله)

وواو الفصل كواو عمرو في الرفع والجو للفرق بين عمرو و'عمرو
 وواو الصرف وتنصب المخارع اذا تقدسها نفي او طلب في مثل قول الشاعر:
 لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
 وسماها الكوفيون واو الصرف لانها تصرف المخارع عن معنى العطف الى
 الجزاء.

لا يقال ...

من فقه اللغة ما يلي : لا يقال (مايدة) حتى يكون عليها طعام والا فاسمها
 (يخوان) ، و (الكأس) لا تسمى كأساً حتى يكون فيها شراب والا قبل
 (قدح) او (زجاجة) ، ولا يقال (حلة) الا اذا كانت ثوبين إزاراً ووداء
 من جنس واحد

ولا يقال (ظعينة) الا للمرأة في المودج على فاقة ، ولا يقال (سجل) الا
 اذا كان فيه ماء والا فهو (دلو) ولا يقال (حية) الا اذا كان شعرها على
 الذقن واللحيتين ، مشى الثعبي وهو عظم الحنك

ولا يقال (أريكة) الا اذا كانت سريراً في قبة ، ولا يقال (رَقْلَم) الا
 اذا كان مبرئاً والا فهو (أنبوبة) ، ولا يقال (كوز) الا اذا كانت له عروة
 والا فهو (كؤب) ، ولا يقال (خاتم) الا اذا كانت فيه فص والا فهو
 (فتحة)

ولا يقال (فرو) الا اذا كان عليه صوف والا فهو (جلند) ولا يقال
 (تفق) الا اذا كان له منفذ والا فهو (سرب) ولا يقال (خدر) الا اذا
 كان فيه امرأة والا فهو (ستر) ولا يقال (ركية) الا اذا كان فيها ماء والا
 فهي (بر) ولا يقال (مازق ولا ماقط) الا في الحرب والا فهو مضيقت ،
 ولا يقال (مغلغلة) الا اذا حملت من بلد الى بلد والا فهي (رسالة) ولا يقال

(وَفُودٌ) الا اذا اتفدت فيه النار والا فهو (حَطَبٌ) ولا يقال (عَوِيلٌ)
 الا اذا ارتفع معه صوت ، ولا يقال (تَرَى) الا اذا كان تَدِيًّا والا فهو (تُرَابٌ)
 ولا يقال للرَّيْقِ (رُضَابٌ) الا وهو في الفم فان خرج منه فهو (بُزَاقٌ)
 ولا يقال للشَّجَاعِ (كَمِيٌّ) الا وهو شاكي السلاح والا فهو (بَطَلٌ) ، ولا يقال
 للذهب (تَبْرٌ) الا ما دام غير مَصُوغٍ ، ولا يقال للخيط (سِمِطٌ) الا ما دام
 فيه خَرَزٌ ، ولا يقال للقوم (رِفْقَةٌ) الا ما داموا منضمين في مجلس واحد
 ومسير واحد ، فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم
 (الرفيق)

ولا يقال للشمس (غَزَالَةٌ) الا عند ارتفاع النهار ، ولا يقال للمجلس (النادي)
 الا ما دام فيه المجتمعون ، ولا يقال للمرأة (عَاتِقٌ) الا ما دامت في بيت أبيها ،
 ولا يقال للرَّيْعِ (بَلِيلٌ) الا اذا كانت باردة ومعها تَدْيٌ ، ولا يقال لمن يجد
 البردَ (تَخْرِصٌ) الا اذا كان جائعاً ، ولا يقال للماء المِلْحِ (أَجَاجٌ) الا اذا
 كان مع ملوحته مُرّاً ، ولا يقال للمقيم بالمكان (مَتَلَوِّمٌ) الا اذا كان على انتظار ،
 ولا يقال للفرس (مُحَجَّلٌ) الا اذا كان البياض في قوائمه الأربع أو في ثلاث
 منها

وقال بعض اهل اللغة المحققين منهم ابن دريد وابو عبيدة : لا يسمى الجيش
 (جَعْفَلًا) حتى يكون فيه خيل ، ولا يقال للبئر (جَبٌّ) حتى يكون بها وُجْدٌ
 محفوراً لا بما حفره الناس ، ولا يقال للجوع (سَغَبٌ) الا اذا كان معه تعب ،
 ولا يقال رجلٌ (أَبَكَمٌ) الا اذا اجتمع فيه الحَرَسُ والبله

على وزن فَعَالَةٍ

(الحَسَافَةُ) ما سقط من التمر ، (الحَنَالَةُ) الرديء من كل شيء ، (البُرَايَةُ)
 ما بُرِيَ من العود وغيره ، ومثلها (النُّحَاةُ) ، (المَضَاغَةُ) ما مضت ، (النُّفَاضَةُ)
 ما سقط من الوعاء ونحوه اذا نَفِضَ ، (القَهَامَةُ) والهُمَامَةُ والكُسَاحَةُ كل هذا

مثل (الكُنْأَمَة)، (الحُشَاوَة) الرديء من كل شيء، (النُقَاوَة) الجيد من كل شيء، ومثلها (النُقَايَة)، (النُقَايَة) المنفي من كل شيء.

(الكُندَادَة) ما بقي في أسفل القِدْر ، و الحُلَاصَة من السمن اذا طُبِخَ ، و (النُقَانَة) ما نفثت من فيك، و (المُلْقَاطَة) ما التقطته ، و (الصُّبَابَة) بقية الماء ، و (العُصَارَة) ما يسيل مما يعُصَّر ، و (المُصَالَة) ما مصل من الأقط ، و (العُمَالَة) رزق العامل ، و (السُّلَاقَة) أول كل شيء عصرته ، و (العُجَالَة) ما تعجلته ، و (العُقَافَة) ما بقي في الضرع من اللبن ، و (التُّلَاوَة) بقية الدين ، و (اللُّبَانَة) الحاجة، و (الطُّلَاوَة) البهجة والحسن، و (الطُّفَاحَة) زبد القدر ، و (الحُبَاشَة) ما جمعت وكسبت، و (الثُّبَالَة) بقية الماء وغيره ، و (العُلَالَة) ما تعلت به ، و (الحُشَارَة) ما بقي على المائدة مما لا خير فيه، ومثلها (القُشَامَة)، و (العُوَادَة) ما أعيدَ على الرجل من الطعام يُخصَّ به بعد ما يفرغ القوم، و (المُشَاطَة) ما سقط من الشعر ، و (الشُّفَاقَة) بقية الماء في الإناء ، و (القُوَارَة) ما قُورَ من الثوب ، و (السُّعَالَة) ما سقط من الذهب والفضة ، و (القُرَامَة) ما التزق من الخبز في التنور ، و (مُجَاجَة الشيء) عصارته ، و (الحُشَاشَة) بقية النفس، و (الحُكَاكَة) ما يقع عن الشيء عند الحك ، و (الحُلَالَة) ما يقع من الشيء عند التخلل

للهِ دَرَّةٌ

يقال في المدح والدعاء (لله دَرَكٌ رجلاً ومن رجلٍ) أي لله عملك الذي يستحق الثواب ، ومعناه لله كثرة ما فيه من الخير ، ويقال في الذم والدعاء على الرجل (لا درَّةَ درَّةٍ) أي لا زكاه ولا كثرة خيره

هكذا

هكذا مركبة من هاء التنبيه وكاف التشبيه وذا الإشارية

الفروق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية

(كَمْ) تستعمل على وجهين (خبرية) بمعنى (كثير) و (استفهامية) بمعنى (أيّ عدد) ويشترك الوجهان في خمسة أمور : الاسمية ، والابهام ، والافتقار الى التمييز ، والبناء ، ووجوب التصدير

ويفتقران في خمسة أمور : الاول أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب ، ولا يحتملها مع الاستفهامية ، والثاني أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لانه مخبر ، والمتكلم بالاستفهامية يستدعي الجواب لانه مستخبر ، والثالث أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ، والمبدل من الاستفهامية يقترن بها ، يقال في الخبرية (كم عبيد لي خمسون بل ستون) ، وفي الاستفهامية يقال (كم ما لك أعشرون ديناراً أم ثلاثون)

والرابع أن تمييز الخبرية مفرد أو مجموع تقول (كم عبيد ملكتي) و (كم عبيد ملكتي) ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفرداً عند أكثر النحاة

والخامس أن تمييز الخبرية واجب الجر بمن مضرة الا اذا فصل بينها وبينه فاصل فيجب نصبه نحو (كم لي عبيد) واذا فصل بالمتعدي وجبت زيادة (من) للفصل من انفعول نحو (كم أهلكنا من قريّة) ولكن كثرت زيادة من بلا فصل عند كثير من النحاة فيقال : كم من بليد وكم من رجل ونحو ذلك

امّا تمييز الاستفهامية فنصوب ولا يجوز جرّه نحو (كم درهماً ما لك) ولكن اذا دخل على كم حرف جرّ جاز في التمييز النصب وهو الأكثر والجر وهو الأقل فيقال بكم درهم اشتريت ثوبك وبكم درهماً اشتريته ورووا قول الفرزدق :

كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

بالجر على قياس تمييز الخبرية ، وبالنصب على تقديرها استفهامية وتعرّب كم مبتدأ وجملة قد حلبت خبر المبتدأ

ويجوز حذف ميمز (كم) الخبرية اذا دخلت على فعل نحو (كم جاهدت) أي كم جاهد جاهدت ، كما يجوز حذف ميمز (كم) الاستفهامية اذا دل عليه دليل نحو (كم ما لك) أي (كم درهماً ما لك)

الاسم والكنية واللقب

ينقسم العَلَم الى ثلاثة اقسام : الاسم والكنية واللقب ، فالاسم كزيد وعمر وغيرهما ، والكنية ما كان في اوله أب أو أم كابي عبد الله وأم خالد ، واللقب ما دل على مدح (كزين العابدين) أو على ذم (كأنف الناقة) وإذا اجتمع اللقب والاسم وجب تأخير اللقب عن الاسم نحو (زيد أنف الناقة) ، أما الكنية فان شئت قدمتها على اللقب وان شئت قدمته عليها ، وإذا كان اللقب والكنية مركبين وجب اتباع الثاني الاول في اعرابه ، ويجوز التقطع الى الرفع أو النصب نحو (مرت يزيد أنف الناقة) بالرفع أي هو أنف الناقة ، وبالنصب على إضمار فعل نحو (مرت يزيد أنف الناقة) أي أعني أنف الناقة ، فيقطع مع المرفوع الى النصب ومع المنصوب الى الرفع

الاستئناف

قد يستأنف الكلام مقطوعاً عما قبله ويُنوى فيه مبتدأ خبره ما بعده ويكون ذلك بعد الواو والفاء العاطفتين في الجمل التي لا يراد ان تتبع ما قبلها ، نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن برفع تشرب ، ونحو قول الراجز (يريد أن يعربه فيُعجبه) برفع يعجبه

والتقدير في (وتشرب) وأنت تشرب ، وفي (يعجبه) فهو يعجبه

الجر بالمجاورة

أجاز بعض العرب جر الكلمة بالمجاورة ، من ذلك قول امرئ القيس :

كان ثبيراً في عرانب وبله كبير أناس في مجادٍ مُزملٍ

والقاعدة توجب رفع مُزمل لأنها نعت لكبير وهو مرفوع

حيث أن

يقول بعضهم (حيث أن الأمر كذا) والواجب ان يقال (من حيث أن الأمر كذا)

على أن

لم يفهم بعضهم معنى (على أن) في مثل قولك (على انهم غضبوا بلا سبب) فنقول ان على وجبرورها قبلها مبتداء وخبر محذوفان فأصل العبارة « الحقيقة كائنة على انهم غضبوا » قال الشاعر :

على انني راض بأن احمل الهوى واخلص منه لا على ولا ليا

حادة لا حادة

إذا توفي زوج المرأة فلبست الحداد قيل « امرأة حادة » ولا يقال حادة

أصلع ونزعا

يقال « رجل أصلع » أي ذو صلعة ولا يقال امرأة أصلعاء ، بل نزعا

حمام وحامة

إذا اجتمع سرب الحمام قيل للفرد حمامة ذكر أو أنثى فإذا انفرد الذكر قيل له حمام

تحدت

يقال « تحدت فلاناً في فعل » إذا باريته فيه ونازعته الغلبة ، وتحدت الشيء ، تحريته

أما بعض المعاصرين فإذا اردوا تعقب سقطات رجل و اظهار عيوبه قالوا (تحدينا) وهم يجهلون انهم بذلك يشهدون على انفسهم بأنهم يبارونه في فعله وينازعونه الغلبة ، فياوبح هذه اللغة من بعضهم ...

البَابُ الْخَامِسُ

في الدقائق البَيَانِيَّةِ

البَيَانُ فِي الْعَرَبِيَّةِ

علمُ البَيَانِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الطِّرَازِ مِنَ الثُّوبِ ، وَالْقِلَادَةِ مِنَ نَحْرِ الْحُسْنَاءِ ، وَالزَّهْرِ الْآتِقِ مِنَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ ، لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ لِلْكَلامِ رُوعَةٌ ، وَلَا كَانَ لِسَبْكِهِ نِظَامٌ ، وَلَا فَرْقٌ بَيْنَ فَصِيحٍ وَمُبْتَدِلٍ ، وَوَضُوحٍ وَلُجْجَامٍ ، وَتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ ، وَفَصْلٍ وَوَصْلٍ ، وَحَقِيقَةٍ وَبَحَازٍ ، وَإِطْنَابٍ وَإِجْجَازٍ ، وَلَا وَرْدَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

وَبَعْدُ فَالْبَيَانُ عِلْمٌ مَوْضُوعُهُ الْفَصَاحَةُ ، وَالبَلَاغَةُ ، وَالنَّظَرُ فِي أَحْوَالِهَا اللفظية والمعنوية ، مِنْ حَيْثُ دَلَالَةُ الْإِلْفَازِ عَلَى الْمَعْنَى ، وَكَانَ الْقَدَمَاءُ يَسْتَوْنِ مَا فِيهِ الدَّلَالَةُ مَعَ مِطَابَقَتِهِ مَقْتَضَى الْحَالِ (عِلْمُ الْبَلَاغَةِ) وَمَا يَتَعَلَّقُ بِاللَّازِمِ اللفظيِّ وَمَلْزُومِهِ وَهُوَ الِاسْتِعَارَةُ وَالْكِنَايَةُ (عِلْمُ الْبَيَانِ) وَأَتَّبَعُوا هَذَيْنِ عِلْمًا ثَالِثًا مَوْضُوعُهُ تَسْمِيقُ الْكَلَامِ وَهُوَ (عِلْمُ الْبَدِيعِ) أَمَّا الْمُحَدِّثُونَ فَسَمَّوْا الْعُلُومَ الثَّلَاثَةَ (عِلْمُ الْبَيَانِ) وَمَنْ يَنْظُرْ فِي هَذَا الْعِلْمِ نَظَرَ الْحَقِيقِ يَوْقِنُ أَنَّ مَرْجِعَهُ إِلَى الذُّوقِ ، وَأَنَّ عَقْلِيَّ يَذْكُرُكَ الذَّكِيُّ بِالْفِطْرَةِ ، وَإِلَّا فَمَا بَالُ عَنَتَةِ الْعَبْسِيِّ الْجَاهِلِيِّ الْإِمِّيِّ الَّذِي لَمْ يَلْجِ مَسْعَهُ قَطُّ اسْمُ الْبَيَانِ يَقُولُ فِي مَعْلَقَتِهِ مَا لَا يَفُوقُهُ فِيهِ بَيَانِيٌّ غَمَرُ الْبَدِيعَةِ حُرُّ السَّلِيْقَةِ فَصَاحَةُ وَبَلَاغَةُ وَطُلُوءُ وَهُوَ :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَمْرَةٍ قَرِئَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ

فاذا شربتُ فإِنِّي مستهلكٌ مالي وعرضي وإفِرُّ لم يُكَلِّمْ
 وإذا صحتُ فما أقصّرُ عن نَدَى وكما علمتِ شمائلِي وتكرُّمي
 وما بالُ ذي الذوقِ السليمِ في كلِّ عصرٍ وإن لم يدِرِ ما البيانُ ، يستهجنُ
 اللفظةَ الحشنةَ الثقيلةَ على السمعِ ، والبيتَ المعقَّدَ المتنافرَ الألفاظِ بدلالةِ ذوقه فقط ؟

واضع علم البيان

قال جماعة "إنَّ عبدَ القاهرِ الجرجانيَّ هوَ واضعُ علمِ البيانِ ، وقال آخرون
 إنَّ واضعه هوَ العسكريُّ مؤلفُ (كتابِ الصِّناعَتَيْنِ) وقيلَ بل هو قُدَّامةُ
 مؤلفُ (كتابِ نقدِ الشعرِ) وقيلَ إنَّه أبو عبيدةَ معمرُ بنُ المثنى البصريُّ
 الذي كانَ في عهدِ الخليفةِ الرشيدِ العباسيِّ وهو مؤلفُ (كتابِ المجازِ)
 ولكنَّ أجمعَ الأكثَرِ على أنَّ عبدَ القاهرِ كانَ في الحقيقةِ إماماً في البيانِ ،
 على أنَّه ليسَ أوَّلَ من وضعه ، ولكنَّ له من الكُتُبِ ما فاقَ به مَنْ تقدَّمه ،
 وأجمعوا أيضاً على أنَّ السكاكيَّ هو ذو الفضلِ في ترتيبِ أبوابِهِ وتهذيبِ مسائلِهِ ،
 وكتابهُ (المفتاحُ) يشهدُ بذلك ، وعلى هذا الكتابِ اعتمدَ الذين ألَّفوا في علمِ
 البيانِ بعدَ ذلك ، منهم الجاحظُ وقُدَّامةُ وابنُ مالكٍ وجلالُ الدينِ القزوينيُّ
 وغيرُ أولئك

الفرق بين النحويِّ والبيانيِّ

الفرقُ بينَ النحويِّ والبيانيِّ أنَّ الأولَ ينظرُ في دلالةِ الألفاظِ على
 المعاني من ناحيةِ الوضعِ اللُّغويِّ وسلامته من التعقيدِ اللفظيِّ ، وهذه دلالةُ عامَّةُ
 أما البيانيُّ فينظرُ في مناسبةِ تلكِ الدلالةِ وحسنِها وسلامةِ المعاني من التعقيدِ وهذه
 دلالةٌ خاصَّةُ .

الفصاحة

الفصاحةُ في المتكلمِ مَلَكةٌ يستطيعُ بها التعبيرُ عن المقصودِ بكلامٍ فصيحٍ ،

والمرادُ بالفصيح ما كانَ ظاهراً بَيِّناً غيرَ مُبْتَدَلٍ ، ويوصَفُ بها المُفْرَدُ فيقال (كلمةٌ فصيحَةٌ) والمركَّبُ نحو (كلامٌ فصيحٌ) والمنكلمُ نحو (شاعرٌ أو كاتبٌ فصيحٌ) ويُشترَطُ في المُفْرَدِ خلوُّه من تنافرِ الأحرفِ ومن الترابَةِ وإن يكونَ مطابقاً للقياسِ اللُّغَوِيِّ

والفصاحةُ في المركَّبِ هي سلامتهُ من صَغَفِ التَّأْلِيفِ والتعقيدِ وتنايُجِ الإضافاتِ وترديدِ الكلماتِ

البلاغة

البلاغةُ هي مطابقةُ الكلامِ لمقتضى الحالِ مع فصاحتهِ ، ويرادُ بالحالُ الأمرُ الذي يدعو إلى التكلُّمِ ، فإذا كانَ المخاطَبُ مُنْكَرِراً للحِكمِ فأنكارُهُ حَالٌ يقتضي تأكيدَ ذلكِ الحكمِ ، والتأكيدُ هو مقتضى الحالِ ، ويقالُ (كلامٌ بليغٌ) وكاتبٌ بليغٌ) ولا يقالُ كلمةٌ بليغةٌ لأن البلاغةَ لا يوصفُ بها المُفْرَدُ من الألفاظِ أي الكلمة الواحدة ، ومَرَجِعُ البلاغةِ إلى الاحترازِ عن الخطأِ في تأديةِ المعنى المرادِ

الحقيقة والمجاز

الحقيقةُ والمجازُ من أهمِّ مباحثِ البيانِ ، لما في إنشَاءِ الكلامِ على الطريقةِ المجازيةِ من فوائدٍ ، فالْحَقِيقَةُ هي اللفظُ الذي يدلُّ على موضوعه الأصليِّ ، والمجازُ هو ما يرادُ به غيرُ المعنى الموضوع له في اللغة ، وهو مأخوذٌ من قولهم (جُزْتُ من هذا المكانِ إلى هذا المكانِ) إذا تخطَّيْتَهُ إليه ، فالمجازُ اسمُ المكانِ الذي يُجَازُ فيه ، وحقيقتهُ الانتقالُ من موضعٍ إلى موضعٍ ، فاتخذوه لنقلِ الألفاظِ نحو قولك (زيدٌ أسدٌ) فزيدٌ إنسانٌ والأسدُ هو الحيوانُ الضاري المعروف . وقد جُزْتُ من الانسانيةِ إلى الأسديةِ بوُصْلَةٍ بينهما وهي صفةُ الشجاعة ، فلا بُدَّ إذاً من هذه الوُصْلَةِ ليتمكنَ الانتقالُ /

ويرى بعضُ علماءِ البيانِ أنَّ المجازَ أولى بالاستعمالِ من الحقيقةِ في بابِ الفصاحةِ والبلاغةِ لأنَّ اثباتَ الغرضِ المقصودِ في نفس السامعِ بالتخييلِ والتصويرِ

حتى يكاد ينظره عياناً أحسنُ وقعاً في النفس
 إن حقيقة (زيد أسد) هي (زيد شجاع) وهذا لا يتخيل منه السامع
 سوى أنه رجل ذو جرأة وإقدام ، فإذا قلنا (زيد أسد) تمثلت لك صورة
 الأسد وقوته وبطشه ، وكدت تسمع زئيره ، وهذا ما لا جدال فيه ، أما
 الكلام الذي يجوزُ حملُ معناه على الحقيقة وعلى المجاز فيجب حملُه على الحقيقة إذا
 لم يكن في حملِه على المجاز فائدة ، لأن الحقيقة هي الأصل والمجاز هو الفرع ولا
 يُعدّل عن الأصل إلى الفرع إلا لفائدة

الاسناد

الاسناد هو إيقاعُ نسبةٍ تامّةٍ بينَ الكلمتين كنسبة الخبر إلى المبتدأ نحو (زيد قائم) ونسبة الفعل إلى الفاعل نحو (قام زيد) ويسمى المنسوبُ عندَ علماء البيان (مُسنداً) والمنسوبُ إليه (مُسنداً إليه) وعلماء النحو يسمّون المسند إليه (المبتدأ) والمُسندَ (الخبر) وهما ركنُ الكلام

الاسناد قسماً

والاسنادُ قسماً : حقيقيٌّ ومجازيٌّ فالحقيقيُّ هو اسنادُ الفعلِ أو معناه إلى ما هوَ لهُ نحو (قال عمرو كذا) والمجازيُّ هو إسناد الفعل إلى غير ما هوَ لهُ نحو (قال الكتاب) أي قال صاحبُ الكتاب ، لأن الكتاب غير ناطق ونحو قول القائل :

وقالت له العينانِ سمعاً وطاعةً
 وحَدَرْنَا كالدُّرِّ لَمَّا يُشَقَّبُ
 أسندَ الفعل إلى العينين مجوّزاً ، فتأويل ذلك أنه لو كان للعينين لسان ناطق
 لقالتا سمعاً وطاعةً

حذف المسند إليه

قد يُحذفُ المسند إليه إذا دلّت عليه قرينة ظاهرة نحو (فصكّت وجهها) وقالت عجوزٌ عقيمٌ (أي أنا عجوزٌ ، أو إذا أزيد المحافظة على وزنٍ أو قافية نحو قول القائل :

على أنتني راضٍ بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا علي ولا ليا

أي لا علي شيء ولا لي شيء، أو حذراً من فوات الفرصة كقول الصياد (غزال) أي (هذا غزال)، أو لكونه معيناً بالعهدية نحو (واستوت على الجردى) أي السفينة، أو لكونه معيناً بالفرينة نحو (حتى توارت بالحجاب) أي الشمس، أو لأن المسند لا يليق إلا به نحو (عالم الغيب والشهادة) أي الله، أو اتباعاً للاستعمال نحو (رمة من غير رام) أي هذه رمة

تقديم المسند اليه وتأخيرُه

يُقدّم المسند اليه لأن ذكره أهم، أو ليتمكن الخبر في ذهن السامع نحو (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) أو لتعجيل المسرة نحو (الصديق وصل) أو لتعجيل ما يسوء نحو (العدو دخل المدينة) أو لتقوية الحكم نحو (أنت لا تظلم) فإنه انفى للظلم من قولك (لا تظلم) إلى غير ذلك بما لا يتسع له المقام .

أما تأخير المسند اليه فيكون حيث يقتضي المقام تقديم المسند كما في نحو (قل ملك السماوات والأرض) فقد قدّم المسند لتخصيصه بالمسند اليه، ويقدم المسند أيضاً تنبيهاً على أنه خبر عنه لا صفة له نحو (في المدينة رجل يتقي الله)، أو تشويقاً إلى ذكر المسند اليه نحو (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آياتٍ لأولي الألباب)، أو للتفاؤل كقولك للمريض (في عافية أنت)

تعريف المسند اليه

حق المسند اليه أن يكون معرفة لأن المحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً، وتعريف المسند اليه يكون يجعله ضميراً للتكلم نحو (أنا عبد الله) أو ضميراً للمخاطب نحو (أنت صديقنا) أو ضميراً للغائب نحو (حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) أو ضميراً معيناً نحو (ارجعوا هو أذكى لكم) فإن الضمير (هو) عائد إلى قوله ارجعوا من معنى الرجوع، ويكون تعريفه أيضاً يجعله علماً لاحتضاره في ذهن السامع باسم مختص به نحو (الله

أكبرُ) ، أو للتعظيم نحو (ركبَ هرونُ الرشيدُ) ، أو للتحقير نحو (جاء مسيلمةُ الكذابُ) ، أو للكناية عن معنى فيه نحو (اقبلَ سيفُ الدولة)
 ويجعله اسماً موصولاً حين لا يعلم المخاطبُ أمرَهُ إلا بالصيغة نحو (فاذا الذي استنصرَهُ بالامس يستصرُخُ) ، أو للتعظيم نحو (غشيتهم من اليمِّ ما غشيتهم) ، أو للإبهام نحو (ليس للانسانِ الا ما سعى) ، أو للإشارة الى ما بني عليه الخبر نحو (الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ) ، أو للدلالة على صفةٍ نحو (نباركُ الذي بيده الملكُ) ، أو للتنبيه على خطأٍ نحو (انَّ الذين تدعون من دونِ اللهِ عبادٌ امثالكم) ، أو للتوبيخ نحو (الذي احسنَ اليك قد اسأتَ اليه)
 ويجعله اسماً إشارةً لتمييزه أتم تمييزاً نحو (هذا كتابُ الله) ، أو لبيان قربه نحو (هذه دارُنا) ، أو لبيان بُعدِهِ نحو (ذلك يومُ الفصلِ) ، أو لتحقيره بالقرب نحو (هل هذا الا بشرٌ مثلكم) ، أو لتعظيمه بالبعد نحو (ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه)

ويعرّف ايضاً بأل للدلالة على معهود نحو (السلطانُ امرٌ بكذا) ، أو للدلالة على الحقيقة بعينها نحو (الرجلُ افضلُ من المرأة)
 ويجعله مضافاً الى معرفة تقريباً لتشبيهه في ذهن السامع نحو (أتي صديقي) فانه اقربُ الى الذهن من قولك (أتي الصديقُ الذي لي) ، أو تعظيماً لشأن المضاف نحو (قال رسولُ الله) ، أو تعظيماً لشأن المضاف اليه نحو (عبي لا يأتقُ) ، أو تحقيراً له نحو (جاء ابنُ الاسكاف)

تنكير المسند اليه

ينكّرُ المسندُ اليه قصدَ الافراد نحو (ويلٌ أهونُ من ويلين) ، أو بياناً للنوع نحو (لكلِّ داءٍ دواءٌ) ، أو للتكثير نحو (ولقد كذبتُ رُسُلٌ من قبلك) ، أو للتقليل نحو (ما لنا من أمرٍ شيء)

الحاق التوابع بالمسند اليه

تُلحقُ الصفةُ بالمسند اليه لبيان أمرِهِ نحو (شهدَ رجلٌ صادقٌ بما عَلِمَ) ، أو

لتخصيصه اذا كان له شريك في اسمه نحو (قال موسى الكليم) ، او المدهح اذا كان معيناً نحو (صدق الله العظيم) ، او للذم نحو (خاب الشيطان الرجيم)
 ويُعطَف عليه عطف بيان لا يوضحه نحو (جاء صديقك مالك) ، ويؤكِّدُ
 للتقرير نحو (أتى أحدُ أحد) ، او لبيان الشُّرل نحو (اقبل الرجالُ كلُّهم)
 ويُبدَل منه لزيادة التقرير نحو (أعجبنى زيدٌ علمه) ، ويُعطَف عليه بالحرف
 لتفصيله باختصارٍ نحو (جاء بكرٌ وخالدٌ) فقد فُصِّلَ المسند اليه بأنه متعدّدٌ ، او
 لتفصيل المسند نحو (جاء بكرٌ ثمَّ خالدٌ) فقد فُصِّلَ بوقوعه على الترتيب ، او
 لردِّ السامع الى الصواب نحو (جاء سليمٌ لا سعيدٌ) ، او لصرف الحكم عن المحكوم
 عليه الى آخر نحو (جاء زيدٌ بل عمرو)

الفصل بين المسند اليه والمسند

يُفصِّل بين المسند اليه والمسند بضمير الفصل لتخصيص الأول بالثاني منفرداً به
 نحو (أولئك هم المفلحون) ، او لتأكيد الحكم نحو (ان ربك هو أعلمُ بمن ضلَّ
 عن سبيله)

حذف المسند

يُحذف المُسند اذا دلَّت عليه قرينةٌ وتعلّقَ بحذفه غرضٌ ، وهذه القرينة
 اما أن تكون في لفظ المتكلم نحو (أصلها ثابتٌ وفرعها) أي وفرعها ثابت ايضاً ،
 واما ان تكون في كلام غيره مذكورة او مقدرة ، فالمذكورة نحو (فيقولون
 من يعبدنا ، قل الذي فطركم اول مرة) أي يعبدكم الذي فطركم ، والمقدرة
 نحو (يُسَبِّحُ له فيها بالغُدُوِّ والآصالِ ، رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن
 ذكر الله) ببناء (يُسَبِّحُ) للمجهول ، أي يُسَبِّحُه رجالٌ ، كانه قيلَ من يسبِّحه
 فقيل يسبِّحه رجالٌ ، فالقرينة فيها السؤال مذكوراً في المثال الاول ومقدراً في
 المثال الثاني

تعريف المسند وتنكيره

يُعرَّف المسندُ لِمُسْتَفِيدٍ منه السامعُ حكماً على امرٍ يعلمه بأمرٍ آخر مثله ،

وذلك نحو (هذا الخليفة) وإذا كان معرّفاً بلام الجنس قصر على المسند إليه نحو (أنت الملك) فمعناه قصر الملك على المخاطب إذا لم يكن ملك غيره ، أو المبالغة في وصف كماله كأن غيره من الملوك لا يُعْتَدُّ بهم

وبنكر المسند مقصوداً بتنكيره نفي العهد والحرص نحو (أنت عالم) ، ويخصّص بالاضافة نحو (هذا طالب علم) ، أو بالوصف نحو (زيد محسن عظيم)

المخاطب والخبر

إذا أردت أن تخبر المخاطب بأمر هو خالي الذهن منه قلت له مثلاً : (سعيد قائم) بلا تأكيد ، وإن كان المخاطب بين الشك واليقين فإن التأكيد مستحسن فتقول (إن سعيداً عالم) وإن كان المخاطب منكراً على سعيد علمه وجب التأكيد بإن واللام في خبرها فتقول (إن سعيداً لعالم) ، ولا يُنظر في الكلام إلى القائل الذي قد يكون بمن لا شك في قولهم

ثم إذا كان الكلام يحتمل الصدق والكذب نحو (عبد الله قائم) فهو خبر ، وإذا كان لا يحتملها نحو (اذهب) فهو انشاء ، والكلام الانشائي يشتمل الأمر والنهي والاستفهام وما إلى ذلك .

القصر

القصر هو تخصيص شيء بشيء آخر ، ويكون بين الموصوف والصفة ، والمراد به تخصيص الموصوف نحو (ما محمد إلا رسول) أو تخصيص الصفة نحو (لا إله إلا الله) فإن كان المخاطب يعتقد خد ما يسمع قبل القصر (قصر القلب) أو كان يعتقد أن له وصوف أو للصفة شريكاً قيل له (قصر الأفراد) أو كان يتروّد بين بين قيل له (قصر التعيين)

ويكون القصر بالنفي والاستثناء نحو (لا سيف إلا ذو الفقار) وبالعطف ببك بعد النفي نحو (ما زيد كاتب بل شاعر) وبلا بعد الإثبات نحو (عبد الله صديق لا عدو) وبتقديم ما حكمه أن يؤخر كالمفعول به نحو (الله أعبد)

وبتقديم الخبر على المبتدأ نحو (فاضلٌ أنتَ) وبتقديم الجارِ والمجرور على الفعل نحو (باللهِ أوثقُ)

الوصل والفصل

(الوصلُ) عند البيانين هو عطف جملة على أخرى بالواو دون غيرها من أحرف العطف ، ويشترط في الجملتين أن يكون بينهما تناسبٌ أو تضادٌ ، فمن أمثلة الوصل (ركبَ زيدٌ وسارَ) في الجمل الجبرية ، وكذلك (زيدٌ فاضلٌ وأخوه عاقلٌ) ، وفي الجمل الانشائية (ثمَّ واذهبَ) و (ثمَّ واقعدْ) ولا يجوز أن تقول (ضحكَ زيدٌ وانكَلَّ) ولا (زيدٌ عالمٌ وأخوه نائمٌ) ولا (ثمَّ وضحكُ) إذ لا تناسبٌ في هذا ولا تضادٌ

أما (الفصلُ) فيكون حيث لا يمكن اشتراك الجملتين في حكمٍ قد دخل فيه أحدهما دون الأخرى ، والمانع من الاشتراك أما اختلاف الجملتين بأن تكون أحدهما خبرية والثانية انشائية نحو (أسرعُ ، قد اوشكت الشمسُ أن تغيبَ) وأما أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى نحو (نفعتني زيدٌ علمه) أو توكيداً لها نحو (اذهبْ اذهبْ) أو لكي لا يُظنَّ أن الجملة الثانية معطوفة على الأولى وذلك خلاف المقصود ، فمنه قول القائل :

يقولون إني أحملُ الضيمَ بعدهم أعوذُ بربي أن يُضامَ نظيري

فإنَّه لم يعطف قوله (أعوذُ بربي) على قوله (يقولون إني أحمل الضيم) لثلاثِ يُظنُّ أنها في حكم حمل الضيم ، فلو قال (وأعوذُ بربي) بالعطف لأصبح المعنى : يقولون إني أحمل الضيم وإني أعوذُ بربي ، وذلك غير المقصود ، ومثله قول الآخر :

وتظنُّ سلمى أنني أبغي بها بدلاً ، أراها في الضلالِ تهمُ

لم يعطف أراها على أبغي لثلاثِ يصير المعنى : وتظن سلمى أنني اطلب غيرها وأراها تهم في الضلال وهو لا يقصد ذلك

وقد يكون الفصل لوقوع الجملة الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الأولى نحو
(قالوا سلاماً ، قال سلامٌ)

المساواة والإيجاز والإطناب

(المساواة) هي ان يكون اللفظ مساوياً للمعنى من غير زيادة ولا نقصان ،
نحو (إن الله لا يحب الظالمين)

أما (الإيجاز) فهو ان يكون اللفظ مستوفياً للمعنى المراد غير مُخِلٍّ به ،
ويكون مختصراً من غير ان يحذف منه شيء نحو (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)
فإن هذه الآية الكريمة قليلة اللفظ كثيرة المعاني ، لأن الرجل اذا استيقن انه اذا
قَتَلَ قَتِيلَ قَتِيلَ فلا بُدَّ له ان يتعمى القتل فيكون تحاميه حياة له ولمن نوى
قتله ويقال لهذا (إيجاز القصر)

ويكون تارةً بحذف شيء من اللفظ نحو (وجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)
اي جاهدوا في سبيل الله ، وهذا يقال له (إيجاز الحذف) ويكون العقل دالاً
على المحذوف

أما (الإطناب) فهو ان يكون اللفظ زائداً على المعنى بشرط ان يكون في
الزيادة فائدة ، وهذه الفائدة اما ان تكون ايضاحاً بعد ابهام ليأتي الكلام احسن
موقعاً من نفس السامع نحو (انما المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه) فرب السامع لم
يدرك ما الأصفران ، فلما قيل (قلبه ولسانه) وضع له المعنى بعد غموضه

وتكون الزيادة ايضاً ذكر الخاص بعد العام لتمييز الخاص نحو (حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى) فالصلاة الوسطى من جملة الصلوات ولكن زيادتها
جاءت دليلاً على كونها هي الفضلى

وتكون الزيادة ايضاً تذييلاً وهو إتباع العبارة عبارة في معناها نحو (جاء
الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقاً) ، وتكون ايضاً اعتراضاً وهو
اقحام عبارة او لفظة في وسط الكلام للتحويل او لغيره نحو (والله كَلِمَتهُ - لو

تعلمون - عظيم) وقول اقدم :

انّ الثّاني - وبلغتّها - قد احوجت مسمي الى ترّجّان

مقتضى الظاهر وخلافه

(مقتضى الظاهر) هو اجراء الكلام على ما يقتضيه ظاهره ، وعلى أحكامه المعلومة ، وهو الأصل في الكلام وقد يستعمل الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لغرض مقصود ، او نكتة تعرض للتكلم ، من ذلك وضع المضر موضع الظاهر تمكيناً لما بعده في ذهن السامع ، نحو (قل هو الله احد) فان الضمير (هو) وضع موضع الثابت ولم يتقدمه ما يعود اليه

ومنه وضع الظاهر موضع المضر لاتمكين ايضاً نحو (الله ربي ، ولا أشرك بربي احداً) اي لا أشرك به احداً

ومنه ما يقوله الملك ليوقع الهيبة في نفس المخاطب نحو (الملك يأمرُ بكذا) اي انا آمرُ ، وما يقوله الانسان دعاء استعطاف نحو (ربّ عبدك يسألك اللطف) اي انا اسألك

ومنه ان يحيل المخاطب الكلام على غير ما يقصده قائله ، كقول رجل اراد الحجاج ان يقيده فقال للرجل (لأحملنك على الأدم) اي على القيد فقال الرجل (مثل الأمير من يحيل على الأدم والاشهب) فحمل قوله الحجاج (الأدم) على الفرس الأسود بعطفه الأشهب عليه ، كأنه قال هذا امير الأمير اجدرُ بمثلك ، فاستحسن الحجاج النكتة الدالة على ذكاء الرجل فعفا عنه

التشبيه

(التشبيه) هو ما يدل على مشاركتي شيء آخر في معنى من المعاني وأركان التشبيه أربعة : (المِشَبَّه) و (المِشَبَّه بِهِ) و (وَجْهُ الشَّبَه) و (أداة التشبيه) وهو قسمان : قسم ظاهر الأداة نحو (فلان كالأسد) وقسم مضمّر الأداة

نحو (زيدٌ أسدٌ) ويقول الموصليّ في المثل السائر إنّ التشبيه المضمر الأداة هو الاستعارة بعينها

ووجهُ الشّبه هو ما يشترك فيه المشبّه والمشبّه به كالشجاعة في قولك (زيدٌ كالأسد) والاشراق في قولك (رأيتُ وجهاً كالبدر) والحمة في قولك (خدّه فلاة كالورد)

وأدوات التشبيهُ هنّ (الكافُ) و (كأنَّ) و (مثل) وما له معنى هذه الثلاث من الأفعال نحو (خالَ) و (حَسِبَ) وما مائلها

وطرفا التشبيه أي المشبّه والمشبّه به يكونان تارةً حسيّين كزيد والأسد، والوجه والبدن، والحد والورد، وطوراً يكونان عقليّين كقولك (العلمُ حياةٌ) و (الجهلُ موتٌ) ولصكّن التشبيه الحسّي لا يكون طرفاه الا حسيّين أما العقلي فيجوز أن يكون أحد طرفيه حسّيّاً نحو (الحَسَدُ كالنار تَأْكُلُ نفسها) أي أن الحسود يجعله حسدُه كالنار التي تأكل نفسها

ويُشترَط في التشبيه أن يكون وجهُ الشّبه في المشبّه به أقوى منه في المشبّه، لأن المراد بالتشبيه إلقاء المشبّه بالمشبّه به، فإن لم يكن وجه الشّبه في هذا أقوى لم يحصل المراد، ويقال لما تُذكر فيه الأداة (التشبيهُ المرسل) والذي لم تذكر فيه الأداة (التشبيه المؤكّد)

الاستعارة

(الاستعارة) جزءٌ من المجاز وهي مبنية على التشبيه، و (المستعار له) بمنزلة المشبّه، و (المستعار منه) بمنزلة المشبّه به، و (الجامع) بمنزلة وجه الشّبه ويُشترَط فيه أن يكون في المستعار منه أقوى منه في المستعار له، وقد أوجب البيانيون ألا يُذكر المستعار له وأن يذكر المستعار منه فقط وذلك كقولك (رأيتُ أسداً يرمي النبالَ) أي رأيتُ رجلاً شجاعاً، فحذِفَ (رجل) وهو المستعار له، وذُكِرَ المستعار منه وهو (أسد) وفهم أن المحذوف (رجل) بقرينة

رمي النبال الذي لا يكون من الأسد ، وقد استُعيِرَ الأسد للرجل الشجاع بجامع الشجاعة ، ويقال لهذا الضرب (الاستعارة لصرحة)

ثم لا يجوز أن يكون المستعار له (علماً) لأن العَلَمِيَّة تنافي الجنسِيَّة ، والاستعارة تقتضي إدخال المستعار له في جنس المستعار منه ، ولكن إذا كان للعلم صفةً اشتهرَ بها كالجود مثلاً جاز أن يكون مستعاراً له فتقول (لقيتُ اليومَ حاتمًا) أي حاتمًا الطامِي ، على تأويل (لقيتُ رجلاً جواداً)

وقد يختلف حكم الاستعارة فيذكر المستعار له ويُترك المستعار منه ولكن يكتفى عنه بذكر شيء من لوازمه للدلالة عليه نحو (الذين ينقضون عهدَ اللهَ ميثاقه) شبهوا العهدَ بالحبل وكنوا عنه بذكر النقض الذي هو من لوازم الحبل ، وهذا الضرب يقال له (استعارة بالكناية) ويقال لذكر اللازم (استعارة تخيلية)

والاستعارة إذا لم تقترن بما يناسب أحد طرفيها نحو (السماء وما بناها) قيلَ لها (استعارة مُطلقة) فقد استُعيِرَ البناءُ للاقامة ولم يذكر شيء من اللوازم للدلالة

وإذا كانت اللفظة المستعارة اسم جنسٍ لذاتِ كالأسد المستعار للرجل الشجاع ، أو كانت لمعنى كالقتل إذا استعير للضرب الشديد ، أو كانت تأويلاً كحاتم إذا استعير للرجل الجواد قيلَ لها (استعارة أصلية)

وإذا كانت اللفظة فعلاً أو مشتقة منه فُقدِرَ التشبيه للمصدر باعتبار أنه استعيرَ أولاً ، ثم استعير الفعل أو ما اشتق منه تبعاً للمصدر نحو قولك (نطقتِ الحالُ بكذا) ويقال لهذه (استعارة تَبَعِيَّة)

الكناية

يقول البيانون إنه إذا تجاذب الكلام جانباً حقيقةً ومجازاً ، وجازَ حملُ الكلام على الجانبين فتلك هي (الكناية) نحو قولك (زيدٌ كثير الرماد) فهذا يجوز حمله على الحقيقة وعلى المجاز . وكلاهما يصحُّ به المعنى ولا يختلُ

بيان ذلك أن من يقول إن كثرة الرماد هي من كثرة ما يُوقد من النار فقوله حقيقة ، ومن قال إنها من كثرة ما يطبخ للذين يضيفونه فقوله مجاز ، والكتابة إذا هي كل لفظ ذي معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ، من ذلك (عمر وطويل النجاد) فيُحتمل على لازم معناه وهو طول القامة ، أو على كون نجاد طويلاً والنجاد حائل السيف ، ومن كانت نجاد سيفه طويلاً كانت قامته طويلة

المجاز المرسل

(المجاز المرسل) عند البيانين هو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة ، كاستعمال اليد للنعمة ، والغيث للنبات ، يقال (رعبنا الغيث) على تقدير أن الغيث كان سبباً للنبات ، وبما استعملت فيه اليد بمعنى النعمة قول أبي الطيب :
وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن الما نويّة تكذب

ومن المجاز المرسل نسبة الشيء باسم فاعله نحو (رجع فلان) إلى نفسه (أي إلى رأيه) ، لأن النفس هي فاعلة الرأي ، أو تسميته باسم مفعوله نحو (شرب فلان الحميّا) أي الخمر ، فإن الحميّا هي سؤرة الخمر أي حدثها التي تجعل الشارب سكران ، مفعولة للخمر ، أو تسميته باسم محله نحو (خاطب فلان الدار) أي خاطب أهلها وهي محلهم ، أو باسم ما ينتهي إليه كآية الكريمة (إني أراي أعصر خمرًا) أي عصيراً ينتهي إلى الخمر ، لانه عند العصر لا يكون خمرًا

المجاز المركب

(المجاز المركب) هو اللفظ الذي يستعمل في ما شبه بمعناه الأصلي تشبيهاً تمثيلياً ، كقولك لمن يتودّد في أمر ما (أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى) فانك شبهت تودّده في الأمر بإقباله وإدباره وهو يمشي ومن المجاز المركب التمثيلي بعض الأمثال السائرة التي يشترط فيها أن يقال كما وردت ، قيل لامرأة حملت زوجها على طلاقها ، فلما تزوجت رجلاً آخر لم تلق

عنده ما كانت تؤثمل ولا سيما اللبن في الصيف ، فبعثت الى زوجها الاول تستهديه
لبناً فلم يفعل وقال قولوا لها (أَلصَّبِفَ ضِيَعَتِ اللَّبَنُ) فلو قلت هذا المثل لرجل
او لرجال او لنساء لقلته كما ورد بكسر ثاء ضيَعَتِ

التعريض

التعريض خلاف التصريح ، وهو عند أهل البيان استعمال اللفظ في ما وُضِعَ
له ، مع الإشارة الى ما لم يوضع له من سياق الكلام ، وهو ايضاً ما يفهم به السامع
مراد المتكلم من غير تصريح ، وفي المصباح : عرضتُ له أو به اي قلتُ قولاً
وأنت تعنيه ، كأن تسأل رجلاً (هل رأيت فلاناً) وهو قد رآه ولكنه لا يريد
ان يصرح بأن رآه ، فيقول لك (إن فلاناً ليروى) فيجعل كلامه معراضاً ، وهذا
معنى المعارض في الكلام

ومن التعريض قول من ينتظر ان يعطى مالاً (إني لاحتاج) معترضاً بالطلب
بالإشارة الى حاجته

التجريد

قال الموصلي في المثل السائر : ... أمّا حدث التجريد فإنه إخلاص الخطاب
لغيرك وانت تريد به نفسك لا مخاطب نفسه ، لأن أصله في وضع اللغة من
جردت السيف اذا نزعته من غمده ، وجردت فلاناً اذا نزعته ثيابه ، وقد نُقِلَ
هذا المعنى الى نوع من انواع البيان

وقد وجدت له فائدتين إحداهما ابلغ من الأخرى ، فالأولى طلب التوسع
في الكلام ، فانه اذا كان ظاهره خطاباً لغيرك ، وباطنه خطاباً لنفسك فان ذلك
من باب التوسع ، وأظن انه شيء اختلفت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات
والفائدة الثانية وهي الأبلغ انه يُمكن المتكلم من إجراء الاوصاف المقصودة
من مدح او غيره على نفسه ، اذ يكون مخاطباً بها غيره ، ليكون اعذر وأبرأ من
العهدة في ما يقوله غير مجبور عليه ... كقول الشاعر المعروف بالحبيص بيص في

مطلع قصيدة له :

إلام يراك أجداً في زيرٍ شاعرٍ وقد نخلت شوقاً فروعُ المنايرِ
ألا ترى أنه أجرى الخطابَ على غيره وهو يريد نفسه كي يتمكن من ذكر
ما ذكر من الصفات ، وأما ما قصد به التوسع خاصةً فكتقول الصمة بن عبد الله
من شعراء الحماسة :

حننت إلى رأيي ونفسيك باعدت مزارك من رأيي وشعبا كما معاً
فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع إن داعي الصباية أسعما
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرثبي وما أحسن المصطاف والمتربعا

انتقل من الخطاب التجريدي إلى خطاب النفس ، ولو استمر على الحالة الأولى لما
استطاع التوسع ، وإنما كان يُقضى عليه بالتجريد البليغ الذي هو الطرف الآخر
ويتأول له بأن غرضه من خطاب غيره أن يتقي عن نفسه سمعة المري ومعرة
العشق ، لكن قد زال هذا التأويل بانتقاله عن التجريد أولاً إلى خطاب النفس

ومن التجريد غير المحض الذي هو خطاب لنفسك لا لغيرك قول عمرو بن
الاطنابة :

أقول ما وقد جشأت وجاشت رويدك تحمدي أو نستويجي

توكيد الضمير

يستحسنُ البيانون توكيد الضمير المتصل بمثل نحو (إنك إنك لكريم)
أو بالضمير المنفصل نحو (إنك أنت الصديق)

وكذلك توكيد الضمير المنفصل بمثل نحو (أنت أنت فاضل) ويقولون إن
هذا من أسرار علم البيان بدليل ما ورد في الكتاب الكريم خطاباً لموسى وهو
(قلنا لا تخف ، إنك أنت الأعلى) ففي قوله (إنك أنت الأعلى) عدة فوائد منها
كون « إن » المشددة من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها ، فقوله « إن فلاناً قائم » ،

فيه من الاثبات ما ليس في قولك « فلان قائم » ،
ومنها أن في تأكيد الضمير بالضمير « إنك انت الأعلى » من تقرير غلبة
موسى وقوته ما لا يكون اذا قيل « إنك الأعلى » ،

القرينة

القرينة هي ما يدل على المقصود بالكلام من سابقه أو لاحقه ، وهي قسمان
لفظية ومعنوية ، فالقرينة اللفظية مثل قولك للمسافر « على الطائر الميمون » فان
في هذه العبارة فعلاً محذوفاً والتقدير « سر على الطائر الميمون » فاستدل على الفعل
المحذوف بقرينة استعداد المخاطب للسفر
والقرينة المعنوية مثل قولك (رأيت أسداً يكتب) فان المراد بالأسد رجل
شجاع ، والقرينة في ذلك نسبة الكتابة اليه

الاستخبار والاستفهام

بين الاستخبار والاستفهام فرق لا يدركه الا المحققون ، ذلك أنك اذا سألت
عن شيء تجهله ولم تفهم الجواب حق الفهم فسؤالك استخبار ، وسؤالك عنه ثانية
لتنقهم استفهام ، والاستعلام أنقص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم

البيان والتبيين

يقولون ان البيان هو الافصاح مع ذكاء ، والفرق بين البيان والتبيين أن
البيان عمل اللسان ، والتبيين عمل القلب ، وقالوا ان التبيان أبلغ من البيان ،
لأن الزيادة في الحروف أعطته زيادة في المعنى

المعاطلة

المعاطلة مأخوذة من (تعاطلت الجرادتان) اي ركبت احدهما الأخرى
والبيانون يستهجنونها لكونها عبارة عن تراكب الالفاظ او المعاني وتعتقدها حتى
يصعب فهمها ويمجتها الذوق ، من أمثلتها قول الفرزدق :
وما مثله في الناس الا مملوكاً أبو أمه حي أبوه يقارب به

ومن المعاطاة تكرير الحرف الواحد كقول المتنبي :

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيش كلهن قلاقل
قال صاحب بن عباد : لو تلي هذا البيت على جبل لقلقله ... ومنها
تتابع الأفعال بلا عاطف كقول المتنبي أيضاً :

أقل أنل أقطع أحمل على سل أعد زدهش يش تفضل أذن سر صل
ومن المعاطاة تتابع الإضافات لذلك استهجن البيانيون ما زاد من الإضافات
على اثنتين نحو (كتاب صديق زيد) أما بعض كتاب الجرائد فيجعلون الإضافات
خمساً أو ستاً وقد يزيدون ...

استعارة ابن

يقال (فلان ابن بجد العلم) إذا كان متبحراً فيه ، و (فلان ابن بلدة كذا)
لأنه ربي فيها ، و (فلان ابن السبيل) لكثرة مروه عليه ، قالوا ذلك على سبيل
الاستعارة

التركيب والتأليف

الفرق بين التركيب والتأليف أن التركيب هو ضم بعض الكلمات الى بعض
من غير شرط ، أما التأليف فهو ضم بعضها الى بعض بشرط أن يكون بينها
ترابط تحصل به فائدة

الايغال

معنى الايغال هو أن يختم البيت من الشعر أو الجملة من النثر بما يتضمن نكتة
يتم المعنى دونها ، ولكن يؤتى بها لزيادة المبالغة كقول الخنساء في أخيها صخر :
وإن صخرأ لتأتم الهداة به كأنه عليم في رأسه نار
فقولها (كأنه عليم) تم المعنى به ، ولكنها قالت في (رأسه نار) زيادة
في المبالغة ، وما أحسن هذه الزيادة

أقسام المبالغة

المبالغة هي وصف الشيء بما يزيد على الواقع ، وهي ضربان : مبالغة بالصيغة كقولك فلان علامة أو مفضل أو غدار، ونحو ذلك من الصيغ ، ومبالغة بالوصف وهذه ثلاثة أقسام : الأول (الوصف الممكن) ويقال له (الاغراق) كقول السموأل :
(الوصف الممكن عقلاً لا عادة) ويقال له (الغلو) كقول المتنبي :
ونكر إن شئت على الناس قواكم ولا ينكرون القول حين نقول
والثالث (الذي لا يمكن عقلاً ولا عادة) ويقال له (الغلو) كقول المتنبي :
لو كان ليج البحر مثل يمينه ما أنشق حتى جاز فيه موسى
وهذا القسم مستهجن ولكن تحق هجنته بعض الشيء إذا استعمل فيه فعل من أفعال المقاربة كقوله :

تكاد سيوفه من غير سكر تجد إلى رقابهم أنسلالا

الكنابة عما لم يذكر

يكفي البيانون عن شيء لم يذكر ثقة منهم بفهم المخاطب، وتوسعا ورغبة في الاختصار ، من أمثلة ذلك في الكتاب الكريم (كل من عليها فان) فالضمير في عليها يرجع الى الأرض وهي لم تذكر

ما لفظه مدح ومعناه تهكم

كثيراً ما يرد في كلام العرب ما لفظه مدح ولكن يراد به الذم ، وإنما يستعمل ذلك على سبيل التهكم ، كقولك (ياذا الاحسان) لمن اشتهر بالبخل ، و (ياذا العقل) للطائش الخفيف الحصة ، و (ياأخت الشمس) للمرأة القبيحة الوجه ، و (ياذا الورع) للملحد المعطل

النسخ والسنخ والمسنخ

(النسخ) هو أن يأخذ الرجل ألفاظاً غيره ومعانيها من غير زيادة ولا تبديل ، ثم يدعي أنها له

و(السَّلَخ) هو أن يأخذَ المعنى دون اللفظ ، و(المَسَخ) هو أن يأخذَ المعنى
ويغيّر بعض اللفظ

وقريبٌ بما ذُكِرَ (الاتّحال) وهو أن يأخذَ كلامَ غيره أشعراً كان أم نثراً
فينسبه إلى نفسه ، و(المصالّة) وهي أن يأخذَ معاني غيره ثم يحوّلها عن وجهها

التخلص والاقتضاب

ورد في المثل السائر ما 'جمّله : ... أما التخلص فهو أن يأخذَ مؤلفُ الكلام
في معنى من المعاني . فبينما هو فيه يأخذ في معنى آخر غيره ويجعل الأول سبباً
إليه ، فيكون بعضه أخذاً برقاب بعضٍ من غير أن يقطع كلامه ، كأننا أفرغَ
ذلك إفراغاً ، وذلك بما يدلّ على حذق الشاعر وقوّة تصرّفه ويشقُّ التخلص على
الشاعر أكثر مما يشقُّ على النائر ، فمن تصرّفوا في التخلص فأبدعوا أبو تمام ،
من ذلك قوله :

يقولُ في 'قوَمَسٍ صعبٍ وقد أخذتُ منا السُرى وخطى المهرية القوَد
أَمَطَعَ النسرَ نبعي أن تؤمّ بنا فقلتُ كلاماً ولكن مطلعَ الجودِ

وأما الاقتضاب فانه ضدُّ التخلص ، وذاك أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو
فيه ، ويستأنف كلاماً آخرَ غيره ، ولا يكون للثاني علاقة بالأول ، وهو مذهبُ
العرب ومن يليهم من المخضرمين ، هذا بعض ما وردَ في المثل السائر لضياء الدين
الموصلِي

أما البُخْرِيُّ وله بين فحول الشعراء رُتبته العالية فقد كان الاقتضاب في
شعره كثيراً ، من ذلك قوله من قصيدة في الخليفة المتوكل على الله العباسي
ابتدأها بالنسب :

يعنادني طرّبي اليك فيغتلي وجدي ويدعوني هراك فأتبعُ
كلّفاً بحبك مولعاً ويسرّني أني أمرؤٌ كلّف بحبك مولعُ
شرفاً بني العباس إن أباكم نعم النبيّ وعيصه المتفرّعُ

فقد انتقل من ذكر وجده وصباه الى مدح بني العباس من غير تخلص ،
وهناك ما يسيه البيانون (الرثب) وهو مبادرة الشاعر الى غرضه من غير
نسيب او غزل ، من ذلك قول محمد بن هاني الأندلسي في فتح مصر على يد
جوهر قائد المعز الفاطمي :

يقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الأمر

الارصاد

الارصاد هو ان يبني الشاعر البيت على قافية يرصدها له في نفسه اي يبيتها ،
فاذا تلى صدر البيت دل على قافيته ، من قول البحتري وهو في البيت الثاني :

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب عند اللقاء كلامي
فليس الذي حالته بجلل وليس الذي حرمته بحرام

فلو قرأ لك قارئ صدر هذا البيت وسكت ، لقلت انت (وليس الذي
حرمته بحرام) ومثال الارصاد في البثر الآية الكريمة (وما كان الناس إلا أمة واحدة
فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم في ما فيه يختلفون)
فاذا قرئت الآية الى قوله (لقضى بينهم في ما فيه) ادرك السامع ان
اللفظة التي لم تقرأ هي (يختلفون)

الالتفات

الالتفات عند البيانين هو الانتقال من كل من التكلم والخطاب والغيبة
الى الآخر على غير ما يقتضيه سياق الكلام ، استزادة لاصغاء السامع وتقنناً في
الحديث ، وهو مأخوذ من التفات الانسان الى اليمين والشمال ، قال فيه بعض
البيانين إنه ركن من اركان البيان والبلاغة

فمن الانتقال من الغيبة الى التكلم الآية الكريمة (سبحانه الذي اسرى بعبد
لبلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)
ومن الانتقال من خطاب النفس الى خطاب الجماعة (مالي لا اعبد الذي

فطرتني واليه ترجعون) ، ومن الانتقال من خطاب الغيبة الى خطاب النفس (ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا انا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها، وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظنا ذلك تقدير العزيز العليم)

ومن الانتقال من الخطاب الى الغيبة قول ابي فراس الحمداني :

اما انا اُعلى من تعدون همّة وإن كنت ادنى من تعدون مَوَليدا
الى الله اشكو عصة من عثرتني يسثون بي في القول غيباً وشهدا

الحشو

الحشو هو كل ما يدخل الكلام من لفظ مفرد او مركب لو حذف لبقى الكلام على معناه ، نحو (عمرو والله كريم) فاذا حذفت (والله) بقي (عمرو كريم) وهو تام المعنى ، ومن احسن الحشو قول صاحب بن عبّاد :

كلُّ جمالٍ فائقٍ رائقٍ أنت - بُرغمِ البدر - أوتيتّه

فقوله (بُرغمِ البدر) حشو أكسب المعنى قوةً وحسناً، ومنه قول البحتري
إنَّ السحابَ - أخاك - جادَ بثلٍ ما جادت يداك لو أنه لم يضرر
أما الحشو القبيح فنه قول أحدم :

ذكرتُ أخي فعاودني صُداع - الرأس - والوصبُ

فإضافة الصُداع الى الرأس حشو لا فائدة له ولا حسن ، لأن الصداع لا يكون إلا في الرأس ، ومنه قول الآخر :

إذا لم يكن للمرء في دولة أمرى نصيب - ولا حظ - نمتى زواها
فالنصيب والحظ بمعنى واحد ، ولا يجوز إيراد لفظتين لا فرق بينهما في المعنى إلا حيث أجاز ذلك البيانون كما سبق عند ذكر الاطناب

ما يراد بالتشبيه

يؤتى بالتشبيه اما لبيان حال المشبه نحو قول ابن زريق البغدادي :

كأنما هو في حلٍّ ومرٍّ تحلٍّ موكِّلٌ بفضاء الله يذرعه
واما لبيان مصير المشبه كقول القائل :

ويلاه أن نظرت أن هي أعرضت وقنع السهام وتزعهن ألم
شبه نظراتها بالسهام يؤلم وقعها كما يؤلم نزعها، واما لبيان مقدار حاله كقول أبي تمام:
مواعب جدن الأرض حتى كأنما أخذن بأهداب السحاب الهواطل
واما لتقرير حاله نحو قول أحدهم :

إن اللئيم على تكاثر ماله هو كاللحار عليه سرج من ذهب
واما لتحسين المشبه كقول الآخر :

كالورد خدًا واللال تباعدًا والطير جيدًا والقضب تأوذا
واما لتعجين المشبه كقول القائل :

وجه كوجه الفول ضاحكة فيه كم كالغار في جبل

وقد يؤتى بالتشبيه على عكس قاعدته فيكون المشبه به مشبهًا كقول شاعر :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمدح

فبدل أن يشبه وجه الخليفة بالصباح كما هو شرط التشبيه ، شبه الصباح بوجه
الخليفة ليوم السامع أن وجه الشبه في وجه المدرج أتم منه في الصباح وهذا
كثير في الشعر العربي وقد يستعمل في النثر أيضاً

المحكم والمتشابه

المحكم من الكلام هو الذي لا يحتمل النسخ والتبديل ، والمتشابه ضد المحكم
أي الذي يحتمل النسخ والتبديل ، والآيات المحكمات في القرآن الكريم هي التي
لا يحتاج سامعها إلى تأويلها لوضوحها ، والآيات المتشابهات هي التي تحتاج إلى تأويل
فيلقرأ الأصمعي يوماً (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا ،
نكلاً من الله والله غفورٌ رحيم)

وكان بجانب الأصمعي أعرابي فقال الأعرابي : كلام من هذا ؟ قال الأصمعي :

كلامُ الله ، فقال الاعرابي : ليس هذا كلامَ الله ، فتنبه الاصمعيُّ لخطأه فقرأ
 (واللهُ عزيزٌ حكيم) فقال الاعرابيُّ هذا كلامُ الله ، فتعجب الاصمعيُّ من فطنة
 الاعرابيِّ وسأله : أتقرأ القرآن ، قال لا والله ، قال الاصمعيُّ فكيف أدركت
 أني أخطأت ، قال : يا هذا عزَّ فحكَمَ ففَطَعَ ، ولو غفر ورحِمَ لما قطعَ
 فالمتشابهُ من الكلام اذا استظهرهُ الرجل فقد يُخطئُ فيضع عبارةً موضع
 أخرى كما وقع للأصمعيِّ ، ولا يكون ذلك في المحكم

البَابُ السَّادِسُ

في الدقائق البديعة

البديع

البديع علمٌ يُرادُّ به تنسيق الكلام على أن يكونَ هذا التَّسْيِيقُ في مطابقتِهِ ودلالتهِ مُراعَى فيه ما لعلم البيان من شروط ، وإلاَّ كانَ مبتذلاً يبيهُ الذوق السليم ، وهو فسمان معنوي ولفظي

التورية

التورية مصدر ورَّيتُ الخبرَ إذا سترته وأظهرت غيره ، وهي في اصطلاح علماء البديع أن تأخذ لفظاً مفردة لها معنيان أحدهما قريبٌ ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والثاني بعيدٌ ودلالة اللفظ عليه خفية وأنت تريدُ البعيدَ منها وتورِّي عنه بالقرب أي تستره ، فيتوهم السامع أنك تريدَ القريبَ وأنت لا تريدُه وإذا اقترنت بلفظة تلاثم المعنى القريب قيل لها (التورية المرشحة) وإذا لم تقترن قيل لها (التورية المجردة) فمن المرشحة قول ابن نباتة :

بروحي جيرةٌ أجروا دموعي وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كأننا للمجاورة أقنسنا فقلبي جارهم والدمع جار(ي)

فإن ذكر المجاورة ترشيحٌ للمعنى المودعي به وهو لفظة (جاري) بمعنى (داره ملاحظة لداري) ومن التورية المجردة الآية الكريمة (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) فالمراد بقوله (جرحتم) المعنى البعيد وهو اجتراح الذنوب أي ارتكابها ، ولم تقترن بلفظة تلاثم المعنى القريب (يجرح) وهو تقريق ما اتصل من

اللحم بآلة قاطعة ، وفي كتب البديع إسهابٌ ليس هنا محله

الاستخدام

قال التفتازاني في التلخيص إنَّ الاستخدام هو أن يُرادَ بلفظٍ له معنيانٍ أحدهُ المعنيين ، ثم يراد بضميره المعنى الآخر ، أو يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين ، ثم بالضمير الآخر معناه الآخر ، فمن الأول قول شاعر :

رحلتم بالغداة فبيتٌ شوقاً أسائلُ عنكم في كلِّ نادي
أراعي النجم في سيري اليكم ويرعاه من اليبدا جوادي

أراد بالنجم الكوكب ، ثم أراد بضميره النبات الذي لا ساق له أي العشب الذي يرعاه الجواد ، ومن الثاني قول شاعر آخر :

فسنى القضا والساكنيه وإن هم شُبَّوهُ بين جوانحي وضلوعي
أراد بالضمير الذي في (ساكنيه) المكاث المسمى بالقضا ، وبالضمير الذي في (شُبَّوه) الشجر الذي لحطبه جمرٌ شديد الحرارة
ويكون المعنيان تارةً حقيقيَّين كما في النجم والقضا ، وتارةً مجازيين كما في قول القائل :

إذا نزلَ السماءُ بأرض قومٍ رعيناهُ وإن كانوا غضاباً

أراد بالسماء المطرَ النازل من السماء ، وبضميره الذي في (رعيناهُ) النبات المسبب عن المطر ، وكلاهما مجازيٌّ ، وقد يكونان مختلفين كقول أحدهم :

لا يسمعُ العودَ منّا غيرُ خاضبه من لَبَّةِ الشُّوسِ يومَ الرَّوعِ بالعلقي
أراد بالعود آلة الطرب المعروفة وهو حقيقة ، وبضميره الذي في (خاضبه) الرمح وهو مجاز ، ولابن حجة البديعيُّ المشهور كتاب اسمه (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) وهو غاية في هذا المعنى

التوجيه

التوجيه هو أن يوجه المتكلم بعض ألفاظه إلى أشياء متلازمة اصطلاحاً كأسماء

الأعلام أو قواعد العلم ونحو ذلك توجيهاً مطابقاً لمعنى الوجه إليه من غير اشتراك حقيقي ، من ذلك قول النابلسي "وهو من خير ما قيل في التوجيه :

يا جعفر الدمع ما أنت الرشيد فقِفْ كلاً ولا أنت مأمونٌ على ذِمِّي
أراد بجعفر النهر ووجهه إلى جعفر البرمكي المشهور بالسخاء ، وأراد بالرشيد الخليفة العباسي وهو مشتق من الرشيد ضد الغي ، وأراد بالمأمون عبد الله بن الرشيد وهو مشتق من الأمانة ضد الخيانة ، وقد جمع هذا البيت شروط التوجيه أحسن جمع ومن التوجيه إلى قاعدة علم قول ابن العفيف التلماني وهو :

يا ساكناً قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني
لأي معنى كسرت قلبي وما ألتقى فيه ساكنان
وجه الكلام إلى القاعدة الصرفية التي توجب الكسر عند التقاء ساكنين

الاشتقاق

الاشتقاق عند البديعيين أن يُشتق من الاسم العلم معنى في غرض يتعده المتكلم ، منه قول أبي نواس في العباس والفضل والربيع من آل برمك :
عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
وقد يستعمل في غير الأعلام كقول القائل :
عمت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مُثقلين

المواربة

المواربة لغة هي المداواة والمخالطة ، وعند علماء البديع هي أن يأتي المتكلم بكلام يتضمن ما يُنكر عليه ، فإذا وقع الإنكار استنبط المتكلم بحذقه وجهاً من وجوه الكلام يجنبه اللوم أو الغضب إما بأن يحرف لفظة أو يصحفها ، وإما بأن يغير إعرابها

من ذلك أنه لما غرق شبيب الخارجي أتى عبد الملك بن مروان بعبارة الحروري الذي يرى رأي الخوارج ، فقال له عبد الملك : أعدو الله ألسنت القائل :

فإنَّ يكُ منكم كانَ مروانُ وأبنةُ وعمرُو ومنكم هاشمٌ وحبيبُ
 فمنَّا حصينٌ والبُطَيْنُ وقعبُ ومنَّا أميرُ المؤمنينَ شيبُ
 فقال عتبانُ : لم أقلُ ذلكَ يا أميرَ المؤمنينَ فإنَّما قلتُ (ومنَّا أميرَ المؤمنينَ شيبُ)
 فأعجبَ عبدُ الملكِ بذكائه وبديتهِ وعفا عنه
 بيان ذلك أن قوله (ومننا أمير المؤمنين شيب) برفع أمير يعني أن شيباً
 هو أمير المؤمنين ، وينصب أمير يصبح المعنى خطاباً للخليفة ، أي (ومننا يا أمير
 المؤمنين شيب)

التلميح

التلميح هو أن يُشير الشاعرُ أو الناثرُ في بيتٍ أو فقرةٍ إلى قصةٍ مشهورةٍ
 أو نقطةٍ معلومةٍ أو مثلٍ سائرٍ إشارةً تمثيليةً ، وأبلغ التلميح ما كان فيه زيادة
 في المعنى المقصود ، فمن الإشارة إلى قصة قول أبي تمام ملحقاً إلى ما قيل من أن
 يوشع بن نون استوقف الشمس ، وهو :

فرُدَّتْ علينا الشمسُ والليلُ راغِمٌ بشسٍ لها من جانبِ الحدَرِ مطلعُ
 فواللهِ ما أدري أحلامُ نائمٍ المَّتْ بنا أم كانَ في الركبِ يوشعُ
 ومن الإشارة إلى بيتٍ من الشعر قول صفي الدين الحليّ يستهديُ جُبناً :
 خَفَّتْ عنكم فلم اطلبْ لجلسنا من المآكلِ شيئاً غاليَ القِيمِ
 لكنْ اقصى مرادي من هديتكم ما بالكرائمِ من لاميةِ العَجَمِ
 اشار إلى قول الطغرائي من قصيدته الحكيمة المشهورة المعروفة بلامية العجم :
 قد زادَ طيبَ احاديثِ الكرامِ بها ما بالكرائمِ من جُبْنٍ ومن بخلِ
 ولكنْ الجبن الذي في بيت الطغرائي يرادُ به ضدُّ الشجاعة ، فاستعار الحليُّ
 لفظه للجبن الذي يؤكل

الاقتنان

الاقتنان هو ان يأتي المتكلم في كلامه بفتين متضادين مثل الغزل والحامسة ،

والمدح والذم ، والتهنئة والتعزية ، فمن احسن ما قيل في الاقتنان قول عنزة العبسي :

ولقد ذكرتكَ والرماحُ نواهلُ مني وبيضُ الهندِ تَطْطُرُ من دمي
فوددتُ تَقِيلَ السيفَ لأنها لمعتُ كبارقِ تغررِكَ التَّبَسُّمِ
ومنه قول ابن نباتة في التهنئة والتعزية لما مات الملك المؤيد وولي ابنه الافضل :

سقى النبتُ عنايةَ الملكِ الذي عهدنا سجاياهُ ابْرُءَ واكرما
ودامتْ يدُ النعمى على الملكِ الذي نهادت به الدنيا وعزُّ به الحمى
مليكانِ هذا قد هوى لضريحهِ برغمي وهذا للأسرةِ قد سما
ودوحةُ أصلٍ سادَ وهي تكافأتُ فغصنُ ذوى منها وآخرُ قد غا

ومن ابلغ ما قيل في الجمع بين المدح والذم قول ابي العلاء المعري الفيلسوف :

بأيِّ لسانٍ ذمتي متجاهلُ عليَّ وخفقُ الريحُ في ثناء
وليني كمثلُ يا ابنَ آخرِ ليلةٍ وإن عزَّ مالُ فالتنوعُ ثناء
ومذ قال إنَّ ابنَ اللبنةِ شاعرُ ذوو الجهلِ مات الشعرُ والشعراءُ
أتمشي القوافي تحتَ غيرِ لوائنا ونحنُ على اقوامها امرأ
وما سلبتنا العزَّ قطُّ قبيلةُ ولا بات منا فيهم أسراءُ
ولاسارَ في عرضِ السماواتِ بارقُ وليسَ له من قومنا خفراءُ
ولسنا بفقرٍ باطغامُ اليكُم وانتم الى معروفنا فقراءُ

الطباق

الطباق عند البديعيين هو الجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل فلا يؤتى باسم مع فعل ، ولا بفعل مع اسم ، منه في الكتاب الكريم (فليضعكوا قبلًا وليبكوا كثيراً) ومنه قول ابي فراس الحمداني :

يادافعَ الكربِ العظيمُ وكاشفَ الخطبِ الجليلِ
كننُ يا قويُّ لذا الضعيفِ ويا عزيزُ لذا الذليلِ

وقول أحد الشعراء :

إنَّ قوماً يَلْعَحُونَ في حَبِّ ليلي لا يكادونَ يفتَهونَ حديثاً
سمعوا وصفها فلاموا عليها أخذوا طيباً وردُّوا خيلاً

تجاهل العارف

تجاهل العارف هو ان يسأل المتكلم عن شيء يعرفه سؤال من لا يعرفه كأن
شدة المشابهة بين التناسبين جعلت المشبهة ملتبساً بالمشبه، والمراد بتجاهل العارف
المبالغة في المعنى نحو (أوجهك هذا أم بدر) فان المتكلم عالم أن الوجه غير
البدر، ولكنه لما أراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن سأل أوجه هو أم بدر
لشدة الشبه بينهما ، ويستعمل تجاهل العارف في شتى الأغراض ، فمن أحسن امثله
في المبالغة في المدح قول القاضي الفاضل :

أهذه سِيرٌ في المجدِ أم سُورٌ وهذه أنجمٌ في السعدِ أم عُرَرٌ
وأثلٌ أم بجارٌ والسيوفُ لما موجٌ وإفرندُها في لجها دُورٌ
وانتَ في الارضِ أم فوقَ السماءِ وفي يمينِكَ البعرُ أم في وجهك القمرُ

وقول أحد الشعراء :

أبروقٌ تَلَأَلَتْ أم ثغورٌ وليالٍ دَجَّتْ لنا أم شعورٌ
وغصونٌ تَأَوَّدَتْ أم قدودٌ حاملاتٌ رُمَا نهنُ الصدودُ

وقول سيار الديلمي :

سلاظيعة الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترائب اكعلا
أأنتِ أمرتِ البدرَ ان يصدع الدُّجى وعلمتِ غصنَ البانِ ان يتبئلا

الطِّي والنشر

الطِّي والنشر هو ذكر متعددٍ على التفصيل او الاجمال ، ثم ذكر ما لكل
واحد من المتعدد شائعاً من غير تعيين ، ثقة بان السامع يميز ما لكل مفرد من

المتعدد ويردّه اليه ، وهو ضربان الاول ان يكون النشر على ترتيب الطي بان يجعل الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في الطي ، والثاني والثاني الى النهاية ، منه قول اُحدهم :

اذا بدا او رنا او مال مبتعاً فاليدو والظي والاعصان في خجل
فاليدو يردّ الى (بدا) والظي الى (رنا) والاعصان الى (مال)
اما الضرب الثاني فهو ان يكون النشر على غير ترتيب الطي ، منه قول اُحدهم :
كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظاً وقدآ وردفا
فان (لحظاً) يردّ الى غزال ، و(قدآ) يردّ الى غصن ، و(ردفا) يردّ الى حقف
وهذا غير الترتيب الذي في الضرب الاول ، وقول ابي فراس :

وشادني قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدمع الذي انسجا
أخذت دمعك من خدي وجسك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقا

النزاهة

يراد بالنزاهة عند البديعيين تنزيه الكلام عن البذاءة والفحش لكونها مخصوصة
عندهم بالمجاء ، قيل سئل ابو عمرو بن العلاء عن أحسن المجاء فقال هو الذي اذا
سمعتة العذراء في خدوها لم يقبح عليها ، منه قول جرير يهجو بني تغلب :

لو أن تغلب جمعت أنسابها يوم التفاخر لم سون مثقالا
وقول العباس بن يزيد في تميم :

لو أطلع الغراب على تميم وما فيها من السوات شابا
وقول مسلم بن الوليد يهجو قوماً :

قبعت مناظرهم فعين حبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

فانت ترى ان هذا المجاء قد بلغ الغاية من الشدة على المهجّوين ، ولكنه خلوه
من البذاءة والفحش

التدبيج

هو ان يذكر المتكلم عدة ألوان يقصد بها التورية أو الكناية من ذلك قول الحريري في إحدى مقاماته (حتى رثى لي العدو الأزرق فحبذا الموت الأحمر) فانه اراد بالأزرق الشديد العداوة وهو المعنى البعيد ورثى عنه بما فيه لون الزرقه وهو المعنى القريب ، وكنى بالموت الأحمر عن القتل ، ومن التدبيج قول صفي الدين الحلي :

بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضعنا

التهكم

التهكم في اصطلاح البديعيين هو ان يخاطب ذور الرذائل الممجبون بانفسهم بالتعظيم في موضع التحقير والوعد في موضع الوعيد ، والتبشير في موضع التحذير على سبيل الاستهزاء بهم ، من ذلك قول ابن الرومي في ابن حصينة وكان احدهم :

لا تظننّ حدة الظهر عيباً فهي في الحسن من صفات الهلال
كوت الله حدة فيك إن شئت من الفضل أو من الإفضال
فأنت ربوة على طود علم وأنت موجة ببحر نوال
ما وأنها النساء إلا تمنت لو غدت حيلة لكل الرجال

الابهام

الابهام هو الكلام المتضمن معنيين متضادين على طريقة لا يتميز بها الواحد عن الآخر ، لأن المتكلم يقصد ذلك ليعتمل كلامه المعنيين ، من ذلك ان بشار بن برد الشاعر خاط له خياط أعور قباءً وقال له مازحاً سأتيك به فلا تدري أقباءً هو أم جبّة ، فقال بشار ان فعلت ذلك لأنظمن فيك بيتاً لا يدري سامعه أدعوت لك أم دعوت عليك ، فلما أناه بالقباء قال بشار :

خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواة

فلم يدِرْ أحدٌ أَرَادَ بِشَارُهُ انْ تَكُونِ عَيْنَا الْحَيَاطِ سَوَاءً فِي الصَّحَةِ أَمْ سَوَاءً فِي الْعَرَرِ

المدح في معرض الذم

المدح في معرض الذم هو ان يؤتى بلفظة ذم منفية ، ويستثنى منها ما يوم السامع انه داخل في حكم لفظة الذم المنفية ، فمن ذلك قول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غير ان سيوفهم بهنٌ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

الكلام الجامع

الكلام الجامع هو الكلام يؤتى به جامعاً حِكْماً ومواعظ ، أو حقائق لا ريب فيها ، من ذلك قول أحد الشعراء :

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى فأولُ ما يجني عليه اجتهادهُ

وقول أبي فراس :

عداوةُ ذي القربى أشدُّ مضاةً على الحرِّ من وقع الحسام المهندِ

وقول المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ

وقوله أيضاً :

إذا أنتَ اكرمتَ الكريمَ ملكته وإذا أنتَ اكرمتَ اللئيمَ تمردا

وقول الطغراءيّ من لامية العجم :

وإِن عَلَانِيَ مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ لِي أَسْوَأُ بِأَنْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

وقوله منها :

وإنما رَجُلٌ الدُّنْيَا وواحدها من لا يُعَوَّلُ في الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

وقول المعري الفيلسوف :

غيرُ مُجَدِّ في ملئي واعتقادي نوحُ بالكِ ولا تزُنمُ شاذِ
إنَّ حزنًا في ساعةِ الموتِ أضعا فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ

الاكتفاء

الاكتفاء هو أن يأتي المتكلم ببيت أو فقرةٍ آخرهما متعلقٌ بلفظةٍ محذوفةٍ يدلُّ عليها ما بقي من الكلام ، ويكتفى بأنها معلومة في الذهن ، من ذلك قول أحدم وقد أنت زيادة النيل بضرر :

يا ربَّ إنَّ النيلَ زادَ زيادةً أدَّت إلى هدمٍ وفرطٍ نشئتِ
يا ليتَ لم يطَّرحِ عادانيه ما ضرَّه لو كان يُدفعُ بالثني
أي بالتي هي أحسن ، وقد أوردنا هذين البيتين على سخافتها لوضوح طريقة
الاكتفاء فيها ، ومن ذلك قول سراج الدين الوراق :

يا لائي في هواها أفرطت في اللوم جهلا
لا يعلمُ الشوقَ إلاَّ ولا الصبابةُ إلاَّ

يعلم السامع بالبداهة أن الشاعر أراد البيت التالي :

لا يعلمُ الشوقَ إلاَّ مَنْ يكابده ولا الصبابةُ إلاَّ مَنْ يعانيتها

الابداع

الابداع بالياء المثناة ويقال له التضمين ايضاً هو أن يُودع المتكلم شعره بيتاً أو شطراً من شعر غيره مشيراً الى ذلك كيلاً يُظنَّ انه نسخهُ نسخاً أي سرقه ، وأحسن الابداع ما زيد فيه على الاصل نكتة أو قورية أو تشبيه ، فمن أمثلة الابداع قول مجير الدين بن نعيم :

لو كنتَ مذ أبصرُتها فؤارةً للشمسِ في أفواهِها لآءُ
لرايتَ أعجبَ ما يُرى من بركة (سأل النُّصارى بها وقام الماءُ)

فالشطر الثاني من البيت الثاني مأخوذ من شعر المتنبي ، ومنه قول أحدهم :
أفدي حبيباً له في كل جارحة مني جراحاً بسيفِ اللحظ والمقل
تقول وجنته من نحت طرنه (لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل)
فقد أخذ عجز البيت الثاني من شعر الطغراءي

المراجعة

المراجعة هي ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال وجواب
بعبارة موجزة وشيقة حسنة السبك ، فمن ذلك قول القاضي عبد الوهاب المالكي :
ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها إني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد
تخذها وكفي عن أثم ظلامة وإن أنت لم ترضي فألف على العد
فقلت قصاص يشهد العقل أنه على كبد الجاني ألد من الشهد

ارسل المثل

ارسل المثل أو التمثيل هو ان يورد المتكلم في كلامه مثلاً سائراً أو ما يجري
مجرى المثل من حكمة أو وصف ونحو ذلك بما يحسن التمثيل به ، فمن الأمثال
السائرة قولهم (لا عطر بعد عروس) أخذه أحدهم فقال من أبيات :

ما تنظران فهذا زمان تحت الكؤوس
فبادرا قبل فوت لا عطر بعد عروس

ومن الأمثال (كلام الليل بمعه النهار) أخذه النواجي فقال :
بدا ليل العذار فلت قلبي وقلت سلوت إذ طلع العذار
فأشرق صبح غرته بنادي كلام الليل بمعه النهار

النوادر

النوادر ان يأتي الشاعر بمعنى يستغربه السامع إما لقلة وروده وإما لزيادة فيه

تجعله غريباً ، من ذلك قول أحد الشعراء :

ترأى و مرآة السماء صقيلة فائراً فيها وجهه صورة البدر

فإن تشبيه الوجه بالبدر كثير الشيوع لا غرابة فيه ، ولكن تأثير الوجه في السماء صورة البدر من الغرائب والمعاني المبتكرة

مراعاة النظر

مراعاة النظر ويقال لها أيضاً التناسب هي أن يجمع الناظم أو الناثر في كلامه الالفاظ المناسبة لفظاً أو معنى ، لغرض جمع الشيء مع ما يناسبه من نوعه ، أو مع ما يلائمه من أحد الوجوه ، منه قول ابن المعتز العباسي :

والله لولا أن يُقالَ تغيراً وصبا وإن كان التصابي أجدر
لأعدتُ تفاحَ الحدودِ بنفسجاً لثماً وكافوراً الترائبِ عنبراً

وقول برهان الدين القيراطي :

وروضةٍ وجناتٍ الوردِ قد خجلتُ فيها ضحىً وعيونُ النرجسِ انفتحتُ
والقطرُ قد رشَّ ثوبَ الدوح حين رأى مجامرَ الزهرِ في اذباله نفعت

المزول المراد به الجدل

المزول المراد به الجدل هو أن يضمن المتكلم كلامه مدحاً كان أو ذماً نكاتاً هزلية رائعة ، فمن ذلك قول أحد الشعراء :

أزلنا الدهرُ على معشرٍ تفرُّ بالناسِ احاديثُهم
فما أكلنا من ضيافاتهم ما أكلتُ منا براغيثُهم

وقال أبو نصر بن أبي الفتح كشاجم :

صديقٌ لنا من ابرع الناسِ في البخلِ وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديقُ صديقه فبجئتُ كما يأتي الى مثله مثلي
فأقبلتُ أستلُّ الغداءَ مخافةً والحفاظِ عنيه رقيبٌ علي فعلي

أمدُ يدي سرّاً لأشرقَ لُقمةً فيلحظني شراً فاعبثُ بالبقلِ
الجمع مع التفريق

الجمع مع التفريق هو أن يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ، ثم يفرّق بينهما في ذلك الحكم ، فمن ذلك قول البحتري :

ولما التقينا والنقا موعِدُ لنا تعجبَ راعي الدُرِّ منا ولاقطه
 فمن لؤلؤٍ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤٍ عند الحديثِ ثساقطه

تشبيه شيئين بشيئين

منه قول امرئ القيس :

كأن قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالي
 قال بشار بن برد: ما زلت أحسد امرأ القيس على بيته هذا حتى قلت في الحرب:
 كأن منارَ النقع فوق رؤوسنا واسياقنا ليلٌ تماوت كواكبُه
 ومنه قول ابن الرومي يصف الدمع على الحدود :

لو كنتَ يومَ الوداعِ شاهداً وهنَّ يطفئنَ غلّةَ الوجدِ
 لم ترَ إلاّ دموعَ باكيةٍ تسفعُ من مُقلّةٍ على خدّ
 كأن تلكَ الدموعَ قطرُ ندىٍ يقطرُ من نرجسٍ على ورد

حسن الاتباع

حسنُ الاتّباع هو أن يأخذ الشاعرُ معنى ابتكره غيره فيُحسن اتّباعه فيه حتى يصبح مستحقاً له بوجه من الوجوه ، وذلك الاتّباع يكون بزيادة وصف أو حسن سبك ونحو ذلك ، منه قول المعريّ وقد اتّبع البحتريّ في معناه :

لو اختصرتم من الاحسانِ زرتكمُ والعذبُ يُهجرُ للافراطِ في الحصرِ
 وابن نباتة احسن اتّباع المعريّ فقال:

قد جدت لي باللهي حتى ضجرتُ بها فكدتُ من ضجري اثني على البخلِ

لم يُبقَ جودك لي شيئاً أو مثله تركتني أصعب الدنيا بلا أمل

التفريع

التفريع هو أن يبدأ المتكلم كلامه باسم متفيع بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم اتم وصف يلائمه ويجعله أصلاً ويجعل له فرعاً من جملة فيها جارة ومجرور متعلق به تعلق مدح أو ذم أو فخر أو تشبيب ، ثم يأتي بأفعل الذي للتفضيل فيجعله خبراً للاسم ، ثم يدخل (من) الجارة على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ويعلق المجرور بأفعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور وبين والاسم الداخلة عليه (ما) النافية ، فمن احسن امثلة التفريع قول كثير عزة :

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يُجج الندى جنبائهما وعرارها
بأطيب من اردان عزة موهنا وقد أوقدت بالندل الرطب نارها

وفي كتب البديع من امثلة التفريع نظماً ونثراً ما لا يتسع له المقام فليرجع اليها من شاء

الادماج

الادماج هو أن يأتي المتكلم بمعنى في غرض من الأغراض ثم يدمج فيه معنى آخر لهما ما أنه لم يقصده ولكنه عرّض في الكلام ليمّ به معناه ، من ذلك قول عبدالله بن سليمان بن وهب للخليفة المعتضد :

أبى دهرنا إسعافنا في قورنا وأسعفنا في من نجب وكرم
فقلت له ثعالك فيهم أنتمها ودع أمرنا إن المهيم المقدم

أدمج شكوى الزمان ووصف حاله في تهنة المعتضد، ومنه قول احدهم :

ومهنف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجداً عليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وإنا خلعت عليه صباغها الأحداق

أدمج وصف الأحداق بالسواد في وصف العذار .

براعة الطلب

براعة الطلب هي أن يلوح لتكلم بالطلب في لفظ مهذب رقيق موضح لما يقصده من غير تصريح ظاهر ، فيدرك المدوح ما يعني المتكلم ، من ذلك قول المتنبي :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوني بيان عندها وخطاب

وقول أمية بن الصلت لعبد الله بن جدعان :

أذكر حاجتي أم قد كفاني
حياؤك إن شيمتك الحياة
وقول صفي الدين الحلي :

فقد علمت بما في النفس من أدب
وانت أكبر من ذكره له بفمي

الجناس المركب

الجناس المركب هو ما كان ركنه الأول مفرداً والثاني مركباً ، أو الأول مركباً والثاني مفرداً ، وينشأ به الركنان لفظاً لا خطئاً ، أو لفظاً وخطئاً من أمثله قول أحدهم :

خيول وجدي إلى الأحباب تجري بي
فليس ينفعني عقلي وتجريبي

فإن (تجري بي) وهو الركن الأول لفظتان ، و(تجريبي) وهو الركن الثاني لفظاً واحدة ، ومن اتفاق الركنين لفظاً وخطئاً قول الشاعر :

إذا لم يكن ملك ذاهب
فدعه فدلته ذاهبه
وقد يكون الركنان مركبين كما في قول أحدهم :

خبروها بأثته ما تصدى
لسلوة عنها وإن مات صدا

الجناس التام

الجناس التام هو أن تتفق لفظتان في أنواع الحروف وعددها وترتيبها فإذا كانتا من نوع واحد أي اسمين أو فعلين أو حرفين ، سميَّ (الجناس المائل) أو

من نوعين اي من اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سُمِّيَ (المستوفى)
فمن الامثلة قول شاعر :

يُرِيكَ يَسَارُهَا أَوْ فِي يَسَارٍ وَبِالْيُسَى تَنَالُ نَدَى وَيُمْنًا
وقول ابي العباس النامي :

اِذَا فَاخَرْتُ بِالْمَكْرَمَاتِ قَبِيلَهُ فَتَغْلِبُ أَبْنَاءَ الْعَلَى بِكَ تَغْلِبُ

الجناس المطلق

الجناس المطلق هو أن تكون اللفظتان مختلفتي الاصل من ناحية الاشتقاق
ولكن في احدهما من الاحرف ما في الثانية ، فيظن السامع انها مشتقتان من
مصدر واحد وليس الامر كذلك ، فمن الامثلة قول احدهم :

فِي جَانِبِ الْكَرْخِ مِنْ بَغْدَادَ عَنْ لَنَا ظِيٌّ يَنْفَرُهُ عَنْ وَصَلْنَا نَفَرُ

يتوهم السامع أن (يَنْفَرُهُ) و (نَفَرُ) من مصدر واحد ، والحقيقة أن
(يَنْفَرُهُ) مشتق من النِفَارِ و (نَفَرُ) الثلاثة من الرجال الى العشرة ، ومنه قول القائل :

ذَهَبَ حَيْثُهَا ذَهَبْنَا وَدُرُّ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَّةٌ فِي الْقَضَاءِ

فالذهب هو المعدن المعروف ، و (ذهبنا) مشتق من الذهاب ، و (الدُرُّ)
الؤلؤ ، و (دُرْنَا) من الدوران ، و (الفضة) المعدن المعروف ، و (القضاء) هو
الارض الواسعة

الجناس المذيل

الجناس المذيل هو ان تكون في طَرَفِ اللفظة الثانية زيادة على الاولى شبهوها
بذيل الثوب ، منه قول القائل :

الْوَرْدُ بِوَجْنَتَيْكَ زَامٍ زَاهِرُ وَالسَّحَرُ بِمَقْلَبَيْكَ وَافٍ وَافِرُ

وقول أبي تمام :

جعافلٌ لا يتركن ذا جبريةٍ سلباً ولا يعرّبن مَنْ لم يحاربِ
يمدون من أيدي عواصٍ عواصمِ تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضِ

الجناس المقلوب

الجناس المقلوب هو أن تكون إحدى اللفظتين مقلوبةً عن الأخرى نحو بَعْرُ
و رَحْبٌ وقتحٌ وحَتَفٌ

ما لا يستحيل بالانعكاس

ما لا يستحيل بالانعكاس هو أن تستوي قراءة الكلام طرداً وعكساً نحو
(سورٌ حماءٌ يربها محروس) ونحو قول الشاعر :

مَوَدَّتْهُ نَدُومٌ لِكُلِّ هَوْلٍ وهَلْ كُلُّ مَوَدَّتْهُ نَدُومٌ

حسن التعليل

حسن التعليل هو الاتيان بعلةٍ للشيء غير حقيقية مخالفة لعلته الأصلية ،
وشرطها أن تكون على وجهٍ لطيف فيها زيادةٌ على المراد من مدحٍ أو ذمٍّ أو
غيرهما ، من ذلك قول الشاعر :

وما اخضرّ ذاك الحَالُ نبأً وإنما لكثرةٍ ما شقّتْ عليه المرائيرُ

المزاوجة

المزاوجة هي أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بأن يرتب على
كلٍ منهما ما رُتِّبَ على الآخر ، كما في قول البحتري :

إذا ما نهى الناهي فلجّ بي الهوى أصاحتْ إلى الواشي فلجّ بها الهجرُ

وكقوله :

إذا احتربت يوماً ففاضتْ دماؤها نذ كُتِرَتِ القُرْبَى ففاضتْ دموعها

زواج في البيت الاول بين النهي والاصاحه في الشرط والجزاء بأن رثب عليها
التجاج، وزواج في البيت الثاني بين الاحتراب وتذكر القربى بأن رثب عليها
الفيضات

التوصيع

التوصيع نوع من السجع ، وهو ان تكون كل لفظه في صدر البيت او فقره
النثر موافقة لتظيرها في الوزن والروي والاعراب ، من ذلك في الكتاب الكريم :
(ان الأبرار لفي نعيم ، وإن الفجار لفي جحيم) وفيه أيضاً : (إن البنا لباهم ، ثم إن
علينا حسابهم) ، ومنه قول ابن التيه :

فحريق جمره سيفه للمعتدي ورحيق خمره سيبه للمعتني
وقول عز الدين الموصلي :

فحوض عدك عذب مغدق خصر وروض فضلك رحب مؤنيق خصر

التشطير

التشطير أن يكون صدر البيت سبعة مغالفة لسبعة العجز ، من ذلك قول القائل :

ألفاظه سور أفعاله غرر أقلامه فضب آراؤه شهب

سلامة الاختراع

سلامة الاختراع هي أن يتكرر الشاعر معنى لم يسبق اليه ، ولم يكن تابعا
لغيره فيه ، من الامثلة لذلك قول عنزة يصف الذباب :

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كعمل الشارب المتوخم
هزجا يحك ذراعته بذراع قدح المكب على الزناد الأجذم

الضمير في (بها) يرجع الى الروضة ، وهو يقول إن الذباب لما خلاها صار
هزج ويترنم ويحك ذراعته بذراعه طرباً ، فكانه رجل أجذم أي مقطوع اليد

أَكْبُ على الزناد يقدحه ، ومنه قول ابن خفاجة :

وصعدة لبست سربالاً مشتهراً بالحب منغمساً في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدور الجبل لهدمها حتى بدا سائلاً منه دم الشفق

براعة المطلع

براعة المطلع هي أن يتأنتق الشاعر في أول بيت من القصيدة ما أمكن التأنتق ، ويجعله غير متصل بالبيت الذي بعده ، وبما يجب عليه أن يجعل البيت دالاً على الغرض الذي من أجله نظمت القصيدة ، ولا سيما في الأمور الخطيرة ، من ذلك مطلع القصيدة التي قالها المتنبي في صلح وقع بين كافر الانشيدى وأحد أصداده :

حَسَمَ الصلح ما أَشْتَهَتْهُ الأَعادي وأذاعَتْهُ ألسُنُ الحُسادِ

حسن الختام

يراد بالختام آخر بيت من القصيدة ويقال له المقطع أيضاً لأن الشاعر يقطع به الإنشاد ، ويجب فيه ما وجب في المطلع من التأنتق لأنه آخر ما يقع في السمع ، وأن يكون مؤذناً بتمام الكلام واقعاً على آخر المعنى فلا ينتظر السامع شيئاً بعده ، فمن أبيات الختام الفاتحة قول الحسن بن هانئ مختتماً قصيدة مدح :

فإن تولني منك الجبل فاهله وإلا فاني عاذر وشكور

البَابُ السَّادِسُ

في الدقائق العروضية

العروض

العروض علمٌ حقيقتهُ النظرُ في اوزان الشعر ، وتبيينُ ما فيها من استقامة او خلل ، وما يلحق اجزاءها من تغيير ، وإدراكُ ما يجوز وما لا يجوز ، وما هنالك من دقائق وطرائق أوجب العروضيون مراعاتها

قيل سُمِّيَ العَرُوضُ بهذا الاسم من عرض الشعر عليه لتبين صفة وزنه او فسادِه ، وقيل إن الخليل بن احمد كان لما وضع هذا العلم مقبلاً بالعروض وهو اسم مكة والمدينة وما جاورهما فسماهُ به تيمناً

تركيب الأوزان

اوزان الشعر مركبة من اجزاء يجب إجراؤها الشعر عليها ، فلا يجوز ان يُجْلَ بحرفٍ ولا حركة ولا سكون ، الا ما أجازوه العروضيون من زحافٍ او علةٍ ، ونسَمي هذه الأجزاء (التفاعيل)

وَيُحْتَسَبُ وزن البيت بتجزئة ألفاظه ومقابلتها بالتفاعيل ، فاذا وازنتها حروفاً وحركاتٍ وسكوناً فالوزن صحيح ، وإلا فهو فاسد ، ويقال لمقابلة الالفاظ بالتفاعيل (التقطيع) او (التفعيل) ويُنظر فيها الى اللفظ دون الخط فلا عبرة بما سقط لفظاً وإن ثبت خطأً كهزبة الوصل () ويُعْتَبَرُ ما ثبت لفظاً وإن سقط خطأً كنون التنوين المفقوطة بضميتين مزدوجتين () أو

بفتحتين () أو بكسرتين () وحركة حرف الروي "تلفظ بحرفها مشبعة"، فإذا كانت ضمة "لفظت" وأوآ فتقول في (مطلب) مثلاً (مطلب) أو كانت فتحة "لفظت" (ألفاً) (مطلباً) أو كانت كسرة "لفظت" (ياء) (مطلبياً)

الأسباب والأوتاد والفواصل

"يؤلف بيت الشعر من الأجزاء التي يقال لها التفاعيل، وهذه تؤلف من الأسباب والأوتاد والفواصل، أما السبب فاثنتان: خفيف وثقيل، فالسبب الخفيف هو حرفان متحرك وساكن مثل (من) و (عن) و (كم) ونحو ذلك، والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل (يك) و (لك) وما أشبهها. والوند اثنتان: مفروق ومجموع، فالمفروق أحرفه ثلاثة وهي متحركان بينها ساكن مثل (آين) و (كيف) ونحوهما، والمجموع أحرفه ثلاثة متحركان بعدها ساكن مثل (على) و (إلى) و (متى) و (دجى) وما جرى مجراها

وإذا قيل للسبب سبب لاضطرابه فإنه يثبت قارة ويسقط أخرى، وهو مستعار من السبب أي الحبيل، وكل ما يتوصل به إلى غيره يقال له سبب، وإذا سمي الوند ونداً لأنه يثبت فلا يزول

أما الفواصل فاثنتان: الفاصلة الصغرى، والفاصلة الكبرى، فالصغرى ثلاثة متحركات بعدها ساكن مثل (حربت) و (معكم)، والكبرى أربعة متحركات بعدها ساكن، أي هي سبب ثقيل يليه وند مجموع مثل (حربكم)

تركيب الأجزاء

يتركب كل جزء من أجزاء البيت من وند يضم إليه بعض الأسباب والفواصل، والجزء الذي يقدم فيه الوند على السبب يقال له (أصلي) والذي لا يقدم فيه الوند يقال له (فرعي)

فعلى هذا تكون الأجزاء الأصلية أربعة أحدها خماسية وهو (قصو لن)

المركب من وتد مجموع (قَعُوْ) وسبب خفيف (لَنْ)
والثلاثة الباقية سباعية وهي (مَفَاْ عِلْتُنْ) المركب من وتد مجموع (مَفَاْ)
وسببين خفيفين هما (عِيْ) و (لَنْ)
و (مَفَاْ عِلْتُنْ) المركب من وتد مجموع (مَفَاْ) وفاصلة صغرى (عِلْتُنْ)
او من وتد مجموع وسبب ثقیل بعده سبب خفيف
و (قَاعِ لَانْ) المركب من وتد مفروق (قَاعِ) وسببين خفيفين هما
(لَانْ) و (لَنْ)

اما الأجزاء الفرعية فسته (قَاْ عِلْتُنْ) الذي تفرّع من (قَعُوْ لَنْ) بتقديم
السبب على الوند فصار (لَنْ قَعُوْ) ونُقِلَ الى (قَاْ عِلْتُنْ) ولا يقال ان
(قَاْ عِلْتُنْ) مركب من وتد مفروق (قَاعِ) وسبب خفيف (لَنْ) لأن
(قَاْ عِلْتُنْ) حيث وَ قَعَ يجوز حذف ألفه بالزحاف والزحاف لا يقع الا في
الحرف الثاني من السبب ، ولا يقع في الوند

و (مَفَاْ عِلْتُنْ) له فرعان الأول (مُسْتَفْعِلْتُنْ) الذي تفرّع بتقديم
السببين على الوند فصار (عِلْتُنْ مَفَاْ) ونُقِلَ الى (مُسْتَفْعِلْتُنْ) والفرع
الثاني (قَاْ عِلَانْ) تفرّع بتقديم السبب الثاني على الوند فصار (لَنْ مَفَاْ عِيْ)
ونُقِلَ الى (قَاْ عِلَانْ)

و (مَفَاْ عِلْتُنْ) له فرع واحد هو (مُتَفَاْ عِلْتُنْ) تفرّع بتقديم الفاصلة
(عِلْتُنْ) على الوند (مَفَاْ) ونُقِلَ الى (مُتَفَاْ عِلْتُنْ)
و (قَاعِ لَانْ) المفروق الوند له فرعان : الأول (مَفْعُوْلَاتْ) تفرّع
بتقديم سبببب الأصل على الوند فصار (لَانْ قَاعِ) ونُقِلَ الى (مَفْعُوْلَاتْ) ،
والفرع الثاني (مُسْتَفْعِ لَنْ) تفرّع بتقديم السبب الثاني من أصله على الوند
فصار (لَنْ قَاعِ لَانْ) ونُقِلَ الى (مُسْتَفْعِ لَنْ)

طريقة التقطيع للعوازنة

إذا اردت تقطيع البيت لمقابلة الفاظه بالأجزاء فلت في بيت طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
 ستبدي لكل أينا مما كن تجاهلن
 ويأتي كبلأخبأ ر منلَم تزودِي
 فعو لن مفا عيلن فعو لن مفا علن فعو لن مفا عيلن فعو لن مفا علن
 ولا بُد في التقطيع من فك الحرف المدغم كما في (أينا) و (تزودِي)
 ومن إشباع حركة الروي فتلفظ بحرفها ككسرة الدال من تزود ، وقس
 على هذا البيت ما تريد تقطيعه من الأبيات

الصدر والعجز

لكل بيت من الشعر (صدر) وهو شطره الأول ، و (عجز) وهو شطره الثاني ، ويقال لها (المصراعان) أيضاً ، وإذا استوفى البيت أجزاءه فهو (تام) وإذا حذف جزء من صدره وآخر من عجزه فهو (مجزوء) وإذا حذف صدره أو عجزه فهو (مشطور) وإذا سقط ثلثا أجزاءه فهو (منهوك)

العروض والضرب والحشو

المراد بالعروض هنا آخر جزء من الصدر وجمعه أعاريض ، والضرب هو آخر جزء من العجز وجمعه ضروب وأضرب ، والحشو هو ما قبل العروض من صدر البيت ، وما قبل الضرب من العجز ، مثال ذلك البيت التالي :

أطالت بلايانا سلمي (فديتها) فعدنا بمفناها وطالت (معاذري)

فالعروض (فديتها) والضرب (معاذري) والحشو في الصدر (أطالت بلايانا سلمي) وهو في العجز (فعدنا بمفناها وطالت)

الزحاف

النوع الأول من التغيير الذي يلحق أجزاء البيت يقال له (الزحاف) وهو مختص بالأسباب التي في الحشو ، ولا يلحق إلا الحرف الثاني من السبب كما سيأتي ، ويكون غير لازم ، أي إذا ورد في بيت من قصيدة لم يجب أن يرد في بقية أبياتها ، وهو قسمان (منفرد) و (مزدوج)

فالزحاف المنفرد ثمانية أنواع أولها (الحَبْنُ) وهو حذف الحرف الثاني الساكن من الجزء نحو حذف السين من (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُتَفْعِلُنْ) ويُنقل الى (مَفَا' عَلُنْ) لاتفاقها وزناً، ونحو حذف الألف من (فَا' عَلُنْ) فيصير (فَعِلُنْ) وثانيها (الوَقْصُ) وهو حذف الحرف الثاني المتحرك من الجزء مثل فاء (مُتَفَا' عَلُنْ) فيصير (مَفَا' عَلُنْ)

وثالثها (الإِضمار) وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك من الجزء كتسكين تاء (مُتَفَا' عَلُنْ) فيصير (مُتَفَا' عَلُنْ) وينقل الى (مُسْتَفْعِلُنْ) ورابعها (الطيُّ) وهو حذف الحرف الرابع الساكن من الجزء مثل فاء (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُسْتَعِلُنْ) ويُنقل الى (مُفْتَعِلُنْ)

وخامسها (القبض) وهو حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء مثل زون (فَعُولُنْ) فيصير (فَعُولُ) ومثل ياء (مَفَا' عِلُنْ) فيصير (مَفَا' عَلُنْ) وسادسها (العقل) وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من الجزء مثل لام (مَفَا' عَلْتُنْ) فيصير (مَفَا' عَتُنْ) وينقل الى (مَفَا' عَلُنْ)

وسابعها (العَصْبُ) وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من الجزء مثل لام (مَفَا' عَلْتُنْ) فيصير (مَفَا' عَلْتُنْ) وينقل الى (مَفَا' عِلُنْ)

وثامنها (الكفُّ) وهو حذف الحرف السابع الساكن من الجزء مثل نون (فَا' عَلَاتُ) أو حذف نون (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُسْتَفْعِلُ) ولكن الكف لا يلحق نون (مُسْتَفْعِلُنْ) المكتوب بهذه الصورة لأن نونه ثالث وتد ، والزحاف يلحق الأسباب فقط ، كما أن الحبن لا يلحق ألف (فَا'عِ' لَاتُ) لأن (فَا'عِ') بهذه الصورة وتد

أما القسم الثاني من الزحاف وهو (المزدوج) فأنواعه أربعة : أولها (الحَبْلُ) وهو اجتماع الحبن والطي مثل حذف سين (مُسْتَفْعِلُنْ) بالحبن وحذف فائه بالطي فيصير (مُنْعِلُنْ) وينقل الى (فَعْلَتُنْ)

وثانيها (الحَزَل) وهو اجتماع الإِضمار مثل تسكين تاء (مُتَفَاعِلُنْ)
بالإِضمار وحذف ألفه بالطي فيصير (مُتَفَعِلُنْ) وينقل الى (مُفْتَعِلُنْ)
وثالثها (الشكل) وهو اجتماع الحين والكف مثل حذف سين (مُسْتَفْعِرُنْ)
بالحين وحذف نونه بالكف فيصير (مُتَفَعِرُنْ) او حذف ألف (فَاعِلَاتُنْ)
ونونه فيصير (فَعِيلَاتُنْ)

ورابعها (النقص) وهو اجتماع العصب والكف مثل تسكين لام (مُفَاعِلَتُنْ)
بالعصب وحذف نونه بالكف فيصير (مُفَاعِلَتُنْ) ويُنقل الى (مَفَاعِلَتُنْ)

العلة

النوع الثاني من التغيير الذي يلحق الأجزاء يقال له العِلَّةُ (وتلحق الأسباب
والأوتاد من العروض والضرب فقط ولا تلحق أجزاء الحشو ، وهي لازمة اي اذا
لحقت عروض البيت الأول من القصيدة او ضَرْبُهُ وجب أن تلحقها في جميع
ايات القصيدة ، فتتأفي بذلك الزحاف الذي يجوز وقوعه في بعض الأبيات
دون بعض

والعلة قسمان : اولها زيادة في احرف الجزء والثاني نقص بعضها ، والقسم الأول
ثلاثة انواع : الأول (التذييل) وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في آخر
الجزء كزيادة نون على (مُتَفَاعِلُنْ) فيصير (مُتَفَاعِلُنْ) وينقل الى
(مُتَفَاعِلَاتُنْ)

والثاني (التسييع) وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف في آخر الجزء ،
فاذا زدتُهُ في آخر (فَاعِلَاتُنْ) صار (فَاعِلَاتُنْ) ونقل الى (فَاعِلَاتُنْ)

والثالث (التوفيل) وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع في آخر الجزء ،
فاذا زدته في (مُتَفَاعِلُنْ) صار (مُتَفَاعِلَتُنْ) فينقل الى (مُتَفَاعِلَاتُنْ)

اما القسم الثاني من العلة وهو نقص بعض الحروف من الجزء فعشرة انواع :
اولها (الحذف) وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء مثل (لُنْ) من

(مَفَاعِلُنْ) فيصير (مَفَاعِيْ) وينقل الى (فَعُوْلُنْ) ومثل (تَنْ) من (فَاعِلَاتُنْ) فيصير (فَاعِلَاتُ) وينقل الى (فَاعِلُنْ)

وثانيها (القطف) وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء وتسكين الحرف المتحرك قبله كإسقاط (تَنْ) من (مَفَاعِلَتُنْ) وتسكين لامه فيصير (مَفَاعِلُ) وينقل الى (فَعُوْلُنْ)

وثالثها (القصْر) وهو ان يُسقط الحرف الثاني من السبب الخفيف من آخر الجزء كتون (مَفَاعِلُنْ) وتسكين لامه فيصير (مَفَاعِلُ) او ان تسقط النون من (فَعُوْلُنْ) وتسكين لامه فيصير (فَعُوْلُ)

ورابعها (القطع) وهو ان يحذف آخر الوند المجموع من آخر الجزء ويسكن ما قبله فيصير (مُسْتَفْعِلُنْ) بذلك (مُسْتَفْعِلُ) وينقل الى (مَفْعُوْلُنْ)

وخامسها (التشعِث) وهو ان يحذف احد الحرفين المتحركين من الوند في (فَاعِلَاتُنْ) فيصير (فَاعَاتُنْ او فَاَلَاتُنْ) وينقل الى (مَفْعُوْلُنْ) وسادسها (الحَذْذُ) وهو ان يحذف وند مجموع من آخر الجزء مثل (عِلُنْ) من (مُتَفَاعِلُنْ) فيصير (مُتَفَا) وينقل الى (فَعِلُنْ)

وسابعها (الصَلَم) وهو ان يحذف الوند المفروق من آخر الجزء مثل (لَاتُ) من (مَفْعُوْلَاتُ) فيصير (مَفْعُوْلُ) وينقل الى (فَعِلُنْ)

وثامنها (الكشف) وهو ان يحذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء مثل تاء (مَفْعُوْلَاتُ) فيصير (مَفْعُوْلَا) وينقل الى (مَفْعُوْلُنْ)

وتاسعها (الوقف) وهو ان يسكن آخر الوند المفروق في آخر الجزء كتسكين تاء (مَفْعُوْلَاتُ) فيصير (مَفْعُوْلَاتُ) أو (مَفْعُوْلَاتُنْ)

وعاشرها (البَثْر) وهو ان يجتمع القطع والحذف بإسقاط (تَنْ) من (فَاعِلَاتُنْ) بالحذف ، وإسقاط الألف وتسكين اللام بالقطع فيصير (فَاعِلُ) وينقل الى (فَعِلُنْ)

أَوْزَانُ الشَّعْرِ

بحر الطويل

وزنه النام من أمثله قول محمد بن هاني الأندلسي :

أَقُولُ دُمَى وَهِيَ الْحَسَنُ الرَّعَائِبُ وَمِنْ دُونِ أَسْتَارِ الْخَبَاءِ مُحَارِبُ
تفعيله :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
عروضه وضربه سالمان اي لازحاف فيها ولا علة، وفيه التصريع وهو اتفاق عروضه وضربه وزناً فكلاهما (مَفَاعِيلُنْ) ولا يستحسن التصريع الا في البيت الأول من القصيدة كهذا البيت ، اما في بقية الابيات فتكون العروض مقبوضة اي داخلاً عليها القبض وهو حذف ياء مَفَاعِيلُنْ فيصير (مَفَاعِيلُنْ) كقول الشاعر :

أَبَا مَنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا حَنَاتِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
تفعيله :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
ومنه وزن عروضه وضربه مقبوضان كقول طرفة :

سُبْدِي لَكَ الْيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

تفعيله :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ومنه وزن عروضه مقبوضة وضربه محذوف معتد اي داخل عليه الحذف وهو إسقاط ('لن) من (مَفَاعِيلُنْ) فصار (مَفَاعِي) ونُقِلَ الى (فَعُولُنْ) والاعتاد وهو سقوط نون (فَعُولُنْ) الذي قبل القافية فصار (فَعُولُ) كما في قول الشاعر :

وما كُلُّ ذِي لَبٍّ بِمَوْتِكَ نَصَحَهُ وما كُلُّ مُوتٍ نُصَحَهُ بَلِيْبٍ

تفعيله :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

بحر المديد

وزنه التام :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

ولكنه لم يستعمل إلا مجزؤاً اي محذوف الجزء الاخير من الصدر ومن العجز وهو (فَاعِلَاتُنْ) منه قول الشاعر :

يا هلالاً فوقَ جِدْرِ غِزَالٍ وقضيباً تحته دِغْصٌ رَمَلٍ

تفعيله :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله وزن آخر عروضه وضربه محذوفان مخبوتان ، اي داخل عليها (الحذف) وهو إسقاط ('تن) من (فَاعِلَاتُنْ) فصار (فَاعِلَاتُ) ، ولحقه (الحبن) وهو إسقاط ألف (فَاعِلَاتُ) فصار (فَعِلَاتُ) ونقل الى (فَعِلَاتُنْ) منه قول احدهم :

للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حيثُ تهدي ساقبه قدمه

تفعيله:

فَاعِلَاتْنِ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ فَاعِلَاتْنِ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ

بحر البسيط

وزنه التام (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه لم يُستعمل إلا مخبون العروض والضرب ، أي محذوف للألف من كليهما فتصير (فَاعِلُنْ) (فَعِلُنْ) ، ومنه قول الطغراءي :

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرعُ والشمسُ رَأْدَ الضحى كالشمس في الظل

تفعيله:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وله وزن آخر تسكن فيه عين (فَعِلُنْ) من الضرب فتصير (فَعِلُنْ) ، منه قول القائل :

والخيرُ والشرُّ مقرونانِ في قرْنِ فالخيرُ متَّبِعٌ والشرُّ محذورُ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وله وزن آخر منه قول أحدهم :

وَلْتِ حَيَّا الشبابِ عني فَلَهْفُ قلبي على الشبابِ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ

عروضه وضربه مطروعان بنوعان من الطي ، وله وزن مجزؤ تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولم يستعمل مجزؤ البسيط الا نادراً

بحر الوافر

وزن الوافر التام (مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه لم يستعمل تاماً فألحقوا عروضه وضربه (القطف) وهو إسقاط (تَنْ) من (مُفَاعَلَتُنْ) وسكنوا اللام فصار (مُفَاعَلْ) ونقلوه الى (فَعُوْلُنْ) منه قول القائل :

فإني من تذكرك أمتناع ودون لقائك الحصن المنيع

تفعيله :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

ومن وزنه المجزوء قول القائل :

غزال زانه الحور وساعد طرفه القدر

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

بحر الكامل

وزنه التام مثل قول عنترة :

واذا صبحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمالي وتكرمي

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

وله وزن آخر أسقطوا فيه نون (مُتَفَاعِلُنْ) وهو الضرب وسكنوا لامه

فصار (مُتَفَاعِلٌ) ونقلوه الى (فَعَلًا تَنَ) منه قول القائل :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعَلَاتُنْ

وله وزن آخر يقال له الأحدث ، أسقطوا (عِلُنْ) من (مُتَفَاعِلُنْ) فصار بالحدّذ (مُتَفَاً) ونقلوه الى (فَعِلُنْ) منه قول الشاعر :

أَلْدَارُ بَعْدَهُمْ كَوْشَمٌ يَدِي يَا دَارُ فَيْكَ وَفِيهِمُ الْمَجَبُ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ
وَإِذَا أَسْكَنُوا نَاءَ (مُتَفَاً) بِالْإِضْمَارِ بَعْدَ الْحَذِّ فَصَارَ (مُتَفَاً) (نَقِلَ) إِلَى (فَعِلُنْ) وَقِيلَ لَهُ الْأَحَدُ الْمَضْرُ ، مِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ :

جَانِيكَ مَنْ يَحْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعْدِي الصِّحَاحَ مَبَارِكَ الْجُرْبِ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ
المقصود بالإضمار الضرب لا العروض ، وللكامل وزن آخر يختلف فيه العروض والضرب ، ويقال له المجزوء كقول أحدهم :

هَذَا الرَّبِيعُ فَجِيهِ وَأَنْزِلْ بِأَكْرَمِ مَنَزِلِ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

بحر الهزج

وزنه التام (مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ) فِي كُلِّ مِنَ الصَّدْرِ وَالْعِزِّ وَلَكِنْ الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ بِمَجْزُوءٍ كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ :

مَلَامُ الصَّبِّ يُنْوِيهِ وَلَا أَغْوَى مِنَ الْقَلْبِ
مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

بحر الرَجَز

وزن الرَجَز التام منه قول القائل :

لَمْ أَذَرِ جَنِّي سُبَانِي أَمْ بَشَرُ أَمْ شَمْسٌ ظَهَرَ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
ومجزوء الرَجَز منه قول أحدم :

قَيْدَنِي الْحُبُّ كَمَا قَيْدَ دَاعٍ جَمَلَا
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

بحر الوَمل

وزنه التام منه قول القائل :

إِنْ لَيْلِي طَالَ وَاللَّيْلُ قَصِيرُ طَالَ حَتَّى كَادَ صَبَحٌ لَا يُنْبِرُ
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

يُبدل الحذف على عروضه وهو إسقاط ('نْ) فيصير فاعِلَاتُنْ (فاعِلَاتُ) وينقل إلى (فاعِلَاتُنْ) ويبقى الضرب تاماً كما في قول الشاعر :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالنَّصَانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

وأكثر أوزانه استعمالاً ما دخل الحذف على عروضه وضربه ، مثاله قول أحدهم :

قالت النساء لما جثها شاب بعدي رأس هذا واشتهب
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

بحر السريع

وزن السريع التام : ('مُسْتَفْعِلُنْ 'مُسْتَفْعِلُنْ 'مَفْعُولَاتُ ') في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه غير مستعمل ، وأحسن أوزانه ما أمْطِطَ التاء فيه من ('مَفْعُولَاتُ ') بالكشف وواو بالطي فصار ('مَفْعُولَاتُ ') ونقل الى 'فَاعِلَاتُنْ' منه قول الشاعر :

هُوَ دَرُّ الْبَيْنِ مَا يَنْقَلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ وَلَا يُقْتَلُ
تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

بحر المنسرح

أحسن أوزانه الذي عروضه وضربه مطوَّيان كقول الشاعر :

إِنْ سَمِيراً أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَذَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفَوْا
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

بحر الخفيف

مثال وزن الخفيف قول الشاعر :

لست أرجو تخفيفها من عذابي عن فؤادي والوعتي من هواها
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله وزن يجوز فيه التشعيت وهو حذف احد الحرفين المتحركين من الوند في
 فَاَعْلَاتُنْ فَيَصِيرُ (فَاَعْلَاتُنْ أَوْ فَاَلَاتُنْ) وينقل الى (مَفْعُولُنْ) منه
 قول الشاعر :

ليسَ مَنْ مَاتَ فاستراحَ بِمِيتٍ إنما المِيتُ مِيتُ الأحياءِ
 فَاَعْلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاَعْلَاتُنْ فَاَعْلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ
 وله وزن مجزوء منه قول اقدم :

ما لليلي تبدلت بعدنا ودٌ غيرنا
 فَاَعْلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاَعْلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

بحر المضارع

وزنه التام : (مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ) وهو غير مستعمل
 وإنما يستعمل مجزوءه كقول اقدم :

يضارعن رِذْفَ سلمى وأغصانَ مِطَاقِهَا

تفعيله :

مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ

بحر المقتضب

المستعمل منه الوزن المجزوء كقول القائل :

يا مليحة الدَّعَجِ هل لديكِ من فَرَجِ
 فَاَعْلَاتُ مُفْتَعِلُنْ فَاَعْلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

بحر المجهث

وزنه التام ('مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلَاتُنْ قَاعِلَاتُنْ) في كل من الصدر والعجز ، ولكن المستعمل منه الوزن المجزوء كقول القائل :

غصنٌ نأ فوق دِغصٍ يَخْتَالُ كلُّ اختيالٍ
مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلَاتُنْ

بحر المتقارب

وزن المتقارب التام مثاله قول أحدهم :

سَلِ الرَّبْعَ عَنْ مَا كُنِيَ فَاثِي خَرَسْتُ فَمَا أَسْتَطِيعُ السُّؤَالَ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
وله وزن آخر محذوف معتمد أي حذف منه ('لنْ) من العروض والضرب فصار
('فَعُولُ) وتَقِلَّ إلى ('فَعَلْ) كقول الشاعر :

أَغْضُ الْجَفُونَ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَكْنِي إِذَا قَبِلَ لِي سَمَاءُ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

القافية

لماذا سميت بهذا الاسم

القافية آخر كلمة من البيت وجمعها قوافٍ قبل لها ذلك لأن بعضها يتقو بعضاً أي يتبعه ، وتطلق القافية على القصيدة مجازاً ، وقال بعض العروضيين إن القافية هي من آخر البيت الى أول ما كنّ يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن

أحرف القافية وحركاتها

قال أحمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد ما خلاصته : القافية هي حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر ، ولا بد من تكريره فيكون في كل بيتٍ والأحرف التي تلازم حرف الروي أربعة : التأسيس ، والردف ، والوصل ، والخروج

أما (التأسيس) فهو أَلِفٌ يكون بينها وبين حرف الروي حرف متحرك بأي الحركات كان ، وبعض العرب يسميه (الدخيل) وذلك نحو قول الشاعر :
(كَلَيْسَ لِي لَهْمٌ يَا أَمِيمَةً نَاصِبٍ) فالألف من ناصب تأسيس ، والصاد دخيل ، والباء روي ، والياء المتولدة من كسرة الباء وصل ، (لأنها تلفظ هكذا ناصبي)

وأما (الردف) فانه أحد أحرف المَدِّ واللين ، وهي : الياء والواو والألف ، ويدخل قبل حرف الروي ، وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف أَلِفاً ، وبالضم اذا كان واواً ، وبالكسر اذا كان ياءً مكسوراً ما قبلها ، وقد تجتمع الياء والواو في شعري واحد لأن الضمة والكسرة أختان كما قال الشاعر :

أَجَارَةٌ بَيْتِنَا أَبُوكِ غَيُورٌ وَمِيسُورٌ مَا يُرَجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ

فجاء بغير مع عسير ، ولا يجوز مع الألف غير الألف كما قال الشاعر : (بانه
الخليط ولو طوَّعت ما بانا)

وأما (الوصل) فهو إعراب القافية وإطلاقها ، ولا تكون القافية مطلقة إلا
بأربعة أحرف : ألف ساكنة مقترحة ما قبلها من الروي وباء ساكنة مكسورة
ما قبلها من الروي ، وهاء متحركة أو ساكنة ، ولا يكون شيء من حروف
المعجم وصلًا غير هذه الأحرف : الألف والواو والياء والهاء

وأما (الخروج) فإن هاء الوصل إذا كانت متحركة بالفتح تبتعها الف
ساكنة وإذا كانت متحركة بالكسر تبتعها ياء ساكنة وإذا كانت متحركة بالضم
تبتعها واو ساكنة ، فهذه الألف والياء والواو يقال لها (الخروج) وإذا كانت هاء الوصل
ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر : (تارة عجاجة مستطيل قسيطة)

وأما الحركات اللوازم للقوافي فخمسة وهي : (الرس) و (الحدو)
(التوجيه) و (المجري) و (النفاذ) فأما الرس ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس ،
وأما (الحدو) ففتحة الحرف الذي قبل التأسيس أو ضمته أو كسره ، وأما
التوجيه فهو ما وجّه الشاعر عليه قافيته من الفتح والضم والكسر ، ويكون مع
الروي المطلق أو المقيّد إذا لم يكن في القافية ردف ولا تأسيس ، وأما المجري ففتح
الروي المطلق أو ضمته أو كسره ، وأما النفاذ فأنه فتحة هاء الوصل أو كسرها أو
ضمها ، ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ، ولا الكسرة مع الضمة ، ولكن تنفرد كل
حركة منها على حالها وقد يجتمع في القافية الواحدة الرس والتأسيس والدخيل
والروي والمجري والوصل والنفاذ والخروج كما قال الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيهِ فِي بَعْضِ غُرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

فحركة الواو (الرس) والألف (تأسيس) والفاء (دخيل) والقاف (روي)
وحركته (المجري) والهاء (هاء الوصل) وحركتها (النفاذ) والألف (الخروج)
ونحو قول الشاعر : (عَفَّتِ الدِّيارُ محلُّها فمقامها) فحركة القاف (الحدو)

والألف (الردف) والميم (الروي) وحركتها (المجرى) والهاء (هاء الوصل)
وحركتها (النفاذ) والألف (الخروج) فهذه الحروف لازمة للقافية

انواع القافية

قسم العروضيون القافية الى خمسة أنواع : الاول (المترادف) وهو حرفان
ساكنان لا فاصل بينهما نحو (البُخلُ خيرٌ من سؤال البَخِيلِ) فان الساكنين
هما الباء واللام من البخل

والثاني (المتواتر) وهو حرف متحرك بين حرفين ساكنين نحو (سمعتُ
بأذني رنة السهم في قلبي) فالتحرك هو الباء من قلبي والساكنان هما
اللام والباء

والثالث (المتداوك) وهو حرفان متحركان بين حرفين ساكنين كما في قوله:
(يا له درعاً منيعاً لو جمد) فالتحركان الجيم والميم من جمد والساكنان هما
الواو من لو والداو من جمد

والرابع (المتراكب) وهو ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين كما في: (سل
في الظلام أخاك البدر عن سَهري) فالتحركات الثلاثة هي السين والهاء والراء
من سَهري ، والساكنان هما نون عن وباء سَهري

والخامس (المتكاوس) وهو أربعة أحرف متحركات بين ساكنين كما في:
(زلت به الى الحضيض قدمة) فالتحركات الضاد والثانية من الحضيض والقاف
والداو والميم من قدمة ، والساكنان هما ياء الحضيض وهاء قدمة

ما تعاب به القافية

بما تعاب به القافية تكريرها بلفظها ومعناها في القصيدة الواحدة أما اذا كانت
لها مضيان مختلفان فلا عيب فيها

وبما تعاب به (التضمين) وهو تعليق قافية البيت بالبيت الذي بعده كقول
أحمد :

وهم وردوا الجفارَ على نيمٍ وهم أصعابُ يومٍ عكاظٍ لآتي
شهدتُ لهم موأطنَ صادقاتٍ شهدتُ لهم بصدقِ الودِّ مني

علّق (لآتي) بِ (شهدتُ) وفي ذلك ما فيه من السجاجة

وبما تعاب به (سناد الإشباع) وهو تحويل الكسرة في البيت الى الضمة
في البيت الذي يليه نحو :

وكنا كفصني بانه ليسَ واحدٌ يزولُ على الحالاتِ عن رأيٍ واحدٍ
تبدّلَ بي مُخلاتٌ فخاللتُ غيرهُ وخلّبتُهُ لما أودّ تباعدي

وبما تعاب به (سناد التأسيس) في بيت قبله بيت لا سناد فيه نحو :

لو أنْ صدورَ الأمرِ تظهرُ للفتى كأعقابِهِ لم تَلقَهُ يتقدمُ
اذ الأرضُ لم تجهلْ عليّ فروجها وإذ لي عن دارِ الهوانِ مراغمُ
قافية البيت الاول (يتقدمُ) لا تأسيس فيها والقافية الثانية (مراغمُ)
مؤسّسة

وبما تعاب به (سناد الحذو) وهو تعاقب الفتحة والضمة أو الكسرة قبل الردف
كما في قول القائل :

كانتْ سيوفنا منا ومنهم بخاريقُ بأيدي لا عيينا
كانَ متوَنُّنٌ متونٌ عُذُرٍ تصفّقُها الرياحُ اذا جَرَيْنَا

فالباء من (لا عيين) مكسورة والراء من (جَرَيْن) مفتوحة

القوافي المطلقة

عدد القوافي المطلقة ستة : الأولى المرادفة الموصولة بحرف لين كالآلف

والواو والياء ، مثالها (ومن أين للوجه المليح ذنوب) فالردف واو والوصل واو
والثانية مثالها (ونخب البازل الأمون) (ي) فالردف واو والوصل ياء
والثالثة مثالها (طاروا إليه زرانات ووحدا) الردف والوصل ألف
والرابعة مثالها (وقلنا القوم إخوان) (و) الردف ألف والوصل وار
والخامسة مثالها (ولا يجزون من غلط يمين) (ي) الردف والوصل ياء
والسادسة مثالها (من الأبطال وبحك لا تراعي) الردف ألف والوصل ياء

القوا في المقيدة

القوا في المقيدة ثلاث : الأولى المجردة من الردف والتأسيس نحو : أقسم
بالله أبو حفص عمر
والثانية المردفة نحو : كل عيش صائر للزوال
والثالثة المؤسسة نحو : إني على الخالين صابر

ما لا يجوز أن يكون حرف روي

يجوز أن يكون كل حرف من حروف الهجاء حرف روي ما عدا الألف
والواو والياء المزيديات في أواخر الكلم
فالألف في مثل قول محمد بن هانئ :
وبوئها من أطيب الأرض جنة وأجرى لها من أعذب الماء كوترا
فان الألف في (كوترا) ليست رويًا وإنما الروي الراء
والواو في مثل قول القائل (قصرت عليه نعمة وسلام) وهي المشبعة بالواو
فتلفظ (سلامو) ليست رويًا وإنما الروي الميم
والياء المشبعة بها الكسرة في مثل (قفانك من ذكرى حبيب ومنزل)
ليست رويًا وإنما الروي اللام
وبما لا يجوز أن يكون رويًا هاء الضمير كما في قول أبي تمام الطائي
(أريق ماء المعالي إذ أريق دمه) وهاء الوقف في مثل (إرمه ، وأغزوه وإمه)
ونون التنوين في مثل (أقلي اللوم عادل والعتابن) وكذلك الألف والواو

والباء في مثل (مألثها ، وقرأت ، كاتبو وأعجبت بهي ، ورأيتهم ، وخاطبتك)
 أما الألف الأصلية الساكنة وهي المعروفة بالمقصورة فيجوز أن تكون رويّاً
 نحو (ولحتل من غمدان بحراب الدّس)
 وكذلك الواو الأصلية أو الزائدة وبعلها ضمير كقول القائل (سيجلبها ذلك
 جالبوها) فإنها هنا حرف الروي ، وكذلك الباء الأصلية الساكنة كقول الشاعر :
 (سائق الأظعان يطوي اليدَ طي)
 وكذلك تاء التّأنيث إذا تحرّكت نحو (إذا الخيل من طول الوجيف
 اقشعرت)

هذا ما استعصنت إرادته من الدقائق العروضية وفيه الكفاية لمن ينبغي ممارسة
 الشعر من ناحية أوزانه ، وقد أغفلت الكثير مما لم أر فيه من الفائدة ما هو جدير
 بالذكر ، لأنه في معظمه لا يخرج عن الإغناء والتعصيب ، ولا سيما تلك القواعد
 التي تكدر الذّهن وتسبب الضجر ، ولا تفي فائدتها بصعوبتها
 ولو هذب العروضيون الذين جاءوا بعد الخليل هذا العلم تهذيباً ينزّهه عن
 كل إغناء وسخافة ، وحصروه في قواعد لا بُد منها لصحة الوزن لما كان هذا
 الفن أصعب فنون العربية على الإطلاق حتى يكاد دارسه لا يحفظ أواخره حتى
 ينسى أوائله ، وخصوصاً تلك الأنواع الآخذ بعضها برقاب بعض من الزحاف
 والعلّة ، وما إلى ذلك

وعندي أن الشاعر لا يجب عليه إلا أن يُعنى بصحة الأوزان وبراعي الدقائق
 المتعلقة بذلك كلّ المراعاة ويُغفل ما عداها
 أما الذي لا يستطيع أن ينظم قصيدة أو قطعة قبل أن يراجع ما قاله
 العروضيون في كتبهم فما هو بشاعر مطبوع ، لأن الحرّ السليقة من الشعراء
 عروضي بالطبع فما به حاجة إلى كتب العروض وإلا فكيف استطاع الفحول
 من شعراء الجاهلية أن يتسمنوا من الإجادة تلك الذروة التي لا مرتقى بعدها
 قبل أن ولّد الخليل وأمثاله

البَابُ الثَّامِنُ

في ما يجوز في الشعر دونه الشر

أجاز أئمة اللغة للشاعر مخالفة القواعد عند الاضطرار ، ولم يجيزوا ذلك للناس
لأنه غير مقيد بوزن كالشاعر ولأن له من سعة المجال ما لا يُعَدَّر معه في مخالفة
القواعد ، وفي ما يلي خلاصة ما قالوه :

الأصل في الاسماء الصرف وإنما تركَّ صرف شيءٍ منها لسببٍ وُجِدَ فيه فإذا
اضطرَّ الشاعر لأجل إقامة الوزن الى صرف ما لا ينصرف جاز له كما في قول
القائل :

كَأَنَّ (دنانيراً) على قسَمَتِهِمْ وإن كَانَ قد شَفَّ الوجوهَ لَفَاءُ

فصرفَ (دنانير) التي لا تنصرف في الكلام ، أما تركُّ صرفٍ ما ينصرف فلا
يجوز للشاعر عند سيوِّيه وإن كَانَ الكوفيون قد أجازوه ، والفرق بين المذهبين
أنه إذا صرفَ ما لا ينصرف فقد ردَّ الاسم الى أصله وإذا تركَّ صرفَ ما ينصرف
فقد غيرَ الشيء عن أصله ، وهكذا يجوز له قصر الممدود لأن أصل الاسماء التصرُّ ،
ولا يجوز له مدُّ المقصور وإن أجازَه الكوفيون

ويجوز للشاعر وصل ألف غير الوصل كقول القائل :

أَلَا (أَبْلِغْ) حَاتماً وَأَبَا عَلِيٍّ بَانَ عَوَاتَّةَ الضَّبْعِيَّ فَرَا

ويجوز له تذكيو المؤنث نحو :

فَلَا مَزْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّتْهَا وَلَا (أَرْضٌ أَبْقَلَ) إِبْقَالَهَا

وتأنيث المذكر نحو :

لما أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ (تَوَاضَعَتْ^١ سُورُ) المدينة والجلالُ الخَشَعُ
وتشديد الخفيف نحو :

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى (الكَكَلِكَلِ) مَوْضِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يَصَلِّي
وتخفيف المشدد نحو :

قَتَلْتُ (عَلِيًّا) وَهَدَى الْجَمَلِ وَأَبْنَى لَصُوحَانَةَ عَلَى دِينَ عَلِي
وإظهار المدغم نحو :

مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُفِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ (صَنِنُوا)
وإجراء الاسم المنقوص مجزئ الاسم الصحيح نحو :
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْفَوَائِي (هَلْ يَصْحَبَنَ إِلَّا كَهْنٌ مُطَنَّبٌ
وإجراء الفعل المعتل مجزئ السالم نحو :

أَلَمْ (بِأَيْتِكَ) وَالْأَنْبَاءُ تُنْسَى بِمَا لَاقَتْ كَلْبُونُ بَنِي زِيَادٍ
ويجوز له أيضاً إسكان الروا والباء المفتوحين كقول عامر بن الطفيل :
فَمَا سَرَّ دَنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَائِهِ أَبِي اللَّهِ (أَنْ أَسْمُو) بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ
وإشباع حركات الإعراب حتى تصير الحركة حرفاً كقول القائل في الفتحه :
أَأَنْتَ مِنَ الْغَوَايَةِ حِينَ تُدْعَى وَعَنْ ذَمِّ الرِّجَالِ (يُمْتَنَزَّاحِ)
أي يُمْتَنَزَّح ، وكقول الآخر في إشباع الكسرة :

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ (الصَّارِفِ)
أي الصَّارِف ، وكقول الآخر في إشباع الضمة :
وَإِنِّي حَيْثَا يُسْرِي الْهَوَى بِصَرِي مِنْ حَيْثَا سَلَكُوا أَدْنُو (فَانْظُورُ)

أي فأنظرُ ، وحذف نون لكنْ نحو :

فلستُ بآتيه ولا أستطيعه (لاكِ) اسقي إن كان مأواك ذا فضلٍ

أي ولكن ، وحذف نون منْ نحو :

وكانَ الخمرَ المدامَ (م.) الأيمَ فَنَطَرَ ممزوجةً بباءٍ زلالٍ

يريد من الإِسْفَنَظ أي أحسن أنواع الخمر ، ويجوز له حذف الواو من هو نحو :

(فبيناهُ) يشري رحلهُ قالَ قائلٌ لِمَن جَعلَ رِخوُ المِلَاطِ نَجيبُ

أي فيينا هو ، وحذف الباء من هي كقول الراجز : (دارُ لسمي) إذْه من هواكا) يريد إذْه هي ، وحذف الحركة من هاء الضمير نحو :

فقلتُ لدى البيتِ العتيقُ أخيلهُ ومِطْنوايَ مشتاقانِ (لَه) أرقان

أي مشتاقانِ لَه ، واختلاس الحركة نحو :

وما (لَه) من مجدٍ تليدٍ وما لَه من الريحِ فضلٌ لا الجنوب ولا الصبا

وحذف ياء الذي نحو (كالذَّ) تَرَبَّى زُبَيْةً فاصطادا) أي كالذي ، وحذف

النون من متى الذي كقول القائل :

أبني كُليبِ إنْ عَمِيَ (الذا) قَتَلَا الملوكةَ وفكَّكا الأغلالا

أي اللذان ، وحذف نون الذين نحو :

فإنْ (الذري) حانت بفلجٍ دماؤهم همُ القومُ كلُّ القومِ بأمِّ خالدٍ

أي فإن الذين ، ويجوز له الترخيم في غير النداء نحو :

لِنِعْمِ الفتي عشرٌ إلى ضوءِ نارِهِ طريفُ بن (مالٍ) ليلةَ الجوع والحصرِ

أي طريف بن مالك ، ويجوز له النصب بأن مضمرة بعد الفاء في الإيجاب نحو :

سأتركُ منزلاً لبني غيمٍ وألحقُ بالحجازِ (فأستريحُ)

والقاعدة (فأستريحُ) وحذف الفاء من جواب الجزاء نحو قول القائل :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ (اللهُ) يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلان

أي فأنه يشكرها ، وإفراد خبر المثنى نحو :
 لمن زحلوفة زل بها العينان (تنهل)
 أي تنهلان ، وتقديم المعطوف على المعطوف عليه نحو :
 ألا يا نخله من ذات عرق (عليك ورحمة الله السلام)
 أي عليك السلام ورحمة الله ، ومنها إلحاق نون التوكيد بالفعل الموجب نحو :
 ربما أوفيت في علم (ترققن) ثوبي شمالات
 ولا يجوز في القاعدة ان تلحق الفعل الموجب نون التوكيد ، وبما أجازوا للشاعر
 جعل اسم كان النكرة والمعرفة خبرها كقول القائل :
 قفي قبل التفرق يا ضبعا ولا يك (موقفت) منك (الوداعا)
 وجمع فاعل اذا كان وصفاً على (فعلن) كقول أحدهم :
 واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم (تخضع الرقاب نواكس الأبصار)

تنبيه

قلت : أجاز اللغويون للشاعر عند الضرورة ما أجازوه واكثره مستهجن
 فأساءوا بذلك الى العربية من حيث أرادوا تسهيل سبيل النظم له ، لأن في معظم
 ما أجازوا استعماله سماعة وسخافة يمجها الذوق ، فمن رأي أن على الشاعر القصيح
 ان يجتنب ما أجازوه إلا إسكان الواو والياء المفتوحين في مثل (لن يسمو
 ولن يأتي) وقصر المدود في مثل (صفت السماء) فيقول (صفت السما)
 وصرف المنوع من الصرف ما عدا الذي على صيغة منتهى الجموع فهذا يجب
 إبقاؤه على المنع لما في صرفه من ثقل التنوين فلا يحسن أن يقال عندي (دنانير)
 و (أخذت دراهماً) و (مروت بمشاخي) و (أضأت مصابيحاً) وكذلك المؤنث
 بلهزة مثل (حسناء) فمن المستقيم ان يقال (هذه حسناء)

الخاتمة

في أشهر أئمة العربية

أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي من كنانة ، توفي سنة تسع وستين للهجرة ، وهو أول من نقط المصحف ووضع للعربية قواعد ، قيل إن سبب وضعه القواعد أنه في يوم شديد الحر سمع ابنته تقول : (ما أشد الحر) برفع أشد فقال لها : شهرا ناجر ، فقالت : إنما تعجبت ولم استفهم ، فقال كان واجبا أن تقولي : (ما أشد الحر) بالنصب ، وما لبث أن وضع للنحو قواعد خلاصتها أن الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وزاد فيها اللغويون بعده وفروعها إلى أن انتهت إمامة العربية إلى سيبويه صاحب الكتاب المشهور

سيبويه

هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، وسيبويه لقبه ، ومعنى هذا اللقب (رائحة التفاح) وكنيته أبو بشر ، توفي سنة أربع وتسعين ومئة للهجرة ، وسنه اثنتان وثلاثون سنة ، وقيل بل ناهز الأربعين ، وهو صاحب الكتاب الأشهر الذي صار علما بالغلبة

الخليل بن أحمد

كنيته أبو عبد الرحمن ، وهو الإمام اللغوي الكبير صاحب علم العروض ، قيل إن سيبويه كان يستفيد منه فوائد جمة يضيفها إلى كتابه ، من مؤلفات الخليل : (كتاب العين) ، و (كتاب معاني الحروف) ، و (كتاب آلات العرب) ، وغيرها ، توفي في السنة الثمانين بعد المئة للهجرة

الأخفش

هو عبد المجيد بن عبد الحميد ، ولُقِّبَ بالأخفش لضعف بصره ، كان نحوياً محققاً ، ولم تُذكر سنة وفاته ولا مؤلفاته في ما طالعنا من الكتب

الكساوي

اسمه علي بن حمزة ، وكنيته أبو الحسن ، والكساوي لقبه ، وهو من فحول النحاة ، توفي سنة تسع وثمانين ومئة للهجرة

المبرد

اسمه محمد بن يزيد ، وكنيته أبو العباس ، والمبرد لقبه ، ولد سنة عشر ومئتين للهجرة ، وتوفي سنة خمس وثمانين ومئتين للهجرة ، من مؤلفاته : (كتاب الكامل) في الأدب ، وهو كتاب جليل ، و (كتاب المُقتَضَب) ، وغيرها

ثعلب

اسمه أحمد بن يحيى ، وكنيته أبو العباس ، ولد سنة مئتين للهجرة ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومئتين للهجرة ، ألفَ كتباً كثيرة منها : (كتاب الفصيح) ، و (كتاب قواعد الشعر) ، و (كتاب الأماشي)

الفرّاء

اسمه يحيى بن زياد ، وكنيته أبو زكريا ، توفي سنة سبع ومئتين للهجرة ، وله من العمر سبع وستون سنة ، من مؤلفاته : (كتاب معاني القرآن) ، و (كتاب المذكر والمؤنث) ، و (كتاب الأيام والليالي)

ابن درّيد

اسمه محمد بن الحسن الأزدي ، وكنيته أبو بكر ، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين للهجرة ، وتوفي سنة ٣٢١ هـ ، له : (كتاب المقصور والمدود) ، و (كتاب الجهرة) ، و (كتاب الاشتقاق) ، و (كتاب الملاحن) ، وغيرها من الكتب

الخافلة بالفوائد ، على ان مما يوجب الاسف ان اكثر مؤلفات علماء العرب قد خسرها اعقابهم وهي اليوم في حيازة علماء الغرب

ابن كيسان

اسمه محمد بن احمد ، وكنيته أبو الحسن ، توفي سنة ٣٢٠ هـ

الزجاج

اسمه ابراهيم ، وكنيته أبو اسحق ، ولُقِّبَ بالزجاج لانه كان يخرط الزجاج ، توفي سنة ٣١١ هـ ، له : (كتاب سر النحو) ، و (كتاب الإبانة والتفهيم) ، و (كتاب خلق الانسان) ، وغيرها

القالي

اسمه اسمعيل بن القاسم ، وكنيته أبو عليّ ، ولد سنة ٢٨٨ هـ ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ ، له : (كتاب البارع) في اللغة ، و (كتاب النوادر) ، وغيرها

الفارسيّ

اسمه الحسن بن أحمد ، وكنيته أبو عليّ ، توفي سنة ٣٧٧ هـ ، من مؤلفاته : (كتاب الايضاح والتكملة) ، وهو من اشهر النحويين

ابن جنّي

اسمه عثمان ، وكنيته أبو الفتح ، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، له : (كتاب الخصائص) في اللغة ، و (كتاب سر الصناعة) في النحو ، و (كتاب إعراب الشواذ) ، وغيرها

المازنيّ

اسمه بكر بن محمد ، وكنيته أبو عثمان ، توفي سنة ٢٤٩ هـ ، له كتب كثيرة في النحو واللغة والعروض ، وهو اول من ألف في التصريف

ابن مالك

اسمه محمد بن عبدالله بن مالك الطائيّ صاحب الألفية المشهورة في النحو ،

وله غيرها عدة مؤلفات منها : (كتاب التسهيل) ، و (لامية الأفعال) ،
(الكافية) ، و (عدة الحافظ) ، ولد سنة ٦٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٦٧٢ هـ

التفتازاني

اسمه سعد الدين بن عمر ، توفي سنة ٧٩١ هـ ، له كتاب في المعاني والبيان ،
وله : (كتاب إرشاد الهادي) في النحو ، وغيرها

ابن هشام

اسمه جمال الدين عبدالله بن يوسف المصري ، توفي سنة ٧٦١ هـ ، له : (كتاب
قطر الندى) في النحو ، و (كتاب مغني اللبيب) ، و (كتاب شذور الذهب) ،
و (كتاب الإعراب)

الأصمعي

اسمه عبد الملك بن قريش ، وكنيته ابو سعيد ، قيل له الأصمعي نسبة الى
جدّه أصم . ولد سنة ١٢٣ هـ ، وتوفي سنة ٢١٤ هـ ، كان من افذاذ دهره رواية
وتبحراً في اللغة ، له : (كتاب أسماء الوحوش) ، و (كتاب الدارات) ،
و (كتاب النبات والشجر) ، و (كتاب الغريب)

ابن العلاء

اسمه زيان ، وكنيته ابو عمرو ، توفي سنة ١٥٤ هـ ، وكان له كثير من
المؤلفات احرقها لما اتبع سبيل اهل النسك ، ثم ندم على ما فعل

ابو عبيدة

اسمه معمر بن المثنى ، ولد سنة ١١٢ هـ ، وتوفي سنة ٢٠٩ هـ ، وكان اعلم
معاصريه بأيام العرب واخبارهم ، قيل إنه ألف مئة كتاب وخمسة كتب في
مختلف الأغراض منها : (طبقات الشعراء) ، و (نقائص جرير والفرزدق)

ابن فارس

اسمه احمد بن فارس ، وكنيته ابو الحسين ، توفي سنة ٣٩٠ هـ ، له كتب عدة منها: (كتاب المجمل) في اللغة ، و (كتاب نقد الشعراء) ، و (كتاب الصاحي) في فقه اللغة وستن العرب الكلامية ، و (كتاب الألفاظ التي لها ثلاثة معانٍ)

ابن زياد

اسمه محمد بن زياد ، وكنيته ابو عبدالله ، وهو المعروف بابن الأعرابي ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٣١ هـ ، وكان لغويًا يوثق بكلامه وسعة اطلاعه ، وكثيراً ما ورد اسمه في كتب اللغة

أبو زيد

اسمه سعيد بن أوس الانصاري ، توفي سنة ٢١٥ هـ ، له : (كتاب النوادر في اللغة) ، و (كتاب المطر) ، وغيرها

ابن قتيبة

اسمه عبدالله بن مسلم الدينوري ، وكنيته أبو محمد ، ولد سنة ٢١٣ هـ ، وتوفي سنة ٢٧٦ هـ ، له مؤلفات كثيرة منها: (كتاب عيون الأخبار) ، و (كتاب السلطان) ، و (كتاب الحرب) ، و (كتاب الطبائع والأخلاق) ، و (كتاب المعارف) ، و (كتاب الشعر والشعراء) ، و (كتاب أدب الكاتب) ، و (كتاب الامامة والسياسة)

الشعالبي

اسمه عبد الملك بن محمد بن اسمعيل ، وكنيته أبو منصور ، ولُقِّبَ بالشعالبي لأنه كان يخيط جلود الثعالب فراءً ، ولد سنة ٣٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ ،

من مؤلفاته : (كتاب فقه اللغة) ، و (كتاب يقيمة الدهر في شعراء اهل العصر) ،
و (كتاب الالقاب والكنى) ، قيل ان عدد المعروف من مؤلفاته ستة
وثلاثون كتاباً ، وكلها مفيد

السيوطي

اسمه جلال الدين عبد الرحمن ، وكنيته ابو الفضل ، ولد سنة ٨٤٩ هـ ،
وتوفي سنة ٩١١ هـ ، قيل ان مؤلفاته تزيد على ٣٠٠ كتاب ، منها : (كتاب
طبقات النحويين واللغويين) ، ومنها : (كتاب المزهر) في اللغة ، الذي
قال في ختام فاتحته « ... والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف كتب
العلماء المتقدمين ، وإنما لنا فيه اختصار مبسوط او بسط مختصر ، او شرح
مشكل او جمع متفرق »



(١)
الأمير أمين آل ناصر الدين
أمير الدولتين وإمام اللغويين المحجة
(في ترجمة مختصرة)

١٨٧٥ - ١٩٥٣

بقلم : الأمير نديم آل ناصر الدين (٢)

نزل اجداده الامراء التنوخيون لبنان منذ الف ومئتي سنة او ما يزيد ،
وتولوا إمارته قروناً وعرفوا بامراء الغرب ، لانهم أقاموا من جبل لبنان في
القسم المشتمل على الغربيين والشحار والمناصف والجرد ، وأطلق عليه اسم
الغرب من باب التغليب . وتميزوا بكل ما يتميز به الحاكم العادل من المحامد
العالية .

ولد عمنا ومعلمنا الامير امين آل ناصر الدين التنوخي امير الدولتين وإمام
اللغويين المحجة وبطل الدهر في عزة الجانب ومنعة الذمار والذيادة عن محارم

(١) هو الامير امين ابن الامير علي ابن الامير يوسف ابن الامير ناصر الدين ابن الامير يوسف ابن
الامير ناصر الدين ابن الامير جمال الدين يوسف ابن الامير شرف الدين ابن الامير عز الدين
صدقة ابن الامير بدر الدين حسن ابن الامير زين الدين عبد الحفي ابن القاضي الامير زين الدين
عبد الوهاب ابن القاضي الامير بهاء الدين صدقة ابن القاضي الامير عماد الدين حسن ابن الامير
جمال الدين ابي الحسن ابن الامير ابي القاسم المنصور ابن الامير علم الدين مومن ابن الامير معتب
ابن الامير ابي المكارم ابن الامير عبدالله ابن الامير عبد الوهاب ابن الامير هرمس ابن الامير
طريف ابن الامير ابي اسحق ابراهيم ابن الامير ابي عبدالله محمد ابن الامير علي ابن الامير احمد
ابن الامير عيسى ابن الامير جيهن ابن الامير تسوح .
والامير تنوخ موصول نسبه بالملوك المناذرة اللخمين المتحدرين من فحطان الاول جد
العرب العاربة .

(٢) الامير نديم آل ناصر الدين هو ابن الدكتور الامير سعيد آل ناصر الدين شقيق الامير علي
آل ناصر الدين والد الامين .

العروبة ومحامدها ، في بيت من اكبر بيوتات العشيرة التنوخية اللخمية العربية ،
توارث ابناؤه إمامة العلم وإمارة القلم كابراً عن كابر . وكان والده الامير عليّ
آل ناصر الدين من اكابر اعلام النهضة في اواخر القرن التاسع عشر ، وأحد
المعلمين الأوائل لطليعة الجيل اللبنانيّ الماضي ، وأسس جريدة (الصفاء) السنة
١٨٨٦ م ، ومدرسة (المعارف) السنة ١٩٠٦ م ، ومجلة الإصلاح السنة ١٩١١ م .
وكان عمه الدكتور الامير سعيد آل ناصر الدين ، والد كاتب هذه السطور ، من
أكابر اعلام الطب والجراحة في عصره ، وشاطر شقيقه أبا امين مهام الصحافة
والتعليم رداً من الزمان . وكان عمه الامير رشيد آل ناصر الدين من اكابر
اعلام الفقه والرياضيات في ايامه ، وعانى مهام الصحافة والتعليم رداً طويلاً .

أخذ الامين العظيم مبادئ العربية عن والده ، ثم عكف على مطولاتها ،
مستقرباً ممحّصاً ، بنشاط منقطع النظير ، الى ان بلغ ما لم يبلغه اكابر علماء
الاولين والآخرين من التبجّر في علومها وآدابها ، والإحاطة بأمرارها واخبارها ،
وشواردها ونوادرها . كذلك درس على والده الانكليزية ، ثم أخذ يخوض
عباب آدابها ، الى ان برع في الترجمة براعة جعلته يترجم الروايات الانكليزية
الى العربية ، بقوة وبيان وبلاغة انتهى فيها الى أبعد الغايات .

ومن خوارق عبقريته الشعرية أنه نظم الشعر صحيح الوزن في العاشرة
من عمره . ومن شعره في العاشرة أهدي الى صديق والده الشيخ خليل
اليازجيّ هذين البيتين :

سَلامِي الى الشَّيْخِ الخَلِيلِ فَإِنَّهُ لَبِيبٌ يَاهْدِءُ السَّلامِ خَلِيقُ
تُذَكِّرُنِي رِيحُ الصَّبَا لُطْفَ ذَاتِهِ فَأَصْبُو إِلَيْهِ دَائِماً وَأَتُوقُ

فأعجيبَ اليازجي* بالشاعر الصغير وأجابه بقوله :

أنت الصغيرُ الكبيرُ النفسُ مُنتسباً بها لِأَسلافِكَ الشَّمْعُ العَرَانينِ
هَلالُ سَعْدٍ تُرَجِّي منه بَدْرَ سَنَى يَلُوحُ في أَفْقٍ بِاليمَنِ مَقْرُونِ
قد جُدتَ مِنْكَ بِمدحٍ لي فَحقٌّ بهِ مِنِّي لَكَ الشُّكْرُ يُهْدِي غيرَ مَمْنُونِ
غَالِبَتَ فَنَّ القَرِيضِ المُسْتَطَابِ وَقَدْ غَلِبَتَهُ بِأَنْتِصَارٍ مِنْكَ مِيمُونِ
مِنْهُ لَكَ الأَمْنُ وَالتَّصَرُّ المِينُ وَلَا يَدْعُ فَأَنْتَ أَمِينُ نَاصِرُ الدِّينِ

وصحَّت نبوءة اليازجي* ، فاذا الامين ، في عنفوان شبابه ، امير دولتي الشعر والنثر ، وفائدُ فيالقها وجحافلها ، ورافعُ ألويتها على مشارف الخلود ، يتفوق شعره ونثره بفخامة الأسلوب ، ومتانة التركيب ، وفصاحة اللفظ ، وبلاغة المعنى ، وقوة البيان ، وروعة الديباجة ، وسمو الابتكار ، ودقة الوصف ، وطيب النفحة العربية ، وعذوبة الجرس الموسيقي .

ومن آيات تفوقه في تطويع الشعر العربي* ، وبراعة تصرفه في فنونه وضروبه ، أنه أصدر جريدته (الصفاء) في السنة ١٩٠١ م شعراً من ألفها الى يائها ، حتى الاعلاناتُ قرأها معلنها شعراً . فكان لذلك الفتح الأدبي العظيم ، دوي الصواعق ، في ندوات الدنيا ومحافل انسها وسمرها . وكان الأمير شبيب ارسلان امير البيان اوّل من نادى بأخيه الأمير امين آل ناصر الدين أمير الشعراء .

* * *

نشأ امير الدولتين على اسمى المبادئ ، وامتّن الاخلاق ، واشرف المناقب . فثلما تخطى بسمو عبقريته مدار الشمس والأقمار ، هكذا ارتفع بابائه ، وعزّته ، ومتعته ، ووفائه ، وصدقه ، ومرؤته ، الى مسابح الشهب . وبقي الى آخر عمره الحافل بأسمى المحامد ، وأشرف المقاصد ، امنع طود للغة

اللبنانية العربية ، فاركأ بيده عرنين الدهر ، غير عابىء بنوازله وخطوبه ،
لم يحن قطه لغير الله رأسه . ومن يتأمله الشعرية تستجلى صورة نفسه العالية ،
كداليتة التي منها قوله :

حيثُ ذماري فهو جدُّ مُمنَعٍ ولم ينبُ لي عزمٌ ولم يكبُ لي زُندُ
وذدتُ أبيتاً عن حياضِ كرامتي فما إن صفا منها لمهتضمٍ وردُ
ولم ابغِ إلا ما يصونُ مروءتي من المال اذ لم يغلِ ذا شرفٍ نقدُ
إذا الشاعرُ استجدى الملوكَ بشعرِهِ تمنيتُ أن أجدي النين قدراً استجدوا
ولو قيلَ إنَّ النومَ فيه غَضَاضَةٌ لحلَّ محلِّ النومِ من جفني الشهدُ

وباليتة التي منها قوله :

قالوا كفاكم فخاراً ان تقدّمكم اجدادُ صدقٍ نمامٌ من (تنوخ) أبُ
شمُ المعاطسِ محميُّ ذمارُهم بكلِّ منصلتٍ في متنه شطبُ
تنهلُّ كالوايلِ الهامي عوارِفهم على العُفاةِ ويرضى المجدُ إن غضبوا
فقلتُ إن لم تكنْ أخلاقٌ من سلفوا أخلاقنا لم يفدنا ذلكَ النسبُ
ومن يفخرْ بأجدادٍ له شرفوا فقخره إن يبل عن نهجهم كذبُ

* * *

ولامير الدولتين مواقف لبنانية وعربية " فذة " ، تتعكس صورها على
يتائم من شعره ، وروائع من نثره ، تخطى صدامها آفاق المشرق الى آفاق
المغرب . فمن مواقفه اللبنانية دالية " ، في النياذ عن حياض لبنان ، يضرب ،
بعلو طبقتها ، أعلى اجواء اللسور ، منها قوله :

سَلُوا مِنْ رَبِّي لِبَنَانٍ أَقْدَمَهَا عَهْدًا
وَنَاجُوا ضُرُوحًا حَاكَتْ الْأَبْلَقَ الْفَرْدَا
تُخَبِّرُكُمْ أَنَا حِمَا ذِمَّارِهِ وَأَنَا بَنِينَا بِالسَّيْفِ لَهُ مَجْدَا
تَبَاهَى بَنَا لِبْنَانٍ حَتَّى كَأَنَّهُ عَرِينٌ وَقَدْ ضَمَّتْ جَوَانِبُهُ أُسْدَا

ومن مواقف العربية ، في تحريك العزة القومية ، ودفعها الى الثورة على
المستبدين ، يتيمة "ميمية" ، يبلغ بها أقصى الفحولة الشعرية ، منها قوله :

عَارٌ عَلَى الْعَرَبِ الْخَنُوعُ لِمَنْ بِهِ
حُطِيمٌ (الْحَطِيمُ) وَكَادَ يَنْضُبُ (زَمَزَمُ)
فَتَبَايَعُوا تَحْتَ الْعِجَاجِ عَلَى الرَّدَى حَتَّى يُصَانَ ذِمَارُكُمْ أَوْ تُعَذِّمُوا
وَرَدُّوا حِيَاضَ الْمَوْتِ قَبْلَ وَرُودِكُمْ حَوْضَ الْهَوَانِ يُسَاطُ فِيهِ الْعَلَقَمُ

ومن مواقف البطولية ، في الذَّبُّ عن ذِمَارِ الْعُرُوبَةِ ، يتيمة "رائية" فضمة ،
يتبوأ بها ، كغيرها من شقائقها ، أعلى صدارات الشعر العربي ، منها قوله :

رَوَيْدُكَ يَا (حَسَنَاءُ) أَنَا لِأُمَّةٍ دِمَاءُ بَنِيهَا الصَّيْدِ دُونَكَ تُهْدَرُ
صِلَابُ قَنَاةٍ لَا نَلِينُ لِغَايِمٍ أَبَاةَ هَوَانٍ عَهْدُنَا لَيْسَ يُخْفَرُ
إِذَا نَظَّمْنَا وَالْأَعَادِي مَعَارِكُ فَهَامُهُمْ بِالْمَشْرِفِيَّاتِ تُنْثَرُ
سَنَحْمِيكَ مَا دَامَتْ ظُبَانًا مَوَاضِيَا وَمَا حَمَلَتْ مِنَّا الْفَوَارِسَ ضَمَّرُ

في السادس والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ م حفل المسرح الكبير في بيروت بأعظم مهرجان أدبي تكريمي ، أقامه اعلام الأدب والوفاء لأمير الدولتين ، أعلنوا فيه بيعته على عرش (الضاد) .

وكان خطباء المهرجان : الأمير شبيب ارسلان (خطاب) والشيخ مصطفى الغلاييني (خطاب) والشيخ سليمان ظاهر العاملي (قصيدة) والاستاذ اسكندر البستاني (خطاب) والمؤرخ جرجي باز (خطاب) والقاضي مراد ابو نادر (قصيدة) والشيخ اسعد العقيلي (خطاب) والشيخ وديع تلحوق (قصيدة) والسيد محمد علي الحوماني (قصيدة) والاستاذ يوسف النجار (خطاب) .

وهناك الكثيرون من شعراء العرب وكتابتهم ، على اختلاف طبقاتهم ومواطنهم ، بعثوا الى لجنة التكريم بقصائدهم ومقالاتهم ، يبدون إعجابهم بالامير العظيم ، ويقرّون ، بمنتهى الاعتزاز ، بيعته على عرش (الضاد) أمير الشعراء والكتاب والتفويين ، وحامي الآداب والاخلاق .

وقد جمعت لجنة التكريم كل ما قيل في (امير الدولتين) بكتاب سمته (العقد الثمين في تكريم الامين) ونشرته في حينه .

اما قصيدة الشيخ سليمان ظاهر العاملي (من خطباء المهرجان) فمطلعها وما يليه :

عَلِمَ الْبَيَانُ الْحُرُّ وَالتَّبَيُّنُ أَنْ (الْاَمِينَ) عَلَى الْبَيَانِ اُأْمِينُ
أَلْقَى إِلَيْهِ عَصِيَّةُ بَزِمَامِهِ وَعَصِيَّةُ لِسَوَاهُ لَيْسَ يَلِينُ

وينتهي من قصيدته الطويلة الى قوله :

رَدَّتْ لَكَ الْآدَابُ سُوقَ عُكَازِهَا يُسْتَامُ فِيهَا الدُّرُّ وَهُوَ ثَمِينُ

سَيَّانِ أَتْبَاعُ (المسيح) و(احمد) فيها ومنهم ظالِمٌ وَقَطِينُ
فَأَسْلَمَ (امين) وانتَ للفُصْحَى حَمِيٌّ ولها يراعُكَ سَاعِدٌ وَيَمِينُ

والشيخ سليمان ظاهر قصيدة ثانية مطلعها وما يليه :

أَنَا يَا (امين) يَا بَآيَ فَضْلِكَ مُوقِنُ وبسبقك الشعراءُ طُرّاً مُؤْمِنُ
وبرائعٍ من خُلقِكَ الذَّاكِي الشَّدَا أنا قد فُتِنْتُ ومن به لا يُفْتَنُ
أَعْرَضْتَ عَن زَهْوِ الظُّهُورِ وَفِي الْوَرَى ما تَزْدْرِيه — تَقَلَّبُ وتَلَوْنُ

ومنها قوله :

لَكَ نِسْبَةٌ (لتنوخ) قَطَائِنَةٌ عنها حديثُ المَكْرُمَاتِ مُعَنَّعُ
يَرْوِيهِ (لبنان) وفي سِفْرِ الْعُلَى والمأثِرَاتِ الْخَالِدَاتِ مُدَوَّنُ
هي نِسْبَةٌ كَالصَّبْحِ أَوْ كَالشَّمْسِ فِي رَأْدِ الضُّحَى بَلْ مِنْ مَسْنَاهَا أُيِّنُ

وقوله :

لُغَةُ (الكتاب) وانتَ من انصارِهَا بيديعِ ما حَبْرَتُهُ تَتَصَوَّنُ
انتَ (الامين) على كُنُوزِ بَيَانِهَا وكفالكَ فخرًا أَنْكَ الْمُسْتَأْمَنُ

واما قصيدة الشيخ وديع تلحوق (من خطباء المهرجان) فمطلعها وما يليه :

هَذَا (عُكَاطُ) فسرُ مع الْوَرَادِ إنْ كُنْتَ حَرَّانَ الْجَوَانِحِ صَادِي
والمسُّ لَوَاءَ الشَّعْرِ فَوْقَ هِضَابِهِ وانظُرْ بِقَبْتِهِ (امين) الضَّادِ

ومنها قوله :

يَنْبُوعٌ وَحِيكَ عِبْقَرِيٌّ دَائِمٌ يَجْرِي عَلَى الْأَيَّامِ دُونَ تَفَادٍ
هُوَ مِنْ جَمَالِ النَّفْسِ مَنْبَعٌ أَصْلُهُ لَا مِنْ جَمَالِ (بُثِينَةٍ) وَ (سُعَادٍ)
فَتَسْنِمُ الْعَرْشَ الرَّفِيعَ فَإِنَّهُ يَسْعَى إِلَيْكَ جَوِّي مَعَ الْقُصَادِ

ومن قصيدة عبد الرحيم بك قليلات قوله :

يَا (ناصر الدين) يَا حَسَّانَ (طائفة) مِنْهَا لِأَسْمَى ذُرَى الْمَعْرُوفِ سُلْمُهُ
صَرَحُ الْإِمَارَةِ بِلْ عَرْشِ الْخَلَائِقَةِ مِنْ مُلْكِ الْقَوَافِي بِكَ أَسْتَعْلَى تَسْنُمُهُ
عَرْشٌ مِنَ الثُّورِ نَصْرَانِيٌّ دَوْلَتِهِ حَيًّا ، وَيَا مَقَامَ التَّاجِ مُسْلِمُهُ

ومن قصيدة الشاعر نبيل البستاني قوله :

قَمَرٌ تَلَالُأٌ فِي الْعُرُوبَةِ نَوْرُهُ فَهَفْتُ إِلَيْهِ صَبَابَةً أَقْمَارُهَا
فَإِذَا بِسَمْطٍ مِنْ كَوَاكِبِ (يَعْرِبِ) نَظِمْتُ مِنَ الْأَدْبَاءِ فِيهِ نِخَارُهَا
وَإِذَا (الأمين) فَرِيدَةٌ فِي عِقْدِهِمْ يَرْنُو إِلَيْهِ كِبَارُهَا وَصِغَارُهَا

وقوله :

إِنَّ الَّذِي أَعْلَى الْفَضِيلَةِ فَأَعْتَلْتُ حَتَّى غَدَا فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَارُهَا
لَهُوَ الْجَدِيرُ بِشُكْرِ أُمَّةٍ (يَعْرِبِ) وَبِمِثْلِ مَفْرِقِهِ خَلِيقُ غَارُهَا

وختم ذلك المهرجان العظيم ، ببيتية أمير الدولتين ، تلك البيتية اللامية
التي شأت كل يتائم الشعر العربي ، وبلغ فيها ناظمها ، بعظمة تواضعه ، سُدُرة
المنتهى . قال :

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ يَلْفِتُهُمْ مِثْلِي وَمَا أَنَا إِلَّا نَعْدُ الرِّجَالُ بِذِي فَضْلٍ
بَدَا لَهُمْ عَجْزِي فَمَتُّوا بِعَظَمِهِمْ

فَكُنْتُ كَذَاوِي النَّبْتِ يَخْضُلُ بِالْوَبْلِ
فَإِنْ يَعْلُ بِي عَنْ رُتْبَتِي حَسَنُ ظَنِّهِمْ فَكَمْ رَفَعَ الْمِيزَانُ مَا لَيْسَ ذَا ثِقَلٍ

وانتهى من بيتيته الطويلة الى قوله :

أَلَا إِنِّي ، وَالشُّكْرُ دِينٌ ، كَمُعْصِرٍ أَرَادَ قَضَاءَ الدِّينِ فِي سَنَةٍ مَحَلٍ
حَسِبْتُ بِيَانِي مُسْعَفًا فِدْعَوْتُهُ فَكُنْتُ كَمَنْ يَدْعُو إِلَى الْبَذْلِ ذَا بُحْلِ
عَصْنِي الْقَوَافِي إِذْ تَجَلَّتْ لِحَاظِي مَنَاقِبَكُمْ غُرًّا يَوَاهِرَ لِلْعَقْلِ
اغْضَ حَيَاءَ نَاطِرِي أَمَامَكُمْ كَمَنْ قَدَأَتْ ذَنْبًا فَخَافَ مِنَ الْعَذْلِ

* * *

لزمَ الأمينُ العظيمُ دارقه في الشمال الشرقي من كفرمتى ، متفرغاً للقلم
والكتاب ، لم يدرحها الا في النادر النادر ، منذ السنة ١٩٢٦ م الى حين
استخاره الله الى جواره في السادس من تشرين الأول السنة ١٩٥٣ م . وكانت
مأتمه أعظم ما شهد لبنان من مأتم العظماء ، بعد الحرب الكونية الاولى ، اذ
شيع فيه العالم العربي أمير الدولتين وسيد العزتين الثالثة والطائفة ، الى

مثنواه الاخير ، بدموع نثرها من العيون فنظمها شعراؤه قصائد أكاليل على
الضريح !!

اما قصيدة شاعر الأرز شبلي بك الملاط ، في ذكرى الأربعين ، فقد كانت
من أروع أكاليل لبنان على ضريح امير الدولتين ، منها قوله :

تالله إن (أمين) في الدنيا أحتبى	باعز من نفس الملوك وأشرف
أما الحياة فانه قد جازها	سهران بين منقب ومصنف
يسدي ويمنح غير ذي من ولا	متبجح في عله متصلف
بل ناضجا متواضعا متلطفا	له در العالم المتلطف
كالبحر يغضي عن مصيد دره	من شاء من تلك الحلى فليغرف
او كالخلية قد أبيع قطافها	من شاء من ذاك الجنى فليقطف

* * *

كان لأمير الدولتين ، في عزلته الطويلة ، اعظم الآثار الشعرية والأدبية
واللغوية ، ولا سيما (فلكه) المنقط بأروع شمس الشعر العربي وابهى اقماره
ودراريه .

ومن روائع شعره ، في عزلته ، يتائم تزخر بالحكمة والموعظة والفلسفة ، منها
دالته :

حتام اصدق من عرفت ودادي وهم بواد والوفاء بوادي
وميمته :

الناس صنفان هذا طبعه الكرم وذاك ألأم من تمشي به قدم
وبائيته :

قالوا اعتزلت فقلت ذاك صواب من ذا اعاشر والسواد ذئاب

آثاره الشعرية والأدبية واللغوية المطبوعة وغير المطبوعة

أهم آثاره المطبوعة :

١ - « ثمرات الأفكار » ديوانٌ ينطوي على شعره من سنّ العاشرة الى الخامسة عشرة ، وفيه كلُّ الدلالة على سموّ العبقرية في صدر الشاعر الصغير ، عدد صفحاته يزيد على المئة . طبع في السنة ١٩٠٠ م ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٢ - « صدى الخاطر » ديوانٌ ينطوي على شعره في شبابه ، وهو آية الآيات في قوته ، وعلوّ طبقته ، وسموّ نفحته ، وشرف اغراضه . عدد صفحاته يزيد على ثلاث المئة . طبع قبل الحرب الاولى ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٣ - « الإلهام » ديوانٌ ينطوي على شعره من السنة ١٩١٣ م الى السنة ١٩٣١ م ، وهو صنوّ (صدى الخاطر) في علوّ طبقته ، ومتانة قافيته ، وروعة ديباجته ، وفخامة أسلوبه ، وشرف اغراضه . عدد صفحاته يزيد على ثلاث المئة . طبع في السنة ١٩٣١ م ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٤ - « البيّنات - الجزء الاول » كتابٌ في النقد اللغوي والأدبي ، وينطوي على أبحاث مختلفة ، في علوم اللغة وآدابها ، بأفصح أسلوب ، وامتّن صياغة ، واعلى بيان عربي . عدد صفحاته يناهز المئتين . طبع في السنة ١٩٢٧ م ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٥ - « غادة بُصْرَى » رواية « قصصية » غرامية ، هي آية الآيات في الانشاء العربي الرفيع . عدد صفحاتها يزيد على المئتين . طبعت قبل الحرب الأولى ، ونفدت نسخ طبعتها ، الا نسخة في مكتبة الامين .

٦ - « دقائق العربية » هو أوفى كتاب في دقائق اللغة وأسرارها وعلومها ، ومشتقاتها وفلسفتها ، بأفصح أسلوب ، وامتن صياغة ، واعلى بيان عربي . عدد صفحاته يزيد على ثلاث المئة .

٧ - « الفتاة المغربية » رواية « قصصية » غرامية ، من آيات البيان العربي . عدد صفحاتها يزيد على المئتين .

٨ - « جزاء الخيانة » رواية « تمثيلية » غرامية ، من آيات البيان العربي . عدد صفحاتها يزيد على المئة .

٩ - « الجاسوس العاشق » رواية « قصصية » غرامية ، من آيات البيان العربي . عدد صفحاتها يناهز المئتين .

١٠ - « حشرات المحبين » رواية « قصصية » غرامية ، من آيات البيان العربي . عدد صفحاتها يناهز المئتين .

اهم آثاره غير المطبوعة :

١ - « الفلك » ديوان شعري اسمه يدل على مسماه ، وهو ينطوي على أعلى الشعر العربي ، وامتن قوافيه ، وأفصح اساليبه ، وأبلغ معانيه ، وأسمى أغراضه ، في جميع ضروبه ، من حكمة ، وموعظة ، وفلسفة ، ووطنيات ، وقوميات ، واجتماعيات ، وحامسة ، وفخر ، وتشبيب ، الى غير ذلك . عدد صفحاته يزيد على ثمانى المئة ، (مبوب ، ومنسق ، ومزقوم ، بيده بخطه الفارسي الجميل) .

٢ - « نثر الجمان » كتاب ينطوي على أعلى النثر العربي ، وأمتن مبادئه ، وأفصح أساليبه ، وأبلغ معانيه ، وأسمى أغراضه ، في جميع ضروبه ، من أدب ، واجتماع ، وسياسة ، وحكمة ، ونقد ، الى غير ذلك . عدد صفحاته يزيد على ست المئة (مئوب ومنسوق ومرقوم بيده بخطه الفارسي) .

٣ - « نجوى اليراع » هو صنو (نثر الجمان) في علو طبقة ، وسمو نفعته ، وفي موضوعه . عدد صفحاته يزيد على ست المئة (غير مجموع ويعنى يجمعه تليذه العاجز) .

٤ - « الرافد » معجم ينطوي على الأسماء العربية الفصيحة لأعضاء الإنسان وما يتعلق بها ، وأسماء الأمراض والعوارض ، وأسماء ما يستعمله الإنسان من أدوات وآنية وأوعية وغير ذلك . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (مئوب ومنسوق ومرقوم بيده بخطه الفارسي) .

٥ - « غرض المنشئ » معجم يشتمل على ذكر كل ما في السماء وعلى الأرض ، وعلى ما يتعلق بالإنسان في مختلف حالاته ، وعلى وطنه ومسكنه وكل ما يضاف الى ذلك ، وعلى طعامه وشرابه ولباسه ، وعلى الحيوان بأنواعه ، وعلى الطير والحشرات . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (مئوب ومنسوق ومرقوم بيده بخطه الفارسي) .

٦ - « الثمر اليناع » كتاب في النحو ، بامتن صياغة ، وأفصح أسلوب ، وأعلى بيان عربي ، يسد كل ما تركه علماء العربية المتقدمون والمتأخرون من نقص . عدد صفحاته يناهز خمس المئة (غير مجموع ويعنى يجمعه تليذه) .

٧ - « عين الثلاثي » كتاب ينطوي على حركة عين الفصل الثلاثي ، في حالاته الثلاث ، الماضي والمضارع والأمر . عدد صفحاته يناهز الألف (غير مجموع ويعنى يجمعه تليذه) .

٨ - « البيّنات - الجزء الثاني » كتاب في النقد اللغوي والأدبي ، وينطوي على أبحاث مختلفة في علوم اللغة وآدابها ، وهو آية الآيات في البلاغة والفصاحة والجزالة والمتانة وسموّ الأغراض . عدد صفحاته يناهز الألف (غير مجموع ويعنى يجمعه تليذه) .

٩ - « الامراء آل تنوخ » هو تاريخ آل الامراء التنوخين ، منذ نزولهم لبنان الى هذا اليوم ، منطوياً على صفحات من تاريخ هذه العشيرة ذات الشرف والمجد التالدين ، وعلى احداث من التاريخ اللبناني لم يأت عليها المؤرخون من قبل ، اما بيانه فقمة البيان العربي . عدد صفحاته يناهز خمس المئة (أضيفت اليه فصول وحواش اقتضتها ضرورات التعميم بقلم تليذه) .

١٠ - « لمحات » كتاب في النقد الاجتماعي ، بأعلى بيان عربي ، وأمتن صياغة لغوية ، وأنقى أسلوب . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (غير مجموع ويعنى يجمعه تليذه) .

١١ - « أوفى من عرفت » كتاب في تراجم من عرفهم من رجال الأدب والسياسة والفن ، بأعلى بيان عربي ، وأمتن صياغة لغوية ، وأفخم أسلوب . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (مبوب ومنسّق ومرقوم بيده بخطه الفارسي) .

١٢ - « غرائب الظلم » رواية تمثيلية شعرية غرامية ، هي من آيات الشعر العربي ، تنطوي على احداث حقبة من التاريخ الأسباني ، كان الشاعر العظيم فيها أوّل من طوّع الشعر للحوار . عدد صفحاتها يزيد على المئة (مبوب ومنسّق ومرقومة بيده بخطه الفارسي) .

١٣ - « مصرع الحسود » رواية تمثيلية شعرية نثرية غرامية ، هي من آيات الشعر والنثر العربيين ، تنطوي على أحداث المعركة الفاصلة بين العرب والفرس . عدد صفحاتها يزيد على المئة (غير مجموعة ويعنى يجمعها تليذه) .

١٤ - « الوصي » رواية تمثيلية شعرية ، في النقد الاجتماعي ، عدد صفحاتها يناهز الخمسين (مبنوية ومنسقة ومرقومة بيده بخطه الفارسي) .

وهناك طائفة من الروايات الانكليزية ، ترجمها الى العربية ، بأفصح أساليب العرب ، وآتق بيانهم (غير مجموعة ويعنى يجمعها تليذه) .

اربعة وعشرون كتاباً فريداً ، عدا الروايات المترجمة ، لعمتنا ومعلمنا ، أمير الدولتين ، وإمام اللغويين الحجة ، وملك البلاغة والفصاحة والجزالة والمتانة ، وسيد المحامد الخلقية الرفيعة ، الأمير أمين آل ناصر الدين ، هي ثروة ضخمة للعربية ، ينفحها بها واحد من اكبر أعلام الدهر ، بل مارد من أعظم مردة الفكر . أجزل الله ثوابه وجزاه عن امته خير ما يجزى عظماء الأمم وأكابر مصلحيها !

تليذه العاجز حافظ آثاره
نديم آل ناصر الدين

.

.

.

.

.

.

.

الفهرس

صفحة		صفحة	
٢٧	لستعمال شاذ	٩	مقدمة الكتاب
٢٨	ما يتوصل به الى التفضيل		الباب الاول
٢٨	حالات افعال الثلاث	١٣	اللغة
٢٩	وجوب الافراد والتذكير	١٣	خصائص العربية
٢٩	افعل المضاف الى معرفة	١٥	تناسب الالفاظ والمعاني
٣٠	افعل ورفع الظاهر	١٧	دلالة بعض الحروف على المعاني
٣٠	افعل لغير التفضيل		الباب الثاني
	الباب الرابع	١٩	الاشتقاق
٣٣	الوعد والوعيد	٢١	النحت
٣٣	الجهود والتفي	٢١	الاعجمي " المعرب
٣٣	التحسّس والتجسس	٢٢	الاطراد والشذوذ
٣٤	الفعّال	٢٣	امثلة من الشاذ في الاستعمال
٣٤	الكفتار والكفر	٢٤	اتفاق الافعال واختلاف المصادر
٣٤	الاياء والاياء	٢٥	الفصيح والمبتذل
٣٤	الذكر	٢٦	الفصيح والافصح
٣٤	الحمد والشكر		الباب الثالث
٣٥	الاعجمي " والعجمي "	٢٧	صفة افعال التفضيل
٣٥	الأعرابي " والعربي "	٢٧	الافعال التي لا يعاغ منها
٣٥	البدر والنجم		

صفحة		٣٥	ما يجب فتح اوله
٤٢	الشوق والاشتياق	٣٥	ما يجب ضمّ اوله
٤٢	القود والافتقاد	٣٦	الرفيق
٤٢	اليتيم واللطم والعجي	٣٦	العدى
٤٢	القيء والظل	٣٦	المحصنة
٤٣	العاربة والمستعربة	٣٦	الامر والدعاء والالتماس
٤٣	العروس	٣٦	التخطيء والخطاىء
٤٣	الفنى والغناء	٣٦	السلام عليكم
٤٣	البرد والقرء	٣٧	المثال والشاهد
٤٣	القريجة	٣٧	الضيف
٤٤	الطرس والقرطاس	٣٧	الصفات الذاتية والفعلية
٤٤	التقريظ والتأبين	٣٧	المترادف والمتوارد
٤٤	السكرام	٣٨	العام والخاص
٤٤	النفع واللفح	٣٩	ما كان خاصاً فصار عاماً
٤٤	الملاك	٣٩	لا تخلاق له
٤٤	الواغل والوارش	٤٠	الحلف والحلف
٤٥	الناس	٤٠	حركة الكفة
٤٥	جمادى وربيع	٤٠	ألفاظ للوعيد
٤٥	الشاكِر والشكور	٤٠	صفات بدنية
٤٥	الجلال	٤١	أدم واشهب
٤٥	الوصي والقيم	٤١	الخلط والمزج
٤٦	الفقير والمسكين	٤١	الزهد والزهادة
٤٦	لاحن ولحنان	٤١	الحشية
٤٦	الجئة والقمة	٤١	الجمال والحسن والملاحة
٤٦	الموام والسوام	٤١	السعي والسعاية
٤٦	الآل والسراب	٤٢	الشيب والشيب

صفحة		صفحة	
٥٢	للزعم	٤٧	لنسافة
٥٢	السُدّ	٤٧	قاسط ومُقسط
٥٢	الصمت والسكوت	٤٧	العاقبة والعقاب
٥٢	السائح والبارح	٤٧	الخلاف والخيد
٥٣	طبقات الناس	٤٧	الجنس والنوع
٥٣	الحالة	٤٧	وصف اللص
٥٣	الذوء والنور	٤٨	أثر المموسسات على اليد
٥٣	الدويّ والطنين	٤٩	الشهوة الى الاشياء
٥٤	العفو والغفران	٤٩	البخيل والتم
٥٤	الغريزة	٤٩	للداجاة
٥٤	الفداء والفدى	٤٩	البحث والمحض
٥٤	التأويل والتفسير	٤٩	الغيضة والغينة
٥٤	فِرند السيف	٤٩	أبرار وبؤرة
٥٥	الفار	٥٠	الابتهار والابتيار
٥٥	الفقرة	٥٠	حيص بيص
٥٥	المقطع	٥٠	هي بن تي
٥٥	المهويّ	٥٠	الحافظة والذاكرة
٥٥	الأيادي الثلاث	٥٠	الحلم والرؤيا
٥٥	البديهة والارتجال	٥١	التوبة واختاها
٥٦	الإفراط والتفريط	٥١	المحضرم
٥٦	المطاء والرزق	٥١	الذهن والفتنة
٥٦	الزاكية والزكية	٥١	صلح دُمّاج
٥٦	الكتاب والرسالة	٥١	المرازمة
٥٦	الأزل والأبد	٥٢	الوطانة

صفحة		صفحة	
٦٠	عييت' وأعييت'	٥٦	أحماء المرأة
٦٠	أعشيت' وأعشوشيت'	٥٧	السفير والسفارة
٦٠	افترق و تفرق'	٥٧	السُعُت
٦١	أقعذ' واجلس'	٥٧	العاهل
٦١	سكت' واسكت'	٥٧	استوى
٦١	طرذ' وأطرذ'	٥٧	عَلِمَ وأَعْلَمَ
٦١	طبخ' واطبخ'	٥٨	تَخذَ وهد'
٦١	نزل' المطر'	٥٨	أقلعت السفينة
٦١	خدع' وخادع'	٥٨	كَبُرَ
٦٢	انقطع' وانخزع'	٥٨	جز' وحلق'
٦٢	أدلج' وادلج'	٥٨	كشط' البعير
٦٢	دمق' عليه	٥٨	زاغ' وقمر'
٦٢	أدال'	٥٨	رعف' وأرعف'
٦٢	خَفِضَتْ' وخُصِنَ	٥٩	'قَتِلَ' واقتُتِلَ
٦٢	راضع' الطفل'	٥٩	غاه' ونمَّاه
٦٢	تودى	٥٩	مطر' وأمضر'
٦٣	افعال الريبة	٥٩	غفل' وأغفل'
٦٣	سام' واستام	٥٩	شرق' وأشرق'
٦٣	شط'	٥٩	خفق' وأخفق'
٦٣	شاعكم السلام	٦٠	جاز' وأجاز'
٦٣	ولدته يَسْرًا	٦٠	سجد' وأسجد'
٦٣	صبغ' وصبغ' عليه	٦٠	فَصُحَ وأفصح'
٦٤	صعد' وصعد'	٦٠	وعى وأوعى
٦٤	علا وعلي'	٦٠	خلف' وأخلف'

صفحة		صفحة	
٦٨	أساغ به	٦٤	قرى وأفرى
٦٨	تبدئ وتبادى	٦٤	فصم وقصم
٦٨	اختصر واقتصر	٦٤	أحسن وأنعم
٦٨	البكاء والبكى	٦٤	جمع العبد
٦٨	الاسم المذكر بعد المبتدأ والخبر	٦٤	المثل
٦٩	المبالغة في صفتي المذكر والمؤنث	٦٥	اعتقد
٦٩	أجل ونعم	٦٥	أقرأه السلام
٧٠	الآن	٦٥	نفس عليه
٧٠	بلى وكلا	٦٥	نكى في أعدائه
٧٠	أول	٦٥	هم بالأمر
٧١	مذ ومنذ	٦٥	ولغ
٧٢	الاعلام التي لا تقترن بأل	٦٦	هانفت المرأة
٧٢	كل وبعض وغير وكافة وقاطبة	٦٦	انتقر
٧٢	أفضل أخوته	٦٦	أنقض رأسه
٧٣	لبك ونحوه	٦٦	زرع وغرس
٧٣	بين	٦٦	أكل واقتوس
٧٤	كبرى وصغرى	٦٦	اضطهد
٧٤	أن لا وألا	٦٧	استلم
٧٥	ابن بين علقين	٦٧	نكل عن الأمر
٧٥	إضافة الأعلام الشخصية ونسبتها	٦٧	ضلته وأضلته
٧٧	أدوات النفي	٦٧	تبع ونحوه
٧٧	المضارع بعد حتى	٦٧	لسع ونحوه
٧٨	المضارع بعد إذن	٦٧	جرض وشرق
٧٨	الأفعال في القسم	٦٨	نشرت الريح

صفحة	صفحة
١٠٢	كيف تكتب الهمزة
١٠٢	أين
١٠٢	إي
١٠٢	جمع المصدر
١٠٣	المصدر الموصوف
١٠٣	لام التقوية
١٠٣	العليا والعلياء
١٠٣	معاذ الله
١٠٤	المفرد والمركب
١٠٤	واو عمرو
١٠٤	مرحى وبرحى
١٠٤	علامة المفعول له
١٠٤	علامة واو الحال
١٠٥	مفعّل ومفعلة
١٠٥	بما لم يرد في كلام العرب
١٠٥	مسجد
١٠٥	قررت وقررت
١٠٦	الضحي
١٠٦	اقامة الواحد مقام الجمع
١٠٦	من غير بُدّ
١٠٦	يغدون ويروحون
١٠٧	إنصاع
١٠٧	برأ من العيب
١٠٧	رَضَخَ
١٠٢	طرقنا صباحاً
١٠٢	طُلّ دمه
١٠٢	التحرير
١٠٢	من صالحى
١٠٣	المرج والمرج
١٠٣	تمارة وصبارة
١٠٣	الثورة والفتنة
١٠٣	الجالية والطارئة
١٠٤	حمام الزاجل
١٠٤	بكى وأجهش بالبكاء
١٠٤	اندهل واندهش
١٠٤	المصانع
١٠٤	أسد كاسر
١٠٥	نخر السوس العود
١٠٥	ما يوصف به المفرد والجمع
١٠٥	الابن من غير العاقل
١٠٥	كيت وذيت
١٠٥	فلان والفلان
١٠٦	وصف المؤنث كالمذكر
١٠٦	الاخوة والاخوان
١٠٦	أشعر وشعراني ولحياني
١٠٦	روحاني ونحوه
١٠٧	صفات لا أسماء
١٠٧	التغليب
١٠٧	جراحي وجراح

صفحة	صفحة
١١٣	مرقسي
المخارع المرفوع بين مجزومين ١١٣	نسبة الأمي ١٠٧
إياك ١١٣	أحلى وأمر ١٠٨
الدعاء والمدعو له أو عليه ١١٤	وعد وأرعد ١٠٨
التوكيد بالنفس والعين ١١٤	غضب له وغضب به ١٠٨
توكيد الضير المتصل بالمنفصل ١١٤	أعجبني وعجبت ١٠٨
ادعاء وادعى به ١١٥	المتعدي إذا لم يذكر مفعوله ١٠٨
على حين ١١٥	عطف ١٠٨
الاسم والحرف ١١٥	باء ١٠٩
معاني الكلام ١١٥	النفس بين التانيث والتذكير ١٠٩
الاسم النكرة ١١٥	المدائن والمدائن ١٠٩
الماضي والمضارع بعد رب ١١٦	ما أحييني ١٠٩
احرف العلة ١١٦	رفع فعل الشرط وجوابه ١٠٩
ذوات الراو وذوات الياء ١١٦	منى يلغى عمل أسماء الشرط ١٠٩
تثنية الاسم الممدود ١١٧	الفاعل المختار ١١٠
اشتغال الفعل بالهاء ١١٧	الاسماء المبهمة ١١٠
اليئة ١١٧	المذكر والمؤنث حقيقة ومجازاً ١١٠
الطيئة ١١٧	المؤنث اللفظي والمعنوي ١١١
استعمال تركي ١١٧	اسم العين واسم المعنى ١١١
النصب بأن محذوفة ١١٨	حركة الضير ١١١
النصب بأن بعد أو وإلا ١١٨	هو وهي ١١٢
حرف الهجاء وحرف المعنى ١١٨	ميم هم ١١٢
الجمل الحكمة ١١٩	واو العطف وراو المعية ١١٢
الرفع والنصب بعد القول ١١٩	ضمير الفصل ١١٣

صفحة		صفحة	
١٢٥	مصدر المرة	١١٩	فَطْ
١٢٥	آوَرَّةٌ وَعَلِيَّةٌ	١٢٠	سائر الناس
١٢٥	جمع على غير القياس	١٢٠	خيرٌ وشرٌ
١٢٥	رفاهية وما على وزنها	١٢٠	لعلٌ وحكمها
١٢٥	ألف العَرَض والوجدان	١٢٠	نداء الأب والأم
١٢٦	سين الصيرورة	١٢١	المنادى الصحيح الآخر
١٢٦	حامل وحاملة	١٢١	ابنة وبنت
١٢٦	تصغير الترخيم	١٢١	رحمان والرحمن
١٢٦	إِيهِ	١٢١	صحفيٌ
١٢٧	صَهْ وَهْ	١٢١	حَقٌّ وَحَقٌّ
١٢٧	قَلَمٌ	١٢٢	وسط
١٢٧	وَوَيْدٌ	١٢٢	همزة الاستفهام والوصل
١٢٧	طائفة من أسماء الأفعال	١٢٢	همزة الاستفهام وألْ
١٢٨	شروط اسم الفعل	١٢٢	نون إِذَنْ
١٢٨	هَلَا	١٢٣	الوصف بالمصدر
١٢٨	وَيَّعٌ	١٢٣	أسماء وجوه الأعراب
١٢٨	طالما وقلما	١٢٣	لماذا جمل الأعراب في آخر الكلمة
١٢٩	وَقَفَ وَأَوْقَفَ	١٢٣	الحال وصاحبها النكرة
١٢٩	سها فلات	١٢٣	غداة يوم معين
١٢٩	فعل المبالاة	١٢٤	صباحٌ مساءً
١٣٠	كَفَّ وَخَفَّ	١٢٤	أتمات وأتمات
١٣٠	بعثه وبعث به	١٢٤	النعته والوصف
١٣٠	كفى بالله شهيداً	١٢٤	الزلزال
١٣٠	أَنْ بَعْدَ لَمَّا	١٢٤	كافة وقاطبة وطراً

صفحة		صفحة	
١٣٦	جمع مفعول	١٣٠	الوقف وهاء السكت
١٣٦	بيد أنه	١٣١	الوقف على ما بعده هاء
١٣٧	وهب ونصح	١٣١	الوقف على كاف المؤنث
١٣٧	وبه وويهاً وويبه	١٣١	الوقف على النون وغيرها
١٣٧	حيث	١٣٢	بالرفاء والبنين
١٣٨	وخصوصاً	١٣٢	بين ظهر أنينا
١٣٨	أذهب وذهب به	١٣٢	واو بلا معنى
١٣٨	ذات ليلة وذا صباح	١٣٣	تساءل وترافع
١٣٨	النسبة الى الدنيا	١٣٣	التوكيد في الاستفهام
١٣٩	سفه وسفه	١٣٣	بعد مضي خمسين سنة
١٣٩	يا ترى	١٣٣	حتى الظهر
١٣٩	أزمنت الأمر	١٣٣	إذا بدل هل
١٣٩	سأل	١٣٤	أنجب وأغدق
١٣٩	سبحان الله	١٣٤	مشين ومُعيب
١٤٠	سنة رجال ونسوة	١٣٤	اهتم للأمر
١٤٠	سُخفاً له	١٣٤	تزوج من فلانة
١٤٠	سقط في يده	١٣٥	عهد إليه
١٤٠	سمع	١٣٥	البنة
١٤١	سؤت وأسأت	١٣٥	أمام
١٤١	اكثرت	١٣٥	أمس
١٤١	شأت	١٣٥	البارحة
١٤١	أصبح الصباح	١٣٦	أنسى
١٤٢	صاحب	١٣٦	ما يجمع على مفاعلة
١٤٢	النسبة الى اليمن والشام وتهامة	١٣٦	أما وألا
١٤٢	وي		

صفحة	صفحة
١٥١	المبتدأ الصريح ١٤٢
١٥٢	المفعول الصريح ١٤٣
١٥٢	مضمرن الجملة ١٤٣
١٥٣	تَعَيَّرَ ١٤٣
١٥٣	عَيَّ بِأمره ١٤٣
١٥٤	أحرف التفسير ١٤٣
١٥٥	قَرَّيْش ١٤٤
١٥٥	قضى العَجَب ١٤٤
١٥٥	القطع ١٤٤
١٥٦	كَلَّ ١٤٥
١٥٦	كَلَّا ١٤٦
١٥٦	الحن ١٤٦
١٥٦	تَتَرَى ١٤٦
١٥٧	عِنْدَ ١٤٧
١٥٧	أَفْعَلْ فَهُوَ فاعل ١٤٧
١٥٨	الاستفهام بالهمزة وهل ١٤٧
١٥٨	زيادة الباء واللام وأن ١٤٨
١٥٨	الاباحة والتخيير ١٤٩
١٥٨	تَعَوَّدَ عَلَيْهِ ١٤٩
١٥٩	أَمْكَنَ لَهُ ١٤٩
١٥٩	ما زال وما دام ١٥٠
١٥٩	جمع فعلة على اختلاف لفظها ١٥٠
١٦٠	لا يَخْذَاكَ ١٥١
١٦٠	لا سِيَا ١٥١
	شروط زيادة مِنْ ١٥١
	ضمير الشأن ١٥٢
	ليس ولا م الجحود ١٥٢
	متى تكرر لا وجوباً ١٥٣
	مَنْ ذَا وماذا ١٥٣
	مَنْ وما التكرتان ١٥٤
	إثبات الكثرة للواحد... ١٥٥
	بَلْ ١٥٥
	أَمَّا ١٥٥
	الموصول والملة ١٥٦
	الحال مع صاحبه ١٥٦
	أسماء وضعت موضع الحال ١٥٦
	كلمته فاء إلى في ١٥٧
	العَلَمُ المضاف ١٥٧
	اسم الفاعل المقرون بآل ١٥٨
	متتابع ومتواتر ١٥٨
	الورث والارث ١٥٨
	زوج وزوجة ١٥٨
	اشتقاق الاخ ١٥٨
	الحلف والكذب ١٥٩
	ما يستعمل في الشر خاصة ١٥٩
	السوء والسوء ١٥٩
	الحث والحض ١٦٠
	النعمنة والنعمة ١٦٠

صفحة		صفحة	
١٦٤	جمع قعيل المصاب	١٦٠	تخوف وتخيف
١٦٥	المولدون	١٦٠	ما يذكّر ويؤنث
١٦٥	الجناب والحضرة	١٦١	الضرّ والنفع
١٦٥	التمييز	١٦١	العرج
١٦٦	الظرف وهو المفعول فيه	١٦١	المجازاة والمكافاة
١٦٦	التحذير	١٦١	السخط والغضب
١٦٧	رفع غير ونصبها	١٦١	الضعف والضعف
١٦٧	الإغراء	١٦٢	السخف والسخافة
١٦٧	الاختصاص	١٦٢	السرور والحبور والفرح
١٦٧	التأنيث والتركيب	١٦٢	الحصلة والحلة
١٦٨	رفع المثني	١٦٢	الرؤيا والرؤية
١٦٨	علامة الرفع في جمع المذكر السالم	١٦٢	العلاقة
١٦٨	تقدير الفتحة	١٦٢	العمى والعمه
١٦٨	وجوب انفصال الضمير	١٦٣	الميت والميت
١٦٨	من زيد وهذا أنت	١٦٣	عطشان وعاطش
١٦٨	زيد راض عنه أبواه	١٦٣	مثمر وثامر
١٦٩	الظهر والظهر	١٦٣	النقص والنقصان
١٦٩	أم ايضاً	١٦٣	الغيبة ونحوها
١٦٩	إمّا	١٦٣	الأسرى والأسارى
١٧٠	عضوة	١٦٣	لعرج
١٧٠	كل عام وانتم بخير	١٦٤	لضعيف والمنكر والمترك
١٧٠	أهلاً وسهلاً	١٦٤	ن الرضلية
١٧٠	مخوزيلاً قائم	١٦٤	مزة بين بين
١٧٠	كثيراً ما يقولون	١٦٤	تعليق
١٧١	من أوزان صيغ المبالغة		

صفحة	الباب الخامس في الدقائق البيانية	صفحة
	من أحكام النسبة	١٧١
	من أحكام النداء	١٧٢
	من أحكام لا النافية للجنس	١٧٣
	مواقع الألف المفردة	١٧٣
	مواقع الباء المفردة	١٧٤
	مواقع الفاء المفردة	١٧٦
	مواقع الكاف المفردة	١٧٨
	مواقع الواو المفردة	١٧٨
	لا يقال ...	١٧٩
	على وزن فعالة	١٨٠
	لله دره	١٨١
	هكذا	١٨١
	الفرق بين كم الحبة وكم الاستفهامية	١٨٢
	الاسم والكنية واللقب	١٨٣
	الاستئناف	١٨٣
	الجر بالمجاورة	١٨٣
	حيث أن	١٨٤
	على أن	١٨٤
	حادث لاحاد	١٨٤
	أصلع ونزعاء	١٨٤
	حمام وحمامة	١٨٤
	تحدثى	١٨٤
صفحة	البيان في العربية	١٨٥
	واضع علم البيان	١٨٦
	الفرق بين النحوي والبياني	١٨٦
	الفصاحة	١٨٦
	البلاغة	١٨٧
	الحقيقة والمجاز	١٨٧
	الاسناد	١٨٨
	الاسناد قسمان	١٨٨
	حذف المسند اليه	١٨٨
	تقديم المسند اليه وتأخير	١٨٩
	تعريف المسند اليه	١٨٩
	تكثير المسند اليه	١٩٠
	إلحاق التوابع بالمسند اليه	١٩٠
	الفصل بين المسند اليه والمسند	١٩١
	حذف المسند	١٩١
	تعريف المسند وتكثير	١٩١
	المخاطب والخبر	١٩٢
	القصر	١٩٢
	الوصل والفصل	١٩٣
	المساواة والايجاز والاطناب	١٩٤
	مقتضى الظاهر وخلافه	١٩٥
	التشبيه	١٩٥

صفحة	الباب السادس في الدقائق البديعية	صفحة	
		١٩٦	الاستعارة
		١٩٧	الكناية
٢٠٩	البديع	١٩٨	المجاز المرسل
٢٠٩	التورية	١٩٨	المجاز المركب
٢١٠	الاستخدام	١٩٩	التعريض
٢١٠	التوجيه	١٩٩	التجريد
٢١١	الاشتقاق	٢٠٠	توكيد الضمير
٢١١	المواربة	٢٠١	القرينة
٢١٢	التلميح	٢٠١	الاستخبار والاستفهام
٢١٢	الاقتنان	٢٠١	البيان والتبيين
٢١٣	الطباق	٢٠١	المعاطلة
٢١٤	تجاهل العارف	٢٠٢	استعارة ابن
٢١٤	الطبي والنشر	٢٠٢	التركيب والتأليف
٢١٥	التزاوة	٢٠٢	الايفال
٢١٦	التدبيح	٢٠٣	أقسام المبالغة
٢١٦	التهم	٢٠٣	الكناية عما لم يذكر
٢١٦	الايهام	٢٠٣	مالفظه مدح ومعناه تهكم
٢١٧	المدح في معرض الذم	٢٠٣	النسخ والسلب والمسخ
٢١٧	الكلام الجامع	٢٠٤	التخلص والاقتضاب
٢١٨	الاكتة	٢٠٥	الارصاد
٢١٨	الايداع	٢٠٥	الالتفات
٢١٩	المراجعة	٢٠٦	الحشو
٢١٩	ارسال المثل	٢٠٦	ما يراد بالتشبيه
٢١٩	النوادر	٢٠٧	المحكم والمتشابه

الكتاب السابع	صفحة	مراجعة النظر
في الدقائق العروضية	٢٢٠	٢٢٠
صفحة	٢٢٠	المزول المراد به الجدة
٢٢٩ العروض	٢٢١	الجمع مع التفريق
٢٢٩ تركيب الأوزان	٢٢١	تشبيه شيئين بشيئين
٢٣٠ الاسباب والاولاد والفواصل	٢٢١	حسن الاتباع
٢٣٠ تركيب الاجزاء	٢٢٢	التفريع
٢٣١ طريقة التقطيع للموازنة	٢٢٢	الادماج
٢٣٢ الصدر والعجز	٢٢٣	براعة الطلب
٢٣٢ العروض والضرب والحشو	٢٢٣	الجناس المركب
٢٣٢ الزخاف	٢٢٣	الجناس التام
٢٣٤ العلة	٢٢٤	الجناس المطلق
اوزان الشعر	٢٢٤	الجناس المذئيل
٢٣٦ بحر الطويل	٢٢٥	الجناس المقلوب
٢٣٧ بحر المديد	٢٢٥	ما لا يستحيل بالانكاس
٢٣٨ بحر البيط	٢٢٥	حسن التعليل
٢٣٩ بحر الوافر	٢٢٥	المزاوجة
٢٣٩ بحر الكامل	٢٢٦	الترصيع
٢٤٠ بحر الهزج	٢٢٦	التشطير
٢٤١ بحر الرجز	٢٢٦	سلامة الاختراع
٢٤١ بحر الرمل	٢٢٧	براعة المطلع
٢٤٢ بحر السريع	٢٢٧	حسن الختام
٢٤٢ بحر المنسرح		
٢٤٢ بحر الخفيف		
٢٤٣ بحر المضارع		
٢٤٣ بحر المقتضب		

صفحة		صفحة	
٢٥٦	الفرّاء	٢٤٤	بحر المجنث
٢٥٦	ابن دريد	٢٤٤	بحر المتقارب
٢٥٧	ابن كيسان		القافية
٢٥٧	الزجاج	٢٤٥	لماذا سميت بهذا الاسم؟
٢٥٧	القالبي	٢٤٥	احرف القافية وحركاتها
٢٥٧	الفارسي	٢٤٧	انواع القافية
٢٥٧	ابن جني	٢٤٧	ما تعاب به القافية
٢٥٧	المازني	٢٤٨	القوافي المطلقة
٢٥٧	ابن مالك	٢٤٩	القوافي المقيدة
٢٥٨	التفازاني	٢٤٩	ما لا يجوز ان يكون حرف روي
٢٥٨	ابن هشام		الباب الثامن
٢٥٨	الاصمعي	٢٥١	ما يجوز في الشعر دون النثر
٢٥٨	ابن العلاء	٢٥٤	قفيه
٢٥٨	ابو عبيدة		الخاتمة
٢٥٩	ابن فارس		في أشهر أئمة العربية
٢٥٩	ابن زياد	٢٥٥	ابو الأسود الدؤلي
٢٥٩	ابو زيد	٢٥٥	سيبويه
٢٥٩	ابن قتيبة	٢٥٥	الحليل بن أحمد
٢٥٩	الثعالبي	٢٥٦	الأخفش
٢٦٠	السرطبي	٢٥٦	الكسائي
٢٦١	المؤلف في ترجمة مختصرة	٢٥٦	المبرد
		٢٥٦	ثعلب

إيضاح

تسهيلا للمطالعين ، وضعنا الى جانب القهر من العادي ، الفهرس الالفبائي .
وقد اخذنا الحرف الهجاءى من اللفظة التي يدور عليها المعنى اكثر من غيرها ،
سواء أوقعت هذه اللفظة في اول الجملة ام في وسطها ام في آخرها . مثالها في
اول الجملة : (الابن من غير العاقل) فقد اخذ حرف الهمزة من (الابن) .
ومثالها في وسط الجملة : (شروط اسم الفعل) فقد اخذ حرف الهمزة من
(اسم) . ومثالها في آخر الجملة : (من احكام النداء) فقد اخذ حرف النون
من (النداء) .

واما الجملة التي تتساوى الفاظها في تقاسم المعنى ، فقد اخذنا الحرف
الهجاءى من اللفظة الاولى . مثالها : (الاسم والكنية واللقب) فقد اخذ حرف
الهمزة من (الاسم) .

واما الجملة المؤلفة من لفظتين اثنتين ، ويدور المعنى عليها كليهما ، فقد
اخذنا الحرف الهجاءى من اللفظة الاولى . مثالها : (اجل ونعم) فقد اخذ
حرف الهمزة من (اجل) .

الفهرست الالفبائي



حرف الهمزة

صفحة	الآل	٨٢	صفحة	الإخوة والإخوان	١٠٦	صفحة	الأسماء المبهمة	١١٠
٤٦	الآل والسراب		٦٢	أدال		١٢٣	أسماء وجوه الاعراب	
٧٠	الآث		١١٥	إدعاء وإدعى به		٨٦	اسم الجمع وشبه الجمع	
١٢٥	آونة وعليه		٤١	أدم وأشهب		١١١	اسم العين واسم المعنى	
١٤٩	الإباحة والتخيير		٦٢	أدلج وأدلج		١٥٨	اسم الفاعل المقرون	
٥٠	الابتهاج والابتيار		٧٧	أدوات النفي			بأل	
٤٩	أبرار وبررة		١٣٣	إذا بدل هل		١٢٨	شروط اسم الفعل	
٧٥	إبن بين علمين		١٣٨	أذعبه وذعب به		١١٥	الاسم النكرة	
١٠٥	الابن من غير العاقل		٥٦	الأزل والأبد		٦٨	الاسم النكرة بعد	
١٢١	ابنة وبنت		١٣٩	أزمنت الأمر			المبتدأ والخبر	
٢٤	اتفاق الأفعال		٦٨	أساغ به		١١٥	الاسم والحرف	
	واختلاف المصادر		٩٣	الاستئناف		١٨٣	الاسم والكنية واللقب	
٦٩	أجل ونعم		١٨٣	الاستئناف		١١٧	اشتغال الفعل بالهاء	
١٤٣	أحرف التفسير		١١٧	استعمال تركي		١٩	الاشتقاق	
١١٦	أحرف العلة		١٤٧	الاستفهام بالهمزة وهل		١٥٨	اشتقاق الأخ	
٦٤	أحسن وأنعم		٦٧	إستلم		١٠٦	أشعر وشعراني ولحياني	
١٠٨	أحلى وأمر		٥٧	استوى		١٤١	أصبح الصبح	
٥٦	أحباء المرأة		١٠٤	أسد كاسر		١٨٤	أصلع ونزعاء	
١٦٧	الاختصاص		١٦٣	الأسرى والأسارى		٧٥	إضافة الأعلام	
٦٨	إختصر واقتصر		١٢٧	طائفة من أسماء الأفعال			الشخصية ونسبتها	

صفحة	صفحة	صفحة
٢٤١	٥٥	٢٥٧
أوزان الشعر : بحر	الأيادي الثلاث	أمة العربية : الفارسي
الرمح	الإيماء والإيحاء	٢٥٧
٢٤٢	٢٥٥	٢٥٧
أوزان الشعر : بحر	أمة العربية : أبو	أمة العربية : المازني
السريع	الأسود الدؤلي	٢٥٧
٢٤٢	٢٥٥	٢٥٧
أوزان الشعر : بحر	أمة العربية : سبيويه	أمة العربية : التفتازاني
المشرح	أمة العربية : الخليل	٢٥٨
٢٤٢	٢٥٥	٢٥٨
أوزان الشعر : بحر	ابن أحمد	أمة العربية : الأصمعي
الخفيف	أمة العربية : الأخطش	٢٥٨
٢٤٣	٢٥٦	٢٥٨
أوزان الشعر : بحر	أمة العربية : الكسائي	أمة العربية : ابن العلاء
المضارع	٢٥٦	٢٥٨
٢٤٣	٢٥٦	٢٥٩
أوزان الشعر : بحر	أمة العربية : المبرد	أمة العربية : ابن فارس
المقتضب	أمة العربية : ثعلب	٢٥٩
٢٤٤	٢٥٦	٢٥٩
أوزان الشعر : بحر	أمة العربية : الفراء	أمة العربية : ابن قتيبة
المجته	أمة العربية : ابن	٢٥٩
٢٤٤	٢٥٦	٢٥٩
أوزان الشعر : بحر	دريد	أمة العربية : الثعالي
المتقارب	٢٥٧	٢٦٠
أول	أمة العربية : ابن	٩٥
٧٠	كيسان	١٢٦
٨٨	أمة العربية : الزجاج	١١٣
دخلت أول	أمة العربية : القالي	
٩٥		

حرف الباء

٨٨	١٠١	٢١٣
بسم الله	من غير بد	البديع : المطباق
١٧٤	٣٥	٢١٤
مواقع الباء المفردة	البدر والنجم	البديع : تجاهل
١٤٨	٢٠٩	العارف
زيادة الباء واللام وأن	البديع	٢١٤
١٠٩	٢٠٩	البديع : الطي والشر
باء	البديع : التورية	٢١٥
١٣٥	٢١٠	البديع : النزاهة
البارحة	البديع : الاستخدام	٢١٦
١٣٢	٢١٠	البديع : التدبيح
بالرفاء والبنين	البديع : التوجيه	٢١٦
٩٢	٢١١	البديع : التهكم
بالغ وبالغة	البديع : الاشتقاق	٢١٦
١٣٥	٢١١	البديع : الإبهام
البتة	البديع : المواربة	٢١٧
٤٩	٢١٢	البديع : المدح في
البحر والمحض	البديع : التلميح	معرض الذم
٤٩	٢١٢	
البخيل والثلث	البديع : الاقتنان	

صفحة	البيان : المعاطلة	صفحة	البيان : ما لفظه مدح	صفحة	البيان : الالتفات
٢٠١	البيان : استعارة ابن	٢٠٣	ومعناه تهكم	٢٠٦	البيان : الحشو
٢٠٢	البيان : التركيب والتأليف	٢٠٣	البيان : الفسخ والسخ والمسخ	٢٠٦	البيان : ما يراد بالتشبيه
٢٠٢	البيان : الإيفال	٢٠٤	البيان : التخلص والاختضاب	٢٠٧	البيان : الحكم والمقشابه
٢٠٣	البيان : اقسام المبالغة			١٣٦	بيد أنه
٢٠٣	البيان : الكناية عما لم يذكر	٢٠٥	البيان : الارصاد	٧٣	بين

حرف التاء

١٦٧	التأليف والتركيب	٦٢	تردّي	٤٤	التقريب والتأبين
٥٤	التأويل والتفسير	١٣٤	تزوج من فلانة	١٦٥	التمييز
٦٨	تبدّي وتبادي	١٣٣	تساءل وتراجع	١٥	تناسب الألفاظ والمعاني
٦٧	تيسيع ونحوه	١٢٦	تصغير الترخيم	٢٥٤	تنبيه
١٤٦	تكتري	٨٤	التمعية بحرف الجز	٥١	التوبة واختاها
١١٧	تثنية الاسم الممدود		وبالهمزة	١١٤	التوكيد بالنفس
١٨٤	تحدّي	١٦٤	التعليق		والعين
١٦٦	التحذير	١٤٩	تموّد عليه	١٣٣	التوكيد في الاستفهام
١٠٢	التحوير	١٠٧	التقليب	١١٤	توكيد الضمير المتصل
٣٣	التحس والتجسس	١٦٨	تقدير الفتحة		بالنفس

حرف الشاء

١٠٣ الشورة والفتنة

حرف الجيم

٦٠	جاز وأجاز	١٨٣	الجرّ بالهائوة	٤١	الجمال والحسن والملاحة
١٠٣	الجلالية والطارئة	٦٧	جرّض وشرق	١١٩	الجلل المحكية
٤٦	الجنة والقمة	٥٨	جزّ وحلق	١٢٥	جمع على غير القياس
٣٣	الجمود والنفي	٤٥	الجلال	١٦٥	الجناب والحضرة
١٠٧	جراحى وجراح	٤٥	جمادى وروبيع	٤٧	الجنس والنوع

حرف الحاء

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
حَمَارَةٌ وَصَبَّارَةٌ	١٠٣	حق الظهر	١٣٣
حمام وحمامة	١٨٤	الحث والحض	١٦٠
حمام الزاجل	١٠٤	حدث وقدم	٩٣
الحمد والشكر	٣٤	حرف الهجاء وحرف	١١٨
حيث	١٣٧	المعنى	
حيث ان	١٨٤	حق وحق	١٢١
حيص بيص	٥٠	الحلم والرؤيا	٥٠
		الحال مع صاحبه	١٥٦
		الحال بصاحبها النكرة	١٢٣
		اسماء وضعت موضع	١٥٦
		الحال	
		حامل وحامة	١٢٦

حرف الخاء

خلف وأخلف	٦٠	خفق وأخفق	٥٩	خدع وخادع	٦١
الخلف والخلف	٤٠	الخلاف والضد	٢٧	الخشية	٤١
خَدَّ وهدَّ	٥٨	لا خلاق له	٣٩	خصائص العربية	١٣
خير وشر	١٢٠	الخلط والمزج	٤١	الخصلة والخلعة	١٦٢
		الخلف والكذب	١٥٩	خُفِضَتْ وَخُتِنَ	٦٢

حرف الدال

دمق عليه	٦٢	دلالة بعض الحروف	١٧	الدعاء والمدعو له	١١٤
الدوي والطين	٥٣	على المعاني		عليه	

حرف الذال

الذال	٥١	ذات لية وذا صباح	١٣٨
الذمن والفتنة	١١٦	الذكر	٣٤

حرف الراء

رعد وأرعد	١٠٨	رحان والرحمن	١٢١	راى المسمى	٩١
رعف وأرعف	٥٨	الرقانة	٥٢	والبصري	
رقامية وما على وزنها	١٢٥	الرفيق	٣٦	راضع الطفل	٦٢
روحاني ونحوه	١٠٦	رَضَخَ	١٠١	الرؤيا والرؤية	١٦٢

صفحة	صفحة	صفحة
١٢٧	رؤيّد	

حرف الزاي

٥٨	زاغ وقمر	٥٢	الزّم	١٥٨	زوج وزوجة
٦٦	زرع وغوص	١٢٤	الزلزال	١٦٨	زيد راض عنه أبواه
٥٦	الزّاكية والزّكية	٤١	الزّهد والزّهادة		

حرف السين

١٢٠	سائر الناس	٥٧	الشّحت	٥٧	السفير والسفارة
١٤١	سوّت وأسات	١٤٠	سُحقاً له	١٤٠	سُقط في يده
١٣٩	سأل	١٦١	السخط والغضب	٦١	سكت وأسكت
٦٣	سام واستام	١٦٢	السّخف والسّخافة	٣٦	السلام عليكم
٥٢	السامع والبارح	٥٢	السّدة	١٤٠	سمع
١٣٩	سبعان الله	١٦٢	السرور والحبور	١٢٩	سها فلان
٩٣	سبق		وللقرح	١٥٩	الشّوة والشّوة
١٤٠	سنة رجال ونسوة	٤١	السمي والسماية	١٢٦	سين الصبروة
٦٠	سجد وأسجد	١٣٩	سفّه وسفّه		

حرف الشين

٢٣	امثلة من الشاذ في	وجوابه	٢٥١	الشمر : ما يجوز فيه
	الاستعمال	١٠٩	مق يلغى عمل اسماء	دون النار
٦٣	شاعكم السلام		الشرط	٤٩
٤٥	الشّاكر والشّكور	٥٩	شرق وأشرق	٤٢
١٤١	شتّان	٦٣	شطّ	٤٢
١٠٩	رفع فعل الشرط			

حرف الصاد

١٤٢	صاحب	٦٣	صبغة وصبع عليه	٦٤	صعد وصعد
١٠٢	من صالح	١٢١	صحفي	١٠٧	صفات لا اسماء
١٢٤	صباح مساء	٥٣	الصلاة	٤٠	صفات بدنية

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
٣٧	الصفات الذاتية	٥١	صُلحٌ و'عاج
	والفعلية	٥٢	المصمت والشكوت
			١٢٧
			صه و'مه

حرف الضاد

١٠٠	الضحي		والمذكور	١١١	حركة الضمير
١٦١	الضرك والنقع	٦٧	ضلته وأضلته	١٦٨	وجوب انفصال الضمير
١٦١	الضعف والضعف	١٥٢	ضمير الشأن	٥٣	الضوء والنور
١٦٤	الضعيف والمنكر	١١٣	ضمير الفصل	٣٧	الضيف

حرف الطاء

١٢٨	طالما وقلتها	٦١	طرد وأطرد	١٠٢	'طل و'مه
٦١	طبخ وأطبخ	٤٤	الطرس والقرطاس	١١٧	الطينة
٥٣	طبقات الناس	١٠٢	طرقنا صباحاً		

حرف الظاء

١٦٦	الظرف وهو المفعول	٨١	الظرف المتصرف	١٦٩	الظهر والظهر
	فيه		وغير المتصرف	١٣٢	بين ظهرائنا

حرف العين

٤٣	العاربة والمستعربة		الأوزان	٢٣٢	المروض : الزحاف
٤٧	العاقبة والعقاب	٢٣٠	المروض : الأسباب	٢٣٤	المروض : العلة
٣٨	العام والخاص		والأوتاد والفواصل	١٧٠	عضوة
٥٧	الماهل	٢٣٠	المروض : تركيب	٥٦	العطاء والرتق
٦٤	جمع المبد		الأجزاء	١٦٣	عطشان وعاطش
٣٦	العدى	٢٣١	المروض : طريقة	١٠٨	عطف
٨٩	بعض دقائق العدد		للتقطيع للموازنة	٥٤	العفو والغفران
١٦١	المرج	٢٣٢	المروض : الصدر	٦٤	علا وعلى
٤٣	المروض		والمجز	١٨٤	على أن
٢٢٩	المروض	٢٣٢	المروض : المروض	١١٥	على حين
٢٢٩	المروض : تركيب		والضرب والحشو	١٦٢	العلاقة

صفحة	صفحة	صفحة
٥٧	عَلَّمَ وَأَعْلَمَ	١٤٧
١٥٧	العَلَّمَ المضاف	١٣٥
٩٧	العُلَيَّا والعُلَيَّا	١٦٣
١٦٢	العَمَى والعَمَى	
١٤٣	عَمِيَ بِأَمْرِهِ	١٤٣
٦٠	عَمِيْتُ وَأَعَمِيْتُ	
١٤٣	عَمِرَ	

حرف الفين

١٢٣	غداة يوم معين	٥٩	غفلَ وأغفلَ	١٦٧	رفع غير ونصبها
٥٤	الغريزة	٤٣	الغنى والغناء	٤٩	الفيضة والفينية
١٠٨	غضبَ له وغضبَ به	١٦٣	الغيبة ونحوها		

حرف الفاء

١٧٦	مواقع الفاء المفردة	٦٤	فَصَمَ وقَصَمَ	٧٩	فَعُول وفَعِيل
٥٥	الفارِه	٢٦	الفصح والأفصح	١٦٤	جمع فعيل المصاب
١١٠	الفاعل المختار	٢٥	الفصح والمبتذل	٥٥	الفقرة
٨٧	فاعل بمعنى مفعول	٣٤	الفعَّال	٤٦	الفقير والمساكين
٥٤	الفداء والقدي	١٨٠	على وزن فُعَّالة	١٠٥	فلان والفلان
٦٤	فَرَى وأفَرَى	١٢٩	فعل المبالاة	٨٤	فوارس وهوالك
٥٤	فيرند السيف	١٥٠	جمع فعلة على اختلاف لفظها	٤٢	الفيء والظل
٦٠	فَصَحَ وأفصحَ				

حرف القاف

٤٧	قاسط ومُقسط	٢٤٨	القافية : القوافي المطلقة	١٤٤	قُرَيْش
٢٤٥	القافية : لماذا سميت بهذا الاسم؟	٢٤٩	القافية : القوافي المقيدة	١٤٤	قضى العَجَب
٢٤٥	القافية : احرفها وحركاتها	٢٤٩	القافية : ما لا يجوز أن يكون حرف روي	١١٩	قَطَّ
٢٤٧	القافية : أنواعها	٥٩	قَتَلَ واقتَتَلَ	١٤٤	القطع
٢٤٧	القافية : ما تعاب به	٨٦	قد والسين وسوف	٤٣	القريحة
		١٠٠	قَرَرْتُ وقَرَرْتُ	٤٢	القول والاعتقاد
				١١٩	بعد القول

حرف الكاف

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
١٧٨	٥٨	١٧٨	١٧٨
١٢٤	١٣٠	١٢٤	١٢٤
٥٨	٣٤	٥٨	٥٨
٧٤	٤٠	٧٤	٧٤
٥٦	١٤٦	٥٦	٥٦
١٥٥	٩٩	١٥٥	١٥٥
	١٤٥		
١٧٠	٧٢	١٧٠	١٧٠
٤٤		٤٤	٤٤
١٣٠		١٣٠	١٣٠

حرف اللام

١٨١	١٥١	١٨١	١٨١
١٣٣	١٧٩	١٣٣	١٣٣
	٤٦		
٨٠	٩٧	٨٠	٨٠
١٧٣	٨٣	١٧٣	١٧٣
	٧٣		
١٥٣		١٥٣	١٥٣

حرف الميم

١٠٩	٨٤	١٠٩	١٠٩
٨٣		٨٣	٨٣
	٣٥		
١٥٠	٣٥	١٥٠	١٥٠
٣٩	٩١	٣٩	٣٩
	١٣٦		
٨٨	١٦٠	٨٨	٨٨
٩١	١٥٩	٩١	٩١

صفحة	صفحة	صفحة
٦٩	٧١	٦٩
المبالغة في صفتي	مُنْذُ ومُنْذُ	مطرَ وأمطرَ
المذكر والمؤنث	١١٠	٩٧
١٧١	حقيقة ومجازاً	معاذ الله
من أوزان صيغ	١٦٨	١١٥
المبالغة	علامة الرفع في جمع	معاني الكلام
٤٨	المذكر السالم	٨٨
المبتدأ الصريح	٨٢	٩٧
١٤٢	مُرْ وكُلْ وإِسْرْ	المعطوف على خبر ليس
١٥٨	المرازمة	٩٩
متتابع ومتواتر	٥١	مِفْعَل ومِفْعَلَة
٣٧	٩٨	جمع مفعول
المترادف والمتوارد	مَرَحَى وبرَحَى	١٣٦
١٠٨	٤٧	١٤٣
المتعدي إذا لم يُذكر	المسافة	المفعول الصريح
مفعوله	١٠٠	٩٨
٣٧	مَسْجِد	علامة المفعول له
المثال والشاهد	١٣٤	٨١
٦٤	مُشِين ومُعِيب	صفة المفعول المطلق
المِثْلُ	١٠٤	٩
١٦٣	المَصْنَع	المقدمة
مُثْمِر وثَامِر	٩٥	٥٥
رفع المثنى	٨٧	المقطع
١٦٨	جمع المصدر	١٥١
المجازاة والمكافاة	٩٧	شروط زيادة من
٣٦	١٢٥	٧٩
المحصنة	مصدر المرة	عَن إذا اتصلتْ
٥١	٧٨	مَنْ وما التكران
المخضرم	المضارع بعد إِذَنْ	١٥٤
٣٦	٧٧	مَنْ ذَا وماذا
المخطيء والمخاطيء	المضارع بعد حتَّى	١٥٣
١٦٠	١١٣	مَنْ زَيْدٌ وهذا أنتَ
مَخُوف ومُخِيف	المضارع المرفوع بين	١٦٨
١٠٩	مجزومين	١٢١
٤٩	١٤٣	المنادى الصحيح الآخر
المدائن والمدائن	مضمون الجملة	١٥٦
المداجاة	١١٢	الموصول والصلة
		١٦٥
		المولودون
		١٦٣
		الميت والميت
		١١٢
		مع م

حرف النون

٤٥	١٠٧	والإلا
النَّاس	النسبة الى امرئ	النَّصْب بأن محذوفة
٢١	القيس صاحب المعلقة	١١٨
١٧٠	١٤٢	النَّصْب والنَّصْب
نحو زَيْدٌ قائمٌ	النسبة الى اليمن والشام	١٢٤
١٠٥	ورتهامة	١٦٠
نَحَرَ السَّوسُ العود	١٣٨	النَّصْب والنَّصْب
١٧٢	١٠٧	٤٤
من أحكام النداء	نسبة الأمي	النَّصْب والنَّصْب
١٢٠	٦٨	١٠٩
نداء الأب والأم	نشرت الريح	النَّصْب والنَّصْب
٦١	١١٨	٦٥
نَزَلَ المطرُ	النَّصْب بأن بعد أو	نَفْسٌ عليه
١٧١		
من أحكام النسبة		

صفحة	صفحة	صفحة
٧٨	٨١	٥٩
١٦٣	٦٧	١٢٢
٦٥		

حرف الهاء

١٨١	٩٢	٦٥
٦٦	٩٤	٨٤
٨٧	١٢٢	١١٢
١٠٣	١٦٤	٤٦
٤٤	١٢٢	٥٥
١٢٨		٥٠
١٢٧		

حرف الواو

١٠٠	٩٢	١٣١
	١٥٨	١٣١
٤٤	١٢٢	
١٧٨	١٢٣	١٢٩
١٣٢	٤٥	٦٣
١١٢	٦٠	٦٥
	٣٣	١٣٧
٩٨	٤٠	١٤٢
٩٩	١٣٠	١٢٨
١٣٨	١٣١	١٣٧

حرف الياء

١٣٩	٩٣	١٠١
٤٢	١٥١	

Librairie du Liban's Linguistics Library

The Characteristics and Peculiarities of the Arabic Language

Al-Amīr Amīn ĀL Nāṣiruddīn
Prince of Prose and Poetry

1. Improves the style of writing and frees it from all impurities,
2. helps the writer avoid linguistic pitfalls and irregularities,
3. serves poets and prose-writers as a guide to literary Arabic,
4. and orients specialists and orientologists to the philosophy of the language.

LIBRAIRIE DU LIBAN

Riad Solh Square

BEIRUT